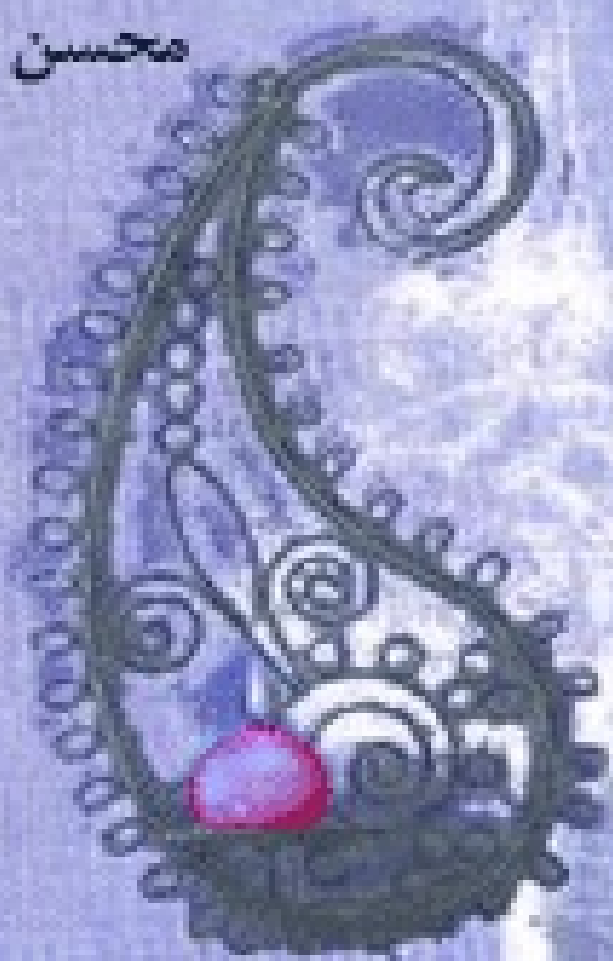


لواعج الاشجان

فى مقتل

الامام الحسين عليه السلام

محسن امين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لواعج الأشجان فى مقتل الحسين عليه السلام

كاتب:

محسن امين عاملى

نشرت فى الطباعة:

امير كبير

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٨	لواعج الاشجان في مقتل الحسين عليه السلام
٨	اشارة
٨	وبليه كتاب اصدق الاخبار في قصة الاخذ بالثار
٩	مقدمة
٩	اشاره
٩	و يستحب ترك السعى في الحوائج يوم عاشورا
١٠	ولد الحسين
١١	حسين منى و انا من حسين
١٢	دخل الحسين على اسامة بن زيد
١٣	خطب الحسين
١٣	روى الصدوق فى الامالى بسنده عن الصادق
١٤	فى الأمور المتقدمة على القتال
٣٥	فى صفة القتال
٥٧	فى الامور المتاخرة عن قتله
٥٧	اشاره
٦٠	خطبة فاطمة الصغرى بالكوفة
٦٠	خطبة ام كلثوم بالكوفة
٦١	خطبة على بن الحسين بالكوفة
٦٦	خطبة زينب بالشام
٦٨	من خطبة لزين العابدين بالشام
٧٠	خطبة زين العابدين بالمدينة
٧١	خاتمة فيها فصلان

- ٧١ فى مءفن رأس الحسين
- ٧٢ قء يسئل عن وءه ءروج الحسين باهله و عياله الى الكوفه
- ٧٥ اصءق الاءبار فى قصة الاءء بالءار
- ٧٥ اءاره
- ٧٥ ءكر ءوابين و طلبهم بءار الحسين
- ٨٣ ءكر المءءار بن ابى عببءة ءءفى و طلبه بءار الحسين
- ٩٠ ءكر قءل المءءار قءلة الحسين و المشايعين على قءله
- ٩٢ هءم ءور من شرك فى قءل الحسين
- ٩٢ قءل الءين رضوا ءسء الحسين
- ٩٢ قءل عمرو بن الءءاء الءى كان موءلا بالمشرعة
- ٩٢ قءل ءولى بن يزيء الءى ءاء برأس الحسين
- ٩٣ قءل ءءيم بن الطفيل
- ٩٣ قءل مالك بن النسرو و ءءلين معه
- ٩٣ قءل ءمر
- ٩٤ قءل ءرملة بن ءاهل
- ٩٤ قءل الءين نهبوا الورس من رءل الحسين
- ٩٥ قءل ءماعة آءرين ممن شرك فى قءل الحسين
- ٩٥ قءل من اشءرك فى قءل عبدالرحمن بن عقيل
- ٩٥ قءل عمر بن سءء
- ٩٤ ما ءرى لمرءة بن منقء قائل على بن الحسين
- ٩٤ قءل زيء بن رءاء قائل عبءالله بن مسلم
- ٩٤ قءل بءءل بن سليم الكلبى الءى أءء ءاءم الحسين و قطع اصبعه مع ءاءم
- ٩٤ قءل الءين اءلوا من لءوم ابل الحسين
- ٩٧ قءل عمرو بن صبيء

- ٩٧ قتل قيس بن الأشعث بن قيس الذي اخذ قطيفة الحسين
- ٩٧ قتل سنان بن انس النخعي
- ٩٧ قتل عبيدالله بن زياد
- ١٠٠ خاتمة الكتاب
- ١٠١ المراثي بلسان اهل هذا العصر على الطريقة المعروفة بالنعي للشيخ محمد نزار العراقي
- ١١٣ باورقي

لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام

إشارة

سرشناسه : امين، محسن، ١٨٦٥ - ١٩٥٢ م.

Muhsin al-Husayni, Amili

عنوان قرار دادی : لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام . فارسی .

عنوان و نام پدید آور : اشك و ماتم در سوگ سبط خاتم: ترجمه كتاب شريف لواعج الأشجان في مقتل الحسين (عليه السلام) در شرح وقایع جانسوز كربلا/ تأليف محسن امين عاملی ؛ تصحيح منذر حكيم ؛ ترجمه عباس جلالی .

مشخصات نشر : تهران: اميركبير، ١٣٩٠ .

مشخصات ظاهري : ٤٠٠ ص .

شابك : ١٠٥٠٠٠ ريال : ٨-١٣٥٨-٠٠-٩٦٤-٩٧٨

وضعيت فهرست نویسی : فاپا(چاپ سوم)

یادداشت : چاپ اول: ١٣٨٩ (فيا).

یادداشت : چاپ سوم .

یادداشت : کتابنامه: ص. [٣٧١] - ٣٧٢؛ همچنين به صورت زیرنویس .

یادداشت : نمایه .

موضوع : حسين بن علي (ع)، امام سوم، ٤ - ٦١ ق.

موضوع : واقعه كربلا، ٦١ ق.

شناسه افزوده : حكيم، منذر، مصحح

شناسه افزوده : جلالی، عباس، ١٣٣٤، - مترجم

رده بندی كنگره : BP٤١/٥/الف٨/٩٠٤٢ ١٣٩٠

رده بندی ديوبی : ٢٩٧/٩٥٣٤

شماره كتابشناسی ملی : ٢١٧٣٦٥١

ويليه كتاب اصدق الاخبار في قصة الاخذ بالنار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل اعظم الناس بلاء الانبياء و اوصياءهم هم ثم الأمثل فالأمثل من سائر طبقات الوري، نحمده تعالى على ما بلى و ابلى و اخذ و اعطى و الصلاة و السلام على رسوله محمد و آله حجج الله على اهل الدنيا، الذين امتحنوا باعظم المصائب فصبروا على ما قدر الله و قضى، و بذلوا انفسهم في سبيل الله و احياء دينه بذل الاسخياء فرفعهم الله بذلك الى الدرجات العلى، و ضاعف الأجر لمن ذكر او ذكر عنده مصابهم فبكى او تباكى او ابكى، و بعد فيقول العبد الجانى المتمسك بالعروة الوثقى من ولاء اهل بيت النبي المجتبى صلى الله عليه و عليهم ما اظلم ليل فدجى، و طلع فجر فاضا، انى جامع فى هذا الكتاب المسمى (بلواعج الأشجان) خبر مقتل الإمام ابى عبدالله الحسين عليه السلام سيد الشهداء، و خامس اصحاب العبا، و أحد ريحانتى الرسول المصطفى، و شبلى الإمام المرتضى، و قرنى عين البتول الزهراء، و ما يرتبط بذلك من امور شتى، على وجه لا يخل ايجازه عند ذوى النهى، و لا يمل اطنابه من استمع او تلى، قضاء لحق المودة فى [صفحه ٣] القربى، و تعرضا لمثوبته تعالى فى الدار الأخرى، و شفاعته

رسوله و اوليائه في يوم الجزاء، آخذاً ذلك من الكتب الموثوق بها و الروايات المعتمد عليها بين العلماء، و رتبته على مقدمة و ثلاثة مقاصد و خاتمة سائلاً منه جل و علا ان يجعله خالصاً لوجهه و ينفع به طول المدى، و منه تعالى نستمد التوفيق و الهداية و العصمة و هو حسبنا و كفى.

مقدمة

اشاره

عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم انه قال كل عين باكية الا عين بكت على مصاب الحسين عليه السلام فأنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة و قال الرضا عليه السلام للريان بن شبيب ان سر ك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحننا و افرح لفرحنا و عليك بولايتنا فلو أن رجلاً تولى حجراً حشره الله معه يوم القيامة و قال الحسين عليه السلام مامن عبد قطرت عيناه فينا قطرة او دمعت عيناه فينا دمعة الايواه الله تعالى بها في الجنة حقبا و قال الصادق عليه السلام كل الجزع و البكاء مكروه سوى الجزع و البكاء على الحسين عليه السلام و كان على بن الحسين عليهما السلام يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام دمعا حتى تسيل على خده بواه [صفحہ ٤] الله بها في الجنة غرفا يسكنها احقبا و ايما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى تسيل على خده لأذى مسنا من عدونا في الدنيا بواه الله تعالى مبراً صدق في الجنة «الحديث» و قال الصادق عليه السلام لفضيل تجلسون و تتحدثون قال نعم جعلت فداك قال أن المجالس احبها فأحيوا امرنا يا فضيل رحم الله من احيا امرنا يا فضيل من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر و قال عليه السلام لأبي عمارة المنشد انشدني في الحسين بن علي قال فأنشدته فبكي ثم انشدته فبكي فوالله ما زلت انشده و يبكي حتى سمعت البكاء من الدار فقال يا ابا عمارة من انشد في الحسين بن علي عليهم السلام فابكي خمسين فله الجنة و من انشد في الحسين «ع» شعرا فابكي عشرين فله الجنة و من انشد في الحسين «ع» شعرا فابكي عشرة فله الجنة و من انشد في الحسين «ع» شعرا فتباكي فله الجنة و عن آل الرسول «ص» انهم قالوا من بكى و ابكى فينا مائة ضمنا له على الله الجنة و من بكى و ابكى خمسين فله الجنة و من بكى و ابكى ثلاثين فله الجنة و من بكى و ابكى عشرة فله الجنة و من بكى و ابكى واحدا فله الجنة رواه في اللهوف و قال الرضا عليه السلام كان ابي اذا دخل شهر المحرم [صفحہ ٥] لا يرى ضاحكا و كانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضى منه عشرة ايام فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته و حزنه و بكائه «الحديث» و قال الرضا عليه السلام من تذكر مصابنا و بكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة و من ذكر بمصابنا فبكي و ابكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون و من جلس مجلسا يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب و قال الصادق عليه السلام نفس المهموم لظلمنا تسبيح و همه لنا عباده و كتمان سرنا جهاد في سبيل الله و قال الحسين عليه السلام انا قتيل العبرة قتلت مكروبا و حقيق على الله ان لا يأتيني مكروب الاورده الله اهله مسرورا و في خبر آخر انا قتيل العبرة لا يذكرنى مؤمن الا استعبر و قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله اطلع الى الارض فاخترنا و اختار لنا شيعةً ينصروننا و يفرحون لفرحنا و يحزنون لحننا و يبذلون اموالهم و انفسهم فينا اولئك منا و الينا.

و يستحب ترك السعى في الحوائج يوم عاشورا

و يستحب ترك السعى في الحوائج يوم عاشورا و ترك ادخار شيء و التفرغ للحزن و البكاء كما هي سيرة الشيعة المأخوذة عن اهل البيت عليهم السلام و تدل عليه بعض الأحاديث السابقة و اما اتخاذ يوم عاشورا يوم عيد و فرح و سرور فهي سنة اموة و قد اتبعها من [صفحہ ٦] اتبعها غفلة عن الحال و الا فلا يظن بمسلم انه يفرح في يوم قتل ابن بنت نبيه الذي لو كان حيا لكان هو المعزى به و هو

الباكى عليه كما بكى عليه في حياته و روى الصدوق في الامالى بسنده عن الرضا عليه السلام قال من ترك السعى في حوائجه يوم عاشورا قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة و من كان يوم عاشورا يوم مصيبته و حزنه و بكائه جعل الله عزوجل يوم القيامة يوم فرحه و سروره و قرت بنا في الجنان عينه و من سمى يوم عاشورا يوم بركة و ادخر فيه لمنزله شيئا لم يبارك له فيما ادخر و حشر يوم القيامة مع يزيد و عبيدالله بن زياد و عمر بن سعد الى اسفل درك من النار.

ولد الحسين

ولد الحسين عليه السلام بالمدينة في شعبان يوم الثالث منه و قيل لخمس خلون منه سنة ثلاث و قيل اربع من الهجرة و قيل في اواخر شهر ربيع الأول و قيل لثلاث او خمس خلون من جمادى الأولى و كانت مدة حملته عليه السلام ستة اشهر و لم يولد لسته اشهر الا عيسى ابن مريم و الحسين بن علي قيل و يحيى بن زكريا عليهم السلام فلما ولد هبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه و آله و معه الف ملك يهنونه بولادته و لما ولد جيء به الى جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [صفحة ٧] فاستبشر به و اذن في اذنه اليمنى و اقام في اليسرى و حنكه بريقه و نفل في فمه فلما كان اليوم السابع سماه حسينا و عق عنه بكبش و امر امه ان تحلق رأسه و تتصدق بوزن شعره فضة كما فعلت باخيه الحسن فامتثلت ما امرها به و قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يحبه و يحمله على كتفه و يقبل شفتيه و ثناياه قال و دخل عليه يوما جبرئيل و هو يقبله قال اتجبه قال نعم قال ان امتك ستقتله قالت ام الفضل بنت الحارث زوجة العباس بن عبدالمطلب رأيت فيما يرى النائم كأن عضوا من اعضاء رسول الله صلى الله عليه و آله سقط في بيتي و في رواية في حجرى فقلت يا رسول الله رأيت حلما منكرا قال و ما هو قلت انه شديد قال و ما هو فقصصته عليه فقال خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما فترضعينه فولدت فاطمة الحسين عليه السلام فكفلته ام الفضل قالت فأتيت به يوما الى رسول الله صلى الله عليه و آله فيينا هو يقبله اذ بال على ثوبه فقرصته قرصة بكى منها فقال كالمغضب مهلا يا ام الفضل آذيتنى و ابكيت ابني فهذا ثوبى يغسل و في رواية لقد اوجع قلبي ما فعلت به قالت فتركته عند جده و مضيت لآتيه بماء فجت اليه فوجدته يبكي فقلت مما بكأؤك يا رسول الله فقال ان جبرئيل اتانى فأخبر أن امتى تقتل ولدى هذا لانالهم الله شفاعتى يوم القيامة و في رواية و اتانى بتربة من تربته حمراء فلما اتت على الحسين عليه [صفحة ٨] السلام سنة كاملة هبط على رسول الله صلى الله عليه و آله اثنا عشر ملكا احدهم على صورة الأسد و الثانى على صورة الثور و الثالث على صورة التين [١] و الرابع على صورة ولد آدم و الثمانية الباقون على صور شتى محمرة و جوههم باكية عيونهم قد نشروا اجنحتهم و هم يقولون يا محمد انه سينزل بولدك الحسين بن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل و سيعطى مثل اجر هابيل و يحمل على قاتله مثل وزر قابيل و لم يبق في السماوات ملك الا و نزل الى النبي صلى الله عليه و آله كل يقرئه السلام و يعزيه بالحسين عليه السلام و يخبره بثواب ما يعطى و يعرض عليه تربته و النبي صلى الله عليه و آله يقول اللهم اخذل من خذله و اقتل من قتله و لا تمتعه بما طلبه فلما اتى على الحسين عليه السلام من مولده ستان خرج النبي صلى الله عليه و آله في سفر له فوقف في بعض الطريق و استرجع و دمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرنى عن ارض بشط الفرات يقال لها كربلا يقتل فيها ولدى الحسين ابن فاطمة فقيل و من يقتله قال رجل يقال له يزيد و كأنى انظر الى مصرعه و مدفنه ثم رجع من سفره ذلك مهموما مغموما فصعد المنبر فخطب و وعظ و الحسن و الحسين بين يديه فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن و يده اليسرى على رأس [صفحة ٩] الحسين عليهما السلام ثم رفع رأسه الى السماء و قال اللهم أن محمدا عبدك و رسولك و نبيك و هذان اطائب عترتى و خيار ذريتى و ارومتى و من اخلفهما فى امتى و قد اخبرنى جبرئيل ان ولدى هذا مقتول مخذول اللهم فبارك له فى قتله و اجعله من سادات الشهداء اللهم و لا تبارك فى قاتله و خاذله فضج الناس بالبكاء فى المسجد فقال النبي صلى الله عليه و آله اتبكون و لا- تنصرونه ثم رجع و هو متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة اخرى موجزة و عيناه تهملان- دموعا ثم قال ايها الناس انى خلفت فيكم الثقيلين كتاب الله و عترتى اهل بيتى و مزاج مائى و ثمرتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض و انى لا- أسألکم فى ذلك الا ما

امرني ربي أن أسألكم المودة في القربى فانظروا أن لا تلقوني غدا على الحوض و قد ابغضتم عترتي و ظلمتموهم الا و أنه سترد على يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة الأولى راية سوداء مظلمة قد فرغت لها الملائكة فتقف على فأقول من انتم فينسون ذكرى و يقولون نحن اهل التوحيد من العرب فاقول لهم انا احمد نبي العرب و العجم فيقولون نحن من امتك يا احمد فاقول لهم كيف خلفتموني من بعدى في اهلي و عترتي و كتاب ربي فيقولون اما الكتاب فضيعناه و اما عترتك فحرصنا على ان نبيدهم عن جديد الارض فأولى عنهم و جهى فيصدرون ظمأ عطاشى مسودة و جوههم ثم ترد على راية اخرى [صفحة ١٠] اشد سوادا من الأولى فأقول كيف خلفتموني في الثقيلين الأكبر و الاصغر كتاب ربي و عترتي فيقولون اما الأكبر فخالفناه و اما الأصغر فخذلناه و مزقناهم كل ممزق فاقول اليكم عنى فيصدرون ظمأ عطاشى مسودة و جوههم ثم ترد على راية اخرى تامع و جوههم نورا فاقول لهم من انتم فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد و التقوى نحن امه محمد المصطفى نحن بقية اهل الحق حملنا كتاب ربنا فحللنا حلاله و حرمانا حرامه و احبنا ذرية نبينا محمد صلى الله عليه و آله فنصرناهم من كل ما نصرنا منه انفسنا و قاتلنا معهم من ناوهم فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم محمد «ص» و لقد كنتم في دار الدنيا كما و صفتهم ثم اسقيهم من حوضى فيصدرون مرويين و كان الناس يتعاودون ذكر قتل الحسين عليه السلام و يستعظمونه و يتقربون قدومه.

حسين منى و انا من حسين

قال رسول الله صلى الله عليه و آله حسين منى و انا من حسين احب الله من احب حسينا و قال «ص» من احب ان ينظر الى احب اهل الأرض الى اهل السماء فلينظر الى الحسين «ع» و قال «ص» فى الحسن و الحسين عليهما السلام هما ريحانتاي من الدنيا و قال «ص» الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة و قال «ص» [صفحة ١١] فيهما هذان ابناي فمن احبهما فقد احبنى و من ابغضهما فقد ابغضنى و قال «ص» فيهما اللهم انى احبهما فأحبهما و كان النبي صلى الله عليه و آله يصلى فاذا سجد و ثب الحسنان عليهما السلام على ظهره فاذا ارادوا ان يمنوعهما اشار اليهم ان دعوهما فلما قضى الصلوة وضعهما فى حجره و قال من احبنى فليحب هذين و كان «ص» يصلى فكان اذا سجد جاء الحسين «ع» فركب ظهره فاذا رفع النبي «ص» رأسه اخذه فوضعه الى جانبه فاذا سجد عاد على ظهره فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ النبي «ص» من صلاته و كان «ص» يجثو للحسين عليهما السلام فيركب على ظهره و يقول نعم الجميل جملكما و نعم العدلان انتما و حملهما «ص» مرة على عاتقه فقال رجل نعم الفرس لكما فقال «ص» و نعم الفارسان هما و سمع «ص» بكاءهما و هو على المنبر فقام فرعا ثم قال ايها الناس ما الولد الا فتنة لقد قمت اليهما و ما معى عقلى و كان «ص» يخطب على المنبر فجاء الحسنان «ع» و عليهما قميصان احمران يمشيان و يعثران فنزل «ص» من المنبر فحملهما و وضعهما بين يديه ثم قال انما اموالكم و اولادكم فتنة و كان نبي يخطب على المنبر اذ خرج الحسين «ع» فوطأ فى ثوبه فسقط فبكى فنزل النبي «ص» عن المنبر فضمه اليه و قال قاتل الله الشيطان ان الولد لفتنة و الذى نفسى بيده مادريت انى نزلت عن منبرى و مر «ص» على بيت فاطمة «ع» فسمع الحسين [صفحة ١٢] «ع» يبكى فقال الم تعلمى ان بكاءه يوء ذينى و قال «ص» ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه خاصة و جعل ذريتي من صلب على بن ابي طالب و كانت الزهراء عليها السلام ترقص الحسن «ع» و تقول: اشبه اباك يا حسن و اخلع عن الحق الرسنوا عباد آلها ذامن و لا توال ذا الاحنو قالت للحسين عليه السلام شبيه بأبى لست شبيها بعليو حج الحسنان عليهما السلام ما شيين فلم يمرأ برجل راكب الا نزل يمشى فقال بعضهم لسعد قد ثقل علينا المشى و لا نستحسن ان نركب و هذان السيدان يمشيان فرغب اليهما سعد فى ان يركبا فقال الحسن «ع» لا نركب قد جعلنا على انفسنا المشى الى بيت الله الحرام على اقدامنا ولكننا نتنكب عن الطريق فاخذنا جانبا من الناس و حج الحسين «ع» خمسا و عشرين حجة ماشيا و ان النجائب لتقادمعه و اقام بعد وفاة اخيه الحسن عليهما السلام يحج فى كل عام من المدينة الى مكة ماشيا و اجلس النبي «ص» الحسن «ع» على فخذه اليمنى و الحسين على فخذه اليسرى و اجلس عليا و فاطمة عليهما السلام بين يديه ثم لف عليهما كساءه او ثوبه ثم قرأ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس [صفحة ١٣] اهل البيت و يطهركم

تطهيراً ثم قال هؤلاء اهل بيتي حقاً و كان ابن عباس مع علمه و جلاله قدره يمسك بركاب الحسين عليهما السلام حتى يركبا و يقول هما ابنا رسول الله «ص» و قال النبي «ص» لعلى و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام انا سلم لمن سالمتم و حرب لمن حاربتم و نظر «ص» الى الحسن و الحسين «ع» فقال من احب هذين و اباهما و امهما كان معي في درجتي يوم القيامة و عن تاريخ البلاذري عن محمد بن يزيد المبرد النحوي في اسناد ذكره قال انصرف النبي «ص» الى منزل فاطمة «ع» فرآها قائمة خلف بابها فقال ما بال حبيبتى ههنا فقالت ابناك خرجا غدوة و قد غبي على خبرهما فمضى رسول الله «ص» يقفو آثارهما حتى صار الى كهف جبل فوجدهما نائمين و حية مطوقة عند رأسيهما فاخذ حجرا و اهوى اليها فقالت السلام عليك يا رسول الله ما نمت عند رأسيهما الا حراسة لهما فدعالتها بخير ثم حمل الحسن على كتفه اليمنى و الحسين على كتفه اليسرى فنزل جبرئيل فاخذ الحسين و حملة فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن حملنى خير اهل الأرض و يقول الحسين حملنى خير اهل السماء و فى ذلك يقول حسان بن ثابت: فجاء و قد ركبا عاتقى ه فنعيم المطية و الراكبانو ما عسى ان يقول القاتل فيمن جده محمد المصطفى و ابوه على [صفحة ١٤] المرتضى و امه فاطمة الزهرا و جدته خديجة الكبرى و اخوه الحسن المجتبى و عمه جعفر الطيار مع ملائكة السما و البيت من هاشم اهل المكارم و العلى مع ماله فى نفسه من الفضائل التى لا تحصى: (شعر) اتاه المجد من هنا و هنا و كان له بمجتمع السيول

دخل الحسين على اسامة بن زيد

دخل الحسين «ع» على اسامة بن زيد و هو مريض و هو يقول و اغماه فقال له الحسين «ع» و ما غمك يا اخى قال دينى و هو ستون الف درهم فقال الحسين «ع» هو على قال انى اخشى ان اموت فقال الحسين «ع» لن تموت حتى اقضيها عنك فقضاها قبل موته و كان «ع» يقول شر خصال الملوك الجبن عن الأعداء و القسوة على الضعفاء و البخل عن الأعداء. و لما اخرج مروان الفرزدق من المدينة اتى الفرزدق الحسين «ع» فاعطاه الحسين «ع» اربعمائة دينار فقيل له انه شاعر فاسق فقال «ع» أن خير مالك ما وقيت به عرضك و قد اثاب رسول الله (ص) كعب بن زهير و قال فى العباس بن مرداس اقطعوا لسانه عنى و وقد اعرابى الى المدينة فسأل عن اكرم الناس بها فدل على الحسين «ع» فدخل المسجد فوجده مصليا فوقف بازائه و انشأ يقول: لم يخب الآن من رجاك و من حرك من دون بابك الحلقهات جواد و انت معتمد ابوك قد كان قاتل الفسقه [صفحة ١٥] لولا الذى كان من اوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقه فسلم الحسين «ع» و قال يا قنبر هل بقى من مال الحجاز شىء قال نعم اربعة آلاف دينار فقال هاتها قد جاء من هو احق بها منا ثم نزع برده و لف الدنانير فيها و اخرج يده من شق الباب حياء من الاعرابى و انشأخذها فانى اليك معتذر و اعلم بأنى عليك ذو شفقهلو كان فى سيرنا الغداة عصا [٢]. امست سمانا عليك مند فقهلكن ريب الزمان ذو غير و الكف منى قليلة النفقهاخذها الاعرابى و بكى فقال له لعلك استقللت ما اعطيناك قال لا ولكن كيف يأكل التراب جودك و بعضهم يروى بعضهم ذلك عن الحسن «ع» وجد على ظهر الحسين «ع» يوم الطف اثر فسألوا زين العابدين «ع» عن ذلك فقال هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره الى منازل الأرامل و اليتامى و المساكين و علم عبدالرحمن السلمى [صفحة ١٦] ولدا للحسين «ع» الحمد فلما قرأها على ابيه اعطاه الف دينار و ألف حلة و حشافة درا فقيل له فى ذلك فقال و اين يقع هذا من عطائه يعنى تعليمه و انشد الحسين «ع»: اذا جادت الدنيا عليك فجدبها على الناس طرا قبل ان تغتلفلا- الجود يفنيها اذا هى اقبلت و لا- البخل يبقياها اذا ما تولتو مر «ع» بمساكين و هم ياكلون كسر اعلى كساء فسلم عليهم فدعوه الى طعامهم فجلس معهم و قال لو لا انه صدقة لأكلت معكم ثم قال قوموا الى منزلى فاطعمهم و كساهم و امر لهم بدارهم و دخلت على الحسين «ع» جارية فحيته بطاقة ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله تعالى فقيل له تجيئك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها قال كذا ادبنا الله قال الله تعالى و اذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها او ردوها و كان احسن منها عتقها و قال عليه السلام صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سوء الك فاکرم وجهك عن رده و جاء اعرابى الى الحسين بن على عليهما السلام فقال يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة و عجزت عن ادائها فقلت فى نفسى اسأل اكرم الناس و ما رأيت اكرم من اهل بيت رسول الله

(ص) فقال الحسين (ع) يا اخا العرب اسألک عن ثلاث مسائل فأجابت عن واحدة اعطيتک ثلث المال و ان اجبت عن اثنتين اعطيتک ثلثي المال و ان اجبت عن الكل اعطيتک الكل فقال الأعرابي يا ابن رسول الله [صفحہ ١٧] نمثلک يسأل مثلي و انت من اهل العلم و الشرف فقال الحسين (ع) بلى سمعت جدی رسول الله (ص) يقول المعروف بقدر المعرفة فقال الأعرابي سل عما بدالك فأجابت و الا- تعلمت منك و لا- قوة الا بالله فقال الحسين (ع) اي الاعمال افضل فقال الأعرابي الأيمان بالله فقال الحسين (ع) فما النجاة من المهلكة فقال الأعرابي الثقة بالله فقال الحسين (ع) فما يزين الرجل فقال الأعرابي علم معه حلم فقال فأخطأه ذلك فقال مال معه مروءة فقال فأخطأه ذلك فقال فقر معه صبر فقال الحسين (ع) فأخطأه ذلك فقال الأعرابي فصاعقه تنزل من السماء و تحرقه فانه اهل لذلك فضحك الحسين (ع) و رمى اليه بصره فيها الف دينار و اعطاه خاتمه و فيه فص قيمته ماتادهم و قال يا اعرابي اعط الذهب الي غرمائك و اصرف الخاتم في نفقتك فاخذ الأعرابي ذلك و قال الله اعلم حيث يجعل رسالته و قيل للحسين (ع) ما اعظم خوفك من ربك فقال لا يأمن يوم القيامة الا من خاف الله في الدنيا و جنى غلام له جناية توجب العقاب فامر بضربه فقال يا مولاي و الكاظمين الغيظ قال خلوا عنه فقال يا مولاي و العافين عن الناس قال قد عفوت عنك قال يا مولاي و الله يحب المحسنين قال انت حر لوجه الله و لك ضعف ما كنت اعطيتك و قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام ما اقل ولد ابيك فقال العجب كيف ولدت كان يصلي [صفحہ ١٨] في اليوم و الليلة الف ركعة ذكره صاحب العقد الفريد.

خطب الحسين

خطب الحسين عليه السلام فقال ايها الناس نافسوا في المكارم و سارعوا في المغانم و لا تحتسبوا بمعروف لم تلجوه و اكسبوا الحمد بالنج و لا تكسبوا بالمطل ذما فمهما يكن لأحد عند احد صنيعه له رأى انه لا يقوم بشكرها فإله له بمكافاته فإنه اجزل عطاء و اعظم اجرا و اعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحور نقما و اعلموا أن المعروف مكسب حمدا و معقب اجرا فلو رأيتم المعروف رجلا- رأيتموه حسنا جميلا- يسر الناظرين و لو رأيتم اللؤم رأيتموه سمحا مشوها تنفر منه القلوب و تغض دونه الأبصار ايها الناس من جاد ساد و من بخل رذل و ان اجود الناس من اعطى من لا يرجوه و ان اعفى الناس من عفان قدره و ان اوصل الناس من وصل من قطعه و الأصول على مغارسها بفروعها تسمو فممن تعجل لأخيه خيرا و جده اذا قدم عليه غدا و من اراد الله تبارك و تعالى بالصنيعه الى اخيه كافاه بها في وقت حاجته و صرف عنه من بلاء الدنيا ما هو اكثر منه. و من نفس كربه مؤمن فرج الله عنه كرب الدنيا و الآخرة. و من احسن الحسن الله اليه و الله يحب المحسنين [صفحہ ١٩] و خطب عليه السلام ايضا فقال ان الحلم زينته و الوفاء مروءة و الصلة نعمه و الأستكبار صلف و العجلة سفه و السفه ضعف و الغلو و رطة و مجالسة اهل الفسق ريبه و مما ينسب الى الحسين عليه السلام من الشعر قوله: ذهب الذين احبهم و بقيت فيمن لا أحبه فيمن اراه يسبني ظهر المغيب و لا اسبهيغي فسادى ما استطاع و امره مما أربه [٣]. حنقا يدب الى الضراء و ذاك مما لا ادبهو يرى ذباب الشر من حولي يطن و لا يذبهو اذا خبا و غر الصدو ر فلا يزال به يشبهافلا يعيغ بعقله افلا يثوب اليه لبهافلا يرى أن فعله مما يسور اليه غبهحسبى بربى كافيا ما اختشى و البغى حسبهو لقل من يبغى على ه فما كفاه الله ربهو قوله عليه السلام ما ذا ما عضك الدهر فلا تجنح الى خلقو لا تسأل سوى الله تعالى قاسم الرزق [صفحہ ٢٠] فلو عشت و طوفت من الغرب الى الشرق لما صادفت من يقدر ان يسعد او يشقنيو قوله عليه السلام الله يعلم ان ما بيدى يزيد لغيره بأنه لم يكتسب ه بغيره و بميره [٤] لو أنصف النفس الخوء و ن لقصرت من سيرهو لكان ذلك منه اد نى شره من خيره

روى الصدوق في الامالي بسنده عن الصادق

روى الصدوق عليه الرحمة في الامالي بسنده عن الصادق عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه و آله في بيت ام سلمة فقال لها لا

يدخل على احد فجاء الحسين «ع» و هو طفل فما ملكت معه شيئا حتى دخل على النبي «ص» فدخلت ام سلمة على اثره فاذا الحسين «ع» على صدره و اذا النبي «ص» «يبكى» و بيده شىء يقبله فقال النبي «ص» يا ام سلمة هذا جبرئيل يخبرني أن ابني هذا مقتول و هذه التربة التي يقتل عليها فضعيها عندك فأذا صارت دما عبيطا فقد قتل حبيبي فقالت ام [صفحة ٢١] سلمة يا رسول الله سل الله أن يدفع ذلك عنه قال قد فعلت فأوحى الله عزوجل الى ان له درجة لا ينالها احد من المخلوقين و ان له شيعه يشفعون فيشفعون و أن المهدي من ولده فطوبى لمن كان من اولياء الحسين «ع» و شيعته والله الفآئزون يوم القيامة و روى عن ام سلمة رضوان الله عليها انها قالت بينا رسول الله «ص» ذات يوم جالس و الحسين «ع» جالس في حجره اذ هملت عيناه بالدموع فقلت له يا رسول الله مالي اراك تبكى جعلت فداك فقال جاءني جبرئيل فعزاني با بنى الحسين و اخبرني أن طائفة من امتي تقتله لا انالهم الله شفاعتي و عن ام سلمة (رض) ايضا أنها قالت خرج رسول الله (ص) من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا و هو اشعث اغبر و يده مضمومة فقلت له يا رسول الله مالي اراك اشعث مغبرا فقال اسرى بي في هذا الوقت الى موضع من العراق يقال له كربلا فأريت فيه مصرع الحسين ابني و جماعة من ولدي و اهل بيتي فلم ازل القط دماءهم فيها هي في يدي و بسطها الى فقال خذيها و احتفظي بها فاخذتها فأذا هي شبه تراب احمر و في رواية انه (ص) اعطاها ترابا من تربة الحسين «ع» حمله اليه جبرئيل «ع» و قال لها اذا صار هذا التراب دما فقد قتل الحسين «ع» قالت ام سلمة فوضعت في قارورة و شددت رأسها و احتفظت به فلما خرج الحسين «ع» من مكة متوجها نحو العراق كنت اخرج تلك [صفحة ٢٢] القارورة في كل يوم و ليلة فاشمها و انظر اليها ثم ابكى لمصابه فلما كان اليوم العاشر من المحرم و هو اليوم الذي قتل فيه (ع) أخرجتها في اول النهار و هي بحالها ثم عدت اليها آخر النهار فاذا هي دم عبيط فضججت في بيتي و بكيت و كظمت غيظي مخافة ان يسمع اعداءهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت و اليوم حتى جاء الناعي ينعاه فحقق ما رأيت و عن بعضهم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و عيناه تفيضان فقلت بأبي انت و امي يا رسول الله ما لعينيك تفيضان اغضبك احد قال لا بل كان عندى جبرئيل فأخبرني ان الحسين «ع» يقتل بشاطيء الفرات فقال هل لك ان تشم من تربته قلت نعم فأخذ قبضة من تراب و اعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا و اسم الارض كربلا- و روى ان النبي صلى الله عليه و آله كان ذات يوم جالسا و حوله على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فقال لهم كيف بكم اذا كنتم صرعى و قبوركم شتى فقال له الحسين «ع» أنموت موتا او نقتل قتلا- فقال بل تقتل يا بنى ظلما و يقتل اخوك ظلما و تشرد ذرايكم في الأرض فقال الحسين «ع» و من يقتلنا يا رسول الله قال شرار الناس قال فهل يزورنا بعد قتلنا احد قال نعم يا بنى طائفة من امتي يريدون بزيارتكم برى و صلتى فأذا كان يوم القيامة جنتهم الى الموقف حتى آخذ باعضادهم فاخلصهم من احواله و قال الصادق عليه السلام [صفحة ٢٣] زيارة الحسين «ع» واجبة على كل من يعتقد و يقر للحسين «ع» بالامامة من الله عزوجل و قال عليه السلام زيارة الحسين «ع» تعدل مائة حجة مبرورة و مائة عمرة و عن النبي صلى الله عليه و آله من زار الحسين «ع» بعد موته فله الجنة و الأخبار في ذلك كثيرة.

في الأمور المتقدمة على القتال

لما مات معاوية [٥] و ذلك في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة و تخلف بعده ولده يزيد كتب يزيد الى ابن عمه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان و كان واليا على المدينة مع مولى لمعاوية يقال له ابن ابي زريق يأمره بأخذ البيعة على اهلها [٦] و خاصة على الحسين [صفحة ٢٤] عليه السلام و لا يرخص له في التأخر عن ذلك و يقول ان ابى عليك فاضرب عنقه و ابعث الى برأسه فاحضر الوليد مروان بن الحكم و استشاره في امر الحسين «ع» فقال انه لا يقبل و لو كنت مكانك لضربت عنقه فقال الوليد ليتنى لم اك شيئا مذ كوارثم بعث الى الحسين «ع» في الليل فاستدعاه فعرف الحسين «ع» الذي اراد فدعا بجماعة من اهل بيته و مواليه و كانوا ثلاثين رجلا و امرهم بحمل السلاح و قال لهم ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت و لست آمن ان يكلفني فيه امرا لا أجيئه اليه و هو غير مأمون فكونوا معي فأذا دخلت اليه فاجلسوا على الباب فأن سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عنى فصار الحسين «ع» الى الوليد فوجد عنده

مروان ابن الحكم فنعى اليه الوليد معويه فاسترجع الحسين «ع» ثم قرأ عليه كتاب يزيد و ما امره فيه من اخذ البيعة منه ليزيد فقال الحسين عليه السلام انى اراك لا تقنع ببيعتى سرا حتى ابايعه جهرا فيعرف ذلك الناس فقال له الوليد اجل فقال الحسين «ع» تصبح و ترى رأيك فى ذلك فقال له الوليد انصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله لئن فارقتك الحسين الساعه و لم يبائع لا قدرت منه على مثلها ابدا حتى تكثر القتلى بينكم و بينه ولكن احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبائع او تضرب عنقه فوثب [صفحہ ٢٥] الحسين «ع» عند ذلك و قال و يلى عليك يا ابن الرزقاء [٧] انت تأمر بضرب عنقى و فى رواية انت تقتلنى ام هو كذبت والله و لو امت ثم اقبل على الوليد فقال ايها الامير انا اهل بيت النبوة و معدن الرسالة و مختلف الملائكة بنا فتح الله و بنا ختم و يزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة معن بالفسق و مثلى لا يبائع مثله ولكن نصبح و تصبحون و ننظر و تنظرون اينما احق بالخلافة و البيعة ثم خرج يتهادى بين مواليه و هو يتمثل بقول يزيد بن المفرغ: لا ذعرت السوام فى غسق [٨] الص بح مغيرا و لا دعيت يزيدايوم اعطى مخافة الموت [٩] ضيما و المنايا يرصدننى ان احيداحتى اتى منزله و قيل انه انشدهما لما خرج من المسجد الحرام متوجها الى العراق. و قيل غير ذلك فقال مروان للوليد عصيتنى لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه ابدا فقال له الوليد ويحك انك اشرت على بذهاب دينى و دنياى والله ما احب ان املك الدنيا بأسرها و انى قتلت حسينا سبحان الله اقتل حسينا لما أن قال لا ابائع والله ما اظن احدا يلقي الله بدم الحسين الا و هو خفيف الميزان لا ينظر الله اليه يوم القيامة و لا يزيه و له عذاب اليم فقال مروان فاذا كان [صفحہ ٢٦] هذا رأيك فقد اصبت فيما صنعت يقول هذا و هو غير حامد له على رأيه فاقام الحسين عليه السلام فى منزله تلك الليلة و هى ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين فلما اصبح خرج من منزله يستمع الأخبار فلقيه مروان فقال له يا اباعبدالله انى لك ناصح فاطعنى ترشد فقال الحسين عليه السلام و ما ذاك قل حتى اسمع فقال مروان انى آمرك ببيعة يزيد بن معوية فإنه خير لك فى دينك و دنياك فقال الحسين عليه السلام انا لله و انا اليه راجعون و على الاسلام السلام اذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد و لقد سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله يقول الخلافة محرمة على آل ابى سفيان و طال الحديث بينه و بين مروان حتى انصرف مروان و هو غضبان فلما كان آخر نهار السبت بعث الوليد الرجال الى الحسين عليه السلام ليحضر فيبايع فقال لهم الحسين «ع» اصبحوا ثم ترون و نرى فكفوا تلك الليلة عنه و لم يلحوا عليه فخرج فى تلك الليلة و قيل فى غداتها و هى ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة [١٠] و قال محمد بن ابى طالب [صفحہ ٢٧] خرج الحسين «ع» من منزله ذات ليلة و اقبل الى قبر جده صلى الله عليه و آله فقال السلام عليك يا رسول الله انا الحسين بن فاطمه فرحكك و ابن فرختك و سبطك الذى خلقتنى فى امك فاشهد عليهم يا نبى الله انهم قد خذلونى و ضيعونى و لم يحفظونى و هذه شكواى اليك حتى القاك ثم قام فصف قدميه فلم يزل راکعا و ساجدا فلما كانت الليلة الثانية خرج الى القبر ايضا و صلى ركعات فلما فرغ من صلاته جعل يقول اللهم هذا قبر نبيك محمد و انا ابن بنت نبيك و قد حضرنى من الأمر ما قد علمت اللهم انى احب المعروف و انكر المنكر و انا أسألك يا ذا الجلال و الأكرام بحق القبر و من فيه الا اخترت لى ما هو لك رضا و لرسولك رضا ثم جعل يبكى عند القبر حتى اذا كان قريبا من الصبح وضع رأسه على القبر فاغفى فاذا هو برسول الله (ص) قد اقبل فى كتيبة من الملائكة عن يمينه و عن شماله و بين يديه حتى ضم الحسين «ع» الى صدره و قبل بين عينيه و قال حبيبي يا حسين كأنى اراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحا بارض كرب و بلاء من عصابة من امتى و انت مع ذلك عطشان لا تسقى و ظمآن لا تروى و هم مع ذلك يرجون شفاعتى لا انالهم الله شفاعتى يوم القيامة حبيبي يا حسين ان أباك و امك و اخاك قدموا على و هم مشتاقون اليك و ان لك فى الجنان لدرجات لا تنالها الا بالشهادة فجعل الحسين «ع» [صفحہ ٢٨] فى منامه ينظر الى جده و يقول يا جده لا حاجة لى فى الرجوع الى الدنيا فخذنى اليك و ادخلنى معك فى قبرك فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله لا بد لك من الرجوع الى الدنيا حتى ترزق الشهادة و ما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فأنتك و اباك و اخاك و عمك و عم ابىك تحشرون يوم القيامة فى زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة فانتبه الحسين «ع» من نومه فرعا مرعوبا فقصر رؤياه على اهل بيته و بنى عبدالمطلب فلم يكن فى ذلك اليوم فى مشرق و لا مغرب قوم اشد غما من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و

لا اكثر باك و لا باكية منهم و لما عزم الحسين عليه السلام على الخروج من المدينة مضى فى جوف الليل الى قبر امه فودعها ثم مضى الى قبر اخيه الحسن (ع) ففعل كذلك و خرج معه بنو اخيه و اخوته و جل اهل بيته الا- محمد بن الحنفية فإنه لما علم عزمه على الخروج من المدينة لم يدر اين يتوجه فقال له يا اخى انت احب الناس الى و اعزهم على و لست والله ادخر النصيحة لأحد من الخلق و ليس احد احق بها منك لانك مزاج مائى و نفسى و روحى و بصرى و كبير اهل بيتى و من وجبت طاعته فى عنقى لأن الله قد شرفك على و جعلك من سادات اهل الجنة تنح بيعتك عن يزيد و عن الأمصار ما استطعت ثم ابعث رسلك الى الناس فادعهم الى نفسك فأن بايعك الناس و بايعوا لك حمدت الله [صفحة ٢٩] على ذلك و ان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك و لا عقلك و لا تذهب به مروءتك و لا فضلك انى اخاف عليك ان تدخل مصرا من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك و اخرى عليك فيقتلون فتكون لأول الأسنة غرضاً فاذا خير هذه الأمة كلها نفساً و ابا و اما اضيعها دماً و اذلها أهلاً فقال له الحسين عليه السلام فأين اذهب يا أخى قال تخرج الى مكة فان اطمأنت بك الدار بها فذاك و ان تكن الأخرى خرجت الى بلاد اليمن فأنهم انصار جدك و ابيك و هم أرأف الناس و أرقهم قلوباً و اوسع الناس بلاداً فأن اطمأنت بك الدار و الا لحقت بالرمال و شعف [١١] «و شعوب خ ل» الجبال و جزت من بلد الى بلد حتى تنظر ما يوءول اليه أمر الناس و يحكم الله بيننا و بين القوم الفاسقين فأنتك اصوب ما تكون رأياً حين تستقبل الأمر استقبالا فقال الحسين عليه السلام يا اخى والله لو لم يكن فى الدنيا ملجأ و لا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية فقطع محمد بن الحنفية عليه الكلام و بكى فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة ثم قال يا اخى جزاك الله خيراً فقد نصحت و اشفقت و ارجو ان يكون رأيك سديداً موفقاً و انا عازم على الخروج الى مكة و قد تهيأت لذلك انا و اخوتى و بنو اخى و شيعتى [صفحة ٣٠] امرهم امرى و رأيهم رأى و اما انت يا اخى فلا عليك ان تقيم بالمدينة فتكون لى عيننا عليهم لا تخفى عنى شيئاً من امورهم ثم دعا الحسين عليه السلام بدواة و بياض و كتب هذه الوصية لأخيه محمد. بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به الحسين بن على بن ابى طالب الى اخيه محمد المعروف بابن الحنفية ان الحسين عليه السلام يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و ان محمداً عبده و رسوله جاء بالحق من عند الحق و ان الجنة حق و ان الساعة آتية لا ريب فيها و ان الله يبعث من فى القبور و انى لم اخرج أشراً او لا بطراً او لا مفسداً و لا ظالماً و انما خرجت لطلب الاصلاح فى امه جدى اريد ان آمر بالمعروف و انهى عن المنكر و اسير بسيرة جدى و ابى على بن ابى طالب فمن قبلنى بقبول الحق فالله اولى بالحق و من رد على هذا اصبر حتى يقضى الله بينى و بين القوم بالحق و هو خير الحاكمين و هذه وصيتى يا اخى اليك و ما توفيقى الا بالله عليه توكلت و اليه انيب ثم طوى الكتاب و ختمه بخاتمه ثم دفعه الى اخيه محمد ثم و دعه و خرج من المدينة و اقبلت نساء بنى عبدالمطلب فاجتمعن للنياحة لما بلغهن ان الحسين عليه السلام يريد الشخص من المدينة حتى مشى فيهن الحسين (ع) فقال انشد كنى الله ان تبدين هذا الأمر معصية لله و لرسوله قالت له نساء بنى عبدالمطلب فلمن نستبقى النياحة و البكاء فهو عندنا [صفحة ٣١] كيوم مات فيه رسول صلى الله عليه و آله و على و فاطمة و الحسن و رقية و زينب و ام كلثوم جعلنا الله فداك من الموت يا حبيب الأبرار من اهل القبور و اقبلت بعض عماته تبكى و تقول اشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك و هم يقولون: و ان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقاباً من قريش فذلتواته ام سلمة فقالت يا بنى لا تحزننى بخروجك الى العراق فانى سمعت جدك (ص) يقول يقتل ولدى الحسين بأرض العراق بأرض يقال لها كربلاء فقال لها يا أمه و انا و الله اعلم ذلك و انى مقتول لا محالة و ليس لى من هذا بد و انى و الله لأعرف اليوم الذى اقتل فيه و اعرف من يقتلنى و اعرف البقعة التى ادفن فيها و اعرف من يقتل من اهل بيتى و قرابتى و شيعتى و ان اردت يا امه اريك حفرتى و مضجعى ثم اشار الى جهة كربلاء فانخفضت الأرض حتى اراها مضجعه و مدفنه و موضع عسكره و موقفه و مشهده فعند ذلك بكت ام سلمة بكاء شديداً و سلمت امرها الى الله فقال تعالى فقال لها يا امه قد شاء الله ان يرانى مقتولاً مذبوها ظلماً و عدواناً و قد شاء ان يرى حرمى و رهطى و نسائى مشردين و اطفالى مذبحين مأسورين مظلومين مقيدين و هم يستغيثون فلا يجدون ناصراً و لا معيناً و خرج عليه السلام من المدينة فى جوف الليل و هو يقرأ فخرج منها خائفاً يترقب قال ربه نجنى من القوم [صفحة ٣٢] الظالمين و لزم الطريق الأعظم فقال

له اهل بيته لو تنكبت الطريق الأ-عظم كما فعل ابن الزبير كيلا يحلقك الطلب فقال لا والله لا افارقه حتى يقضى الله ما هو قاض فلقبه عبدالله بن مطيع فقال له جعلت فداك اين تريد قال اما الآن فمكة و اما بعد فأنى استخير الله قال خار الله لك و جعلنا فداك فإذا اتيت مكة فأياك ان تقرب الكوفة فأنها بلدة مشوءومة بها قتل ابوك و خذل اخوك و اغتيل بطعنه كادت تأتى على نفسه الزم الحرم فانت سيد العرب لا- يعدل بك اهل الحجاز احدا و يتداعى اليك الناس من كل جانب لا تفارق الحرم فداك عمى و خالى فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك و كان دخوله عليه السلام الى مكة يوم (ليلة خ ل) الجمعة لثلاث مضي من شعبان فيكون مقامه فى الطريق نحو من خمسة ايام لأنه خرج من المدينة لليلتين بقيتا من رجب كما مر و دخلها و هو يقرأ و لما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهدينى سواء السبيل فاقام بمكة باقى شعبان و شهر رمضان و شوالا و ذا القعدة و ثمانى ليال من ذى الحجة و اقبل اهل مكة و من كان بها من المعتمرين و اهل الآفاق يختلفون اليه و ابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة و هو قائم يصلى عندها عامه النهار و يطوف و يأتى الحسين عليه السلام فيمن يأتيه اليومين المتواليين و بين كل يومين مرة و لا يزال يشير عليه بالرأى و هو اثقل خلق الله على ابن الزبير لأنه قد علم ان اهل [صفحة ٣٣] الحجاز لا يباعدونه مادام الحسين عليه السلام باقيا فى البلد و ان الحسين عليه السلام اطوع فى الناس منه و اجل و لما بلغ اهل الكوفة موت معوية و امتناع الحسين عليه السلام من البيعة ارجفوا يزيد و اجتمعت الشيعة فى منزل سليمان بن سرد الخزاعي فلما تكاملوا قام سليمان فيهم خطيبا و قال فى آخر خطبته يا معشر الشيعة انكم قد علمتم بان معوية قد هلك و صار الى ربه و قدم على عمله و قد قعد فى موضعه ابنه يزيد و هذا الحسين بن على عليهما السلام قد خالفه و صار الى مكة هاربا من طواغيت آل ابي سفيان و انتم شيعته و شيعة ابيه من قبله و قد احتاج الى نصرتك اليوم فان كنتم تعلمون انكم ناصره و مجاهدوا عدوه فاكتبوا إليه و ان خفتم الوهن و الفشل فلا تغروا الرجل من نفسه قالوا بل نقاتل عدوه و نقتل انفسنا دونه فارسلوا و فدا من قبلهم و عليهم ابو عبدالله الجدلى و كتبوا اليه معهم (بسم الله الرحمن الرحيم) للحسين بن على عليهما السلام من سليمان بن سرد و المسيب بن نجبة [١٢] و رفاعه بن شداد البجلي و حبيب بن مظاهر و عبدالله بن وال و شيعته من المؤمنين و المسلمين سلام عليك اما بعد فالحمد لله الذى قصم عدوك و عدو ابيك من قبل الجبار العنيد الغشوم الظلوم الذى انتزى على هذه الأمة فابتزها امرها و غضبها فيأها و تأمر عليها بغير [صفحة ٣٤] رضا منها ثم خيارها و استسقى شرارها و جعل مال الله دوله بين جبارتها و عتاتها فبعدا له كما بعدت ثمود و انه ليس علينا امام غيرك فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق و النعمان بن بشير فى قصر الأمارة و لسنا نجتمع معه فى جمعة و لا نخرج معه الى عيد و لو قد بلغنا انك اقبلت اخرجناه حتى يلحق بالشام أن شاء الله تعالى و السلام عليك و رحمة الله و بركاته يا ابن رسول الله و على ابيك من قبلك و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و قيل انهم سرحوا الكتاب مع عبدالله بن مسمع الهمداني و عبدالله بن وال و مروهما بالنجاء فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة لعشر مضي من شهر رمضان ثم لبثوا يومين و انفذوا قيس بن مسهر الصيداوى [١٣] و عبدالرحمن بن عبدالله بن شداد الأرحبى و عمارة بن عبدالله السلولى الى الحسين عليه السلام و معهم نحو مائة و خمسين صحيفة من الرجل و الأثنين و الاربعة و هو مع ذلك يتأنى و لا يجيهم فورد عليه فى يوم واحد ستمائة كتاب و تواترت الكتب حتى اجتمع عنده فى نوب متفرقة اثنا عشر الف كتاب ثم لبثوا يومين آخرين و سرحوا اليه هانى بن [صفحة ٣٥] هانى السبيعي [١٤] و سعيد بن عبدالله الحنفى و كانا آخر الرسل و كتبوا اليه (بسم الله الرحمن الرحيم) للحسين بن على عليهما السلام من شيعته من المؤمنين و المسلمين اما بعد فحيهلا [١٥] فان الناس ينتظرونك لا رأى لهم غيرك فالعجل العجل و السلام ثم كتب معهما ايضا شبت [١٦] بن ربيعى و حجار بن ابجر [١٧] و يزيد بن الحارث و يزيد بن رويم و عروة بن قيس و عمرو بن الحجاج الزبيدى و محمد بن عمير التميمى (اما بعد) فقد اخضر الجناب و اينعت الثمار فأذا شئت فاقبل على جند لك مجند و السلام عليك و رحمة الله و بركاته و على ابيك من قبلك و فى روايه ان اهل الكوفة كتبوا اليه ان لك هنا مائة الف سيف فلا تتأخر و تلاقى الرسل كلها عنده فقال الحسين عليه السلام لهانى و سعيد خبرانى من اجتمع على هذا الكتاب الذى سير الى معكما فقالا يا ابن رسول الله شبت بن ربيعى و حجار بن ابجر و يزيد بن الحارث و يزيد بن رويم و عروة بن قيس و عمرو بن الحجاج [١٨] و محمد بن عمير بن عطار

فَعِنْدَهَا قَامَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى [صَفْحَهُ ٣٦] رَكَعَتَيْنِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ وَ سَأَلَ اللَّهَ الْخَيْرَةَ فِي ذَلِكَ ثُمَّ كَتَبَ مَعَ هَانِي بْنِ هَانِي وَ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) مِنَ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ إِلَى الْمَلَأِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ أَمَّا بَعْدُ فَانْهَانِي وَ سَعِيدًا قَدَمَا عَلِيٌّ بِكُتُبِكُمْ وَ كَانَا آخِرَ مَنْ قَدَّمَ عَلِيٌّ مِنْ رِسَالِكُمْ وَ قَدْ فَهَمْتُ كُلَّ الَّذِي اقْتَصَصْتُمْ وَ ذَكَرْتُمْ وَ مَقَالَةَ جَلِكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنَا أَمَامَ فَاقْبَلْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَنَا بِكَ عَلِيٌّ الْحَقُّ وَالْهُدَى وَ أَنَا بَاعْتُ إِلَيْكُمْ أَخِي وَ ابْنَ عَمِّي وَ ثَقَيْتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مُسْلِمًا ابْنَ عَقِيلٍ فَانْ كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلَأِكُمْ وَ ذَوِي الْحِجْيِ وَ الْفَضْلِ مِنْكُمْ عَلِيٌّ مِثْلَ مَا قَدَّمْتُ بِهِ رِسَالِكُمْ وَ قَرَأْتُ فِي كُتُبِكُمْ فَانِّي أَقْدَمُ إِلَيْكُمْ وَ شَيْكَا [١٩] أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَعَمْرِي مَا أَلَامَ إِلَّا الْحَاكِمَ بِالْكِتَابِ الْقَائِمِ بِالْقِسْطِ الدَّائِنِ بِدِينِ الْحَقِّ الْحَابِسِ نَفْسَهُ عَلِيٌّ ذَلِكَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ وَ دَعَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْلِمًا ابْنَ عَقِيلٍ وَ قِيلَ أَنَّهُ كَتَبَ مَعَهُ جَوَابَ كُتُبِهِمْ فَسَرَحَهُ مَعَ قَيْسِ بْنِ مَسْهَرِ الصَّيْدَاوِيِّ وَ عِمَارَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ السَّلُولِيِّ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ وَ أَمْرَهُ بِالْتَقْوَى وَ كِتْمَانِ أَمْرِهِ وَ اللَّطْفِ فَانْ رَأَى النَّاسَ مَجْتَمِعِينَ مُسْتَوْسِقِينَ عَجَلَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ فَاقْبَلْ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ حَتَّى أَتَى إِلَى الْمَدِينَةِ فَصَلَّى فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَدَعَ مَنْ أَحَبَّ مِنْ أَهْلِهِ وَ اسْتَأْجَرَ [صَفْحَهُ ٣٧] دَلِيلِينَ مِنْ قَيْسِ فَاقْبَلَا- بِهِ يَتَنَكَّبَانِ الطَّرِيقَ وَ إِصَابَهُمَا عَطَشٌ شَدِيدٌ فَعَجَزَا عَنِ السَّيْرِ فَأَوْمَأَ لَهُ إِلَى سَنَنِ الطَّرِيقِ بَعْدَ أَنْ لَاحَ لِهَمَا ذَلِكَ فَسَلَكَ مُسْلِمٌ ذَلِكَ السَّنَنَ وَ مَاتَ الدَّلِيلَانِ عَطْشًا فَكَتَبَ مُسْلِمٌ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَضْيِقِ مَعَ قَيْسِ بْنِ مَسْهَرٍ أَمَّا بَعْدُ فَانِّي أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ مَعَ دَلِيلَيْنِ فَحَادَا عَنِ الطَّرِيقِ فَضَلَا وَ اشْتَدَّ عَلَيْنَا الْعَطَشُ فَلَمْ يَلْبَثَا أَنْ مَاتَا وَ أَقْبَلْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْمَاءِ فَلَمْ نَنْجِ إِلَّا بِحِشَاشَةِ أَنْفُسِنَا وَ ذَلِكَ الْمَاءُ بِمَكَانٍ يَدْعَى الْمَضْيِقَ مِنْ بَطْنِ الْخَبْتِ وَ قَدْ تَطَيَّرْتُ مِنْ تَوَجُّهِ هَذَا فَانْ رَأَيْتُ اعْفَيْتِي مِنْهُ وَ بَعَثْتُ غَيْرِي وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَكُونَ حَمَلُكَ عَلَيَّ الْكِتَابِ إِلَى فِي الْإِسْتِعْفَاءِ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي وَجَّهْتِكَ لَهُ إِلَّا الْجَبْنَ فَامْضِ لَوْجَهَكَ الَّذِي وَجَّهْتِكَ فِيهِ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ مُسْلِمٌ الْكِتَابَ قَالَ أَمَّا هَذَا فَلَسْتُ اتَّخُوفُهُ عَلَيَّ نَفْسِي فَاقْبَلْ حَتَّى مَرَّ بِمَاءٍ لَطِيءٍ فَتَزَلَّ ثُمَّ ارْتَحَلَ عَنْهُ فَأَذَا بِرَجْلِ يَرْمِي الصَّيْدَ فَظَنَرَ إِلَيْهِ وَ قَدْ رَمَى ظَبِيًا حِينَ اشْرَفَ لَهُ فَصَرَعَهُ فَقَالَ مُسْلِمٌ نَقَلْتُ عَدُونَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَةَ فَتَزَلَّ فِي دَارِ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عَيْبَةَ الثَّقَفِيِّ وَ قِيلَ فِي غَيْرِهَا وَ أَقْبَلْتُ الشَّيْعَةَ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ فَكَلَّمَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ قَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُمْ يَبْكُونَ وَ بَايَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَايَعَهُ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ الْفَا وَ فِي رِوَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ الْفَا فَكَتَبَ [صَفْحَهُ ٣٨] مُسْلِمٌ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابًا يَقُولُ فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَانْ الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ وَ أَنْ جَمِيعُ أَهْلِ الْكُوفَةِ مَعَكَ وَ قَدْ بَايَعَنِي مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ الْفَا (وَ فِي رِوَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ الْفَا) فَعَجَلَ الْأَقْبَالَ حِينَ تَقْرَأُ كِتَابِي هَذَا وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ أَرْسَلَ الْكِتَابَ مَعَ عَبَّاسِ بْنِ شَيْبِ بْنِ الشَّاكِرِيِّ وَ قَيْسِ بْنِ مَسْهَرِ الصَّيْدَاوِيِّ وَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ بَايَعَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعُونَ الْفَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَلَى أَنْ يَحَارِبُوا مِنْ حَارِبٍ وَ يَسَالِمُوا مِنْ سَالِمٍ وَ جَعَلْتُ الشَّيْعَةَ تَخْتَلِفُ إِلَى مُسْلِمٍ حَتَّى عِلِمَ بِمَكَانِهِ فَبَلَغَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ ذَلِكَ وَ كَانَ وَالِيَا عَلَى الْكُوفَةِ مِنْ قَبْلِ مَعْوِيَةَ فَأَقْرَهُ يَزِيدُ عَلَيْهَا وَ كَانَ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ حَضَرَ مَعَ مَعْوِيَةَ حَرْبَ صَفِينٍ وَ كَانَ مِنْ اتِّبَاعِهِ [٢٠] فَصَعِدَ الْمَنْبِرَ وَ خَطَبَ النَّاسَ وَ حَذَرَهُمُ الْفِتْنَةَ فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ سَعِيدِ الْحَضْرَمِيِّ حَلِيفَ بَنِي أُمِيهِ فَقَالَ لَهُ أَنَّهُ لَا يَصْلِحُ مَا تَرَى إِلَّا الْغَشْمَ أَنْ هَذَا الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ رَأَى الْمُسْتَضْعَفِينَ فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْأَعْزِينَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ثُمَّ نَزَلَ فَكَتَبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى يَزِيدٍ يَخْبِرُهُ بِقُدُومِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلِ الْكُوفَةِ وَ مَبَايَعَةِ النَّاسِ لَهُ وَ يَقُولُ أَنْ كَانَ لَكَ فِي الْكُوفَةِ حَاجَةٌ فَابْعَثْ إِلَيْهَا رَجُلًا قَوِيًّا يَنْفِذُ أَمْرَكَ وَ يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِكَ فِي عَدُوكَ فَانْ النُّعْمَانُ بْنُ [صَفْحَهُ ٣٩] بَشِيرِ رَجُلٍ ضَعِيفٍ أَوْ هُوَ يَتَضَعَّفُ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ عِمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ وَ عَمْرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ حَوْزَةَ ذَلِكَ فَدَعَى يَزِيدُ سَرْحُونَ مَوْلَى مَعْوِيَةَ وَ اسْتَشَارَهُ فِيمَنْ يُولِي عَلَى الْكُوفَةِ وَ كَانَ يَزِيدُ عَاتِبًا عَلَى عَيْبَةَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ هُوَ يَوْمئِذٍ وَالِيَا عَلَى الْبَصْرَةِ وَ كَانَ مَعْوِيَةَ قَدْ كَتَبَ لِابْنِ زِيَادٍ عَهْدًا بِوَلَايَةِ الْكُوفَةِ وَ مَاتَ قَبْلَ انْفِذَائِهِ فَقَالَ سَرْحُونَ لِيَزِيدَ لَوْ نَشَرْنَا لَكَ مَعْوِيَةَ مَا كُنْتَ آخِذًا بِرَأْيِهِ قَالَ بَلَى قَالَ هَذَا عَهْدُهُ لِعَبِيدِ اللَّهِ عَلَى الْكُوفَةِ فَضَمَّ يَزِيدُ الْبَصْرَةَ وَ الْكُوفَةَ إِلَى عَيْبَةَ اللَّهِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِعَهْدِهِ وَ سِيرِهِ مَعَ مُسْلِمِ بْنِ عَمْرٍو الْبَاهِلِيِّ وَ كَتَبَ إِلَى عَيْبَةَ اللَّهِ مَعَهُ أَمَّا بَعْدُ فَانَّهُ كَتَبَ إِلَى شَيْعَتِي مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَخْبِرُونَنِي أَنَّ ابْنَ عَقِيلٍ فِيهَا يَجْمَعُ الْجَمُوعَ لِيَشِقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ فَسَرَّ حِينَ تَقْرَأُ كِتَابِي هَذَا حَتَّى تَأْتِيَ الْكُوفَةَ فَتَطْلُبُ ابْنَ عَقِيلٍ طَلَبَ الْخَزْرَةَ حَتَّى تَتَّقَهُ فَتُوثِقَهُ أَوْ تَقْتُلَهُ أَوْ تَنْفِيهِ وَ السَّلَامُ فَخَرَجَ مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو

حتى قدم على عبيدالله بالبصرة فأمر عبيدالله بالجهاز من وقته و التهيأ و المسير الى الكوفة من الغد و كان الحسين عليه السلام قد كتب الى جماعة من اشرف البصرة كتابا مع ذراع السدوسى و قيل مع مولى للحسين عليه السلام اسمه سليمان و يكنى ابارزين منهم. الاحنف بن قيس. و يزيد بن مسعود النهشلى. و المنذر ابن الجارود العبدى. يقول فيه انى ادعوكم الى الله و الى نبيه فان السنة قد اميتت و ان البدعة قد احييت فان تجيبوا دعوتى و تطيوا [صفحة ٤٠] امرى اهدكم سبيل الرشاد فجمع يزيد بن مسعود بنى تميم و بنى حنظلة و بنى سعد فلما حضروا قال يا بنى تميم كيف ترون موضوعى فيكم و حسبى منكم فقالوا بخ بخ انت و الله فقرة الظهر و رأس الفخر حللت فى الشرف و سطا و تقدمت فيه فرطاً قال فانى قد جمعتمكم لأمر اريد ان أشاوركم فيه و استعين بكم عليه فقالوا انا و الله نمحك النصيحة و نجهد لك الرأى فقل حتى نسمع فقال أن معوية مات فاهون به و الله هالكا و مفقودا الا و انه قد انكسر باب الجور و الأثم و تضععت اركان الظلم و قد كان احدث بيعه عقدها امر اظن ان قد احكمه و هيهات الذى اراد اجتهد والله ففشل و شاور فخذل و قد قام ابنه يزيد شارب الخمر و رأس الفجور يدعى الخلافة على المسلمين و يتأمر عليهم بغير رضى منهم مع قصر حلم و قلة علم لا يعرف من الحق موطنه قدميه فاقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين افضل من جهاد المشركين و هذا الحسين بن على بن رسول الله صلى الله عليه و آله ذو الشرف الأصيل و الرأى الاثيل له فضل لا يوصف و علم لا يتزف و هو اولى بهذا الأمر لسابقته و سنه و قدمه و قرابته يعطف على الصغير و يحنو على الكبير فاكرم به راعى رعيه و امام قوم و جبت لله به الحجج و بلغت به الموعظة فلا تعشوا عن نور الحق و لا- تسكعوا [٢١] [صفحة ٤١] فى وهد الباطل فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله (ص) و نصرته والله لا يقصر احد عن نصرته الا اورثه الله تعالى الدل فى ولده و القلة فى عشيرته وها اناذا قد لبست للحرب لامتها و ادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمى و من يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب فتكلمت بنوحنظله فقالوا يا اباخالد نحن نبل كنانتك و فرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبت و ان غزوت بنا فتحت لا تخوض والله غمرة الا خضناها و لا تلقى و الله شدة اللقيناها نصرتك باسيافنا و نفيك بابداننا اذا شئت فقم و تكلمت بنو سعد بن يزيد فقالوا يا اباخالد ان أبغض الاشياء الينا خلافك و الخروج من رأيك و قد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا امرنا (رأيه خ ل) و بقى عزنا فينا فامهلنا نراجع الرأى و نحسن المشورة و نأتيك برأينا و تكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا اباخالد نحن بنو ابيك و حلفاءك لا نرضى ان غضبت و لا نقطن ان ظعنت و الأمر اليك فادعنا نجيبك و مرنا نطعك و الأمر لك اذا شئت فقال و الله يا بنى سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم ابدا و لا- زال سيفكم فيكم ثم كتب الى الحسين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الى كتابك و فهمت ما ندبتنى اليه و دعوتنى له من الأخذ بحظى من طاعتك و الفوز بنصيبي من نصرتك و ان الله لم [صفحة ٤٢] يخل الأرض قط من عامل عليها بخير او دليل على سبيل نجاه و انتم حجة الله على خلقه و وديعته فى ارضه تفرعتم من زيتونه احمدية هو اصلها و انتم فرعها فاقدمت باسعد طائر فقد ذلت لك اعناق بنى تميم و تركتهم اشد تابعا فى طاعتك من الأبل الظمء لورود الماء يوم خمسه و قد ذلت لك رقاب بنى سعد و غسلت درن صدورها بماء سحابة مزن حين استهل برقها فلمع فلما قرأ الحسين عليه السلام الكتاب قال مالك آمنك الله يوم الخوف و اعزك و ارواك يوم العطش الأكبر فلما تجهز المشارية للخروج الى الحسين عليه السلام بلغه قتله قبل أن يسير فجزع من انقطاعه عنه و كتب اليه الأحنف اما بعد فاصبر أن وعد الله حق و لا يستخفك الذين لا يوقنون و اما المنذر بن الجارود فإنه جاء بالكتاب و الرسول الى عبيدالله بن زياد فى عشية الليلة التى يريد ابن زياد ان يذهب فى صبيحتها الى الكوفة لأن المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيسا من عبيد الله و كانت بحرية بنت المنذر زوجة عبيدالله فأخذ عبيدالله الرسول فصلبه ثم انه خطب الناس و توعدهم على الخلاف و خرج من البصرة و استخلف عليها اخاه عثمان و أقبل الى الكوفة و معه مسلم بن عمرو الباهلى [صفحة ٤٣] رسول يزيد و شريك [٢٢] ابن الاعور الحارثى و قيل كان معه خمسمائة فتأخروا عنه رجاء ان يقف عليهم و يسبقه الحسين عليه السلام الى الكوفة فلم يقف على احد منهم و سار فلما اشرف على الكوفة نزل حتى امسى و دخلها ليلا- مما يلى النجف و عليه عمامة سوداء و هو مثلثم قال بعضهم انه دخلها من جهة البادية فى زى اهل الحجاز ليوهم الناس انه

الحسين «ع» و الناس قد بلغهم اقبال الحسين «ع» فهم ينتظرونه فظنوا رأوا عبيدالله انه الحسين عليه السلام فقالت امرأة الله اكبر ابن رسول الله (ص) فتصايح الناس و قالوا انا معك اكثر من اربعين الفا و اخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلموا عليه و قالوا مرحبا بك يا ابن رسول الله قدمت خيرا مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين (ع) ماساءه و ازدحموا عليه حتى اخذوا بذنب دابته فحسر اللثام و قال انا عبيدالله فتساقط القوم و وطأ بعضهم بعضا و في رواية ان عبدالله بن مسلم قال لهم لما كثروا تأخروا هذا الأمير عبيدالله بن زياد و سار حتى وافي القصر بالليل و معه جماعة قد التفوا [صفحة ٤٤] به لا يشكون انه الحسين (ع) فاعلق النعمان بن بشير عليه و على خاصته فناداه بعض من كان مع ابن زياد ليفتح لهم الباب فاطلع عليه النعمان و هو يظنه الحسين (ع) فقال انشدك الله الا تنحيت و الله ما انا بمسلم اليك امانتي و ما لي في قتالك من ارب فجعل لا يكلمه ثم انه دنى فتدلى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه فقال ابن زياد افتح لا فتحت فقد طال ليلك و سمعها انسان من خلفه فنكص الى القوم الذين اتبعوه من اهل الكوفة على انه الحسين فقال يا قوم ابن مرجانه و الذي لا آله غيره ففتح له النعمان فدخل و ضربوا الباب في وجوه الناس و انفضوا و اصبح ابن زياد فنادى في الناس الصلوة جامعة فاجتمع الناس فخرج اليهم فحمد الله و اثنى عليه ثم قال اما بعد فان امير المؤمنين يزيد و لاني مصركم و ثغركم و فينكم و امرني بانصاف مظلومكم و اعطاء محرومكم و الأحسان الى سامعكم و مطيعكم و بالشدة على مريبكم و عاصيكم و انا متبع فيكم امره و منفذ فيكم عهده فانا لمحسنتكم و مطيعكم كالولدا البروسوطي و سيفي على من ترك امرى و خالف عهدي فليقت امرؤ على نفسه الصدق ينبيء عنك لا- الوعيد ثم نزل و في رواية انه قال فابلقوا هذا الرجل الهاشمي (يعني مسلما بن [صفحة ٤٥] عقيل) ليتقى غضبي و اخذ العرفاء [٢٣] و الناس اخذوا شديدا فقال اكتبوا لى الغرباء و من فيكم من طلبه امير المؤمنين [٢٤] و من فيكم من الحرورية [٢٥] و اهل الريب الذين شأنهم الخلاف و النفاق و الشقاق ثم يجاء بهم لنرى رأينا فمن يجيء لنا بهم فبريء و من لم يكتب لنا احدا فليضمن لنا من في عرفته ان لا- يخالفنا منهم مخالف و لا يبغى علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة و حلال لنا دمه و ماله و ايما عريف و جد في عرفته من بغية امير المؤمنين احد لم يرفعه الينا صلب على باب داره و الغيت تلك العرافة من العطاء و لما سمع مسلم بن عقيل مجيء عبيدالله الى الكوفة و مقالته التي قالها و ما اخذ به العرفاء و الناس خرج من دار المختار الى دار هاني بن عروة في جوف الليل و دخل في امانه فاخذت الشيعة تختلف اليه في دار هاني على تستر و استخفاء من عبيدالله و تواصلوا بالكتمان و الح عبيدالله في طلب مسلم و لا- يعلم اين هو و كان شريك بن الأعور الهمداني لما جاء من البصرة مع عبيدالله بن زياد نزل دار هاني فمرض و كان شريك من [صفحة ٤٦] محبي امير المؤمنين «ع» و شيعته عظيم المنزلة جليل القدر فارسل اليه ابن زياد انه يريد ان يعود فقال شريك لمسلم ان هذا الفاجر عائدي فادخل بعض الخزائن فاذا جلس اخرج اليه فاقتله ثم اقعده في القصر ليس احد يحول بينك و بينه فأن برئت سرت الى البصرة حتى اكفيك امرها و علامتك ان اقول اسقوني ماء و نهاء هاني عن ذلك و كان مسلم شجاعا مقداما جسورا فلما دخل عبيدالله على شريك و سأله عن وجعه و طال سؤاله جعل يقول اسقوني ماء فلما رأى ان احدا لا يخرج خشى ان يفوته فاخذ يقول: ما الانتظار بسلمي ان تحيها كاس المنيمة بالتعجيل اسقوها فتوهم ابن زياد و خرج فلما خرج دخل مسلم و السيف في كفه فقال له شريك ما منعك من قتله قال هممت بالخروج فتعلقت بي امرأة و قالت لي نشدتك الله ان قتلت ابن زياد في دارنا و بكت في وجهي فرميت السيف و جلست فقال هاني يا ويلها قتلتني و قتلت نفسها و الذي فرت منه وقعت فيه و في رواية انه قال منعني من قتله خصلتان كراهية هاني ان يقتل في داره و حديث ان الأيمان قيد الفتك فقال له هاني اما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا و لما خفي على ابن زياد حديث مسلم دعى مولى له يقال له معقل فاعطاه ثلاثة آلاف او اربعة آلاف درهم و امره بحسن التوصل الى اصحاب مسلم و ان [صفحة ٤٧] يدفع اليهم المال و يقول لهم استعينوا به على حرب عدوكم و يعلمهم انه من اهل حمص و يظهر لهم انه منهم و قال له انك لو قد اعطيتهم المال اطمأنوا اليك و وثقوا بك فتردد اليهم حتى تعرف مقر مسلم و تدخل عليه فجاء معقل حتى جلس الى مسلم بن عوسجة الأسد في المسجد الأعظم و هو يصلى فسمع قوما يقولون هذا يبايع للحسين (ع) فقال له معقل اني امرؤ من اهل الشام انعم الله على بحب اهل هذا البيت و من احبهم و تباكي له و قال معي ثلاثة آلاف

درهم اردت بها لقاء رجل منهم بلغنى انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاغتر ابن عوسجة بذلك فاخذ بيعته و اخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن و ليكتمن ثم ادخله على مسلم فاخذ بيعته و امر أباتمامة الصائدي بقبض المال منه و هو الذى كان يقبض اموالهم و ما يعين به بعضهم بعضا و يشتري لهم به السلاح و كان بصيرا و فارسا من فرسان العرب و وجوه الشيعة و اقبل معقل يختلف اليهم فهو اول داخل و آخر خارج حتى فهم ما احتاج اليه ابن زياد فكان يخبره وقتا وقتا و بلغ الذين بايعوا مسلما خمسة و عشرين الف رجل فعزم على الخروج فقال هانى لا- تعجل و خاف هانى عبيدالله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه و تمارض فسأل عنه ابن زياد فقبل هو مريض فقال لو علمت بمرضه لعدته و دعا محمد بن الأشعث و اسماء بن خارجة و عمرو بن الحجاج الزبيدي [صفحة ٤٨] و كانت رويحة بنت عمرو هذا تحت هانى فقال لهم ما يمنع هانى من اتياننا فقالوا ما ندرى و قد قيل انه مريض قال قد بلغنى ذلك و بلغنى انه برىء و انه يجلس على باب داره قالكوه و مروه ان لا- يدع ما عليه من حقنا فاني لا احب ان يفسد عندى مثله من اشرف العرب فأتوه و وقفوا عيشة على بابه فقالوا له ما يمنعك من لقاء الأمير فإنه قد ذكرك و قال لو اعلم انه مريض لعدته فقال لهم المرض يمننى فقالوا انه قد بلغه انك تجلس كل عشيئة على باب دارك و قد استبطأك و الأبطاء و الجفاء لا يحتمله السلطان من مثلك لأنك سيد فى قومك و نحن نقسم عليك الا ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلة فركبها حتى اذا دنى من القصر كأن نفسه احست ببعض الذى كان فقال لحسان بن اسماء بن خارجة يا ابن الاخ انى و الله لهذا الرجل لخائف فما ترى قال يا عم و الله اتخوف عليك شيئا و لم تجعل على نفسك سيلا و لم يكن حسان يعلم مما كان شيئا و كان محمد بن الاشعث عالما به فجاء هانى و القوم معه حتى دخلوا على عبيد الله فلما طلع قال عبيد الله لشريح القاضى و كان جالسا عنده. اتتك بخائن رجلاه تسعى يقود النفس منها للهوان فلما دنى من ابن زياد التفت الى شريح و اشار الى هانى و انشد بيت عمرو بن معد يكرب الزبيدي. [صفحة ٤٩] أريد حياته (جباءه خ ل) و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مرادو كان اول ما قدم مكر ما له ملطفا به فقال له هانى و ما ذاك ايها الأمير قال ايه يا هانى ما هذه الأمور التى تربص فى دارك لأمير المؤمنين و عامة المسلمين جئت بمسلم ابن عقيل فادخلته دارك و جمعت له الجموع و السلاح فى الدور حولك و ظننت ان ذلك يخفى على ما فعلت ذلك و ما مسلم عندى قال بلى قد فعلت فلما كثر ذلك بينهما و ابى هانى لا مجاحدته و مناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلك العين فقال اتعرف هذا قال نعم و علم هانى عند ذلك انه كان عينا عليهم و انه قد اتاه باخبارهم فسقط فى يده [٢٦] ساعة ثم راجعته نفسه فقال اسمع منى و صدق مقالتي فوالله ما كذبت والله ما دعوته الى منزلى و لا- علمت بشيء من أمره حتى جاءنى يسألنى النزول فاستحييت من رده و داخلنى من ذلك ذمام فضيفته و آويته و قد كان من أمره ما قد بلغك فأن شئت اعطيتك الآن موثقا تظمن به و رهينة تكون فى يدك حتى انطلق و اخرج من دارى فاخرج من ذمامه و جواره فقال له ابن زياد و الله لا تفارقتى ابدحتى تأتيني به قال لا والله لا اجيئك به ابدا اجيئك بضيفى تقتله قال و الله لتأتيني به قال و الله لا آتيك به فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلى و ليس بالكوفة [صفحة ٥٠] شامى و لا- بصرى غيره فقال اصلح الله الأمير خلنى و اياه حتى اكلمه فقام فخلنى به ناحية فقال له يا هانى انشدك الله ان تقتل نفسك و ان تدخل البلاء فى عشيرتك فوالله انى لأنفس بك عن القتل ان هذا الرجل ابن عم القوم و ليسوا قاتليه و لا ضائريه فادفعه اليهم فانه ليس عليك بذلك مخزاة و لا منقصه انما تدفعه الى السلطان فقال هانى والله ان على فى ذلك الخزى و العار ان ادفع جارى و ضيفى و انا صحيح اسمع وارى شديد الساعدين كثير الأعوان و الله لو لم اكن الا واحد اليس لى ناصر لم ادفعه حتى اموت دونه فاخذ يناشده و هو يقول و الله لا- ادفعه ابدا فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنوه منى فادنوه منه فقال و الله لتأتيني به اولاً ضربن عنقك فقال هانى اذا و الله لتكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد و الهفاه عليك اباالبارقة تخوفنى و هانى يظن ان عشيرته سيمنعونه ثم قال ادنوه منى فادنى منه فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به انفه و جبينه و خده حتى كسر انفه و سالت الدماء على ثيابه و وجهه و لحيته و نثر لحم جبينه و خده على لحيته حتى كسر القضيب و ضرب هانى يده على قائم سيف شرطى و جاذبه الشرطى و منعه فقال عبيدالله احرورى [٢٧] سائر اليوم قد حل دمك جروه فجروه فألقوه فى بيت من بيوت الدار و اغلقوا [صفحة ٥١] عليه بابه فقال اجعلوا عليه

حرسا ففعل ذلك به فقام اليه اسماء بن خارجة و قيل حسان بن اسماء فقال ارسل غدر سائر اليوم أمرتنا ان بخيئك بالرجل حتى اذا جنناك به هسنت انفه و وجهه و سيلت دمآه على لحيته و زعمت انك تقتله فقال له عبيدالله و انك لههنا فامر به فضرب و اجلس ناحية فقال انا لله و انا اليه راجعون الى نفسى انعاك يا هانى فقال محمد بن الأشعث قد رضينا بما رأى الأمير لنا كان ام علينا انما الأمير مؤدب و فى رواية ان ابن زياد قال لهانى لما دخل عليه يا هانى اما تعلم ان ابى قدم هذا البلد فلم يترك احدا من هذه الشيعة الا قتله غير ابيك و غير حجر و كان من حجر ما قد علمت ثم لم يزل يحسن صحبتك ثم كتب الى امير الكوفة ان حاجتى قبلك هانى قال نعم قال فكان جزائى ان خبأت فى بيتك رجلا يقتلنى قال ما فعلت فعند ذلك اخرج الذى كان عينا عليهم و بلغ عمرو بن الحجاج ان هانيا قد قتل فاقبل فى مذحج حتى احاط بالقصر و معه جمع عظيم ثم نادى و قال انا عمرو بن الحجاج و هذه فرسان مذحج و جوهها لم تخلع طاعة و لم تفارق جماعة و قد بلغهم ان صاحبهم قد قتل فاعظموا ذلك فليل لابن زياد هذه فرسان مذحج بالبواب فقال لشريح القاضى ادخل على صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج و اعلمهم انه حى لم يقتل فدخل شريح فنظر اليه فقال هانى لما رأى شريحا يا لله يا للمسلمين اهلكت عشيرتى [صفحة ٥٢] اين اهل المصر و الدماء تسيل على لحيته اذ سمع الصيحة على باب القصر فقال انى لأظنها اصوات مذحج و شيعة من المسلمين انه أن دخل على عشرة نفر انقذونى فلما سمع كلامه شريح خرج اليهم فقال لهم ان الأمير لما بلغه كلامكم و مقاتلتكم فى صاحبكم امرنى بالدخول اليه فأتيته فنظرت اليه فامرنى ان القاكم و اعرفكم انه حى و ان الذى بلغكم من قتله باطل فقال له عمرو بن الحجاج و اصحابه اما اذا لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا و لما ضرب عبيدالله هانئا و حبسه خاف ان يشب به الناس فخرج فصعد المنبر و معه اشراف الناس و شرطه و حشمه فخطب خطبة موجزة و حذر الناس و هددهم فما نزل حتى دخلت النظارة المسجد من قبل باب التمارين يشتدون و يقولون قد جاء ابن عقيل فدخل عبيدالله القصر مسرعا و اغلق ابوابه قال عبدالله ابن حازم انا و الله رسول ابن عقيل الى القصر لا نظر ما فعل هانى فلما ضرب و حبس ركبت فرسى فكنت اول داخل الدار على مسلم ابن عقيل بالخبر فاذا نسوة من مراد مجتمعات ينادين يا عبرتاه يا ثكلاه فدخلت على مسلم فاخبرته الخبر فامرنى ان انادى فى اصحابه و قد ملأ بهم الدور حوله و كانوا فيها اربعة آلاف رجل فقال لمناديه ناد يا منصور امت و كان ذلك شعارهم فننادى اهل الكوفة و اجتمعوا عليه فاجتمع اليه اربعة آلاف فعقد لعبد الله بن عزيز [صفحة ٥٣] الكندى على ربع كنده و ربيعة و قال سر أمامى فى الخيل و عقد لمسلم بن عوسجة الاسدى على ربع مذحج و اسد و قال انزل فى الرجال و عقد لأبى ثمامة الصائدى على ربع تميم و همدان و عقد لعباس بن جعدة الجدلى على ربع المدينة و عبأ ميمته و ميسرته و وقف هو فى القلب و اقبل نحو القصر و تداعى الناس و اجتمعوا فما لبثنا الا قليلا حتى امتلا المسجد من الناس و السوق و ما زالوا يتوثبون حتى المساء و بعث عبيد الله الى وجوه اهل الكوفة فجمعهم عنده فى القصر و احاط مسلم بالقصر فضاق بعبيد الله امره و كان اكثر عمله ان يمسك باب القصر و ليس معه الا ثلثون رجلا من الشرط و عشرون رجلا من اشراف الناس و اهل بيته و خاصته و اقبل من نأى عنه من اشراف الناس يأتونه من قبل الباب الذى يلي دار الروميين و جعل من فى القصر مع ابن زياد يشرفون على اصحاب مسلم فينظرون اليهم و اصحاب مسلم يرمونهم بالحجارة و يشتمونهم و يفترون على عبيد الله و على امه و ابيه فدعا ابن زياد كثير بن شهاب و امره ان يخرج فيمن اطاعه من مذحج فيسير فى الكوفة و يخذل الناس عن ابن عقيل و يخوفهم الحرب و يحذرهم عقوبة السلطان و امر محمد بن الأشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كنده و حضر موت فيرفع رايه امان لمن جاءه من الناس و قال مثل ذلك للقعقاع بن شور الذهلى و شبث بن ربعى التميمى [صفحة ٥٤] و حجار بن ابجر السلمى (العجلى خ ل) و شمر بن ذى الجوشن العامرى (الضبابى خ ل) و حبس باقى وجوه الناس عنده استيحاشا اليهم لقلته عدد من معه من الناس فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن مسلم و خرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بنى عمارة فبعث ابن عقيل الى محمد بن الأشعث عبدالرحمن بن شريح الشيبانى فلما رأى ابن الأشعث كثرة من اتاه تأخر عن مكانه و جعل محمد بن الأشعث و كثير بن شهاب والقعقاع و شبث بن ربعى يردون الناس عن اللحق بمسلم و يخوفونهم للسلطان حتى اجتمع اليهم عدد كثير من قومهم و غيرهم فصاروا الى ابن زياد من قبل دار الروميين فقال له كثير اصلح الله الأمير معك فى القصر

ناس كثير فاخرج بنا اليهم فأبى عبيد الله وعقد شبت بن ربيعي لوآء فاخرجه واقام الناس مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء وامرهم شديد فأمر عبيد الله من عنده من الاشراف أن يشرفوا عن الناس فيمنوا اهل الطاعة الزيادة والكرامة و يخوفوا اهل المعصية الحرمان والعقوبة و يعلموهم وصول الجند من الشام اليهم و تكلم كثير بن شهاب حتى كادت الشمس ان تغرب فقال ايها الناس الحقوا بأهاليكم و لا تعجلوا الشر و لا تعرضوا انفسكم للقتل فأن هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد اقبلت و قد اعطى الله الامير عهدا لئن اقمتم على حربته لم [صفحة ٥٥] تنصرفوا من عشيتكم ان يحرم ذريتكم العطاء و يفرق مقاتليكم في مغازى الشام و ان يأخذ البرىء منكم بالسقيم و الشاهد بالغائب حتى لا يبقى له بقيه من اهل المعصية الا اذاقها و بال ما جنت ايديها و تكلم الاشراف بنحو من ذلك فلما سمع الناس مقالتهم اخذوا يتفرقون و كانت المرأة تأتي ابنها و اخاها فتقول أنصرف الناس يكفونك و يجيء الرجل الى ابنه و اخيه و يقول غدا يأتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب و الشر انصرف فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى امسى ابن عقيل في خمسمائة فلما اختلط الظلام جعلوا يتفرقون فصلى المغرب و ما معه الا ثلاثون نفسا في المسجد فلما رأى انه قد امسى و ليس معه الا اولئك النفر خرج متوجها الى ابواب كنده فلم يبلغ الأبواب الا و معه عشرة ثم خرج من الباب فاذا ليس معه انسان فالتفت فاذا هو لا يحس احدا يدله على الطريق و لا يدله على منزله و لا يواسيه بنفسه ان عرض له عدو فمضى على وجهه متحيرا في ازقة الكوفة لا يدرى اين يذهب حتى خرج الى دور بنى جبله من كنده فمضى حتى اتى الى باب امرأة يقال لها طوعة ام ولد كانت للأشعث بن قيس فاعتقها و تزوجها اسيد الحضرمي فولدت له لالا و كان بلال قد خرج مع الناس و امه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه السلام و طلب منها ماء فسقته و جلس و دخلت [صفحة ٥٦] ثم خرجت فقالت يا عبدالله الم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت ثم اعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت في الثالثة سبحان الله يا عبدالله قم عافاك الله الى اهلك فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي و لا احله لك فقام و قال يا أمه الله ما لى في هذا المصر اهل و لا عشيرة فهل لك في اجر و معروف و لعلى مكافيك بعد هذا اليوم قالت يا عبدالله و ما ذاك قال انا مسلم بن عقيل كذبنى ها وآء القوم و غرونى و اخرجونى قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل الى بيت فى دارها غير البيت الذى تكون فيه و فرشت له و عرضت عليه العشاء فلم يتعش و لم يكن باسرع من ان جاء ابنها فراآها تكثر الدخول فى البيت و الخروج منه فقال لها و الله انه ليرينى كثرة دخولك الى هذا البيت و خروجك منذ الليلة ان لك لشأنا قالت له يا بنى اله عن هذا قال و الله لتخبرينى قالت له اقبل على شأنك و لا تسألنى عن شىء فالح عليها فقالت يا بنى لا تخبرن احدا من الناس بشىء مما اخبرك به قال نعم فاخذت عليه الأيمان فحلف لها فاخبرته فاضطجع و سكت و لما تفرق الناس عن مسلم طال الأمر على ابن زياد و جعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع اولا فقال لأصحابه اشرفوا فانظروا هل ترون منهم احدا فاشرفوا فلم يجدوا احدا قال [صفحة ٥٧] فانظروهم لعلهم تحت الظلال [٢٨] قد كمنوا لكم فترعوا الأخشاب من سقف المسجد و جعلوا يخفون بشعل النار فى ايديهم و ينظرون و كانت احيانا تضيء لهم و تارة لا تضيء كما يريدون فدلوا القناديل و اطنان القصب تشد بالحبال ثم تجعل فيها النيران ثم تدلى حتى تنتهى الى الأرض ففعلوا ذلك فى اقصى الظلال و ادناها و اوسطها فلا يرون احدا حتى فعل ذلك بالظلمة التى فيها المنبر فلما لم يروا شيئا اعلموا ابن زياد بتفرق القوم ففتح باب السده [٢٩] التى فى المسجد ثم خرج فصعد المنبر و خرج اصحابه معه و امرهم فجلسوا قبيل العتمة [٣٠] و امر عمر بن نافع فنادى الا برئت الذمة من رجل من الشرط [٣١] او العرفاء [٣٢] و المناكب [٣٣] او المقاتلة صلى العتمة الا فى المسجد فلم [صفحة ٥٨] يكن الا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم امر مناديه فاقام الصلوة و اقام الحرس خلفه و امرهم بحراسته من ان يدخل اليه من يغتاله و صلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه ثم قال اما بعد فان ابن عقيل السفية الجاهل قد اتى ما قد رأيتم من الخلاف و الشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه فى داره و من جاء به فله دينه اتقوا الله عباد الله و الزموا طاعتكم و بيعتكم و لا تجعلوا على انفسكم سيلا يا حصين بن نمير و هو صاحب شرطته ثكلتك امك ان ضاع باب من سكك الكوفة و خرج هذا الرجل و لم تأتني به و قد سلطتك على دور اهل الكوفة فابعث مراصد على اهل الكوفة و دورهم و اصبح غدا و استبرأ الدور و حبس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل ثم دخل القصر و قد عقد لعمر و

بن حريث رايه و امره على الناس فلما اصبح جلس مجلسه و اذن للناس فدخلوا عليه و اقبل محمد بن الأشعث فقال مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم ثم اقعده الى جنبه و اصبح ابن تلك العجوز فغدا الى عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث فاخبره بمكان مسلم ابن عقيل من امه فاقبل عبدالرحمن حتى اتى اباه و هو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد في جنبه بالقضيب قم فأنتى به الساعه فقام و بعث معه قومه لانه علم ان كل قوم يكرهون ان [صفحه ٥٩] يصاب فيهم مثل مسلم فبعث معه عبيد الله [٣٤] بن العباس السلمى فى سبعين رجلا من قيس حتى اتوا الدار التى فيها مسلم فلما سمع مسلم وقع حوافر الخيل و اصوات الرجال علم انه قد اتى فخرج اليهم بسيفه و اقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك فأخرجهم مرارا و قتل منهم جماعة و اختلف و بكر بن حمران الأحمري ضربتين فضر ب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا و اسرع السيف فى السفلى و فصلت لها ثيتاه و ضربه مسلم فى رأسه ضربه منكرة و ثناه باخرى على حبل العاتق كادت تطلع الى جوفه فلما رأى ذلك اشرفوا عليه من فوق البيت و اخذوا يرمونه بالحجارة و يلهبون النار فى اطنان القصب ثم يرمونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا سيفه فى السكة فقال محمد بن الأشعث لك الأمان لا تقتل نفسك و هو يقاتلهم و يرتجز بأبيات حمران بن مالك الخنعمى يوم القرقاسم لا اقتل الاحرا و ان رأيت الموت شيئا نكر الخاف ان اكذب او اغرا او أخلط البارد سخنا مرا [صفحه ٦٠] رد شعاع الشمس فاستقرا كل امرى يوما ملاق شرا ضربكم و لا اخاف ضرا فقال له محمد بن الأشعث انك لا تكذب و لا تغر و لا تخدع ان القوم بنو عمك و ليسوا بقاتليك و لا ضائريك و كان قد اثنى بالحجارة و عجز عن القتال فاسند ظهره الى جنب تلك الدار فاعاد ابن الأشعث عليه القول لك الأمان فقال آمن انا قال نعم فقال للقوم الذين معه الى الأمان قال القوم له نعم الا عبيدالله بن العباس السلمى فانه قال لا ناقة لى فى هذا و لا جمل و تنحى فقال مسلم اما لو لم تؤمنونى ما وضعت يدي فى ايديكم و فى روايه انه لما سمع وقع حوافر الخيل لبس درعه و ركب فرسه و جعل يحاربهم حتى قتل منهم جماعة و فى روايه احد و اربعين رجلا- فنادى اليه ابن الأشعث لك الأمان فقال و اى امان للغدره الفجره و اقبل يقاتلهم و يرتجز بالأبيات المتقدمه فنادوا اليه انك لا تكذب و لا تغر فلم يلتفت الى ذلك و تكاثروا عليه بعد ان اثنى بالجراح قطعنه رجل من خلفه فخر الى الأرض فاخذ أسيرا. قال الراوى فاتى بيغله فحمل عليها و اجتمعوا حوله و انتزعوا سيفه و كأنه عند ذلك يئس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا اول الغدر فقال له محمد بن الأشعث ارجو ان لا يكون عليك بأس قال و ما هو الا- الرجاء اين امانكم انا لله و انا اليه راجعون و بكى فقال [صفحه ٦١] له عبيدالله بن العباس ان من يطلب مثل الذى تطلب اذا نزل به مثل ما نزل بك لم يك لم يبك فقال و الله ما لنفسى بكيت و لا لها من القتل ارثى و ان كنت لم احب لها طرفه عين تلفا ولكنى ابكى لأهلى المقبلين الى ابكى لحسين و آل حسين ثم اقبل على محمد بن الأشعث فقال يا عبدالله انى اراك و الله ستعجز عن امانى فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لسانى ان يبلغ حسينا فأنى لا اراه الا و قد خرج اليوم أو هو خارج غدا و اهل بيته و يقول له ان ابن عقيل بعثنى اليك و هو اسير فى ايدى القوم لا يرى انه يمسى حتى يقتل و هو يقول لك ارجع فداك ابى و امى باهل بيتك و لا يغركك اهل الكوفه فانهم اصحاب اييك الذى كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفه قد كذبوك و ليس لمكذوب رأى فقال ابن الأشعث والله لأفعلن و لأعلمن ابن زياد انى قد امتتك و اقبل ابن الأشعث بابن عقيل الى باب القصر و استأذن و دخل على ابن زياد فاخبره خبر ابن عقيل و ضرب بكر اياه و ما كان من امانه فقال له عبيد الله و ما انت و الأمان كأننا ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك لتأتينا به فسكت و انتهى بابن عقيل الى باب القصر و قد اشتد به العطش و على باب القصر ناس جلوس ينتظرون الأذن فيهم عماره بن عقبه بن ابى معيط و عمرو بن حريث و مسلم بن عمرو [صفحه ٦٢] الباهلى [٣٥] و كثير بن شهاب و اذا قل [٣٦] فيها ماء بارد موضوعة على الباب فقال مسلم اسقونى من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو اترها ما ابردها لا والله لا تذوق منها قطرة ابداحتى تذوق الحميم فى نار جهنم فقال له مسلم ويلك من انت فقال انا الذى عرف الحق اذ أنكرته و نصح لأمامه اذ غششته و اطاعه اذ خالفته انا مسلم بن عمرو الباهلى فقال له ابن عقيل لأمك الثكل ما اجفاك و افظك و اقسى قلبك انت يا ابن باهله اولى بالحميم و الخلود فى نار جهنم منى ثم جلس تتساند الى الحائط و بعث عمرو بن حريث و

قيل عماره بن عقبه غلامه فاتاه بقله عليها مندليل و قدح و نصب فيه ماء فقال له اشرب فاخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فمه فلا يقدر ان يشرب ففعل ذلك مرة او مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثناياه في القدح فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته و في ذلك يقول المؤلف من قصيدة يرثي بها مسلم رضى الله عنه. يا مسلم بن عقيل لا اغب ثرى ضريحك المزن هطالا- و هتانا بذلت نفسك في مرضاء خالقها حتى قضيت بسيف البغي ظلما ناكنا نفسك اختارت لها عطشا لما درت ان سيقضى السبط عطشانافل تمطق ان تسيغ الماء عن ظلما من ضربة ساقها بكر بن حمرانا [صفحة ٦٣] و خرج رسول ابن زياد فامر بادخاله اليه فلما دخل مسلم لم يسلم عليه بالأمره فقال له الحرسى الا تسلم على الأمير فقال ان كان يريد قتلى فما سلامى عليه و ان كان لا يريد قتلى فليكثرن سلامى عليه فقال له ابن زياد لعمرى لتقتلن قال فدعنى اوصى الى بعض قومى قال افعل فنظر مسلم الى جلساء ابن زياد و فيهم عمر بن سعد فقال يا عمر ان بينى و بينك قرابة ولى اليك حاجة و هى سرفامتت عمر أن يسمع منه فقال له ابن زياد و لم تمتنع ان تنظر فى حاجة ابن عمك فقام معه فجلس بحيث ينظر اليهما ابن زياد فقال له ان على بالكوفه دينا سبعمائة درهم فبع سيفى و درعى فاقصها عنى و اذا قتلت فاستوهب جثتى من ابن زياد فوارها و ابعث الى الحسين عليه السلام من يرده فأنى قد كتبت اليه اعلمه ان الناس معه و لا- اراه الا- مقبلا- فقال عمر لابن زياد اتدرى ايها الأمير ما قال لي انه ذكر كذا و كذا فقال ابن زياد لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن اما ماله فهو له و لسنا نمنعك ان تصنع به ما احب و اما جثته فأنا لن نشفعك فيها و فى رواية فانا لا نبالى اذا قتلناه ما صنع بها و اما حسين فإنه ان لم يردنا لم نرده و فى رواية انه حين دخل قال له الحرسى سلم على الأمير فقال اسكت ويحك والله ما هو لي بأمرير. فقال ابن زياد لا عليك سلمت ام لم تسلم فأنتك مقتول. فقال [صفحة ٦٤] له مسلم ان قتلتنى فلقد قتل من هو شر منك من هو خير منى. فقال له ابن زياد قتلتنى الله ان لم اقتلك قتله لم يقتلها احد فى الاسلام. فقال له مسلم اما انك احق من احدث فى الاسلام ما لم يكن و انك لا تدع سوء القتل و قبح المثله و خبث السريره و لؤم الغلبه لأحد اولى بها منك. فقال ابن زياد ياعاق يا شاق خرجت على امامك و شققت عصى المسلمين و القحت الفتنة. فقال مسلم كذبت انما شق عصا المسلمين معويه و ابنه يزيد و اما الفتنة فانما القحتها انت و ابوك زياد بن عبيد عبد بنى علاج من ثقيف و انا ارجو ان يرزقنى الله الشهادة على يدي شر بريته. فقال له ابن زياد منتك نفسك امرا حال الله دونه و جعله لأهله. فقال له مسلم و من اهله يا ابن مرجانه اذا لم تكن نحن اهله. فقال ابن زياد اهله امير المؤمنين يزيد. فقال مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا و بينكم. فقال له ابن زياد اتظن ان لك فى الأمر شيئا فقال له مسلم و الله ما هو الظن و لكنه اليقين و قال له ابن زياد ايه ابن عقيل اتيت الناس و هم جميع و امرهم ملتئم فشتت امرهم بينهم و فرقت كلمتهم و حملت بعضهم على بعض. قال كلا لست لذلك اتيت ولكنكم اظهروا المنكر و دفتتم المعروف و تأمرتم على الناس بغير رضى منهم و حملتموهم على غير ما امركم الله به و عملتم فيهم باعمال كسرى و قيصر فاتيناهم لأن امر فيهم بالمعروف [صفحة ٦٥] و نهى عن المنكر و ندعوهم الى حكم الكتاب و السنه و كنا اهل ذلك. فقال له ابن زياد و ما انت و ذاك يا فاسق لم لم تعمل بذلك اذ انت بالمدينة تشرب الخمر. قال مسلم انا اشرب الخمر اما والله ان الله ليعلم انك تعلم انك غير صادق و ان احق بشرب الخمر منى و اولى بها من يبلغ فى دمآء المسلمين و لغا فيقتل النفس التى حرم الله قتلها و يسفك الدم الذى حرم الله على الغضب و العداوة و سوء الظن و هو يلهو و يلعب كأن لم يصنع شيئا. فاقبل ابن زياد يشتمه و يشتم عليا و الحسن و الحسين و عقيل و اخذ مسلم لا يكلمه «و فى رواية» انه قال له انت و ابوك احق بالثيمه فاقض ما انت قاض يا عدو الله (ثم) قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده فقال مسلم والله لو كان بينى و بينك قرابة ما قتلتنى [٣٧] فقال ابن زياد اين هذا الذى ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف فدعى بكر بن حمران فقال له اصعد فلتكن انت الذى تضرب عنقه فصعد به و هو يكبر و يستغفر الله و يسبحه و يصلى على رسول الله صلى الله عليه و آله و يقول اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا و كذبونا و خذلونا فضراب عنقه و اتبع رأسه جثته و نزل بكر الذى قتله مذعورا فقال له ابن زياد ما شأنك فقال ايها الأمير رأيت ساعة قتله رجلا اسود شنيء [صفحة ٦٦] الوجه حذائى عاضا على اصبعه او قال على شفته ففزعته منه فزعا لم افزعه قط فقال ابن زياد لعلكك دهشت (فقام) محمد بن الأشعث الى عبيد الله ابن زياد

فكلمه في هاني بن عروه فقال انك قد عرفت منزلة هاني في المصر و بيته في العشيره و قد علم قومه اني و صاحبي سقناه اليك و انشدك الله لما و هبته لي فاني اكره عداوة المصر و اهله فوعده ان يفعل ثم بداله و امر بهاني في الحال و قال اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه فاخرج هاني حتى اتى به الى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم و هو مكتوف فجعل يقول و امذحجاه و لا مذحج لي اليوم يا مذحجاه يا مذحجاه اين مذحج فلما رأى ان احدا لا ينصره جذب يده فترعها من الكتاف ثم قال اما من عصي او سكين او حجارة او عظم يحاجز بها رجل عن نفسه و وثبوا اليه فشدوه و ثاقم قيل له امدد عنقك فقال ما انا بها سخني و ما انا بمعينكم على نفسي فضربه مولى لعبيدالله بن زياد تركي يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع شيئا فقال له هاني الى الله المعاد اللهم الى رحمتك و رضوانك ثم ضربه اخرى فقتله و بصر عبدالرحمن بن الحصين المرادي بعد ذلك بقاتل هاني فحمل عليه بالرمح قطعنه فقتله و اخذ بشار هاني «و في» مسلم و هاني رحمهما الله تعالى يقول عبدالله بن الزبير [٣٨] الاسدي و يقال انها للفرزدق [صفحة ٦٧] و قيل انها لسليمان الحنفي: فأنت كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هانيء في السوق و ابن عقيلالي بطل قد هشم السيف وجهه و آخر يهوى من طمار [٣٩] قتيلاصاحبهما فرخ البغي [٤٠] فأصبحا احاديث من يسرى بكل سييلتري جسدا قد غير الموت لونه و نضح دم قد سال كل مسيلفتي كان احبي من فتاة حية و اقطع من ذي شفرتين صقيلايركب اسماء [٤١] الهما ليح [٤٢] آمنة و قد طلبته مذحج بذحولتطوف [٤٣] حواله [٤٤] مراد و كلهم على رقبه [٤٥] من سائل و مسولفان انتم لم تشاروا [٤٦] بأخيكم فكونوا بغايا [٤٧] ارضيت بقليل [صفحة ٦٨] «و قال آخر» يخاطب محمد بن الأشعث. و تركت عمك لم تقاتل دونه فشلا و لولا انت كان منيعا و قتلت و افد حزب آل محمد و سلبت اسيافا له و دروعا و كان ابن زياد لما حوصر في القصر اتى برجل يسمى عبد الأعلى الكلبى كان قد خرج لنصرة مسلم بن عقيل فاخذه كثير بن شهاب و بعث به الى ابن زياد فقال لابن زياد انما اردتك فامر به فحبس و اتى برجل آخر يقال له عمارة الأزدي كان خرج ايضا لنصرة مسلم بن عقيل فحبسه ابن زياد ايضا فلما قتل مسلم و هانيء دعا ابن زياد بعبد الأعلى فقال له خرجت لا انظر ما يصنع الناس فاخذني كثير بن شهاب فطلب منه ابن زياد ان يحلف على ذلك بالأيمان المغلظة فلم يحلف فامر ابن زياد ان يذهبوا به الى جبانة السبيع و يضربوا عنقه فانطلقوا به اليها و قتلوه و امر بعمارة الأزدي ان يذهبوا به الى قومه فضربت عنقه فيهم «و كان» خروج مسلم في الكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضيمن من ذي الحجة يوم التروية و قتله يوم الاربعاء يوم عرفه لتسع خلون منه على رواية المفيد «و في رواية» ان قتله كان يوم التروية «و امر» ابن زياد بجثة مسلم و هاني فضلبتا بالكناسة و بعث برأسيهما الى يزيد بن معاوية مع الزبير بن الاروح التميمي و هاني بن ابي حية الوداعي و اخبره بامرهما «و كان» رأس مسلم اول رأس حمل من رؤوس بني هاشم و جثته [صفحة ٦٩] اول جثة صلبت «فاعاد» يزيد الجواب اليه يشكره على فعله و سطوته و يقول له قد بلغني ان حسينا قد سار الى الكوفة و قد ابتلى به زمانك من بين الازمان و بلدك من بين البلدان و ابتليت به من بين العمال و عندها تعتق او تعود عبدا فضع المناظر و المسالح و احبس على الظنة و خذ على التهمة و اكتب الى كل ما يحدث «و كان» يزيد بن معاوية قد انفذ عمرو بن سعيد بن العاص من المدينة الى مكة في عسكر عظيم و ولاه امر الموسم و امره على الحاج كلهم فحج بالناس و اوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرا و ان لم يتمكن منه يقتله غيلة و امره ان يناجز الحسين عليه السلام القتال ان هو ناجزه فلما كان يوم التروية قدم عمرو بن سعيد الى مكة في جند كثيف «ثم» ان يزيد دس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلا من شياطين بني امية و امرهم بقتل الحسين عليه السلام على اى حال اتفق [٤٨] فلما علم الحسين عليه السلام بذلك عزم على التوجه الى العراق و كان قد احرم بالحج و قد وصله قبل ذلك كتاب مسلم بن عقيل ببيعة اهل الكوفة له فطاف [صفحة ٧٠] بالبيت و سعى بين الصفا و المروة و قصر من شعره و احل من احرام الحج و جعلها عمرة مفردة لأنه لم يتمكن من اتمام الحج مخافة ان يقبض عليه فخرج من مكة يوم الثلاثاء و قيل يوم الأربعاء يوم التروية لثمان مضيمن من ذي الحجة فكان الناس يخرجون الى منى و الحسين عليه السلام خارج الى العراق و قيل خرج عليه السلام يوم الثلاثاء لثلاث مضيمن من ذي الحجة و لم يكن علم بقتل مسلم بن عقيل لأن مسلما قتل في ذلك اليوم الذي خرج فيه الحسين عليه السلام الى العراق او بعده بيوم او بخمسة ايام او ستة و لما عزم الحسين عليه السلام على الخروج الى العراق قام خطيبا «فقال»

الحمد لله و ما شاء الله و لا قوة الا بالله و صلى الله على رسوله خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة و ما اولهنى الى اسلافى اشتياق يعقوب الى يوسف و خير لى مصرع انا لاقيه كانى باوصالى تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس و كربلا فيملأن منى اكراشا جوفاً و اجرية سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه و يوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته بل هي مجموعة لى فى حظيرة القدس تقربهم عينه و ينجزهم وعده من كان باذلاً فينا مهجته و موطننا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فاننى راحل مصباحاً أن شاء الله تعالى «و جاءه» ابوبكر عمر بن عبدالرحمن بن [صفحة ٧١] الحارث بن هشام المخزومي فنهاه عن الخروج الى العراق فقال له الحسين «ع» جزاك الله خيراً يا ابن عم قد اجتهدت رأيك و مهما يقض الله يكن و جاءه عبدالله بن عباس فنهاه عن الخروج ايضا فقال استخير الله و انظر ما يكون «ثم» اتاه مرة ثانية فاعاد عليه النهى و قال ان ابنت الا الخروج فاخرج الى اليمن فقال الحسين عليه السلام يا ابن عم انى و الله لأعلم انك ناصح مشفق و قد ازمعت و اجمعت المسير ثم خرج ابن عباس فمر بابن الزبير و انشديا لك من قبرة بمعمر خلالك الجو فيبضى و اصفريو نقرى ما شئت ان تنقرى هذا حسين خارج فأبشرى «و جاءه» عبدالله بن الزبير فاشار عليه بالعراق ثم خشى ان يتهمه فقال لو اقامت لما خالفنا عليك فلما خرج ابن الزبير قال الحسين عليه السلام ان هذا ليس شىء احب اليه من ان اخرج من الحجاز «و جاءه» عبدالله بن عباس و عبدالله بن الزبير فاشارا عليه بالأمسك عن المسير الى الكوفة فقال لهما ان رسول الله صلى الله عليه و آله قد امرنى بأمر و انا ماض فيه فخرج ابن عباس و هو يقول وا حسينا «ثم» جاءه عبدالله بن عمر فأشار عليه بصلح اهل الضلال و حذره من القتل و القتال فقال له يا ابا عبدالرحمن اما علمت ان من هو ان الدنيا على الله ان رأس يحيى بن زكريا اهدى الى بغى من بغايا بنى اسرائيل اما [صفحة ٧٢] تعلم ان بنى اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون فى اسواقهم يبيعون و يشترون كأن لم يصنعوا شيئاً فلم يجعل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز ذى انتقام اتق الله يا ابا عبد الرحمن و لا تدعن نصرتى و كان الحسين عليه السلام يقول و ايم الله لو كنت فى جحر هامة من هذه الهوام لا- ستخرجونى حتى يقتلونى و الله ليعتدن على كما اعتدت اليهود فى السبت و الله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفى فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من فرام [٤٩] المرأة «و جاءه» محمد بن الحنفية فى الليلة التى اراد الحسين عليه السلام الخروج فى صبيحتها عن مكة فقال له يا اخى ان اهل الكوفة قد عرفت غدرهم بابيك و اخيك و قد خفت ان يكون حالك كحال من مضى فأن رأيت ان تقيم فأنك اعز من بالحرم و امنه فقال يا اخى قد خفت ان يغتالنى يزيد بن معاوية بالحرم فأكون الذى يستباح به حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفية فان خفت ذلك فصر الى اليمن او بعض نواحي البر فانك امنع الناس به و لا يقدر عليك احد فقال أنظر فيما قلت فلما كان السحر ارتحل الحسين عليه السلام فبلغ ذلك ابن الحنفية فاتاه فأخذ بزمام ناقته و قد ركبها فقال يا اخى الم تعدنى [صفحة ٧٣] النظر فيما سالتك قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلاً قال اتانى رسول الله صلى الله عليه و آله بعد ما فارقتك فقال يا حسين اخرج فأن الله قد شاء ان يراك قتيلاً فقال محمد بن الحنفية انا لله و انا اليه راجعون فما معنى حملك هاؤلاء النسوة معك و انت تخرج على مثل هذا الحال فقال ان الله قد شاء ان يراهن سبايا فسلم عليه و مضى «و فى» رواية ان محمد بن الحنفية كان يومئذ بالمدينة فبلغه خبر الحسين عليه السلام و هو يتوضأ فى طست فبكى حتى سمع و كف دموعه فى الطست «قال» ابو محمد الواقدى و زرارة بن خلیج [٥٠] لقينا الحسين بن على عليهما السلام قبل ان يخرج الى العراق فاخبرناه ضعف الناس بالكوفة و ان قلوبهم معه و سيوفهم عليه فأومى بيده نحو السماء ففتحت ابواب السماء و نزلت الملائكة عددا لا يحصيه الا- الله عزوجل فقال لولا تقارب الأشياء و حبوط الأجر لقاتلتهم بهاء و لآء ولكن اعلم علما ان من هناك مصعدى و هناك مصارع اصحابى لا ينجو منهم الا ولدى على «و سمع» عبدالله بن عمر بخروجه فقدم راحلته و خرج خلفه مسرعاً فادركه فى بعض المنازل فقال اين تريد يا ابن رسول الله قال العراق قال مهلاً ارجع الى حرم جدك فأبى [صفحة ٧٤] الحسين عليه السلام فلما رأى ابن عمر اباه قال يا ابا عبدالله اكشف لى عن الموضع الذى كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقبله منك فكشف الحسين عليه السلام عن سرته فقبلها ابن عمر ثلاثاً و بكى و قال استودعك الله يا ابا عبدالله فانك مقتول فى وجهك هذا «و فى رواية» انه قبل ما بين عينيه و

بكى و قال استودعك الله من قتيل «و لما» خرج الحسين عليه السلام من مكة اعترضته رسل عمرو بن سعيد بن العاص امير الحجاز من قبل يزيد [٥١] عليهم اخوه يحيى بن سعيد ليردوه فابى عليهم و تدافع الفريقان و تضاربوا بالسياط ثم امتنع عليهم الحسين عليه السلام و اصحابه امتناعا شديدا و مضى الحسين (ع) على وجهه فبادروا و قالوا يا حسين الا تتقى الله تخرج من الجماعة و تفرق بين هذه الأمة فقال لى عملى و لكم عملكم انتم بريئون مما اعمل و انا برىء مما تعملون «رعن» على بن الحسين عليهما السلام قال خرجنا مع الحسين (ع) فما نزل منزلا و لا ارتحل منه الا ذكر يحيى بن زكريا و قتله و قال يوما و من هوان الدنيا على الله ان رأس يحيى بن زكريا اهدى الى بغيا بنى اسرائيل و عن الصادق عليه السلام قال لما سار ابو عبد الله الحسين بن على صلوات الله عليهما من مكة ليدخل [صفحة ٧٥] المدينة لقيته افواج من الملائكة المسومين و المردفين فى ايديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه و قالوا بالحجة الله على خلقه بعد جده و ابيه ان الله عزوجل امد جدك رسول الله صلى الله عليه و آله بنا فى مواطن كثيرة و ان الله امدك بنا فقال لهم الموعد حفرتى و بقعتى التى استشهد فيها و هى كربلا فاذا وردتها فاتونى فقالوا يا حجة الله ان الله امرنا ان نسمع لك و نطيع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم على و لا يلقونى بكرهه او اصل الى بقعتى و اتته افواج من مؤمنى الجن فقالوا له يا مولانا نحن شيعتك و انصارك فمرنا بما تشاء فلو امرتنا بقتل كل عدو لك و انت بمكانك لكفيناك ذلك فجزاهم خيرا و قال لهم اما قرأتم كتاب الله المنزل على جدى رسول الله صلى الله عليه و آله فى قوله اينما تكونوا يدرككم الموت و لو كنتم فى بروج مشيدة و قوله قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتلى مضاجعهم فاذا اقمتم فى مكانى فبماذا يمتحن هذا الخلق المتعوس و بماذا يختبرون و من ذا يكون ساكن حفرتى و قد اختارها الله تعالى لى يوم دحى الأرض و جعلها معقلا لشيعتنا و محيينا تقبل بها اعمالهم و صلواتهم و يجاب دعائهم و تسكن اليها شيعتنا فتكون لهم امانا فى الدنيا و الآخرة ولكن تحضرون يوم السبت و هو يوم عاشورا الذى فى آخره اقتل و لا يبقى بعدى [صفحة ٧٦] مطلوب من اهلى و نسبى و اخوانى و اهل بيتى و يسار برأسى الى يزيد بن معاوية فقالت الجن نحن والله يا حبيب الله و ابن حبيبه لولا أن امرك طاعة و انه لا يجوز لنا مخالفتك لخالفناك و قتلنا جميع اعدائك قبل ان يصلوا اليك فقال لهم لحن و الله اقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينه و يحيى من حى عن بينه «و كتب» عمرو بن سعيد و هو والى المدينة بأمر الحسين عليه السلام الى يزيد فلما قرأ الكتاب تمثل بهذا البيت فان لا تزر ارض العدو تأتته يزرك عدو او يلو منك كاشح «ثم» سار عليه السلام حتى مر بالتنعيم فلقى هناك غيرا تحمل هدية قد بعث بها بجير [٥٢] بن ريسان الحميرى عامل اليمن الى يزيد بن معاوية و عليها الورس و الحلل فاخذ الهدية و قال لأصحاب الجمال من احب ان ينطلق معنا الى العراق و فيناه كراه و احسنا معه صحبتته و من احب ان يفارقنا اعطيناه كراه بقدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم و امتنع آخرون فمن فارق اعطاه حقه و من سار معه اعطاه كراه و كساه «ثم» سار عليه السلام حتى اتى الصفاح [٥٣] فلقى [صفحة ٧٧] الفرزدق الشاعر «قال» الفرزدق حججت بامى سنة ستين فينما انا اسوق بغيرها حتى دخلت الحرم اذ لقيت الحسين عليه السلام خارجا من مكة معه اسيافه و اتراسه فقلت لمن هذا القنطار فقيل للحسين بن على عليهما السلام فاتيته و سلمت عليه و قلت له اعطاك الله سوء لك و املكك فيما تحب بابى انت و امى يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال لو لم أعجل لأخذت ثم قال لى من انت قلت رجل من العرب فلا و الله ما فتشنى عن اكثر من ذلك ثم قال لى اخبرنى عن الناس خلفك فقلت الخبير سألت قلوب الناس معك و اسيافهم عليك و القضاء ينزل من السماء و الله يفعل ما يشاء فقال صدقت لله الأمر من قبل و من بعد و كل يوم ربنا هو فى شان ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه و هو المستعان على اداء الشكر و ان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته و التقوى سيرته فقلت له اجل بلغك الله ما تحب و كفاك ما تحذر و سألته عن اشياء من نذور و مناسك فاخبرنى بها و حرك راحلته و قال السلام عليك «و الحق» عبدالله بن جعفر الحسين عليه السلام بابنيه عون و محمد و كتب على ايديهما اليه كتابا يقول فيه «اما بعد» فأنى اسألك بالله لما انصرفت حين تنظر فى كتابى فأنى مشفق عليك من الوجه الذى توجهت له ان يكون فيه هلاكك و استئصال اهل بيتك و ان هلكت [صفحة ٧٨] اليوم طفىء نور الأرض فأنتك علم المتهدين و رجاء المؤمنين فلا تعجل بالمسير فأنى فى اثر كتابى و

السلام و صار عبدالله الى عمرو بن سعيد فسأله ان يكتب للحسين عليه السلام امانا و يمينه البر و الصلوة فكتب له و انفذه مع اخيه يحيى بن سعيد فلحقه يحيى و عبدالله بن جعفر بعد نفوذ ابنه و جهدا به في الرجوع فقال انى رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله في المنام و امرنى بما انا ماض له فقالا له فما تلك الرؤيا قال ما حدثت بها احدا و ما انا محدث بها احدا حتى القى ربي عزوجل فلما ايس منه عبدالله بن جعفر امرنا بنيه عوننا و محمدا بلزومه و المسير معه و الجهاد دونه و رجع هو الى مكة و سار الحسين عليه السلام نحو العراق مسرعا لا يلوى على شىء حتى بلغ وادى العقيق فنزل ذات عرق فلقيه رجل من بنى اسد يسمى بشر بن غالب و اردا من العراق فسأله عن اهلها فقال خلفت القلوب معك و السيوف مع بنى امية فقال صدق اخو بنى اسد ان الله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد «و لما» بلغ الحسين عليه السلام الى الحاجز من بطن الرمة [٥٤] كتب كتابا الى جماعة من اهل الكوفة منهم سليمان بن صرد الخزاعى و المسيب بن نجبة و رفاعه بن شداد و غيرهم و ارسله مع قيس بن مسهر الصيداوى و ذلك قبل ان يعلم بقتل مسلم يقول فيه بسم الله الرحمن [صفحة ٧٩] الرحيم من الحسين بن على الى اخوانه من المؤمنين و المسلمين سلام عليكم فأنى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو «اما بعد» فأن كتاب مسلم ابن عقيل جاءنى يخبرنى فيه بحسن رأيكم و اجتماع ملاكم على نصرنا و الطلب بحقنا فسألت الله ان يحسن لنا الصنيع و ان يثيبكم على ذلك اعظم الأجر و قد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضي من ذى الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولى فانكمشوا فى امركم و جدوا فانى قادم عليكم فى ايامى هذه ان شاء الله تعالى و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته (و كان) مسلم بن عقيل قد كتب اليه قبل ان يقتل بسبع و عشرين ليلة فاقبل قيس بكتاب الحسين عليه السلام الى الكوفة (و كان) ابن زياد لما بلغه مسير الحسين عليه السلام من مكة الى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطته حتى نزل القادسية و نظم الخيل ما بين القادسية الى خفان و ما بين القادسية الى الققططانه (الققططانية خ ل) والى جبل لعل قال الناس هذا الحسين يريد العراق (فلما) انتهى قيس الى القادسية اعترضه الحصين بن نمير ليفتشه فاخرج قيس الكتاب و خرقة فحملة الحصين الى ابن زياد فلما مثل بين يديه قال له من انت قال انا رجل من شيعة امير المؤمنين على بن ابى طالب و ابنه قال فلماذا خرقت الكتاب قال لثلاث تعلم ما فيه قال و ممن الكتاب ولى من [صفحة ٨٠] قال من الحسين عليه السلام الى جماعة من اهل الكوفة لا اعرف اسماءهم فغضب ابن زياد و قال و الله لا تفارقنى حتى تخبرنى باسماء هؤلاء القوم او تصعد المنبر فتسب الحسين بن على و اباه و اخاه و الا قطعتك اربا اربا فقال قيس اما القوم فلا اخبرك باسمائهم و اما سب الحسين و اباه و اخيه فافعل (و فى رواية) انه قال له اصعد المنبر فسب الكذاب ابن الكذاب الحسين بن على فصعد قيس فحمد الله و اثنى عليه و صلى على النبى صلى الله عليه و آله و اكثر من الترحم على على و الحسن و الحسين و لعن عبيدالله بن زياد و اباه و لعن عتاة بنى امية ثم قال ايها الناس ان هذا الحسين بن على خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و انا رسوله اليكم و قد خلفته بالحاجز فاجبوه فأمر به ابن زياد فرمى من اعلى القصر فتقطع فمات فبلغ الحسين عليه السلام قتله فاسترجع و استعبر بالبكاء و لم يملك دمعته ثم قرأ فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا ثم قال جعل الله له الجنة ثوابا اللهم اجعل لنا و لشيعتنا منزلا كريما و اجمع بيننا و بينهم فى مستقر من رحمتك رغائب [٥٥] مذخور ثوابك انك على كل شىء قدير ثم اقبل الحسين عليه السلام من الحاجز يسير نحو العراق حتى انتهى الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبدالله بن مطيع العدوى و هو نازل به فلما رأى الحسين عليه السلام قام اليه فقال بأبى [صفحة ٨١] انت و امى يا ابن رسول الله ما اقدمك و احتمله فانزله فقال له الحسين «ع» كان من موت معويه ما قد بلغك فكتب الى اهل العراق يدعوننى الى انفسهم فقال له عبدالله اذكرك الله يا ابن رسول الله و حرمة الاسلام ان تنتهك انشدك الله فى حرمة قريش انشدك الله فى حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما فى ايدى بنى امية ليقتلنك و لئن قتلوك لا يهابوا بعدك احدا ابدا والله انها لحرمة الاسلام تنتهك و حرمة قريش و حرمة العرب فلا تفعل و لا تأت الكوفة و لا تعرض نفسك لبنى امية فأبى الحسين عليه السلام الا ان يمضى (و كان) عبيدالله ابن زياد امر فأخذ ما بين و اقصه الى طريق الشام الى طريق البصرة فلا يدعون احدا يلج و لا احدا يخرج و اقبل الحسين عليه السلام لا يشعر بشىء حتى لقي الأعراب فسألهم فقالوا لا و الله ما ندرى غير انا لا نستطيع ان نلج و لا نخرج فسار تلقاء وجهه (و كان) زهير بن القين البجلي قد حج فى تلك السنة و

كان عثمانيا فلما رجع من الحج جمعه الطريق مع الحسين عليه السلام (فحدث) جماعة من فزاره و بجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين حين اقبلنا من مكة فكننا نساير الحسين عليه السلام فلم يكن شيء ابغض الينا من ان نسير معه في مكان واحد او ننزل معه في منزل واحد فاذا سار الحسين تخلف زهير بن القين و اذا نزل الحسين تقدم زهير فنزلنا يوما في منزل لم نجد بدا من [صفحة ٨٢] أن ننزل معه فيه فنزل هو في جانب و نزلنا في جانب آخر فبينما نحن جلوس نتغدى من طعام لنا اذ اقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم ثم دخل فقال يا زهير ان ابا عبد الله بعثنى اليك لتأتيه فطرح كل انسان منا ما في يده كأن على رؤسنا الطير كراهة ان يذهب زهير الى الحسين عليه السلام فقالت له امرأته و هي ديلم بنت عمرو سبحان الله ايبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه فلو أتته فسمعت من كلامه ثم انصرفت فاتاه زهير على كره فما لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه و ثقله و رحله فحول الى الحسين عليه السلام ثم قال لامرأته انت طالق الحقى باهلك فأنى لا احب ان يصيبك بسببى الا خيرا و قد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لأفديه بروحى واقية بنفسى ثم اعطاها مالها و سلمها الى بعض بنى عمها ليوصلها الى اهلها فقامت اليه و بكت و ودعته و قالت خار الله لك اسئلك ان تذكرنى في القيامة عند جد الحسين عليه السلام و قال لأصحابه من احب منكم ان يتبعنى و الا فهو آخر العهد منى انى سأحدثكم حديثا انا غزونا بلنجر [٥٦] و هى بلدة ببلاد الخزر ففتح الله علينا و اصبنا غنائم ففرحنا فقال لنا سلمان الفارسي اذا ادرتكم قتال [صفحة ٨٣] شباب آل محمد فكونوا اشد فرحا بقتالكم معهم مما اصبتم من الغنائم فاما انا فاستودعكم الله و لزم الحسين عليه السلام حتى قتل معه «و لما» نزل الحسين عليه السلام الخزيمية اقام بها يوما و ليلة فلما اصبح اقبلت اليه اخته زينب فقالت يا اخى ألا اخبرك بشيء سمعته البارحة فقال الحسين عليه السلام و ما ذاك فقالت خرجت فى بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا يهتف و يقول:الا- يا عين فاحتفلى بجهد و من يبكى على الشهيد بعد على قوم تسوقهم المنيا بمقدار الى انجاز و عد فقال لها الحسين عليه السلام يا اختاه كل الذى قضى فهو كائن «ثم» سار عليه السلام حتى نزل الثعلبية [٥٧] وقت الظهر و قيل ممسيا فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ فقال رأيت هاتفا يقول انتم تسرعون و المنيا تسرع بكم الى الجنة فقال له ابنه على يا ابا افسلنا على الحق فقال بلى يا بنى و الذى اليه مرجع العباد فقال يا ابا اذا لا نبالي بالموت فقال الحسين عليه السلام جزاك الله يا بنى خير ما جزى ولدا عن والده ثم بات فى الموضع فلما اصبح اذا برجل من اهل الكوفة يكنى اباهرة الأزدى قد اتاه فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله ما الذى اخرجك عن حرم الله و حرم جدك محمد صلى الله عليه و آله [صفحة ٨٤] فقال الحسين عليه السلام ويحك يا اباهرة ان بنى امية اخذوا مالى فصبرت و شتموا عرضى فصبرت و طلبوا دمي فهربت و ايم الله لتقتلنى الفئة الباغية و ليلسنهم الله ذلا شاملا و سيفا قاطعا و ليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبا اذ ملكتهم امرأة فحكمت فى اموالهم و دمائهم (و روى) عبدالله بن سليمان و المنذر ابن المشمعل الأسديان قالا لما قضينا حجنا لم تكن لنا همة الا اللحاق بالحسين عليه السلام للنظر ما يكون من امره فاقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزورود فلما دنونا منه اذا نحن برجل من اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين عليه السلام فوقف الحسين كأنه يريد ثم تركه و مضى و مضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا الى هذا لنسئله فأن عنده خبر الكوفة فمضينا اليه فقلنا السلام عليك فقال و عليكم السلام قلنا ممن الرجل قال اسدى قلنا له و نحن اسديان فمن انت قال انا بكر بن فلان و انتسبنا له ثم قلنا له اخبرنا عن الناس من ورائك قال لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروة و رأيتهما يجران بارجلهما فى السوق فاقبلنا حتى لحقنا الحسين عليه السلام فسائرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فحجنا حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له رحمك الله ان عندنا خبرا ان شئت حدثناك علانية و ان شئت سرا فنظر الينا و الى [صفحة ٨٥] اصحابه ثم قال مادون هأولاء سر قلنا له رأيت الراكب الذى استقبلته عشية امس قال نعم و قد اردت مسألته فقلنا قد والله استبر أنا لك خبره و كفييناك مسألته و هو امرؤ منا ذو رأى و صدق و عقل و انه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم و هانى و رأهما يجران فى السوق بارجلهما فقال انا لله و انا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا فقلنا له نشدك الله فى نفسك و اهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر و لا شيعه بل تتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بنى عقيل فقال ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا و الله لا نرجع

حتى نصيب ثارنا او نذوق ما ذاق فاقبل علينا الحسين عليه السلام و قال لا خير في العيش بعد هآولآء فعلمنا انه قد عزم رأيه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمكما الله فقال له اصحابه انك و الله ما انت مثل مسلم و لو قدمت الكوفة لكان الناس اليك اسرع فسكت و ارتج الموضوع بالبكاء لقتل مسلم بن عقيل و سالت الدموع عليه كل مسيل ثم انتظر حتى اذا كان السحر قال لفتيانه و غلمانه اكثروا من الماء فاستقوا و اكثروا و كان لا يمر بماء الا اتبعه من عليه (ثم) ارتحلوا فسار حتى انتهى الى زباله فأتاه بها خبر عبدالله بن يقطر و هو اخو الحسين عليه السلام من الرضاعة و كان سرحه الى مسلم بن عقيل من الطريق و هو لا يعلم بقتله فاخذته خيل [صفحه ٨٦] الحصين فسيره من القادسية الى ابن زياد فقال له اصعد فوق القصر و العن الكذاب ابن الكذاب ثم انزل حتى ارى فيك رأبي فصعد فاعلم الناس بقدم الحسين عليه السلام و لعن ابن زياد و اباه فالقاه من القصر فتكسرت عظامه و بقي به رمق فاتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبجه فعيب عليه فقال اردت ان اريحه فلما بلغ الحسين عليه السلام خبره اخرج الى الناس كتابا فقرا عليهم و فيه بسم الله الرحمن الرحيم «اما بعد» فإنه قد اتانى خبر فطيع قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروة و عبدالله بن يقطر و قد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الأنصراف فلينصرف في غير حرج ليس عليه ذمام فتفرق الناس عنه و اخذوا يميننا و شمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاءوا معه من المدينة و نفر يسير ممن انضموا اليه و كان قد اجتمع اليه مدة مقامه بمكة نفر من اهل الحجاز و نفر من اهل البصرة و انما فعل ذلك لعلمه ب أن اكثر من اتبعوه انما اتبعوه ظنا منهم انه يقدم بلدا قد استقامت له طاعة اهله فكره ان يسيروا معه الا و هم يعلمون ما يقدمون عليه و قد علم ان اذا بين لهم لم يصحبه الا من يريد مواساته و الموت معه (و قيل) ان خبر مسلم و هانى اتاه في زباله [صفحه ٨٧] ايضا (و قال) السيد [٥٨] ان الفرزدق لقي الحسين عليه السلام فسلم عليه و قال يا ابن رسول الله كيف تر كن الى اهل الكوفة و هم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل و شيعته فاستعبر الحسين عليه السلام باكيا ثم قال رحم الله مسلما فلقد صار الى روح الله و ريحانه و تحياته و رضوانه اما انه قد قضى ما عليه و بقي ما علينا ثم انشأ يقول: فان تكن الدنيا تعد نفسيه فان ثواب الله اعلى و انبلو ان تكن الأبدان للموت انشئت فقتل امرىء بالسيف في الله افضلو ان تكن الأرزاق قسما مقدراف فقله حرص المرء في السعى اجملو ان تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل (فلما) كان وقت السحر امر الحسين عليه السلام اصحابه فاستقوا ماء و اكثروا ثم سار من زباله حتى مر ببطن العقبة فنزل عليها فلقه شيخ من بني عكرمة يقال له عمرو بن يوزان (لوزان خ ل) فسأله اين تريد فقال له الحسين عليه السلام الكوفة فقال الشيخ انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا على الأسنه و حد السيوف و ان هآولآء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنه القتال و وطأوا [صفحه ٨٨] لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأيا فاما على هذا الحال التي تذكر فاني لا ارى لك أن تفعل فقال له الحسين عليه السلام يا عبدالله ليس يخفى على الرأى و لكن الله تعالى لا يغلب على امره ثم قال عليه السلام و الله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الأمم (ثم) سار عليه السلام من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم سار منها حتى انتصف النهار فبينما هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال الحسين عليه السلام الله اكبر لم كبرت قال رأيت النخل فقال له جماعة من اصحابه و الله ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط فقال لهم الحسين عليه السلام فما ترونه قالوا نراه و الله اسنه الرماح و آذان الخيل فال و انا و الله ارى ذلك ثم قال عليه السلام ما لنا ملجأ نلجأ اليه فنجعله في ظهورنا و نستقبل القوم بوجه واحد فقالوا له بى هذا ذو جشم (حسم خ ل) (خشب خ ل) و هو جبل الى جنبك فمل اليه عن يسارك فان سبقت اليه فهو كما تريد فاخذ اليه ذات اليسار و ملنا معه فما كان بأسرع من ان طلعت علينا هوادى [٥٩] الخيل فتييناها و عدلنا فلما رأوز [صفحه ٨٩] عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كأن استنهم اليعاسيب [٦٠] و كأن راياتهم اجنحه الطير فاستبقنا الى ذى جشم (خشب خ ل) فسبقناهم اليه و امر الحسين عليه السلام بابنيتة فضربت و جاء القوم زهاء [٦١] الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو و خيله مقابل الحسين عليه السلام في حر الظهيره و الحسين عليه السلام و اصحابه معتمون متقلدوا اسياهم فقال الحسين عليه السلام لفتيانه اسقوا القوم و ارووهم من الماء و رشفوا الخيل ترشيفا اى اسقوها قليلا فاقبلوا يملأون القصاع و الطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيها ثلاثا او اربعا او خمسا

عزلت عنه و سقوا آخر حتى سقوها عن آخرها فقال علي بن الطعان المحاربي كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من اصحابه فلما رأى الحسين عليه السلام ما بي و بفرسى من العطش قال انخ الرواية و الرواية عندى السقاء ثم قال يا ابن الأخ انخ الجمل فانخته [٦٢] فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين عليه السلام اخنث السقاء اى اعطفه فلم ادر [صفحة ٩٠] كيف افعل فقام فخنثه بيده فشربت و سقيت فرسى و كانت ملاقاة الحر للحسين عليه السلام على مرحلتين من الكوفة «و لما» التقى الحر مع الحسين عليه السلام قال له الحسين (ع) النا ام علينا فقال بل عليك يا ابا عبدالله فقال الحسين (ع) لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم «و كان» مجيء الحر من القادسية «و كان» عبيدالله بن زياد بعث الحصين بن نمير و امره ان ينزل القادسية و تقدم الحر بين يديه فى الف فارس يستقبل بهم الحسين عليه السلام فلم يزل الحر موافقا للحسين عليه السلام حتى حضرت صلوة الظهر فامر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الأقامة خرج الحسين (ع) فى ازار و رداء و نعلين فحمد الله و اثنى عليه ثم قال ايها الناس انها معذرة الى الله و اليكم انى لم آتكم حتى اتنتى كتبكم و قدمت على رسلكم ان اقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى و الحق فان كنتم على ذلك فقد جئتمكم فاعطوني ما اطمئن اليه من عهودكم و موثيقكم و ان لم تفعلوا و كنتم لقدومى كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذى جئت منه اليكم فسكتوا فقال للمؤذن اقم الصلاة فقال للحر اترى ان تصلى باصحابك قال لا بل تصلى انت و نصلى بصلاتك فضلى بهم الحسين عليه السلام ثم دخل فاجتمع اليه اصحابه و انصرف الحر الى مكانه الذى كان فيه [صفحة ٩١] فدخل حيمة قد ضربت له و اجتمع اليه جماعة من اصحابه و عاد الباقون الى صفهم الذى كانوا فيه فاعادوه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان دابته و جلس فى ظلها «فلما» كان وقت العصر امر الحسين عليه السلام ان يتهاوا للرحيل ففعلوا ثم امر مناديه فنادى بالعصر و اقام فاستقدم الحسين عليه السلام و قام فضلى ثم سلم و انصرف اليهم بوجهه فحمد الله و اثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا الله و تعرفوا الحق لأهله يكن ارضى الله عنكم و نحن اهل بيت محمد اولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤولاء المدعين ما ليس لهم و السائرين فيكم بالجور و العدوان و ان ايتم الا الكراهية لنا و الجهل بحقنا و كان رأيكم الآن غير ما اتنتى به كتبكم و قدمت به على رسلكم انصرفت عنكم فقال له الحر انا و الله ما ادرى ما هذه الكتب و الرسل التى تذكر فقال الحسين (ع) لبعض اصحابه يا عقبه ابن سمعان [٦٣] اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الى فاخرج خرجين مملؤين صحفا فنثرت بين يديه فقال له الحر انا لسنا من هؤولاء [صفحة ٩٢] الذين كتبوا اليك و قد امرنا اذا نحن لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيدالله فقال له الحسين عليه السلام الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا فركبوا و انتظر حتى ركبت نساؤه فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الأنصراف فقال الحسين عليه السلام للحر ثكلتك امك ما تريد فقال له الحر اما لو غيرك من العرب يقولها لى و هو على مثل الحال التى انت عليها ما تركت ذكرا من بالثكل كأثنا من كان ولكن مالى الى ذكر امك من سبيل الا بأحسن ما نقدر عليه فقال له الحسين عليه السلام فما تريد قال اريد ان انطلق بك الى الأمير عبيدالله ابن زياد فقال اذا و الله لا- اتبعك فقال اذا و الله لا- ادعك فترادا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر انى لم اؤمر بقتالك انما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا ابيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة و لا يردك الى المدينة يكون بينى و بينك نصفا حتى اكتب الى الأمير عبيدالله بن زياد فلعل الله ان يرزقنى العافية من ان ابتلى بشيء من امرك فخذ ههنا فتياسر عن طريق العذيب و القادسية فتياسر الحسين (ع) و سار و الحر يسايره «ثم» ان الحسين عليه السلام خطبهم [٦٤] فحمد الله و اثنى [صفحة ٩٣] عليه ثم قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله صلى الله عليه و آله يعمل فى عباد الله بالأثم و العدوان فلم يغير بقول و لا فعل كان حقا على الله يدخله مدخله الا و ان هؤولاء قد لزموا طاعة الشيطان و تولوا عن طاعة الرحمن و اظهروا الفساد و عطلوا الحدود و استأثروا بالفاء و احلوا احرام الله و حرّموا حلاله و انى احق بهذا الأمر (لقرايتى من رسول الله (ص) «خ») و قد اتنتى كتبكم و قدمت على رسلكم ببيعتمكم انكم لا تسلمونى ولا تخذلونى فأن وفيتم لى ببيعتمكم فقد اصبتكم حظكم و رشدكم و انا الحسين بن [صفحة ٩٤] على ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و نفسى مع

انفسكم و اهلى و ولدى مع اهاليكم و اولادكم و لكم بى اسوة و ان لم تفعلوا و نقضتم عهدى و خلعتم بيعتى فلعمري ما هى منكم بنكر لقد فعلتموها بأبى و اخى و ابن عمى مسلم بن عقيل و المغرور من اغتر بكم فحظكم أخطأتم و نصيبكم ضيعتم و من نكث فأنما ينكث على نفسه و سيغنى الله عنكم و السلام «فقال» له الحراني اذكرك الله فى نفسك فأنى اشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين عليه السلام اقبال موت تخوفنى و هل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني و سأقول كما قال اخو الأوس لابن عمه و هو يريد نصره رسول الله صلى الله عليه و آله فخوفه ابن عمه و قال اين تذهب فانك مقتول فقال: سامضى و ما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا و جاهد مسلما و اسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مثبورا و ودع مجرما قدم نفسى لا اريد بقاءها لتلقى خميسا فى الوغى و عرمرمافان عشت لم اندم و ان مت لم الم كفى بك ذلا- ان تعيش و ترغما «فلما» سمع الحر ذلك تنحى عنه و جعل يسير ناحية عن الحسين عليه السلام «و لم» يزل الحسين عليه السلام سائرا حتى انتهوا الى عذيب الهجانات [٦٥] فاذا هم بأربعة نفر قد اقبلوا من الكوفة لنصرة الحسين [صفحة ٩٥] عليه السلام على رواحلم و فيهم نافع بن هلال الجلى و هو بجنب فرسا له يقال له الكامل و معهم دليل يقال له الطرماح بن عدى (حكم خ ل) الطائى و كان قد امتاز لأهله من الكوفة ميرة فاراد الحر حبسهم اوردهم الى الكوفة فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك و قال لأمنعهم مما منع منه نفسى انما هاؤلاء انصارى و هم بمنزلة من جاء معى فان بقيت على ما كان بينى و بينك و الا ناجزتك فكف الحر عنهم ثم سئلهم الحسين عليه السلام عن خير الناس فقالوا اما الأشراف فقد استمالهم ابن زياد بالأموال فهم الب واحد عليك و اما سائر الناس فافئدتهم لك و سيفوهم مشهورة عليك قال فهل لكم علم برسولى قيس بن مسهر قالوا نعم قتله ابن زياد فترقرت عينا الحسين عليه السلام و لم يملك دمعه ثم قال منهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا اللهم اجعل لنا و لهم الجنة نزلا و اجمع بيننا و بينهم فى مستقر من رحمتك و رغائب مذخور ثوابك «و قال» له الطرماح بن عدى اذكرك الله فى نفسك لا يغرنك اهل الكوفة فوالله ان دخلتها لتقتلن و انى لأخاف ان لا تصل اليها و ما ارى معك كثير احد و لو لم يقااتلك الا هاؤلاء لكفى و لقد رأيت قبل خروجى من الكوفة جمعا عظيما يريدون المسير اليك فانشدك الله ان قدرت ان لا تقدم اليهم شبرا فافعل و طلب منه ان يذهب معه الى بلاد [صفحة ٩٦] قومه [٦٦] حتى يرى رأيه و ان ينزل جبلهم أجا و يبعث الى من بأجا و سلمى و هما جبلان لطىء و تكفل له بعشرين الف طائى يضربون بين يديه باسيافهم فجزاه الحسين عليه السلام و قومه خيرا و قال له ان بيننا و بين القوم قول لا نقدر معه على الأنصراف فأن يدفع الله عنا فقدما ما انعم علينا و كفى و ان يكن ما لا بد منه ففوز و شهادة ان شاء الله و سار الطرماح مع الحسين عليه السلام ثم ودعه و وعده ان يوصل الميرة لأهله و يعود لنصره فلما عاد بلغه خبر قتله فى عذيب الهجانات فرجع و قال الحسين عليه السلام لأصحابه هل فيكم احد يعرف الطريق على غير الجاده فقال الطرماح بن عدى نعم يا ابن رسول الله انا اخبر الطريق قال سر بين ايدينا فسار الطرماح امامهم و جعل يرتجز و يقول: يا ناقتى لا تدعري من زجر و امضى بنا قبل طلوع الفجر بخير فتبان و خير سفر آل رسول الله آل الفخر السادة البيض الوجوه الزهر الطاعنين بالرماح السمر الضاربيين بالسيوف البتر حتى تجلى بكريم النجر [صفحة ٩٧] الماجد الجد الرحيب الصدر اصابه الله بخير امر عمره الله بقاء الدهر يا مالك النفع معا و الضرايد حسينا سيدى بالنصر على الطغاة من بقايا الكفر على اللعينين سليلى صخر يزيد لا زال حليف الخمر و ابن زياد العهر بن العهر «و لم» يزل الحسين عليه السلام سائرا حتى انتهى الى قصر بنى مقاتل [٦٧] فنزل به و قيل الى القطقطانه [٦٨] فرأى فسطاطا مضروبا فسأل عنه فقيل انه لعبيد الله بن الحر الجعفى و كان من شجعان اهل الكوفة فارسل اليه الحسين عليه السلام يدعوه فاسترجع و قال و الله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان يدخلها الحسين و انا بها و أبى ان يأتى فجاء اليه الحسين عليه السلام و دعاه الى نصرته فاستعفاه فقال [صفحة ٩٨] له الحسين (ع) فأن لم تكن ممن ينصرنا فائق ان تكون ممن يقااتلنا فوالله لا يسمع و اعيتنا احد ثم لا ينصرنا الا هلك فقال اما هذا فلا يكون ابدا ان شاء الله تعالى «و فى رواية» انه قال للحسين عليه السلام ولكن هذا فرسى خذه اليك فوالله ما ركبته قط و انا اروم شيئا الا- بلغته و لا ارادنى احد الا نجوت عليه فاعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه و قال لا حاجة لنا فيك و لا فى فرسك ثم تلا و ما كنت متخذ المضلين عضدا «فلما» كان آخر الليل امر الحسين عليه السلام فتيا نه فاستقوا من الماء ثم امر بالرحيل فارتحل من قصر

بنى مقاتل ليلا- قال عقبه بن سمران فسرنا معه ساعة فحقق و هو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه و هو يقول انا لله و انا اليه راجعون و الحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين او ثلاثا فاقبل اليه ابنه علي بن الحسين فقال يا ابي جعلت فداك مم حمدت و استرجعت قال يا بنى انى خفقت خفقة فعن لى فارس على فرس و هو يقول القوم يسيرون و المنيا تسير اليهم فعلمت انها انفسنا نعتت اليها فقال له يا ابي لا- اراك الله سوء السننا على الحق قال بلى و الذى اليه مرجع العباد قال اذا لا نبالى ان نموت محقين فقال له الحسين عليه السلام جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده «فلما» اصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فاخذ يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم فيأتيه الحر فيرده و اصحابه [صفحة ٩٩] فجعل اذا ردهم نحو الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه و ارتفعوا فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى فاذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوسا مقبل من الكوفة و هو مالك بن بشير [٦٩] الكندى فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر و اصحابه و لم يسلم على الحسين (ع) و اصحابه و دفع الى الحر كتابا من ابن زياد فاذا فيه اما بعد فجمع [٧٠] بالحسين حين يبلغك كتابى و يقدم عليك رسولى فلا تنزله الا بالعراء [٧١] فى غير حصن و على غير ماء و قد أمرت رسولى ان يلزمك فلا يفارقك حتى يأتينى بانفاذك امرى و السلام فعرض لهم الحر و اصحابه و منعوهم من السير و اخذهم الحر بالتزول فى ذلك المكان على غير ماء و لا قرية فقال له الحسين (ع) الم تأمرنا بالعدول عن الطريق قال بلى ولكن كتاب الامير عبيدالله قد وصل يأمرنى فيه بالتضييق عليك و قد جعل على عيننا يطالبنى بذلك فقال له الحسين عليه السلام دعنا ويحك ننزل [صفحة ١٠٠] فى هذه القرية او هذه نينوى و الغاضرية او هذه يعنى شفية فقال لا استطيع هذا رجل قد بعث على عينا «فقال» زهير بن القين للحسين (ع) انى و الله لا ارى ان يكون بعد الذى ترون الا اشد مما ترون يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء الساعة اهون علينا من قتال من يأتينا بعدهم فلعمري ليأتينا من بعدهم مالا قبل لنا به فقال الحسين (ع) ما كنت لأبدأهم بالقتال فقال له زهير سربنا الى هذه القرية حتى تنزلها فانها حصينة و هى على شاطىء الفرات فان منعونا قاتلناهم فقتالهم اهون علينا من قتال من يجيء بعدهم فقال الحسين عليه السلام ما هى قال العقر قال اللهم اعوذ بك من العقر «و فى رواية» ان زهيراً قال له فسرنا يا ابن رسول الله حتى ننزل كربلا فانها على شاطىء الفرات فنكون هناك فان قاتلونا قاتلناهم و استعنا الله عليهم قال فدمعت عينا الحسين عليه السلام ثم قال اللهم انى اعوذ بك من الكرب و البلاء «ثم» قام الحسين عليه السلام خطيبا فى اصحابه فحمد الله و اثنى عليه «ثم قال» انه قد نزل بنا من الامر ما قد ترون و ان الدنيا تغيرت و تنكرت و ادبر معروفها و استمرت حذاء [٧٢] و لم يبق منها الا صبابه [٧٣] كصبابه الاناء و خسيس عيش كالمرعى الوبيل [٧٤] الا ترون الى [صفحة ١٠١] الحق لا- يعمل به و الى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاء ربه محققا فانى لا ارى الموت الا سعادة و الحياة مع الظالمين الا برما [٧٥] «و قيل» انه خطب بهذه الخطبة بذى جشم حين التقى مع الحر و قيل بكربلا و الله اعلم فقام زهير بن القين فقال قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقاتلك و لو كانت الدنيا لنا باقية و كنا فيها مخلدين لآثرنا النهوض معك على الاقامة فيها «و وثب» هلال بن نافع (نافع بن هلال خ ل) البجلي فقال و الله ما كرهنا لقاء ربنا و انا على نيائنا و بصائرنا نوالى من والاك و نعادي من عاداك «و قام» برير بن خضير [٧٦] فقال و الله يا ابن رسول الله لقد من الله بك علينا ان نقاتل بين يديك و تقطع فيك اعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعا يوم القيمة «ثم» ان الحسين عليه السلام قام و ركب و كلما اراد المسير يمنعون تارة و يسايرونه اخرى حتى بلغ كربلاء يوم الخميس الثانى من المحرم سنة احدى و ستين فلما وصلها قال ما اسم هذه الأرض فقيل كربلا فقال اللهم انى اعوذ بك من الكرب و البلاء «ثم» اقبل على [صفحة ١٠٢] اصحابه فقال الناس عبيد الدنيا و الدين لعق على السننهم يحوطونه ما درت معاشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون «ثم» قال اهذه كربلا قالوا نعم يا ابن رسول الله فقال هذا موضع كرب و بلاء انزلوا ههنا مناخ ركابنا و محط رحالنا و مقتل رجالنا و مسفك دماننا فنزلوا جميعا و نزل الحر و اصحابه ناحية «ثم» ان الحسين عليه السلام جمع ولده و اخوته و اهل بيته ثم نظر اليهم فبكى ساعة ثم قال اللهم انا عترت نبيك محمد (ص) و قد ازعجنا و طردنا و اخرجنا عن حرم جدنا و تعدت بنوامية علينا اللهم فخذلنا بحقنا و انصرنا على القوم الظالمين «و جلس» الحسين عليه السلام يصلح سيفه و يقول: يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق و الأصيلمن طالب و صاحب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديلو كل حى

سالك سبيلي ما اقرب الوعد من الرحيلو انما الأمر الى الجليل «فسمعت» اخته زينب بنت فاطمه ذلك فقالت يا اخي هذا كلام من ايقن بالقتل فقال نعم يا اختاه فقالت زينب و اثكلاه يعني الحسين الى نفسه و بكى النسوة و لظمن الخدود و شقن الجيوب «و جعلت» ام كلثوم تنادي و امحمدها و عليها و أمها و اخاه و حسيناها و ضيعتنا بعدك يا ابا عبدالله «فقال» لها الحسين عليه السلام يا اختاه تعزى [صفحہ ١٠٣] بعزآء الله فان سكان السموات يفنون و اهل الأرض كلهم يموتون و جميع البرية يهلكون «ثم» قال يا اختاه يا ام كلثوم و انت يا زينب و انت يا فاطمه و انت يا رباب انظرن اذا انا قتلت فلا تشقن على جيبا و لا تخمشن على وجهها و لا تفلن هجرا «و في رواية» عن زين العابدين عليه السلام ان الحسين عليه السلام قال هذه الايات عشية اليوم التاسع من المحرم قال على بن الحسين عليهما السلام اني لجالس في تلك الليلة التي قتل ابي في صبيحتها و عندي عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل ابي في خباء له و عنده جون مولى ابي ذر الغفاري و هو يعالج سيفه و يصلحه و ابي يقول (يا دهر اف لك من خليل) الى آخر الأيات المتقدمة فاعادها مرتين او ثلاثا حتى فهمتها و عرفت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها و لظمت السكوت و علمت ان البلاء قد نزل و اما عمتي فانها لما سمعت ما سمعت و هي امرأه و من شأن النساء الرقة و الجزع لم تملك نفسها ان و ثبت تجر ثوبها حتى انتهت اليه و نادت و اثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة و ابي على و اخي الحسن يا خليفة الماضي و شمال الباقي فنظر اليها الحسين عليه السلام فقال لها يا اخية لا يذهبن حلمك الشيطان فقالت بابي و امي تستقل نفسي لك الغداء فردت عليه غصته و ترقرت عيناه بالدموع ثم قال (لو ترك القطا ليلا لنام) فقالت يا ويلتاه افتغصب نفسك اغتصبا يا [صفحہ ١٠٤] فذلك اقرح لقلبي و اشد على نفسي ثم لظمت وجهها و اهوت الى جيبها فشقتها و خرت مغشية عليها فقام اليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء حتى افقت ثم عزها بما مر قال و كل شيء هالك الا مجهه الذي خلق الخلق بقدرته و يبعث الخلق و يعيدهم و هو فرد وحده جدى خير مني و ابي خير مني و امي خير مني و اخي خير مني و لى و لكل مسلم برسول الله صلى الله عليه و آله اسوة فعزها بهذا و نحوه و قال لها يا اختاه اني اقسمت عليك فابري قسمي لا تشقى على جيبا و لا تخمشي على وجهها و لا تدعى على بالويل و الثبور اذا انا هلكت «و كتب» الحر الى عبيدالله بن زياد يعلمه بنزول الحسين عليه السلام بكربلا «فكتب» ابن زياد الى الحسين عليه السلام «اما بعد» فقد بلغني يا حسين نزولك بكربلا و قد كتب الى امير المؤمنين يزيد ان لا اتوسد الوثير [٧٧] و لا اشبع من الخمير او الحقك باللطيف الخبير او ترجع الى حكمتي و حكم يزيد و السلام «فلما» قرأ الحسين عليه السلام الكتاب القاه من يده و قال لا افلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول الجواب يا ابا عبدالله فقال ما له عندي جواب لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب فرجع الرسول [صفحہ ١٠٥] الى ابن زياد فاخبره فاشتد غضبه و جهز اليه العساكر و جمع الناس في مسجد الكوفة و خطبهم و مدح يزيدا و اباه و ذكر حسن سيرتهما و وعد الناس بتوفير العطاء و زادهم في عطائهم مائة مائة و امر بالخروج الى حرب الحسين عليه السلام.

في صفة القتال

فلما كان من الغد و هو اليوم الثالث من المحرم قدم عمر بن سعد بن ابي وقاص في اربعة آلاف و كان ابن زياد قد ولاه الري و ارسل معه اربعة آلاف لقتال الديلم فلما جاء الحسين عليه السلام قال له سر اليه فاذا فرغت سرت الى عملي فاستعفاه فقال نعم على ان ترد الينا عهدنا فاستمهله و استشار نصحاء فنهوه عن ذلك فبات ليلته مفكرا فسمعوه و هو يقول: دعاني عبيدالله من دون قومه الى خطبة فيها خرجت لحييني [٧٨]. فوالله لا- ادري و اني لواقف على خطر لا ارتضيه و مين [٧٩]. أأترك ملك الري و الري رغبة ام ارجع مذموما بقتل حسينو في قتله النار التي ليس دونها حجاب و ملك الري قره عينو جاءه حمزة بن المغيرة بن شعبة و هو ابن اخته فقال له انشدك [صفحہ ١٠٦] الله باخال ان تسير الى الحسين فتأثم عند ربك و تقطع رحمك فوالله لأن تخرج من دنياك و مالك و سلطان الارض كلها لو كان لك خير لك من ان تلقى الله بدم الحسين فقال له ابن سعد فاني افعل ان شاء الله (و جاء) ابن سعد الى ابن زياد فقال انك وليتني هذا العمل يعني الري و تسامع به الناس فان رايت ان تنفذ لي ذلك و تبعث الى الحسين من اشراف الكوفة من لست خيرا منه

و سمي له اناسا فقال له ابن زياد لست استشيرك في من ابعث ان سرت بجندنا و الا فابعث الينا بعهدنا قال فاني سائر. و قبل ان يحارب الحسين عليه السلام «قال» سبط ابن الجوزي قال محمد بن سيرين و قد ظهرت كرامات علي بن ابي طالب عليه السلام في هذا فانه لقي عمر بن سعد يوما و هو شاب فقال ويحك يا ابن سعد كيف بك اذا قمت يوما مقاما تخير فيه بين الجنة و النار فتختار النار «و سار» ابن سعد الى قتال الحسين عليه السلام بالأربعة آلاف التي كانت معه «و انضم» اليه الحر و اصحابه فصار في خمسة آلاف (ثم) جاءه شمر في اربعة آلاف «ثم» اتبعه ابن زياد بيزيد ابن ركاب الكلبي في الفين و الحصين بن نمير السكوني في اربعة آلاف و فلان المازني في ثلاثة آلاف و نصر ابن فلان في الفين «فذلك» عشرون الف فارس تكملت عنده الى ست ليال خلون من [صفحة ١٠٧] المحرم و بعث كعب بن طلحة في ثلاثة آلاف و شيب بن ربيع الرياحي في الف و حجار بن ابجر في الف فذلك خمسة و عشرون الفا و ما زال يرسل اليه بالعساكر حتى تكامل عنده ثلاثون الفا ما بين فارس و راجل (ثم) كتب اليه اني لم اجعل لك علة في كثرة الخيل و الرجال فانظر لا اصبح و لا امسى الا و خبرك عندي غدوة و عشية و كان يستحثه لسته ايام مضين من المحرم «و قال» حبيب بن مظاهر للحسين عليه السلام يا ابن رسول الله ههنا حي من بنى اسد بالقرب منا تأذن لي في المصير اليهم لادعوهم الى نصرتك فعسى الله ان يدفع بهم عنك فاذن له فخرج اليهم في جوف الليل و عرفهم بنفسه انه اسدي و قال اني قد اتيتكم بخير ما اتى به وافد الى قوم اتيتكم ادعوكم الى نصر ابن بنت نبيكم فإنه في عصابة من المؤمنين الرجل منهم خير من الف رجل لن يخذلوه و لن يسلموه ابدا و هذا عمر بن سعد قد احاط به و انتم قومي و عشيرتي و قد اتيتكم بهذه النصيحة فاطيعوني اليوم في نصرته تناولوا بها شرف الدنيا و الآخرة فاني اقسم بالله لا يقتل احد منكم في سيل الله مع ابن بنت رسول الله صابرا محتسبا الا كان رفيقا لمحمد صلى الله عليه و آله في عليين فوثب اليه رجل منهم اسمه عبدالله بن بشر فقال انا اول من يجيب الي هذه الدعوة ثم جعل يرتجز و يقول: [صفحة ١٠٨] قد علم القوم اذ تواكلوا و احجم الفرسان او تثاروا اني شجاع بطل مقاتل كائن ليث عرين باسائم تبادر رجال الحي حتى التأم منهم تسعون رجلا فاقبلوا يريدون الحسين عليه السلام و خرج رجل في ذلك الوقت من الحي الى ابن سعد فاخبره بالحال فارسل اليهم اربعمائة فارس مع الأزرق فالتقوا معهم قبل وصولهم الى الحسين عليه السلام بيسير فتناوشوا و اقتتلوا فصاح حبيب بالازرق ويلك ما لك و ما لنا انصرف عنا و دعنا يشقى بنا غيرك فأبى الازرق ان يرجع و علمت بنو اسد انه لا طاقة لهم بالقوم فانهمزوا راجعين الى حيهم و ارتحلوا في جوف الليل خوفا من ابن سعد ابن بيتهم و رجع حبيب بن مظاهر الى الحسين عليه السلام فاخبره فقال لا حول و لا قوة الا بالله و اراد ابن سعد ان يبعث الى الحسين عليه السلام رسولا يسأله ما الذي جاء به فعرض ذلك على جماعة من الرؤساء فكلهم ابي استحياء من الحسين عليه السلام لأنهم كاتبوه فقام اليه كثير بن عبدالله الشعبي و كان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شيء فقال انا اذهب اليه و الله لأن شئت لا فتكن به فقال عمر ما اريد ان تفتك به ولكن اذهب فسله ما الذي جاء به فأقبل فلما رآه ابو ثمامة الصائدي قال للحسين عليه السلام اصلحك الله يا ابا عبدالله قد جاءك شر اهل الارض و اجرأه على دم و افتكه [صفحة ١٠٩] و قام اليه فقال له ضع سيفك قال لا و الله و لا كرامة انما انا رسول فان سمعتم مني و الا انصرفت قال فأخذ بقائم سيفك ثم تكلم قال لا و الله لا تمسه قال اخبرني بما جئت به و انا ابلغه عنك و لا ادعك تدنو منه فانك فاجر فاستبا و انصرف الى عمر بن سعد فاخبره فارسل قره بن قيس الحنظلي فلما رآه الحسين عليه السلام مقبلا قال اتعرفون هذا قال حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميم و هو ابن اختنا و قد كنت اعرفه بحسن الرأي و ما كنت اراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين عليه السلام و بلغه رساله عمر بن سعد فقال له الحسين عليه السلام كتب الى اهل مصركم هذا ان اقدم فأما اذا كرهتموني فاني انصرف عنكم فقال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قره اين نرجع الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي بآبائه ايدك الله بالكرامة فقال له ارجع الى صاحبي بجواب رسالته و اري رأيي فانصرف الى ابن سعد فاخبره فقال ارجو ان يعافيني الله من امره و كتب الى ابن زياد بذلك فلما قرأ الكتاب قال: الآن اذ علقت مخالبتنا به [٨٠] يرجو النجاة [٨١] ولات حين مناصم كتب الى ابن سعد ان اعرض على الحسين ان يبايع ليزيد هو و جميع اصحابه فاذا هو فعل ذلك رأينا رأينا فقال ابن سعد قد [صفحة ١١٠] خشيت ان لا يقبل ابن زياد العافية «و ورد» كتاب ابن زياد في الأثر الى ابن سعد ان حل

بين الحسين واصحابه و بين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقى الزكى عثمان بن عفان فبعث عمر في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة و حالوا بين الحسين عليه السلام و اصحابه و بين الماء و منعوهم ان يستقوا منه قطرة و ذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة ايام «و نادى» عبدالله بن حصين الازدى با على صوته يا حسين تنظرون الى الماء كأنه كبد السماء و الله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا فقال الحسين عليه السلام اللهم اقلته عطشا و لا تغفر له ابداء. قال حميد بن مسلم و الله لعدته بعد ذلك في مرضه فوالله الذي لا آله غيره لقد رأيت يشرى الماء حتى يبغر [٨٢] ثم يقىء و يصيح العطش العطش ثم يعود فيشرب الماء حتى يبغر ثم يقىء و يتلظى عطشا فما زال ذلك دأبه حتى هلك «فلما» اشتد العطش على الحسين «ع» و اصحابه امر اخاه العباس بن على عليهما السلام فسار في عشرين راجلا- يحملون القرب و ثلاثين فارسا فجاؤا حتى دنوا من الماء ليلا و امامهم نافع بن هلال البجلي يحمل اللواء فقال عمرو بن الحجاج من الرجل قال نافع قال ما جاء بك قال جئنا [صفحة ١١١] نشرب من هذا الماء الذى حلأتمونا عنه قال فاشرب هنيئا قال لا والله لا اشرب منه قطرة و الحسين عطشان هو و أصحابه فقالوا لا سبيل الى سقىء هاؤلاء انما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء فقال نافع لرجاله املاؤا قربكم فملاؤا و ها و ثار اليهم عمرو بن الحجاج و اصحابه فحمل عليهم العباس و نافع بن هلال فكشفوهم و اقبلوا بالماء ثم عاد عمرو بن الحجاج و اصحابه و اردوا ان يقطعوا عليهم الطريق فقاتلهم العباس و اصحابه حتى ردوهم و جاءوا بالماء الى الحسين عليه السلام «و ضيق» القوم على الحسين عليه السلام حتى نال منه العطش و من اصحابه فقال له يزيد بن الحصين [٨٣] الهمداني يا ابن رسول الله اتأذن لى ان اخرج الى القوم فاذن له فخرج اليهم فقال يا معشر الناس ان الله عزوجل بعث محمدا «ص» بالحق بشيرا و نذيرا و داعيا الى الله باذنه و سراجا منيرا و هذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد و كلابه و قد حيل بينه و بين ابنه فقالوا يا يزيد قد اكرت الكلام فاكفف و الله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله فقال الحسين عليه السلام اقعدي يا يزيد (ثم) و ثب الحسين عليه السلام متوكئا على قائم سيفه و نادى [صفحة ١١٢] با على صوته فقال انشدكم الله هل تعرفوننى قالوا نعم انت ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سبطه قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدى رسول الله (ص) قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان امى فاطمة بنت محمد (ص) قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتى خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاما قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم ابى قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان الطيار فى الجنة عمى قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله صلى الله عليه و آله انا متقلده قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله صلى الله عليه و آله انا لا- بسها قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان عليا كان اول القوم اسلاما و اعلمهم علما و اعظمهم حلما و انه ولى كل مؤمن و مؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي و ابى الذائد عن الحوض يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء و لواء الحمد فى يد ابى يوم القيامة قالوا قد علمنا ذلك كله و نحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا «فلما» خطب هذه الخطبة و سمع بنانه و اخته زينب كلامه بكين و ارتفعت اصواتهن [صفحة ١١٣] فوجه اليهن اخاه العباس و عليا ابنه و قال لهما سكتاهن فلعمرى ليكثرن بكاؤهن «و ارسل» الحسين عليه السلام الى عمر بن سعد مع عمرو بن قرظة الانصارى انى اريد ان اكلمك فالقنى الليل بين عسكرى و عسكرك فخرج اليه ابن سعد فى عشرين و خرج الحسين عليه السلام فى مثلها فامر الحسين (ع) اصحابه فتنحوا و بقى معه اخوه العباس و ابنه على الاكبر و امر ابن سعد اصحابه فتنحوا و بقى معه ابنه حفص و غلام له فقال له الحسين عليه السلام و يلك يا ابن سعد اما تتقى الله الذى البه معادك اتقاتلنى و انا ابن من علمت ذر هاؤلاء لاء القوم و كن معى فانه اقرب لك الى الله فقال ابن سعد اخاف ان تهدم دارى فقال الحسين عليه السلام انا ابنيها لك فقال اخاف ان تؤخذ ضيعتى فقال الحسين عليه السلام انا اخلف عليك خيرا منها من مالى بالحجاز فقال لى عيال و اخاف عليهم ثم سكت و لم يجبه الى شىء فانصرف عنه الحسين عليه السلام و هو يقول مالك ذبحك الله على فراشك عاجلا و لا غفر لك يوم حشرك فوالله انى لارجو ان لا تأكل من بر العراق الا يسيرا فقال فى الشعر كفاية عن البر مستهزا بذلك القول «و فى رواية» انه (ع) لما رأى نزول العساكر مع

عمر بن سعد بنينوى ومددهم لقتاله انفذ الى عمر بن سعد انى اريد ان القاك فاجتمعا ليلا بين العسكرين و تناجيا طويلا ثم التقى [صفحة ١١٤] الحسين عليه السلام و عمر بن سعد مرارا ثلاثا او اربعا ثم كتب عمر الى ابن زياد «اما بعد» فان الله قد اطفأ النائرة و جمع الكلمة و اصلح امر الامة هذا الحسين قد اعطاني ان يرجع الى المكان الذى منه اتى او ان يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم و عليه ما عليهم أو ان يأتى امير المؤمنين يزيد فيضع يده فى يده فيرى فيما بينه و بينه رأيه و فى هذا لك رضا و للأمة صلاح «و عن» عقبه بن سمعان انه قال و الله ما اعطاهم الحسين عليه السلام ان يضع يده فى يد يزيد و لا أن يسير الى ثغر من الثغور ولكنه قال دعونى ارجع الى المكان الذى اقبلت منه او اذهب فى هذه الارض العريضة «يقول المؤلف» و هذا هو الذى يقوى فى نفسى «قال» فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال هذا كتاب ناصح لأميره مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذى الجوشن و قال اتقبل هذا منه و قد نزل بارضك و الى جنبك و الله لأن رحل من بلادك و لم يضع يده فى يدك ليكونن اولى بالقوة و العزة و لتكونن اولى بالضعف و العجز ولكن لينزل على احكمك هو و اصحابه فان عاقبت فانت اولى بالعقوبة و ان عفوت كان ذلك لك فقال له ابن زياد نعم ما رأيت الرأى رايك اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فيعرض على الحسين و اصحابه النزول على حكمى فاذا فعلوا فليبعث بهم الى سلما و ان ابوا فليقاتلهم [صفحة ١١٥] فان فعل فاسمع له و اطع و ان ابى فأنت امير الجيش فاضرب عنقه و ابعث الى برأسه و كتب الى ابن سعد انى لم ابعثك الى الحسين (ع) لتكف عنه و لا- لتطاوله و لا لتمنيه السلامة و البقاء و لا لتعتذر عنه و لا لتكون له عندى شافعا انظر فان نزل الحسين و اصحابه على حكمى و استسلموا فابعث بهم الى سلما و ان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم و تمثل بهم فأنهم لذلك مستحقون فان قتلت الحسين (ع) فاوطى الخيل صدره و ظهره فأنه عاق شاق قاطع ظلوم و لست ارى ان هذا يضر بعد الموت شيئا ولكن على قول قد قتلته لو قد قتلته لفعلت هذا به فان انت مضيت لأمرنا جزيناك جزاء السامع المطيع و ان ابيت فاعتزل عملنا و جندنا و خل بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر فانا قد امرناه بامرنا و السلام فلما قرأ ابن سعد الكتاب قال له مالك و يلك لا قرب الله دارك و قبح الله ما قدمت به على و الله انى لأظنك انت نهيت ان يقبل ما كتبت به اليه و افسدت علينا امرا كنا قد رجونا ان يصلح لا يستسلم و الله حسين ان نفس ابيه لبين جنيبه فقال له شمر بن ذى الجوشن اخبرنى بما انت صانع اتمضى لأمر اميرك و تقاتل عدوه و الا فخل بينى و بين الجند و العسكر قال لا و لا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك فدونك فكن انت على الرجاله «و نهض»

عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام عشية يوم الخميس [صفحة ١١٦] لتسع مضين من المحرم «و جاء» شمر حتى وقف على اصحاب الحسين (ع) فقال اين بنو اختنا يعنى العباس و جعفر و عبدالله و عثمان ابتاء على عليه السلام فقال الحسين عليه السلام اجيبوه و ان كان فاسقا فانه بعض اخوالكم [٨٤] فقالوا له ما تريد فقال لهم انتم يا بنى اختى آمنون فلا تقتلوا انفسكم مع اخيكم الحسين عليه السلام و الزموا طاعة يزيد فقالوا له لعنك الله و لعن امانك اتؤمنا و ابن رسول الله لا- امان له «و فى رواية» فناداه العباس بن امير المؤمنين عليهما السلام تبت يداك و لعن ما جئتنا به من امانك يا عدو الله اأمرنا ان نترك اخانا و سيدنا الحسين بن فاطمة و ندخل فى طاعة اللعناء و اولاد اللعناء فرجع الشمر الى عسكره مغضبا «و كان» ابن خالهم عبدالله بن ابي المحل بن حزام و قيل جرير بن عبدالله بن مخلد الكلابى قد اخذ لهم امانا من ابن زياد و ارسله اليهم مع مولى له و ذلك ان امهم ام البنين بنت حزام زوجة على عليه السلام هى عمه عبدالله هذا فلما رأوا الكتاب قالوا لا حاجة لنا فى امانكم امان الله خير من امان ابن سمية «ثم» نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبى و بالجنة ابشرى فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر و الحسين عليه السلام جالس امام بيته [صفحة ١١٧] محتب بسيفه اذ خفق براسه على ركبتيه فسمعت اخته زينب الضجة فندت من اخيها فقالت يا اخى اما تسمع هذه الاصوات قد اقتربت فرجع الحسين عليه السلام راسه فقال انى رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله الساعة فى المنام فقال انك تروح الينا فاطمت اخته وجهها و نادت بالويل فقال لها الحسين عليه السلام ليس لك الويل يا اخيه اسكتى رحمك الله «و فى رواية» انه عليه السلام جلس فرقد ثم استيقظ و قال يا اختاه رأيت الساعة جدى محمدا و ابي عليا و امى فاطمة و اخى الحسن و هم يقولون يا حسين انك رائح الينا عن قريب «و فى» بعض الروايات غدا فلطمت زينب وجهها و صاحت فقال لها الحسين عليه السلام مهلا لا تشمتى القوم بنا «و قال» له العباس يا اخى

اتاك القوم فنهض ثم قال يا عباس اركب انت حتى تلقاهم و تقول لهم ما بالكم و ما بدا لكم و تسألهم عما جاء بهم فاتاهم في نحو عشرين فارسا فيهم زهير بن القين و حبيب بن مظاهر فسألهم فقالوا قد جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبدالله فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا و رجع العباس اليه بالخبر و وقف اصحابه يخاطبون القوم و يعظونهم و يكفونهم عن قتال الحسين عليه السلام فلما اخبره العباس بقولهم قال له ارجع اليهم فان استطعت ان توخرهم الى غدوة و تدفعهم عنا العشيء لعنا نصلى [صفحه ١١٨] لربنا الليلة و ندعوه و نستغفره فهو يعلم انى كنت احب الصلوة له و تلاوة كتابه و كثرة الدعاء و الاستغفار و اراد الحسين عليه السلام ايحنا ان يوصى اهله فسألهم العباس ذلك فتوقف ابن سعد فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي سبحان الله و الله لو انهم من الترك او الديلم و سألونا مثل ذلك لا جبناهم فكيف و هم آل محمد و قال له قيس بن الاشعث بن قيس اجبهم لعمرى ليصبحنك بالقتال فاجابوهم الى ذلك «فجمع» الحسين عليه السلام اصحابه عند قرب المساء «قال» على بن الحسين عليهما السلام فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم و انا اذ ذاك مريض فسمعت ابي يقول لاصحابه: اثنى على الله احسن الثناء و احمده على السراء و الضراء اللهم انى احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة و علمتنا القرآن و فقهتنا فى الدين و جعلت لنا اسماعا و ابصارا و افئدة فاجعلنا لك من الشاكرين «اما بعد» فانى لا اعلم اصحابنا اوفى و لا خيرا من اصحابى و لا اهل بيت ابر و لا اوصل من اهل بيتى فجزاكم الله عنى خيرا الا و انى لأظن يوما لنا من هاء و لاء الا و انى قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا فى حل ليس عليكم منى ذمام و هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا و ليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من اهل بيتى و تفرقوا فى سواد هذا الليل و ذرونى و هاء و لاء القوم فأنهم لا يريدون غيرى فقال له اخوته و ابناؤه و بنو اخيه و ابناء عبدالله بن جعفر [صفحه ١١٩] و لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بدأهم بهذا القول العباس بن امير المؤمنين و اتبعه الجماعة عليه فتكلموا بمثله و نحوه «ثم» نظر الى بنى عقيل فقال حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد اذنت لكم قالوا سبحان الله فما يقول الناس لنا و ماذا تقول لهم انا تركنا شيخنا و سيدنا و بنى عمومتنا خير الاعمام و لم نرم معهم بسهم و لم نطعن معهم برمح و لم نضرب معهم بسيف و لا ندرى ما صنعوا لا و الله ما نفعل ولكننا نفديك بانفسنا و اموالنا و اهلينا و نقاتل معك حتى نرد موردك فقيح الله العيش بعدك «و قام» اليه مسلم بن عوسجة الاسدى فقال انحن نخلى عنك و قد احاط بك هذا العدو و بما نعتذر الى الله فى اداء حقك لا و الله لا يرانى الله ابدا و انا افعل ذلك حتى اكسر فى صدورهم رمحى و اضاربهم بسيفى ما ثبت قائمه بيدي و لو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة و لم افارقك او اموت معك «و قام» سعيد بن عبدالله الحنفى فقال لا و الله يا ابن رسول الله لا نخليك ابدا حتى يعلم الله انا قد حفظنا فيك وصية رسوله محمد (ص) و الله لو علمت انى اقتل فيك ثم احيا ثم احرق حيا ثم اذرى يفعل ذلك بى سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامى دونك و كيف لا افعل ذلك و انما هى قتلة واحدة ثم انال الكرامة التى لا انقضاء لها ابدا «و قام» زهير بن القين و قال و الله [صفحه ١٢٠] يا ابن رسول الله لوددت انى قتلت نم نشرت الف مرة و ان الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك و عن انفس هاوء لاء الفتيان من اخوانك و ولدك و اهل بيتك «و تكلم» جماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا و قالوا انفسنا لك الفداء نقيك بايدينا و جوهنا فاذا نحن قتلنا بين يديك نكون قد وفينا لربنا و قضينا ما علينا «و وصل» الخبر الى محمد بن بشير الحضرمى فى تلك الحال بأن ابنه قد اسر بثر الرى فقال عند الله احتسبه و نفسى ما كنت احب ان يؤسر و ابقى بعده فسمع الحسين عليه السلام قوله فقال رحمك الله انت فى حل من بيعتى فاعمل فى فكاك ابنك فقال اكلتنى السباع حيا ان فارقتك قال فاعط ابنك هذا هذه الاثواب البرود يستعين بها فى فداء اخيه فاعطاه خمسة اثواب برود قيمتها الف دينار فحملها مع ولده و امر الحسين عليه السلام اصحابه ان يقربوا بين بيوتهم و يدخلوا الاطناب بعضها فى بعض و يكونوا بين يدي البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد و البيوت من ورائهم و عن ايمانهم و عن شمائلهم قد حفت بهم الا الوجه الذى يأتهم منه عدوهم «و قام» الحسين عليه السلام و اصحابه الليل كله يصلون و يستغفرون و يدعون و يتضرعون و باتوا ولهم دوى كدوى النحل ما بين راع و ساجد و قائم و قاعد: سمة العيد من الخشوع عليهم الله ان ضمتهم الأسحار [صفحه ١٢١] فاذا ترجلت الضحى شهدت لهم بيض القواضب انهم احرار فبجر اليهم فى تلك الليلة من عسكر

ابن سعد اثنان و ثلاثون رجلا «قال» بعض اصحاب الحسين عليه السلام مرت بنا خيل لابن سعد تحرسنا و كان الحسين عليه السلام يقرأ و لا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما و لهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فسمعها رجل من تلك الخيل يقال له عبدالله بن سمير فقال نحن و رب الكعبة الطيبون ميزنا منكم فقال له برير بن خضير يا فاسق انت يجعلك الله من الطيبين فقال له من انت و يلك قال انا برير بن خضير فتسابا «فلما» كان وقت السحر خفق الحسين عليه السلام برأسه خفقه ثم استيقظ فقال رأيت كأن كلابا قد شهدت لتهشني و فيها كلب ابقع رأيت اشدها على و اظن ان الذي يتولى قتلى رجل ابرص ثم انى رأيت جدى رسول الله (ص) و معه جماعة من اصحابه و هو يقول يا بنى انت شهيد آل محمد و قد استبشرك اهل السموات و اهل الصفيح الا على فليكن افطارك عندي الليلة عجل و لا تتأخر فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء «و اصبح» الحسين عليه السلام فعبأ اصحابه بعد صلوة الغداة «و كان» معه اثنان و ثلاثون فارسا و اربعون راجلا- و قيل ثمان و اربعون راجلا «و فى رواية» ثمانون [صفحة ١٢٢] راجلا «و عن» الباقر عليه السلام انهم كانوا خمسة و اربعين فارسا و مائة راجل «و قيل» كانوا سبعين فارسا و مائة راجل «فجعل» زهير ابن القين فى الميمنة و حبيب بن مظاهر فى الميسرة و اعطى رايته العباس اخاه و جعلوا البيوت فى ظهورهم «و امر» بحطب و قصب كان من وراء البيوت ان يترك فى خندق كانوا قد حفروه هناك فى ساعة من الليل و ان يحرق بالنار مخافة ان يأتوهم من ورائهم فنفعهم ذلك «و اصبح» ابن سعد فى ذلك اليوم و هو يوم الجمعة او يوم السبت فعبأ اصحابه فجعل على ميمته عمرو بن الحجاج و على ميسرته شمر بن ذى الجوشن و على الخيل عروة (عزرة خ ل) بن قيس و على الرجالة شيب بن ربيعى و اعطى الراية دريدا مولاه و جعل على ربع اهل المدينة عبدالله الازدى و على ربع ربيعة و كندهة قيس بن الأشعث و على ربع مذحج و اسد عبدالرحمن الجعفى و على ربع تميم و همدان الحر بن يزيد الرياحى «و امر» الحسين عليه السلام بفسطاط فضرب و امر بجفنة فيها مسك كثير و جعل عندها نورة ثم دخل ليطلقى فروى ان برير بن خضير الهمدانى و عبدالرحمن بن عبد ربه الانصارى وقفوا على باب الفسطاط ليطلقا بعده فجعل برير يضاحك عبدالرحمن فقال له عبدالرحمن يا برير ما هذه ساعة باطل فقال برير لقد علم قومى انى ما احببت الباطل كهلا و لا شابا و انما افعل ذلك استبشارا بما نصير [صفحة ١٢٣] اليه فوالله ما هو الا- ان نلقى هاوء لاء القوم باسيافنا نعالجهم بهما ساعة ثم نعانق الحور العين «ثم» ركب الحسين عليه السلام دابته و دعا بمصحف فوضعه امامه فروى عن على بن الحسين عليهما السلام انه قال لما صحبت الخيل الحسين (ع) رفع يديه و قال اللهم انت ثقتى فى كل كرب و انت رجائى فى كل شدة و انت لى فى كل امر نزل بى ثقته و عدته كم من كرب يضعف فيه الفؤاد و تقل فيه الحيلة و يخذل فيه الصديق و يشمت فيه العدو انزلته بك و شكوته اليك رغبة منى اليك عن سواك ففرجته عنى و كشفته فأنت ولى كل نعمة و صاحب كل حسنة و منتهى كل رغبة «و ركب» اصحاب عمر ابن سعد و اقبلوا يجولون حول بيوت الحسين عليه السلام فيرون الخندق فى ظهورهم و النار تضطرم فى الحطب و القصب الذى كان القى فيه فنادى شمر باعلى صوته يا حسين اتعجلت النار قبل يوم القيمة فقال الحسين (ع) من هذا كأنه شمر فقالوا نعم قال يا ابن راعية المعزى انت اولى بها صليا و رام مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك فقال له دعنى حتى ارميه فانه الفاسق من اعداء الله و عظماء الجبارين و قد امكن الله منه فقال له الحسين عليه السلام لا ترمه فأنى اكره ان ابدأهم بقتال «و اقبل» رجل من عسكر ابن سعد قال له ابن ابى جويريه المزنى فلما رأى النار تتقد نادى يا حسين [صفحة ١٢٤] ابشروا بالنار فقد تعجلتموها فى الدنيا فقال الحسين عليه السلام اللهم اذقه عذاب النار فى الدنيا فنفر به فرسه و القاه فى تلك النار فاحترق «ثم» برز تميم بن حصين الفزارى فنادى يا حسين و يا اصحاب حسين اما ترون ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات و الله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعا فقال الحسين عليه السلام هذا و ابوه من اهل النار اللهم اقتل هذا عطشا فى هذا اليوم فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه و وطأته الخيل بسنابكها فمات «و لما» ركب اصحاب ابن سعد قرب الى الحسين عليه السلام فرسه فاستوى عليه و تقدم نحو القوم فى نفر من اصحابه و بين يديه برير بن خضير فقال له الحسين عليه السلام كلم القوم فتقدم برير فقال يا قوم اتقوا الله فان ثقل محمد صلى الله عليه و آله قد اصبح بين اظهركم هاء و لاء ذريته و عترته و بناته و حرمة

فهاثوا ما عندكم و ما الذى تريدون ان تصنعوه بهم فقالوا نريد ان نمكن منهم الامير ابن زياد فيرى رأيه فيهم فقال لهم برير افلا تقبلون منهم ان يرجعوا الى المكان الذى جاءوا منه ويلكم يا اهل الكوفة انسيتم كتبكم و عهدكم التى اعطيتموها و اشهدتم الله عليها يا ويلكم ادعوتم اهل بيت نبيكم و زعمتم انكم تقتلون انفسكم دونهم حتى اذا اتوكم اسلمتموهم و حلثتموهم [٨٥] [صفحة ١٢٥] عن ماء الفرات يثس ما خلفتم نبيكم فى ذريته ما لكم لاسقاكم الله يوم القيمة فبئس القوم انتم «فقال» له نفر منهم يا هذا ما ندرى ما تقول فقال برير الحمد لله الذى زادنى فيكم بصيرة اللهم انى ابرا اليك من فمال هوءاء القوم اللهم التى بأسهم بينهم حتى يلقوك و انت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع الى ورائه «و تقدم» الحسين عليه السلام حتى وقف بازاء القوم فجعل ينظر الى صفوفهم كأنهم السيل و نظر الى ابن سعد واقفا فى صناديد الكوفة «فقال» الحمد لله الذى خلق الدنيا فجعلها دار فناء و زوال متصرفه باهلها حالا بعد حال فالمرغور من غرته و الشقى من فتنته فلا- تغرنكم هذه الدنيا فأنها تقطع رجاء من ركن اليها و تخيب طمع من طمع فيها و اراكم قد اجتمعتم على امر قد اسخطتم الله فيه عليكم و اعرض بوجهه الكريم عنكم و احل بكم نعمته و جنبكم رحمته فنعم الرب ربنا و بئس العبيد انتم اقررتم بالطاعة و آمنتتم بالرسول محمد (ص) ثم انكم زحفتم على ذريته و عترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فانساكم ذكر الله العظيم فبنا لكم و لما تريدون انا لله و انا اليه راجعون هاء و لاء قوم كفروا بعد ايمانهم فبعدا للقوم الظالمين «فقال» ابن سعد ويلكم كلموه فإنه ابن ابيه و الله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما انقطع و لما حصر «فتقدم» شمر فقال يا حسين ما هذا الذى تقول [صفحة ١٢٦] افهمنا حتى نفهم فقال اقول اتقوا الله ربكم و لا- تقتلونى فإنه لا يحل لكم قتلى و لا انتهاك حرمتى فانى ابن بنت نبيكم و جدتى خديجة زوجة نبيكم و لعله قد بلغكم قول نبيكم الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة [٨٦] «و فى رواية» انه دعا الحسين براحلته فركبها و نادى با على صوته يا اهل العراق و كلهم (وجلهم خ ل) يسمعون فقال ايها الناس اسمعوا قولى و لا- تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم على و حتى اعذر اليكم فان اعطيتمونى النصف كنتم بذلك اسعد و ان لم تعطونى النصف عن انفسكم فاجمعوا رأيكم ثم لا- يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الى و لا- تنظرون ان ولى الله الذى نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين فلما سمع اخواته و بناته كلامه هذا صحن و بكين و ارتفعت اصواتهن فارسل اليهن اخاه العباس و ابنه عليا و قال اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن ثم انه (ع) حمد الله و اثنى عليه و ذكره بما هو اهله و صلى على النبى صلى الله عليه و آله و على ملائكته و انبيائه و قال ما لا يحصى كثرة فلم يسمع متكلم قط قبله و لا بعده ابلغ فى منطق منه: له من على فى الحروب شجاعة و من احمد عند الخطابة قيل [صفحة ١٢٧] ثم قال اما بعد فانسبونى فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم و عاتبوها فانظروا هل يصلح و يحل لكم قتلى و انتهاك حرمتى الست ان بنت نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه و اول المؤمنين بالله و المصدق برسول الله صلى الله عليه و آله و بما جاء به من عند ربه او ليس حمزة سيد الشهداء عمى او ليس جعفر الطيار فى الجنة بجناحين عمى او لم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله لى و لأخى هذان سيدا شباب اهل الجنة فان صدقتمونى بما اقول و هو الحق و الله ما تعدت كذبا مذ علمت ان الله يمقت عليه اهله و ان كذبتمونى فان فيكم من أن سألتموه عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبد الله الانصارى و اباسعيد الخدرى و سهل بن سعد الساعدى و البراء بن عازب [٨٧] و زيدا بن ارقم و انس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه و آله لى و لأخى اما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى فقال له شمر بن ذى الجوشن هو يعبد الله على حرف ان كان يدرى ما تقول «فقال» له حبيب بن مظاهر و الله انى لأراكم تعبد الله على سبعين حرفا (سبعين الف حرف خ ل) و انا اشهد انك صادق ما تدرى ما يقول قد طبع الله على قلبك «ثم قال» لهم الحسين عليه السلام فان كنتم فى شك من هذا افتشكون فى انى [صفحة ١٢٨] ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق و المغرب ابن بنت نبى غيرى فيكم و لا فى غيركم و يحكم اطلبونى بقتيل منكم قتلته او مال لكم استهلكته او بقصاص من جراحة فاخذوا لا يكلمونه «فنادى» يا شبت بن ربعى و يا حجار بن ابجر و يا قيس بن الاشعث و يا يزيد ابن الحارث الم تكتبوا الى ان قد اينعت الثمار و اخضرت الجنان و انما تقدم على جند لك مجند فقال له قيس بن الاشعث ما ندرى ما تقول ولكن انزل على حكم بنى عمك فانهم لن يروك الا- ما تحب «فقال» له الحسين عليه السلام لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء

الذليل ولا افر فرار (اقر اقرار خ ل) العبيد «ثم» نادى يا عباد الله انى عدت برى و ربكم ان ترجمون اعوذ برى و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب «ثم» انه اناخ راحلته و امر عقبه بن سمعان فعلقها ثم ركب فرسه و تهيأ للقتال «و فى روايه» انه عليه السلام ركب ناقته و قيل فرسه و خرج الى الناس فاستنصتهم فابوا ان ينصتوا [٨٨] حتى قال لهم ويلكم ما عليكم ان تنصتوا لى فسمعوا قولى و انما ادعوكم الى سبيل الرشاد فمن اطاعنى كان من المرشدين و من عصانى كان من المهلكين [صفحة ١٢٩] و كلكم عاص لا مرى غير مستمع قولى فقد ملئت بطونكم من الحرام و طبع على قلوبكم ويلكم الا تنصتون الا تسمعون فتلاوم اصحاب عمر بن سعد بينهم و قالوا انصتوا له فحمد الله و اثنى عليه و ذكره بما هو اهله و صلى على محمد «ص» و على الملائكة و الانبياء و الرسل و ابلغ فى المقال ثم قال تبا [٨٩] لكم ايتها الجماعة و ترحا [٩٠] احين استصرختمونا و الهين [٩١] (و لهين متحيرين خ ل) فاصرخناكم موجفين [٩٢] (مؤدين [٩٣] مستعدين خ ل) سللتم علينا سيفا لنا فى ايمانكم وحششتهم [٩٤] علينا نارا قدحناها (اجبناها خ ل) على عدوكم و عدونا فاصبحتم البا [٩٥] على اوليائكم و يدا عليهم لأعدائكم بغير عدل افشوه فيكم و لا امل اصبح لكم فيهم الا الحرام من الدنيا انالوكم و خسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منا و لا رأى تفيل [٩٦] لنا فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا و تركتمونا تجهزتموها [٩٧] [صفحة ١٣٠] و السيف مشيم [٩٨] (لم يشهر خ ل) و الجاش [٩٩] طامن [١٠٠] و الرأى لما يستحصف [١٠١] ولكن اسرعتم اليها كطيرة الدبا [١٠٢] و تداعيتم اليها كتداعى (كتهافت خ ل) الفراش فسحقا (فقبحا خ ل) لكم يا عبيد الامه (فانما انتم من طواغيت الامه خ ل) و شذاذ [١٠٣] الأحزاب و نبذة الكتاب و نفثة الشيطان و عصبه الآثام و محر فى الكتاب (الكلم خ ل) و مطفئى السنن و قتله اولاد الانبياء و مبيدى عتره الاوصياء و ملحقى العهار [١٠٤] بالنسب و مؤذى المؤمنين و صراخ ائمة المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين و لبس ما قدمت لهم انفسهم و فى العذاب هم خالدون و انتم ابن حرب و اشياعه تعضدون (أهاؤلاء تعضدون خ ل) و عنا تخاذلون اجل و الله الخذل فيكم معروف (غدر فيكم قديم خ ل) و شجت عليه اصولكم و تأزرت عليه فروعكم (و شجت عليه عروقكم و توارثته اصولكم و فروعكم خ ل) و ثبتت عليه قلوبكم و غشيت صدوركم فكنتم اخبث ثمر (شئ خ ل) شجا للنظر و اكلة [صفحة ١٣١] للغاصب الا لعنه الله على الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها و قد جعلتم الله عليكم كفيلا فانتم و الله هم الا ان الدعى ابن الدعى قد ركز بين اثنتين بين السله [١٠٥] و الذله و هيهات منا الذله (و هيهات ما آخذ الدنيا خ ل) يأبى الله ذلك لنا و رسوله و المؤمنون و جدود (و حجور خ ل) طابت و حجور (و حجر خ ل) طهرت و انوف حميه و نفوس ابيه لا تؤثر (من ان تؤثر خ ل) طاعة اللثام على مصارع الكرام الا قد اعذرت و انذرت الا و انى زاحف بهذه الاسره مع قله العدد (العتاد خ ل) و كثرة العدو و خذلان الناصر (و خذله الاصحاب (الناصر خ ل) ثم وصل عليه السلام كلامه بابيات فروه بن مسيك المرادى فقال: فان نهزم فهزامون قدما و ان نغلب فغير مغلبينا [١٠٦] و ما ان طبا [١٠٧] جين ولكن مناينا و دوله آخرينا اذا ما الموت رفع عن اناس كلا كله [١٠٨] اناخ بآخرينا فافنى ذلكم سروات قومي كما افنى القرون الاولينافلو خلد الملوك اذن خلدنا و لو بقى الكرام اذن بقينا فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا [صفحة ١٣٢] «ثم» قال اما والله لا تلبثون بعدها الا كريث [١٠٩] ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحي و تقلق بكم قلق المحور [١١٠] عهد عهده الى ابى عن جدى فاجمعوا امركم و شركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمه ثم اقضوا الى و لا- تنظرون (ثم كيدونى جميعا فال تنظرون خ ل) انى توكلت على الله ربي و ربكم ما من دابه الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء و ابعث عليهم سنين كسنى يوسف و سلط عليهم غلام ثقيف [١١١] يسقيهم كاسا مصبره و لا يدع فيهم احدا الا قتله بقتله و ضربه بضره ينتقم لى و لأوليائى و اهل بيتى و اشياعى منهم فانهم غرونا و كذبونا و خذلونا و انت ربنا عليك توكلنا و اليك انبنا و اليك المصير ثم قال ادعوا لى عمر بن سعد فدعى له و كان كارها لا يجب ان يأتيه فقال يا عمر أنت تقلنى و تزعم ان يولييك الدعى ابن الدعى بلاد الرى و جرجان والله لا تهنى بذلك ابدا عهدا معهودا فاصنع ما انت صانع فانك لا تفرح بعدى بدنيا و لا آخره و لكأنى برأسك على قصبه قد نصب بالكوفه يتراماه الصبيان و يتخذونه غرضا بينهم فاغتاظ ابن سعد من كلامه ثم صرف بوجهه عنه و نادى باصحابه ما تنتظرون به احمولوا باجمعكم انما هى اكلة واحده [صفحة ١٣٣]

«ثم» ان الحسين عليه السلام نزل عن راحلته و دعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز فركبه «و خرج» زهير بن القين على فرس له ذنوب شاك في السلاح فقال يا اهل الكوفة بدار (نذار خ ل) من لكم عذاب الله بدار (نذار خ ل) ان حقا على المسلم نصيحة المسلم و نحن حتى الآن اخوة على دين واحد ما لم يقع بيننا و بينكم السيف فاذا وقع السيف انقطعت العصمة و كنا نحن امه و انتم امه ان الله قد ابتلانا [١١٢] و اياكم بذرية محمد صلى الله عليه وآله لينظر ما نحن و انتم عاملون انا ندعوكم الى نصره و خذلان الطاغية عبيد الله بن زياد فسبوه و اثنوا على ابن زياد فقال لهم يا عباد الله ان ولد فاطمة احق بالود و النصر من ابن سمية فان كنتم لم تنصروهم فاعيدكم بالله ان تقتلوهم فلعمري ان يزيد يرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين عليه السلام فرماه شمر بسهم و قال اسكت اسكت الله نامتك [١١٣] ابرمتنا [١١٤] بكثرة كلامك فقال زهير يا ابن البوال على عقبيه ما اياك اخاطب انما انت بهيمة و الله ما اظنك تحكم من كتاب الله آيتين و ابشر بالخزي يوم القيمة و العذاب الأليم فقال شمر ان الله قاتلك و صاحبك عن ساعة قال اقبال الموت تخوفنى و الله للموت معه احب الى من الخلد معكم ثم رفع صوته [صفحة ١٣٤] و قال عباد الله لا يغرنكم من دينكم هذا الجلف الجافى فوالله لا تنال شفاعة محمد قوما اهرقوا دماء ذريته و اهل بيته و قتلوا من نصرهم و ذب عن حريمهم فامرهم الحسين عليه السلام فرجع «و لما» رأى الحر ابن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر ابن سعد امقاتل انت هذا الرجل قال اى و الله قتالا ايسره ان تسقط الرؤس و تطيح الأيدي قال فما لكم فيما عرضه عليكم رضى قال اما لو كان الامر الى لفعلت ولكن اميرك قد ابى فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا و معه رجل من قومه يقال له قره بن قيس فقال له يا قره هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد ان تسقيه قال قره فظننت و الله انه يريد أن يتنحى فلا يشهد القتال فكره ان اراه حين يصنع ذلك فقلت له لم اسقه و انا منطلق فاسقيه فاعتزلت ذلك المكان الذى كان فيه فوالله لو اطلعنى على الذى يريد لخرجت معه الى الحسين عليه السلام فاخذ الحر يدنو من الحسين عليه السلام قليلا قليلا فقال له المهاجر بن اوس ما تريد يا ابن يزيد أتريد ان تحمل فلم يجبه و اخذه مثل الافكل و هى الرعدة فقال له المهاجر ان امرك لمريب و الله ما رأيت منك فى موقف قط مثل هذا ولو قيل لى من اشجع اهل الكوفة ما عدوتك فما هذا الذى ارى منك فقال الحر انى و الله اخير نفسى بين الجنة و النار فوالله انى لا اختار على الجنة [صفحة ١٣٥] شيئا و لو قطعت و حرقت ثم ضرب فرسه قاصدا الى الحسين عليه السلام و يده على رأسه و هو يقول اللهم اليك انيب فقتل على فقد اربعت قلوب اوليائك و اولاد بنت نبيك و قال للحسين عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذى حبستك عن الرجوع و سايرتك فى الطريق و جمعجت بك فى (الى خ ل) هذا المكان و ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضته عليهم و لا يبلغون منك هذه المنزلة و الله لو علمت انهم ينتهون بك الى ما ارى ما ركب مثل الذى ركب و انى قد جئتك تائبا مما كان منى الى ربي مواسيا لك بنفسى حتى اموت بين يديك فهل ترى لى من توبه فقال له الحسين عليه السلام نعم يتوب الله عليك فانزل قال انا لك فارسا خير منى راجلا اقاتلهم على فرسى ساعة و الى النزول يصير آخر امرى فقال له الحسين عليه السلام فاصنع يرحمك الله ما بدا لك فاستقدم امام الحسين عليه السلام فقال يا اهل الكوفة لأمكم الهبل [١١٥] و العبر ادعوتكم هذا العبد الصالح حتى اذا جاءكم اسلمتموه و زعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه و امسكنتم بنفسه و اخذتم بكظمه و احظتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه فى بلاد الله العريضة فصار كالأسير فى ايديكم لا يملك لنفسه نفعا و لا يدفع [صفحة ١٣٦] عنها ضرا و حلا تموه و نساءه و صبيته و اهله عن ماء الفرات الجارى يشربه اليهود و النصارى و المجوس و تتمرغ فيه خنازير السواد و كلابه فهاهم قد صرعهم العطش بشس ما خلفتم محمدا فى ذريته لا سقاكم الله يوم الظما فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فرجع حتى وقف امام الحسين عليه السلام «و روى» ابن نما انه قال للحسين عليه السلام لما وجهنى عبيد الله اليك خرجت من القصر فنوديت من خلفى ابشر يا حر بخير فالتفت فلم ار احدا فقلت و الله ما هذه بشارة و انا اسير الى الحسين عليه السلام و ما كنت احدث نفسى باتباعك فقال لقد اصبحت اجرا و خيرا «و نادى» عمر بن سعد يا دريد ادن رايتك فادناها ثم وضع سهما فى كبد قوسه فرمى به نحو عسكر الحسين عليه السلام و قال اشهدوا لى عند الامير انى اول من رمى و اقبلت السهام من القوم كأنها القطر فلم يبق من اصحاب الحسين عليه السلام احد الا اصابه من سهامهم «فقال» عليه السلام

لاصحابه قوموا رحمكم الله الى الموت الذي لا بد منه فان هذه السهام رسل القوم اليكم فاقتتلوا ساعة من النهار حملة و حملة حتى قتل من اصحاب الحسين عليه السلام جماعة فعندها ضرب الحسين عليه السلام يده على لحيته و جعل يقول اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا له ولدا و اشتد غضبه على النصارى اذ جعلوه ثالث ثلاثة و اشتد غضبه على المجوس [صفحة ١٣٧] اذ عبدوا الشمس و القمر دونه و اشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم اما و الله لا اجيبهم الى شىء مما يريدون حتى القى الله تعالى و انا مخضب بدمى «فروى» عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال سمعت ابي يقول لما التقى الحسين عليه السلام و عمر بن سعد و قامت الحرب على ساق انزل الله النصر حتى رفر ف على رأس الحسين عليه السلام ثم خير بين النصر على اعدائه و بين لقاء الله فاختر لقاء الله ثم صاح الحسين عليه السلام اما من مغيث يغيثنا لوجه الله اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله (ص) «و كان» يزيد بن زياد بن المهاجر (مهاصر خ ل) الكندى و يكنى ابا الشعثاء فى اصحاب ابن سعد فلما ردوا على الحسين عليه السلام ما عرضه عليهم عدل اليه فقاتل بين يديه و جعل يرتجز و يقول: انا يزيد و ابي المهاجر [١١٦] اشجع من ليث بغيل خادريا رب انى للحسين ناصر و لابن سعد تارك و هاجرو جثا بين يدى الحسين عليه السلام فرمى بمأه سهم ما سقط منها خمسة اسهم و كان راميا و كلما رمى يقول له الحسين عليه السلام اللهم سدد رميته و اجعل ثوابه الجنة فقتل خمسة من اصحاب عمر بالنشاب و كان اول من قتل (ثم) ارتمى الناس و تبارزوا افكان اصحاب [صفحة ١٣٨] الحسين عليه السلام كما قيل فيهم: قوم اذا نودوا لدفع ملمة و الخيل بين مدعس و مكردسلبسوا القلوب على الدروع و اقبلوا يتهافتون على ذهاب الانفس «فبرز» يسار مولى زياد و سالم مولى عبيدالله بن زياد و قالا من يبارز فوثب حبيب بن مظاهر و برير بن خضير فقال لهما الحسين عليه السلام اجلسا فقام عبدالله بن عمير الكلبي فاستأذن الحسين عليه السلام فى مبارزتهما و كان طويلا بعيد ما بين المنكبين فنظر اليه الحسين عليه السلام و قال انى احسبه للأقران قتالا و اذن له و كان قد خرج من الكوفة ليلا و معه امرأته ام وهب الى الحسين عليه السلام لأنه لما رأى العساكر تعرض بالنخيلة لتسير الى حرب الحسين عليه السلام قال و الله لقد كنت على جهاد اهل الشرك حريصا و انى لأرجو ان لا يكون جهاد هاء ولاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم اقل ثوابا عند الله من جهاد المشركين فاخبر زوجته فقالت اصبت اخرج و اخرجنى معك فلما برز قال له يسار من انت فانتسب له فقال له لست اعرفك ليخرج الى زهير بن القين او حبيب بن مظاهر او برير بن خضير فقال له ابن عمير يا ابن الفاعلة و بك رغبة عن مبارزة احد من الناس و لا يبرز اليك احد الا و هو خير منك ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد و هو اول من قتل من اصحاب ابن سعد فانه لمشتغل بضربه [صفحة ١٣٩] اذ شد عليه سالم مولى عبيدالله فصاحوا به قد رهقك العبد فلم يعبا به حتى غشيه فبدره بضربه اتقاها ابن عمير بيده اليسرى فاطارت اصابع كفه ثم شد عليه ابن عمير فضربه حتى قتله فرجع و قد قتلهما جميعا و هو يرتجز و يقول: ان تنكرونى فانا ابن كلب حسبي بيتى فى عليم حسيانى امرؤ ذو مرة [١١٧] و غضب [١١٨] و لست بالخوار [١١٩] عند النكب [١٢٠] انى زعيم [١٢١] لك ام وهب بالطعن فيهم صادقا [١٢٢] و الضرب ضرب غلام مؤمن بالرب ثم قاتل قتالا شديدا حتى قتل رجلين آخرين فقتله هانى بن ثبيت الحضرمى و بكير بن حى التيمى و خرجت امرأته فجلست عند رأسه تمسح التراب عن وجهه و تقول هنيئا لك الجنة فامر شمر غلاما له يقال له رستم فضرب رأسها بالعمود فماتت مكانها [١٢٣] «و برز» عمر بن [صفحة ١٤٠] خالد الصيداوى فقال له الحسين عليه السلام تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة فحمل هو و سعد مولاة و جبار بن الحارث السلمانى و مجمع بن عبيدالله العائدى فاوغلوا فى اصحاب عمر بن سعد فعطف عليهم اصحاب ابن سعد فقطعوه عن اصحابهم فحمل العباس بن على عليهما السلام فاستنقذهم و قد جرحوا ثم حملوا فقاتلوا حتى قتلوا فى مكان واحد و حمل عمرو بن الحجاج على ميمنة اصحاب الحسين عليه السلام فيمن كان معه من اهل الكوفة فلما دنا من اصحاب الحسين عليه السلام جثوا له على الركب و اشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على [صفحة ١٤١] الرماح فذهبت الخيل ترجع فرشقهم اصحاب الحسين عليه السلام بالنبل فصرعوا منهم رجالا و جرحوا آخرين «و جاء» رجل من بنى تميم يقال له عبدالله بن حوزة فقال يا حسين ابشر بالنار فقال له الحسين عليه السلام كذبت بل اقدم على رب رحيم و شفيع مطاع ثم رفع الحسين عليه السلام يديه فقال اللهم حزه (جره خ ل) الى النار فاضطرب به فرسه فى جدول فوقع و تعلقت رجله اليسرى

بالركاب وارتفعت اليمنى فشد عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب رأسه بكل حجر و مدر حتى مات و عجل الله بروحه الى النار «و كان» مسروق بن وائل الحضرمي قد خرج مع ابن سعد و قال لعلى اصيب رأس الحسين فاصيب به منزلة عند ابن زياد فلما رأى ما صنع بابن حوزة بدعاء الحسين عليه السلام رجع و قال لقد رأيت من اهل هذا البيت شيئا لا اقاتلهم ابدا «و نسب» القتال «فخرج» برير بن خضير الهمداني و كان زاهدا عابدا و كان اقرأ اهل زمانه و كان يقال له سيد القراء و هو يقول: انا برير و ابي خضير لا- خير فيمن ليس في خير «و جعل» يحمل على القوم و هو يقول اقتربوا مني يا قتلة المؤمنين اقتربوا مني يا قتلة اولاد البدرين اقتربوا مني يا قتلة اولاد رسول رب العالمين و ذريته الباقيين فخرج اليه يزيد بن معقل فقال لبرير هل تذكر [صفحة ١٤٢] و انت تقول ان فلانا كان على نفسه مسرفا و ان معوية ضال مضل و ان امام الهدى و الحق على بن أبي طالب فقال له برير اشهد ان هذا رأيي و قولي فقال يزيد اشهد انك من الضالين فقال له برير هلم اباهلك و لندع الله ان يلعن الكاذب منا و ان يقتل المحق منا المبطل فتباها ثم تبارزا فاختلفا ضربتين فضرب يزيد بريرا ضربة خفيفة فلم يضره شيئا و ضربه برير ضربة قادت المغفر و وصلت الى دماغه فسقط و السيف في رأسه فحمل عليه رضى بن منقذ العبدى فاعتق بريرا و اعتركا ساعة ثم ان بريرا رمى به الى الارض و قعد على صدره فحمل كعب بن جابر الازدى على برير و طعنه بالرمح فى ظهره فنزل برير عن ابن منقذ بعد ان عض انفه فقطعه و اقبل اليه كعب بن جابر فضربه بسيفه حتى قتله رضوان الله عليه «و فى» بعض الروايات ان بريرا قتل ثلاثين رجلا- فلما رجع كعب بن جابر قالت له امرأته أعنت على ابن فاطمة و قتلت بريرا سيد القراء لا اكلمك ابدا «و قيل» ان الذى قتل بريرا رجل يقال له بحير بن اوس الضبى فلما قتله جعل يقول و قيل بل قالها كعب بن جابر سلى تخبرى عنى و انت ذميمة غداة حسين و الرماح شوارعالم آت اقصى ما كرهت و لم يخل غداة الوغى و الروع ما انا صانعمنى يزنى لم تخنه كموبه و ابيض مشحوذ الغراء ان قاطع [صفحة ١٤٣] فجردته فى عصبه ليس دينهم كدينى و انى بعد ذاك [١٢٤] لقانعو لم تر عينى مثلهم فى زمانهم و لا- قبلهم فى الناس اذ انا يافعا شد قراعا بالسيوف لدى الوغى الا كل من يحمى الذمار مقارعو قد صبروا اللطعن و الضرب حسرا و قد جالدوا لو ان ذلك نافعا بلغ عبيدالله اذ ما لقيته بانى مطيع للخليفة سامعتلت بريرا ثم جلت بهمة غداة الوغى لما دعا من يقارع (قتلت بريرا ثم حملت تعمة ابا منقذ لما دعا من يماصع خ ل) «ثم» ذكر له بعد ذلك ان بريرا كان من عباد الله الصالحين «و جاءه» ابن عم له و قال ويحك يا بحير قتلت بريرا بن خضير فبأى وجه تلقى ربك غدا فندم الشقى و قيل ان رضى بن منقذ جاب كعب بن جابر فقال: فلو شاء ربى ما شهدت قتالهم و لا جعل النعماء عندى ابن جابر لقد كان ذا عارا على و سبه يعيرها الابناء عند المعاشرفيا ليت انى كنت فى الرحم حيضة و يوم حسين كنت ضمن المقابر فىا سوأتا ماذا اقول لخالقى و ما حجتى يوم الحساب القماطر «ثم برز» وهب بن حباب الكلبي [١٢٥] و يقال انه كان نصرانيا فاسلم [صفحة ١٤٤] على يدى الحسين عليه السلام و كانت معه امه و زوجته فقالت امه قم يا بنى فانصر ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فقال افعل يا اماه و لا اقصر فبرز و هو يقول: ان تنكرونى فانا ابن الكلبي سوف ترونى و ترون ضريبو حملتى و صولتى فى الحرب ادرى ثارى بعد ثار صحبيو ادفع الكرب امام الكرب ليس جهادى فى الوغى باللعب «ثم» حمل و لم يزل يقاتل حتى قتل جماعة ثم رجع الى امرأته و امه و قال يا اماه ارضيت فقالت ما رضيت حتى تقتل بين يدى الحسين عليه السلام فقالت امرأته بالله عليك لا تفجعنى بنفسك فقالت له امه يا بنى اعزب عن قولها و ارجع فقاتل بين يدى ابن بنت نبيك تنل شفاعته جده يوم القيمة فرجع فلم يزل يقاتل حتى قطعت يدها و اخذت امرأته عمودا و اقبلت نحوه و هى تقول فداك ابنى و امى قاتل دون الطيبين حرم رسول الله صلى الله عليه و آله فاقبل كى يردها الى النساء فاخذت بجانب ثوبه و قالت لن اعود دون ان اموت معك فقال الحسين عليه السلام جزيتم من اهل بيت خيرا ارجعنى الى النساء رحمك الله فانصرفت اليهن و لم يزل الكلبي يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه «و قال» الحر للحسين عليه السلام فاذا كنت اول من خرج عليك فأذن لى ان اكون اول قتيل بين [صفحة ١٤٥] يدىك [١٢٦] لعلى اكون ممن يصافح جدك محمدا صلى الله عليه و آله غدا فى القيمة فحمل على اصحاب عمر بن سعد و هو يتمثل بقول عنترة ما زلت ارميهم بغرة وجهه و لبانه [١٢٧] حتى تسر بل بالدمثم جعل يرتجز و يقولانى انا الحر و مأوى الضيف اضرب فى اعناقكم [١٢٨] بالسيفن خير من حل

بارض الخيف اضربكم و لا ارى من حيفو روى انه كان يرتجز ايضا و يقولآليت لا أقتل حتى اقتلا و لن اصاب اليوم الا مقبلا اضربهم بالسيف ضربا معضلا [١٢٩] لا ناكلا عنهم و لا معللا [١٣٠] لا عاجزا عنهم و لا مبدلا احمى الحسين الماجد المؤمنا و قاتل قتالا شديدا «فروى» انه لما لحق بالحسين عليه السلام قال رجل من بنى تميم من بنى الحرث يقال له يزيد بن سفيان اما و الله [صفحة ١٤٦] لو لحقته لا تبعته السنان فينما الحر يقاتل و ان فرسه لمضروب على اذنيه و حاجبيه و ان الدماء لتسيل اذ قال الحصين يا يزيد هذا الحر الذى كنت تتمناه قال نعم فما لبث الحر ان قتله و قتل اربعين فارسا و راجلا حتى عقر فرسه فقاتلهم راجلا قتالا شديدا و هو يقول: ان تعقروا بى فانا ابن الحر اشجع من ذى لبد هزبرو فى رواية انه كان يرتجز و يقول: انى انا الحر و نجل الحر اشجع من ذى لبد هزبرو لست بالجبان عند الكر لكننى الوقاف عند الفرو جعل يضربهم بسيفه حتى قتل نيفا و اربعين رجلا «و فى» رواية ثمانية عشر رجلا «و كان» يحمل هو و زهير بن القين فاذا حمل احدهما و غاص فيهم حمل الآخر حتى يخلصه ففعلا ذلك ساعة و فى ذلك يقول عبيدالله بن عمرو البدائى من بنى البداء و هم من كنده: سعيد بن عبدالله لا تنسينه و لا الحراد آسى زهيرا على قسر «ثم» حملت الرجاله على الحر و تكاثروا عليه فاشترك فى قتله ايوب ابن مسرح و رجل آخر من فرسان اهل الكوفة فاحتمله اصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يدي الحسين عليه السلام و به رمق فجعل يمسح التراب عن وجهه و يقول انت الحر كما سمتك امك حر فى الدنيا و الاخرة «و روى» انه اتاه [صفحة ١٤٧] الحسين عليه السلام و دمه يشخب فقال بخ بخ لك يا حر انت حر كما سميت فى الدنيا و الآخرة «و خرج» من اصحاب الحسين عليه السلام نافع بن هلال البجلي و قيل هلال بن نافع فقاتل قتالا شديدا و جعل يقول: انا ابن هلال البجلي انا على دين عليو دينه دين النبى «فبرز» اليه رجل من بنى فظيعة يقال له مزاحم «و اجم خ ل» بن حريث فحمل عليه نافع فقتله و كان قد كتب اسمه على فوق [١٣١] نبله و كانت مسمومة فقتل بها اثني عشر او ثلاثة عشر رجلا- سوى من جرح فجعل يقول: ارمى بها معلمة افواقها و النفس لا- ينفعها اشفاقها مسمومة تجرى بها اخفاقها ليملأن ارضها رشاقها فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه ثم ضرب يده الى سيفه فأشبتله و جعل يقول: انا الغلام اليمنى البجلي دينى على دين حسين و عليان اقتل اليوم فهذا املى فذاك رأيى و الاقى عمليفكسروا عضديه و اخذ اسيرا فأخذه شمر و اتى به الى ابن سعد فقال له ابن سعد ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك قال [صفحة ١٤٨] ان ربي يعلم ما اردت و الدماء تسيل على وجهه و لحيته و هو يقول لقد قتلت منكم اثني عشر رجلا سوى من جرحت و لو بقيت لى عضد و ساعد ما اسرتمونى فانتضى شمر سيفه ليقتله فقال له نافع و الله لو كنت من المسلمين لعظم عليك ان تلقى الله بدمائنا فالحمد لله الذى جعل مناينا على يدى شرار خلقه فقتله شمر «و خرج» عمرو ابن قرطبة الأنصارى فاستأذن الحسين عليه السلام فاذن له فبرز و هو يرتجز و يقول: قد علمت كتيبة الانصار انى ساحمى حوزة الذمار ضرب غلام غير نكس شارى [١٣٢] دون حسين مهجتى و دارى [١٣٣] فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء و بالغ فى خدمة سلطان السماء حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد و جمع بين سداد و جهاد و كان لا يأتى الى الحسين عليه السلام سهم الا اتقاه بيده و لا سيف الا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل الى الحسين عليه السلام سوء حتى اثنى بالجراح فالتفت الى الحسين عليه السلام و قال يا ابن رسول الله اوفيت قال نعم انت امامى فى الجنة فاقرأ رسول الله صلى الله عليه و آله [صفحة ١٤٩] عنى السلام و اعلمه انى فى الاثر فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه «و كان» له اخ مع عمر بن سعد فقال للحسين عليه السلام اضللت اخى و غررته حتى قتلته فقال الحسين عليه السلام ان الله لم يضل اخاك بل هداه و اضلك قال قتلنى الله ان لم اقتلك او اموت دونك فحمل و اعترضه نافع بن هلال المرادى فطعنه نافع فصرعه فحمل اصحابه فاستنفذوه «و برز» جون مولى ابى ذر الفغارى و كان عبدا اسود فقال له الحسين عليه السلام انت فى اذن منى فانما تبعتنا للعافية فلا- تبتل بطريقتنا فقال يا ابن رسول الله انا فى الرخاء الحس قصاعكم و فى الشدة اخذلكم و الله ان ريحى لنتن و ان حسبى لثيم و ان لوني لأسود فتنفس على بالجنة فيطيب ريحى و يشرف حسبى و يبيض وجهى لا- و الله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم ثم برز و هو يقول: كيف ترى الكفار ضرب الاسود بالسيف ضربا عن بنى محمد اذب عنهم باللسان واليد ارجو به الجنة يوم المورد ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين عليه السلام فقال اللهم بيض وجهه و طيب ريحه و احشره مع الابرار و عرف بينه و بين

محمد و آل محمد «و عن» الباقر عليه السلام ان الناس كانوا يحضرون المعركة و يدفنون القتلى فوجدوا جونا بعد عشرة ايام تفوح منه رائحة المسك [صفحة ١٥٠] «و برز» عمدرو بن خالد الصيداوى فقال للحسين عليه السلام يا ابا عبد الله قد هممت ان الحق باصحابى و كرهت ان اتخلف و اراك وحيدا من اهلك قتيلًا فقال له الحسين عليه السلام تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة فتقدم فقاتل حتى قتل «و جاء» حنظلة بن سعد (اسعد خ ل) الشبامى [١٣٤] فوقف بين يدى الحسين عليه السلام يقيه السهام و الرماح و السيوف بوجهه و نحره فما احقه بقول عرقلة بن حسان الدمشقى: و يرد صدر السمهرى بصدرة ماذا يؤثر ذابل فى يذبلو كأنه و المشرقى بكفه بحريك على الكمأة بجدولو اخذ ينادى يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح و عاد و ثمود و الذين من بعدهم و ما الله يريد ظلما للعباد يا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب و قد خاب من افترى فقال له الحسين (ع) يا ابن سعد (اسعد خ ل) رحمك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق و نهضوا اليك يشتمونك و اصحابك فكيف بهم الآن و قد قتلوا اخوانك الصالحين قال صدقت جعلت فداك افلا- نروح الى ربنا و نلحق باخواننا قال بلى رح الى ما هو لك خير من الدنيا و ما [صفحة ١٥١] فيها والى ملك لا يبلى فقال السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و على اهل بيتك و جمع (و عرف خ ل) بيننا و بينك فى الجنة فقال الحسين عليه السلام آمين آمين و تقدم فقاتل قتالا شديدا فحملوا عليه فقتلوه «و جاء» رجل فقال اين الحسين فقال ها انا ذا قال ابشر بالنار تردها الساعة قال ابشر برب رحيم و شفيع مطاع من انت قال انا محمد بن الاشعث قال اللهم ان كان عبدك كاذبا فخذة الى النار و اجعله اليوم آية لأصحابه فما هو الا ان ثنى عنان فرسه فرمى به و ثبتت رجله فى الركاب فضربه حتى قطعه و وقعت مذاكيره فى الارض قال الراوى فو الله لقد عجبنا من سرعة اجابة دعائه «و فى رواية» ان محمد بن الاشعث قال يا حسين اى حرمه لك من رسول الله (ص) ليست لغيرك فتلا الحسين عليه السلام ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض ثم قال و ان محمدا لمن آل ابراهيم و ان العترة الهادية لمن آل محمد ثم رفع الحسين عليه السلام رأسه الى السماء فقال اللهم ار محمدا بن الأشعث ذلا فى هذا اليوم لا تعزه بعده ابدأ فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقربا فلدغه فمات بادية العورة «ثم» جاء آخر فقال اين الحسين فقال ها انا ذا قال ابشر بالنار قال ابشر برب رحيم و شفيع مطاع من انت قال انا شمر بن ذى [صفحة ١٥٢] الجوشن قال الحسين عليه السلام الله اكبر قال رسول الله صلى الله عليه و آله رأيت كأن كلبا ابقع يلغ فى دماء اهل بيتى و قال الحسين عليه السلام رأيت كأن كلابا تنهشنى و كان فيها كلب ابقع كان اشدها على و هو انت و كان شمر ابرص «و برز» مسلم بن عوسجة و هو يرتجز و يقول: ان تسألوا عنى فانى ذو لبد من فرع قوم من ذرى بنى اسد فمن بغانا حائد عن الرشد و كافر بدين جبار صمد فقاتل قتالا شديدا «و صاح» عمرو بن الحجاج بالناس يا حمقاء اتدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان اهل المصر و اهل البصائر و قوما مستميتين لا- يبرز اليهم منكم احد و الله لو لم ترموهم الا- بالحجارة لتقتلتموهم فقال ابن سعد صدقت ثم ارسل الى الناس من يعزم عليهم ان لا يبارز رجل منكم رجلا- منهم «و صاح» عمرو بن الحجاج يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم و جماعتكم لا ترتابوا فى قتل من مرق من الدين و خالف الامام فسمعه الحسين عليه السلام فقال يا عمرو اعلى تحرض الناس انحن مرقنا من الدين ام انتم و الله لتعلمن لو قبضت ارواحكم و متم على اعمالكم اينا المارق «ثم» حمل عمرو ابن الحجاج فى اصحابه على الحسين عليه السلام من نحو الفرات فاضطربوا ساعة «فصرع» مسلم بن عوسجة الأسدى رحمه الله عليه [صفحة ١٥٣] و بقى به رمق و انصرف عمرو بن الحجاج و اصحابه و انقطعت الغبرة فاذا مسلم صريع فمشى اليه الحسين عليه السلام و معه حبيب بن مظاهر فقال الحسين عليه السلام رحمك الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا و دنا منه حبيب بن مظاهر فقال عز على مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له مسلم قولا ضعيفا بشرك الله بخير ثم قال له حبيب لولا انى اعلم انى فى الاثر من ساعتى هذه لأحببت أن توصينى بكل ما أهمك فقال له مسلم فأنى اوصيك بهذا و اشار الى الحسين عليه السلام فقاتل دونه حتى تموت فقال له حبيب لأنعمنك عينا ثم مات رضوان الله عليه و صاحت جارية له يا سيدها يا ابن عوسجاه فنادى اصحاب ابن سعد مستبشرين قتلنا مسلما ابن عوسجة فقال شيبث بن ربعى ثكلتكم

امهاتكم اما انكم تقتلون انفسكم بايديكم و تذلون انفسكم لغيركم اتفرحون بقتل مسلم بن عوسجة اما و الذي اسلمت له لرب موقف له في المسلمين كريم لقد رأته يوم آذربايجان قتل سته من المشركين قبل ان تلتئم خيول المسلمين «ثم» تراجع القوم الى الحسين عليه السلام فحمل شمر في الميسرة على ميسرة اصحاب الحسين عليه السلام فثبوا له و طاعنوه و حملوا على الحسين عليه السلام و اصحابه من كل جانب و قاتلهم اصحاب الحسين عليه السلام قتالا شديدا فاخذت [صفحة ١٥٤] خيلهم تحمل و انما هي اثنان و ثلاثون فارسا فلا تحمل على جانب من خيل الكوفة الا كشفتته فلما رأى ذلك عروة (عزرة خ ل) بن قيس و هو على خيل اهل الكوفة بعث الى ابن سعد اما ترى ما تلقى خيلي هذا اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث اليهم الرجال و الرماة و قاتل اصحاب الحسين عليه السلام القوم اشد قتال خلقه الله حتى انتصف النهار فبعث ابن سعد الحصين بن نمير في خمسمائة من الرماة فاقتتلوا حتى دنوا من الحسين عليه السلام و اصحابه فلما رأوا صبر اصحاب الحسين عليه السلام تقدم الحصين الى اصحابه ان يرشقوا اصحاب الحسين عليه السلام بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم و جرحوا الرجال و بقى الحسين عليه السلام و ليس معه فارس و اشتد القتال بينهم فقاتلوهم اشد قتال خلقه الله و لم يقدر ان ياتوهم الا من جانب واحد لاجتماع ابيتهم و تقارب بعضها من بعض فارسل عمر بن سعد الرجال ليقوضوها عن ايمانهم و شمائلهم ليحيطوا بهم و اخذ الثلاثة و الأربعة من اصحاب الحسين عليه السلام يتخللون البيوت فيقتلون الرجل و هو يقوض و يهيب فيرمونه عن قريب فيصرعونه فيقتلونه فقال ابن سعد احرقوها بالنار فاحرقت فقال لهم الحسين عليه السلام دعوهم يحرقوها فأنهم اذا فعلوا ذلك لم يجوزوا اليكم فكان كما قال «و قيل» ان شمرا حمل حتى بلغ فسطاط [صفحة ١٥٥] الحسين عليه السلام فطعنه بالرمح و نادى على بالنار حتى احرق هذا البيت على اهله فصاحت النساء و خرجن و صاح به الحسين عليه السلام انت تحرق بيتي على اهلي احرقك الله بالنار فقال حميد بن مسلم اتقتل الولدان و النساء و الله ان في قتل الرجال لما يرضى به اميرك فلم يقبل فاتاه شيب بن ربي فقال افزعنا النساء ثكلتك امك فاستحيا و انصرف و حمل شمر بن ذى الجوشن في اصحابه على اصحاب الحسين عليه السلام فحمل عليهم زهير بن القين في عشرة رجال من اصحاب الحسين عليه السلام فكشفوهم عن البيوت و قتلوا ابا عذرة (عزرة خ ل) الضبابي من اصحاب شمر و عطف عليهم شمر فقتل منهم ورد الباقي الى مواضعهم «و كان» يقتل من اصحاب الحسين عليه السلام الواحد و الاثنان فيبين ذلك فيهم لقتلهم و يقتل من اصحاب ابن سعد العشرة فلا يبين ذلك فيهم لكثرتهم «و قتل» ابوتمامة الصائدي ابن عم له كان عدوه «و حضر» وقت صلوة الظهر فقال ابوتمامة الصيداوى للحسين عليه السلام يا ابا عبد الله نفسى لنفسك الفداء هاوء لاء اقتربوا منك و لا و الله لا تقتل حتى اقتل دونك و احب ان القى الله ربي و قد صليت هذه الصلوة فرجع الحسين عليه السلام رأسه الى السماء و قال ذكرت الصلوة جعلك الله من المصلين الذاكرين نعم هذا اول وقتها ثم قال [صفحة ١٥٦] سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلى ففعلوا فقال لهم الحصين بن نمير انها لا تقبل فقال له حبيب بن مظاهر زعمت لا تقبل الصلوة من آل رسول الله صلى الله عليه و آله و انصارهم و تقبل منك يا خمار فحمل عليه الحصين و حمل عليه حبيب فضرب حبيب وجه فرسه بالسيف فشب به الفرس و وقع عنه الحصين فاستنقذه اصحابه و شدوا على حبيب فقتل رجلا منهم «و قال» الحسين عليه السلام لزهير بن القين و سعيد بن عبد الله الحنفى تقدما امامى حتى اصلى الظهر فتقدما امامه فى نحو من نصف اصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف فوصل الى الحسين عليه السلام سهم فتقدم سعيد بن عبد الله و وقف يقيه من النبال بنفسه ما زال و لا تخطى فما زال يرمى بالنبل حتى سقط الى الأرض و هو يقول اللهم العنهم لعن عاد و ثمود اللهم ابلغ نبيك عنى السلام و ابلغه ما لقيت من الم الجراح فانى اردت ثوابك فى نصر ذرية نبيك «و فى رواية» انه قال اللهم لا يعجزك شىء تريده فابلق محمدا صلى الله عليه و آله نصرته و دفعى عن الحسين عليه السلام و ارزقنى مرافقته فى دار الخلود ثم قضى نجه رضوان الله عليه فوجد فيه ثلاثة عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف و طعن الرماح «و قيل» صلى الحسين عليه السلام و اصحابه فرادى بالأيماء «و تقدم» سويد ابن عمرو بن ابي المطاع و كان شريفا كثيرا الصلوة ثم جعل يرتجز و يقول [صفحة ١٥٧] اقدم حسين اليوم تلقى احمدا و شيخك الحبر عليا ذا النديو حسنا كالبدر و افي الأسعدا و عمك القرم الهبام الأرشدا حمزة ليث الله يدعى اسدا و ذا الجناحين تبوا مقعدا فى جنه الفردوس يعلو صعدا فقاتل قتال الأسد

الباسل و بالغ في الصبر على الخطب النازل حتى سقط بين القتلى و قد اثنى بالجراح فلم يزل كذلك و ليس به حراك حتى سمعهم يقولون قتل الحسين (ع) فتحامل و اخرج سكيناً من خفه و جعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه فكان آخر من بقي من اصحاب الحسين عليه السلام «و خرج» زهير بن القين و هو يرتجز و يقول: انا زهير و انا ابن القين اذودكم [١٣٥] بالسيف عن حسينان حسيناً احد السبطين من عتره البر التقي الزينداك رسول الله غير المين اضربكم و لا- ارى من شينيا ليت نفسى قسمت قسمين ثم قال مخاطباً للحسين عليه السلام [١٣٦] اقدم هديت هاديا مهديا اليوم تلقى جدك النبيا [صفحة ١٥٨] و ذا الجناحين التي الكميا و اسد الله الشهيد الحياو حسنا و المرتضى عليا فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على رواية تسعة عشر رجلا و على رواية اخرى مائة و عشرين رجلا فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي و مهاجر بن اوس التميمي فقتلاه فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير لا يبعدك الله يا زهير و لعن قاتلك لعن الذين مسحوا قرده و خنازير «و جاء» عابس بن شبيب (ابى شبيب خ ل) الشاكري و معه شوذب مولى بنى شاكر فقال يا شوذب ما فى نفسك ان تصنع قال ما اصنع اقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله حتى اقتل قال ذلك الظن بك فتقدم بين يدي ابي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك و حتى احتسبك انا فان هذا يوم ينبغى لنا ان نطلب فيه الأجر بكل ما نقدر عليه فإنه لا عمل بعد اليوم و انما هو الحساب «و تقدم» شوذب فقال السلام عليك يا ابا عبد الله و رحمة الله و بركاته استودعك الله ثم قاتل حتى قتل «و تقدم» عابس فقال يا ابا عبد الله اما و الله ما امسى على وجه الارض قريب و لا بعيد اعز على و لا احب الى منك و لو قدرت على ادفع عنك الضيم او القتل بشيء اعز من نفسى و دمي لفعلت السلام عليك يا ابا عبد الله اشهد الله انى على هداك و هدى ابيك ثم مضى بالسيف مصلتا [صفحة ١٥٩] نحوهم و به ضربه على جبينه قال ربيع بن تميم الحارثي فلما رأته مقبلا عرفته و قد كنت شاهدته فى المغازى و كان اشجع الناس فقلت ايها الناس هذا الاسد الاسود هذا ابن شبيب (ابى شبيب خ ل) القوى لا يخرجن اليه احد منكم ارموه بالحجارة فرموه حتى قتل «و فى رواية» انه اخذ ينادى الا رجل لرجل فتحاماه الناس لشجاعته فقال لهم ابن سعد ارضخوه بالحجارة فرموه بالحجارة من كل جانب فلما رأى ذلك القى درعه و مغفره و شد على الناس فهزمهم بين يديه قال الراوى فوالله لقد رأيت يطرده اكثر من مأتين من الناس ثم احاطوا به من كل جانب فقتلوه فرأيت رأسه فى ايدي رجال ذوى عدة كل يقول انا قتلته فقال ابن سعد لا تختصموا هذا لم يقتله انسان واحد حتى فرق بينهم بهذا القول (و برز) حبيب بن مظاهر الأسدى و هو يقول: انا حبيب و ابي مظاهر فارس هيجاء و حرب تسعراتم اعد عدة و اكثر و نحن اعلى حجة و اظهروا انتم عند الوفاء اغدر و نحن اوفى منكم و اصبر حقا و اتقى منكم و اعذر و قال ايضا قسم لو كان لكم اعدادا و شطركم و ليمت الا كتادا [١٣٧]. [صفحة ١٦٠] يا شر قوم حسبا و آدا [١٣٨] و شرهم قد علموا اندادافقاتل قتالا شديدا فقتل رجلا من بنى تميم اسمه بديل بن صريم و حمل عليه آخر من تميم قطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين بن نمير على رأسه بالسيف فوقع و نزل اليه التميمي فاحتر رأسه فهد مقتله الحسين عليه السلام و قال عند الله احتسب نفسى و حماة اصحابى «و قال» الحصين للتميمي انا شريكك فى قتله قال لا و الله قال اعطنى الرأس اعلقه فى عنق فرسى ليرى الناس انى شاركتك فى قتله ثم حذاه فلا حاجة لى فيما يعطيك ابن زياد فاعطاه الرأس فجال به فى الناس ثم رده اليه فلما رجع الى الكوفة علقه فى عنق فرسه «و كان» لحبيب ابن يسمي القاسم قد راهق فجعل يتبع الفارس الذى معه رأس ابيه فارتاب به فقال مالک تبغنى قال ان هذا الرأس الذى معك رأس ابي فاعطنى اياه حتى ادفنه فقال ان الامير لا يرضى ان يدفن و ارجو ان يثنى فقال لكن الله لا يثيبك الا اسوأ الثواب و بكى الغلام ثم لم يزل يتبع اثر قاتل ابيه بعد ما ادرك حتى قتله و اخذ بثار ابيه و ذلك انه كان فى عسكر فهجم عليه و هو فى خيمه له نصف النهار فقتله و اخذ رأسه و قيل ان حبيبا قتل من اصحاب ابن سعد اثنين و سبعين رجلا «و برز» عمرو بن خالد الأزدي و هو يقول [صفحة ١٦١] اليك يا نفس الى الرحمن فابشرى بالروح و الريحانا اليوم تجزين على الأحسان قد كان منك غابر الزمانا خط فى اللوح لدى الديان لا تجزعى فكل حى فانيو الصبر احظى لك بالأمان يا معشر الازد بنى قحطانم قاتل حتى قتل رحمة الله عليه «فتقدم» ابنه خالد بن عمرو و هو يرتجز و يقول: صبوا على الموت بنى قحطان كيما تكونوا فى رضى الرحمنذى المجد و العزة و البرهان و ذى العلى و الطول و الاحسانيا ابتا قد صرت فى الجنان فى قصر در حسن البنيانم تقدم فلم يزل

يقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى «و برز» سعد بن حنظلة التميمي و هو يقول: صبرا على الأسياف و الأسنة صبرا عليها لدخول الجنه حور عين ناعمات هنه لمن يريد الفوز لا بالظنهي نفس للراحة فاجهدنه و في طلاب الخير فارغبنهم حمل و قاتل قتالا شديدا حتى قتل رضوان الله عليه «و خرج» عمير بن عبدالله المدحجي و هو يرتجز و يقول: قد علمت سعد و حي مدحج اني لدى الهيجاء ليث محر جاعلوا بسيفي هامة المدحج و اترك القرن لدى التعرج [صفحة ١٦٢] فريسة الضع الاذل الأعرج و لم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابي و عبدالله البجلي «و خرج» عبدالرحمن بن عبدالله اليزني و هو يقول: انا ابن عبدالله من آل يزن ديني على دين حسين و حسنا ضربكم ضرب فتى من اليمن ارجو بذاك الفوز عند المؤتمنم حمل فقاتل حتى قتل «و خرج» يحيى بن سليم المازني و هو يرتجز و يقول: لأضربن القوم ضربا فيصلا ضربا شديدا في العداة معجلالا- عاجزا فيه و لا مولولا و لا اخاف اليوم موتا مقبلا لكنني كالليث احمى اشبلا تم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله «و خرج» قره بن ابي قره الغفاري و هو يرتجز و يقول [١٣٩]. قد علمت حقا بنو غفار و خندف بعد بني نزار بأني الليث لدى الغبار لأضربن معشر الفجار بكل غضب ذكر بتأر ضربا و جيعا عن بني الاخيرار رهط النبي السادة الابرار ثم حمل فقاتل حتى قتل «و خرج» مالك بن انس المالكي (الكاهلي خ ل) و قيل انس بن حارث الكاهلي و هو يرتجز و يقول: [صفحة ١٦٣] قد علمت مالك [١٤٠] و الذودان [١٤١] و الخندفيون و قيس عيلان بن قومي آفة الأقران [١٤٢] لدى الوغى و سادة الفرس انما يمشي الموت بطعن آن [١٤٣] لسنا نرى العجز عن الطعنا آل على شيعه الرحمن آل زياد [١٤٤] شيعه الشيطانم حمل فقاتل حتى قتل على رواية ابن شهر آشوب اربعة عشر رجلا و على رواية الصدوق في الأمالي ثمانية عشر رجلا ثم قتل رحمه الله «و خرج» عمرو بن مطاع الجعفي و هو يقول: انا ابن جعفر و ابي مطاع و في يميني مرهف قطاعو اسمر في راسه لماع يرى له من ضوئه شعاعا ليوم قد طاب لنا القراع دون حسين الضرب و السطاع (كذا) يرجي بذاك الفوز و الدفاع عن حر نار حين لا انتفاعم حمل فقاتل حتى قتل «و خرج» انيس بن معقل الاصبحي و هو يقول: انا انيس و انا ابن معقل و في يميني نصل سيف مصقلا علو به الهامات وسط القسطل عن الحسين الماجد المفضل بن رسول الله خير مرسل [صفحة ١٦٤] فقاتل حتى قتل [١٤٥] «و خرج» الحجاج بن مسروق الجعفي و هو مؤذن الحسين عليه السلام و هو يقول [١٤٦]. اقدم حسينا هاديا مهديا اليوم نقلني جدك النياثم اباك ذا الندى عليا ذاك الذي نعرفه وصياو الحسن الخير الرضا الوليا و ذا الجناحين الفتى الكميوا اسد الله الشهيد الحيا ثم حمل فقاتل حتى قتل [١٤٧] «و خرج» شاب قتل ابوه في المعركة و كانت امه معه فقالت له امه اخرج و قاتل بين يدي ابن رسول الله فخرج فقال الحسين عليه السلام هذا شاب قتل ابوه و لعل امه تكره خروجه فقال الشاب امي امرتني بذلك فبرز و هو يقول: اميري حسين و نعم الامير سرور فؤاد البشير النذير على و فاطمة والداه فهل تعلمون له من نظيره طلعة مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر منيرو قاتل حتى قتل و حز رأسه و رمى به الى عسكر الحسين عليه السلام فحملت امه رأسه و قالت احسنت يا بني يا سرور قلبي و يا قره [صفحة ١٦٥] عيني ثم رمت برأس ابنها رجلا فقتلته و اخذت عمود خيمة و حملت عليهم و هي تقول: انا عجوز سيدي ضعيفه خاوية بالية نحيفها ضربكم بضربة عنيفه دون بني فاطمة الشريفه ضربت رجلين فقتلتها فأمر الحسين عليه السلام بصرفها و دعائها «و خرج» جنادة بن الحارث الانصاري و هو يقول: انا جناد و انا ابن الحارث لست بخوار و لا بناكتنن بيعتي حتى يرثني وارث اليوم شلوي في الصعيد ما كثر حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل [١٤٨] و خرج عمرو بن جنادة و هو يقول: اضق الخناق من ابن سعد و ارمه من عامه بفوارس الأنصارو مهاجرين مخضيين رماحهم تحت العجاجة من دم الكفار خضبت على عهد النبي محمد فاليوم تخضب من دم الفجار ثم قاتل حتى قتل رحمه الله تعالى «و لما» رأى اصحاب الحسين عليه السلام انهم قد غلبوا و انهم لا يقدرن ان يمنعوا الحسين عليه السلام و لا انفسهم تنافسوا في ان يقتلوا بين يديه «فجاءه» عبدالله و عبدالرحمن ابنا عروة (عزرة خ ل) الغفاريان فقالا يا ابا عبدالله عليك السلام قد حازنا الناس اليك فاحببنا ان نقتل بين يديك قال [صفحة ١٦٦] مرحيا بكما ادنوا مني فدنوا منه و جعلنا يقاتلان و جعل عبدالرحمن يرتجز و يقول: قد علمت حقا بنو غفار و خندف بعد بني نزار لنضرب بن معشر الفجار بكل غضب ذكر [١٤٩] بتاريا قوم ذودوا عن بني الاخير [١٥٠] بالمشرفي و القنا الخطار فقاتل حتى قتل «و في» رواية الصدوق في الامالي انه برز عبدالله بن عروة الغفاري و هو يقول: قد علمت حقا بنو غفار اني اذب

طلاب الثار بالمشرقي و القنا الخطار (و اتاه) فتیان و هما سيف بن الحارث بن سريع و مالک بن عبدالله بن سريع الجابريان [١٥١] و هما ابناء عم و اخوان لأم و هما بيكيان فقال لهما يا ابني اخي صح ما بيكيكما فوالله اني لأرجو ان تكونا بعد ساعة قريري العين فقلا جعلنا الله فداك و الله على انفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك و قد احيط بك و لا نقدر على ان ننفعك (نمنعك خ ل) فقال جزا كما الله يا ابني اخي بوجدكما من ذلك و مواساتكما اياي بأنفسكما احسن جزاء المتقين [١٥٢] ثم استقدا و قالا السلام عليك يا ابن رسول [صفحة ١٦٧] الله فقال و عليكما السلام و رحمة الله و بركاته فقالتا حتى قتلا «و خرج» غلام تركي كان للحسين عليه السلام و كان قارئا للقرآن فجعل يقاتل و يرتجز و يقول: البحر من طعني و ضربني يصطلي و الجو من سهمي و نبلي يمتلي اذا حسامي في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجل فقتل جماعة [١٥٣] ثم سقط صريعا فجاء اليه الحسين عليه السلام فبكي و وضع خده على خده ففتح عينيه فرأى الحسين عليه السلام فتبس ثم صار الى ربه «و حدث» مهران مولى بني كاهل قال شهدت كربلا مع الحسين عليه السلام فرأيت رجلا يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على قوم الا كشفهم ثم يرجع الى الحسين عليه السلام و هو يرتجز و يقول: بشر هديت الرشد تلقي احمدا في جنة الفردوس تعلقو صعدا [١٥٤] فقلت من هذا فقالوا ابو عمر النهشلي و قيل الخنعمي فاعترضه عامر بن نهشل فقتله و احتر رأسه و كان ابو عامر هذا متهجدا كثير الصلوة «و برز» مالک بن ذودان و انشأ يقول: [صفحة ١٦٨] اليكم من مالک الضرغام ضرب فتى يحمي عن الكراميرجو ثواب الله ذى الانعام فقاتل حتى قتل «و برز» ابراهيم بن الحصين الأسدي و هو يرتجز و يقول: اضرب منكم مفصلا و ساقا ليهرق اليوم دمي اهراقا و يرزق الموت ابواسحقا اعني بنى الفاجرة الفساقا [١٥٥] و قاتل حتى قتل «و كان» يأتي الرجل بعد الرجل الى الحسين عليه السلام فيقول السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين عليه السلام و يقول و عليك السلام و نحن خلفك ثم يقرأ فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر حتى قتلوا عن آخرهم و لم يبق مع الحسين عليه السلام سوى اهل بيته و هم: ولد علي. و ولد جعفر. و ولد عقيل. و ولد الحسن. و ولد الحسين فاجتمعوا يودع بعضهم بعضا و عزموا على الحرب «و كانوا» سبعة عشر رجلا في المتفق عليه [١٥٦] و قيل ازيد من ذلك و فيهم يقول سراقه الباهلي. عين بكى بعبرة و عويل و اندبى ان ندبت آل الرسول [صفحة ١٦٩] سبعة [١٥٧] منهم لصلب علي قد ابيدوا و سبعة [١٥٨] لعقيلو ابن عم النبي عون اخاهم ليس فيما ينوبهم بخذولو اندبى كلهم فليس اذا ما ضن بالخير كلهم بالبخیل [١٥٩] و سمى النبي غودر فيهم قد علوه بصارم مسلول لعن الله حيث حل زيادا و ابنه و العجوز ذات البعول [١٦٠] «فخرج» علي بن الحسين الالكبر و قيل الاصغر و امه ليلي بنت ابي قره (مره خ ل) بن عروة بن مسعود الثقفي و امها ميمونة بنت ابي سفيان بن حرب و كان من اصبح الناس وجها و أحسنهم خلقا و كان عمره تسع عشرة سنة و قيل ثمان عشرة سنة و قيل خمس و عشرون سنة و هو اول قتيل يوم كربلا- من آل ابي طالب فاستأذن اباه في القتال فاذن له ثم نظر اليه نظره آيس منه و ارخى عينيه فبكي ثم رفع سبابته نحو السماء و قال اللهم كن انت الشهيد عليهم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقا و خلقا و منطلقا برسولك و كنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا اليه اللهم امنعهم بركات الأرض و فرقههم تفريقا و مزقههم تمزيقا و اجعلهم طرائق قددا و لا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا و صاح يا ابن سعد [صفحة ١٧٠] قطع الله رحمك و لا بارك لك في امرك و سلط عليك من يذبحك بعدى علي فراشك كما قطعت رحمي و لم تحفظ قرابتي من رسول الله (ص) ثم رفع صوته و تلا ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم فشد على الناس و هو يقول: انا على بن الحسين بن علي نحن و بيت الله [١٦١] اولي بالنبي الله لا يحكم فينا ابن الدعي اضرب بالسيف احامي عن ابيضرب غلام هاشمي علوي فجعل يشد عليهم ثم يرجع الى ابيه فيقول يا اباه العطش فيقول له الحسين عليه السلام اصبر حبيبي فانك لا- تمسى حتى يسقيك رسول الله صلى الله عليه و آله بكأسه «و في رواية» انه قال يا اباه العطش قتلني و ثقل الحديد اجهدني فهل الى شربة من الماء سبيل فبكي الحسين عليه السلام و قال و اغوثاه يا بنى من اين آتى لك بالماء قاتل قليلا فما اسرع ما تلقى جدك محمد صلى الله عليه و آله فيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تظلمأ بعدها ابدا فجعل يكر كرة بعد كرة و اهل الكوفة يتقون قتله فقتل اربعة و اربعين رجلا على رواية الصدوق في الامامى و على رواية محمد بن ابي طالب تمام المأتين و لم يذكره غيره فيما

علمناه فنظر [صفحہ ١٧١] اليه مرة بن منقذ العبدى فقال على اثم العرب ان هو فعل مثل ما اراه يفعل و مر بي ان لم اثكله فمر يشد على الناس كما كان يفعل فاعترضه مرة بن منقذ و طعنه بالرمح و قيل بل رماه بسهم فصصره فنادى يا ابتاه عليك السلام هذا جدى يقرئك السلام و يقول لك عجل القدوم علينا و اعطوره الناس فقطعوه باسيافهم فجاء الحسين عليه السلام حتى وقف عليه و قال قتل الله قوما قتلوك يا بنى ما اجراهم على الرحمن و على انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا و خرجت زينب بنت على عليهما السلام و هى تنادى يا حبيباه و يا ابن اخاه و جاءت فاكتب عليه فجاء الحسين عليه السلام فاخذ بيدها و ردها الى الفسطاط و اقبل بفتيانها و قال احملوا احاكم فحملوه من مصرعه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذى كانوا يقاتلون امامه «و برز» عبدالله بن مسلم بن عقيل بن ابى طالب و امه رقية بنت على بن ابى طالب عليه السلام و هو يرتجز و يقول: اليوم القى مسلما و هو ابى و فتية بادوا على دين النيبلسوا يقوم عرفوا بالكذب لكن خيار و كرام النسب من هاشم السادات اهل الحسب فقتل ثلاثة رجال [١٦٢] فرماه عمرو بن صبيح الصيداوى (الصدائى [صفحہ ١٧٢] خ ل) بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فاصاب السهم كفه و نفذ الى جبهته فسمرها فلم يستطع ان يحركها ثم طعنه اسيد ابن مالك بالرمح فى قلبه فقتله و عمرو بن صبيح هذا اخذه المختار و طعنه بالرمح حتى مات «و قيل» ان قاتل عبدالله بن مسلم بن زيد بن رقاد (ورقاء خ ل) و كان يقول رميته بسهم و كفه على جبهته يتقى النبل فاثبت كفه فى جبهته فما استطاع ابن يزيل كفه عن جبهته و قال حين رميته اللهم انهم لستقلونا و استذلونا فاقتلهم كما قتلونا ثم رماه بسهم آخر و كان يقول جثته و هو ميت فزعت سهمى من جوفه و لم ازل النضنض الآخر عن جبهته حتى اخذته و بقى النصل و هذا اتاه اصحاب المختار فلم يطعنوه و لم يضربوه ولكن جعلوا يرمونه بالنبل و الحجارة حتى سقط فاحرقوه حيا «و خرج» محمد بن مسلم بن عقيل بن ابى طالب فقاتل حتى قتل ابو جرهم الأزدي و لقيط ابن ياسر الجهنى «و خرج» محمد بن ابى سعيد بن عقيل بن ابى طالب فقاتل حتى قتل رماه لقيط بن ياسر الجهنى بسهم فقتله «و خرج» جعفر بن عقيل بن ابى طالب و هو يرتجز و يقول: انا الغلام الابطحي الطالبى من معشر فى هاشم و غالبو نحن حقا سادة الذوائب هذا حسين اطيب الاطائب [صفحہ ١٧٣] من عتره البر التقى الغالب فقتل خمسة عشر فارسا على رواية محمد بن ابى طالب و رجلين على رواية ابن شهر آشوب فقتله عبدالله بن عروة الخثعمى و قيل بشر بن سوط (حوط خ ل) الهمداني «و خرج» عبدالرحمن بن عقيل بن ابى طالب و هو يقول: ابى عقيل فاعرفوا مكانى من هاشم و هاشم اخوانيكهول صدق سادة الاقران هذا حسين شامخ البنيانو سيد الشيب مع الشبان فقتل على رواية محمد بن ابى طالب و ابن شهر آشوب سبعة عشر فارسا فحمل عليه عثمان بن خالد الجهنى و بشر بن سوط (حوط خ ل) الهمداني فقتلاه و هذان اخذهما المختار فضرب اعناقهما و احرقهما بالنار «و خرج» عبدالله الاكبر بن عقيل بن ابى طالب [١٦٣] فقتله عثمان بن خالد و بشر بن سوط (حوط خ ل) ايضا و قيل عمرو بن صبيح «و حمل» الناس على الحسين عليه السلام و اهل بيته من كل جانب «فخرج» محمد بن عبدالله بن جعفر بن ابى طالب و امه زينب بنت امير المؤمنين عليه السلام و قيل الخوصاء من بنى تيم اللات بن [صفحہ ١٧٤] ثعلبة و هو يقول: اشكوا الى الله من العدوان قتال قوم فى الردى عميان قد تركوا معالم القرآن و محكم التنزيل و التيانو اظهروا الكفر مع الطغيان ثم قاتل حتى قتل عشرة أنفس فحمل عليه عامر بن نهشل التميمى فقتله «و خرج» اخوه عون بن عبدالله بن جعفر (ع) و امه ايضا زينب بنت امير المؤمنين عليه السلام و قيل جمانة بنت المسيب بن نجبة و هو يقول: ان تنكرونى فأنا ابن جعفر شهيد صدق فى الجنان ازهر يطير فيها بجناح اخضر كفى بهذا شرفا فى المحشر ثم قاتل حتى قتل على رواية ابن شهر آشوب ثلاثة فوارس و ثمانية عشر رجلا فحمل عليه عبدالله بن قطبة الطائى فقتله [١٦٤] «و خرج» اخوهما عبيدالله بن عبدالله بن جعفر [١٦٥] فقاتل حتى قتل «و خرج» القاسم بن الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام و امه ام ولد و هو غلام لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين عليه السلام [صفحہ ١٧٥] اليه قد برز اعتنقه و جعللا- بيكيان حتى غشى عليهما ثم استأذن عمه فى المبارزة فانى ان ياذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه و رجله حتى اذن له فخرج و دموعه تسيل على خديه و هو يقول: ان تنكرونى فانا ابن [١٦٦] الحسن سبط النبى المصطفى و المؤمن بهذا حسين كالأسير المرتهن بين الناس لا- سقوا صوب المزن فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغر سنه على بعض الروايات خمسة و ثلاثين رجلا و على رواية الصدوق فى الامالى انه برز و

هو يقول: لا تجزعي نفسى فكل فانى اليوم تلقين ذوى الجنان فقتل مهم ثلاثة «قال» حميد بن مسلم خرج علينا غلام كأن وجهه شقة قمر و فى يده سيف و عليه قميص و ازار و نعلان قد انقطع شسع احدهما ما انسى انها كانت اليسرى فقال لى عمرو بن سعد بن نفيل الازدى و الله لاشدن عليه فقلت سبحان الله و ما تريد بذلك و الله لو ضربنى ما بسطت اليه يدي دعه يكفيكه هاوءاء الذين تراهم قد احتوشوه فقال و الله لأشدن عليه فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف فقلقه و وقع الغلام الى الارض لوجهه و نادى يا عماء فجلى الحسين عليه السلام كما يجلى الصقر ثم شد شدة ليث اغضب ف ضرب عمرو بن سعد بن نفيل بالسيف فاتقاها بالساعد فقطعها من لدن [صفحة ١٧٦] المرفق فصاح صيحة سمعتها اهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين عليه السلام و حمل اهل الكوفة ليستنقذوه فوطئت الخيل عمرا بأرجلها حتى مات و انجلت الغبرة فاذا بالحسين عليه السلام قائم على رأس الغلام و هو يفحص برجليه و الحسين عليه السلام يقول بعدا لقوم قتلوك و من خصمهم يوم القيمة فيك جدك و ابوك ثم قال عليه السلام عز و الله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا- ينفعك صوت و الله كثر و اتره و قل ناصره ثم حمله و وضع صدره على صدره و كأنى انظر الى رجلى الغلام يخطان الارض فجاء به حتى القاه مع ابنه على و القتلى من اهل بيته ثم قال اللهم احصهم عددا و اقتلهم بددا و لا تغادر منهم احدا فسألت عنه فقيل لى هو القاسم بن الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام «و صاح» الحسين عليه السلام فى تلك الحال صبوا يا بنى عمومتى صبوا يا اهل بيتى فوالله لا رأيتم هو انا بعد هذا اليوم ابدا «و خرج» ابوبكر بن الحسن بن على بن ابى طالب و امه ام ولد فقاتل حتى قتل رماه عبدالله بن عقبه الغنوى و قيل حرملة بن كاهل بسهم فقتله «و خرج» عبدالله بن الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام و امه ام ولد فقاتل حتى قتل رماه حرملة بن كاهل بسهم فقتله «و تقدمت» اخوة الحسين عليه السلام عازمين على ان يموتوا [صفحة ١٧٧] دونه «فاول» من خرج منهم ابوبكر [١٦٧] بن على و اسمه عبيدالله و امه ليلى بنت مسعود من بنى نهشل فتقدم و هو يرتجز و يقول: شىخى على ذوالفخار الأطول من هاشم الصدق الكريم المفضل هذا حسين ابن النبى المرسل عنه نحامى بالحسام المصقلتفديه نفسى من اخ ميجل فلم يزل يقاتل حتى قتله زجر بن بدر النخعى «ثم» برز من بعده اخوه عمر بن على و هو يقول: اضربكم و لا ارى فيكم زجر ذاك الشقى بالنبى قد كفر يا زجر يا زجر تدانى من عمر لعلك اليوم تبوء من سقر شر مكان فى حريق و سعر لأنك الجاحد يا شر البشر ثم حمل على زجر قاتل اخيه فقتله و استقبل القوم و جعل يضرب بسيفه ضربا منكرا و هو يقول: خلوا عداة الله خلوا عن عمر خلوا عن الليث الهصور المكفهر يضربكم بسيفه و لا يفر و ليس فيها كالجبان المنحجر فلم يزل يقاتل حتى قتل «و خرج» محمد الاصغر بن على بن ابى طالب و امه ام ولد فرماه رجل من تميم من بنى ابان بن دارم فقتله و جاء برأسه «و خرج» عبدالله بن على و امه ليلى بنت مسعود [صفحة ١٧٨] النهشلية [١٦٨] فقاتل حتى قتل «و لما» رأى العباس بن على كثرة القتلى من اهله قال لأخوته من ابيه و امه و هم عبدالله و جعفر و عثمان و امهم ام البنين بنت خالد بن حزام الكلابية و اسمها فاطمة يا بنى امى تقدموا حتى اراكم قد نصحتم لله و لرسوله فانه لا ولد لكم «فبرز» عبدالله بن على و كان عمره خمسا و عشرين سنة و هو يقول: انا ابن ذى النجدة و الأفضال ذاك على الخير ذو الفعال سيف رسول الله ذو النكال فى كل يوم ظاهر الا هو الفاختل هو و هانى بن ثبيت [١٦٩] الحضرمى ضربتبن فقتله هانى «ثم» برز بعده اخوه جعفر بن على و كان عمره تسع عشرة سنة و هو يقول: انى انا جعفر ذو المعالى ابن على الخير ذى النوالحسبى بعمى شرفا و خالى فحمل عليه هانى ثيب بن الحضرمى ايضا فقتله و جاء برأسه و قيل رماه خولى فاصاب شقيقته او عينه «ثم» برز بعده اخوه عثمان بن على فقام مقام اخوته و كان عمره احدى و عشرين سنة و هو يقول: [صفحة ١٧٩] انى انا عثمان ذو المفاخر شىخى على ذو الفعال الطاهر هذا حسين خيرة الأخير و سيد الصغار و الاكابر (و سيد الكبار و الاصاغر خ ل) بعد الرسول و الوصى الناصر فرماه خولى بن يزيد الاصبهى على جبينه فسقط عن فرسه و حمل عليه رجل من بنى ابان بن دارم فقتله و جاء برأسه «و برز» من بعدهم اخوهم العباس بن على و هو اكبر هم و يكنى ابا الفضل و يلقب بالسقا و قمر بنى هاشم و هو صاحب لوآء الحسين عليه السلام و كان العباس عليه السلام و سيما جميلا يركب الفرس المطهم و رجلاه يخطان فى الارض فيروى انه خرج يطلب الماء و حمل على القوم و هو يقول: لا- ارهب الموت اذا الموت رقا حتى اوارى فى المصاليت لقانفسى لسبط

المصطفى الطهر وقا انى انا العباس اغدو بالسقاو لا اخاف الشريوم الملتقى ففرقههم و ضربه زيد بن ورقاء على يمينه فقطعها فاخذ السيف بشماله و حمل و هو يرتجز و يقول: و الله ان قطعتم يمينى انى احامى أبدا عن دينيو عن امام صادق اليقين نجل النبى الطاهر الأمين فضربه حكيم بن الطفيل على شماله فقطعها فقال: يا نفس لا تخشى من الكفار و ابشرى برحمة الجبار [صفحة ١٨٠] مع النبى السيد المختار قد قطعوا بغيهم يساريفاصلهم يا رب حر النار فضربه آخر بعمود من حديد فقتله فبكى الحسين عليه السلام لقتله بكاء شديدا و لنعم ما قال القائل: احق الناس ان يبكى عليه فتى ابكى الحسين بكر بلاء اخوه و ابن والده على ابو الفضل المضرع بالدماء و من و اساه لا يثنيه شىء و جاد له على عطش بماء و للمؤلف عفى الله عن جرائمه من قصيدة: لا تنس للعباس حسن مقامه بالطف عند الغارة الشعواء و اسى اخاه بها و جاد بنفسه فى سقى اطفال له و نساء رد الالوف على الالوف معارضا حد السيوف بجبهة غراء «و للمؤلف» ايضا من قصيدة اخرى: و اذكر ابا الفضل هل تنسى فضائله فى كربلا حين جد الامر و التساواسى اخاه و فاداه بمهجته و خاض فى غمرات الموت منغمسا آلى بان لا يذوق الماء و هو يرى اخاه ظمان من ورد له يثسافز ابا الفضل بالفضل الجسيم بما اسديته فعليك الفضل قد حسبا [١٧٠]. «و يروى» فى كيفية قتله عليه السلام غير ذلك و يأتى قريبا [١٧١] «و كانت» [صفحة ١٨١] ام البنين ام هاؤلاء الاخوة الأربعة القتلى تخرج الى البقيع فتندبهم اشجى ندبة و احرقها فيجتمع الناس اليها فكان مروان بن الحكم يجىء فيمن يجىء فلا يزال يسمع ندبتها و يبكى «و برز» احمد بن محمد الهاشمى و هو يقول: اليوم ابلو حسبى و دينى بصارم تحمله يمينيقاتل حتى قتل «و خرج» غلام من خباء من اخيئة الحسين عليه السلام و فى اذنيه درتان فاخذ يعود من عيدانه و هو مذعور فجعل يلتفت يمينا و شمالا و قرطاه يتذبذبان فحمل عليه هانى بن ثبيت الحضرمى فضربه بالسيف فقتله فصارت امه شهر بانويه تنظر اليه و لا تتكلم كالمدهوشة «و نادى» الحسين عليه السلام هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه و آله هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله فى اغائتنا هل من معين يرجو ما عند الله فى اعانتنا قارتفعت اصوات النساء بالعويل «فتقدم» الى باب الخيمة و قال لزينب ناولينى ولدى الصغير حتى اودعه فأتى بابنه عبدالله و امه الرباب بنت امرىء القيس فأخذته و اجلسه فى حجره و اوامأ اليه ليقبله فرماه حرمله بن كاهل الأسدى بسهم فوق فى نحره فذبحه فقال لزينب خذيه ثم تلقى الدم بكفيه فلما امتلأ تارمى بالدم نحو السماء ثم قال هون على ما نزل به انه بعين الله «و فى رواية» انه قال اللهم [صفحة ١٨٢] لا يكن اهون عليك من فضيل «قال» الباقر عليه السلام فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الارض و فى رواية انه صبه فى الأرض ثم قال يا رب ان كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منه و انتقم لنا من هاؤلاء القوم الظالمين ثم حمله حتى وضعه مع قتلى اهل بيته «و فى رواية» انه حفر له بجفن سيفه و رمله بدمه فدفنه و حرمله هذا اخذه المختار فقطع يديه ثم احرقه بالنار «و عطش» الحسين عليه السلام حتى اشتد عليه العطش فدنا ليشرب من الماء فرماه الحصين بن نمير بسهم فوق فى فمه الشريف فجعل يتلقى الدم من فمه و يرمى به الى السماء «و حمل» القوم على الحسين عليه السلام فغلبوه على عسكريه و قد اشتد به العطش فركب المسناة يريد الفرات و بين يديه العباس اخوه اعترضتهما خيل ابن سعد و فيهم رجل من بنى ابان بن دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه و بين الفرات و لا تمكنوه من الماء فحالوا بينه و بين الفرات فقال الحسين عليه السلام اللهم اظمأه و فى رواية اللهم اقتله عطشا و لا تغفر له فغضب الدارمى و رماه بسهم فاثبتته فى حنكه الشريف فانترع الحسين عليه السلام السهم و بسط يديه تحت حنكه فامتأنت راحتاه من الدم فرمى به نحو السماء ثم حمد الله و اثنى عليه ثم قال اللهم انى اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك اللهم احصهم عددا و اقتلهم بددا و لا [صفحة ١٨٣] تبقى منهم احدا «فمكث» ذلك الرجل يسيرا ثم صب الله عليه الظما فجعل لا يروى و كان يصيح من الحر فى بطنه و البرد فى ظهره و بين يديه المراوح و الثلج و خلفه كانون و كان برد له الماء فيه السكر و عساس فيها اللبن و هو يقول اسقونى اهلكنى العطش فيؤتى بالعس او القلعة فيه الماء و اللبن و السويق يكفى جماعة فيشربه و يضطجع هنيئة ثم يقول اسقونى قتلنى الظما فما زال كذلك حتى انقادت بطنه انقداد بطن البعير ذكر ذلك الطبرى و ابو الفرج بن عبد الرحمن الجوزى و ابن الأثير فى الكامل بتفاوت يسير و غيرهم «ثم» ان الحسين عليه السلام رجع الى مكانه و قد اشتد به العطش و احاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل العباس عليه السلام يقا تلهم وحده حتى قتل و كان المتولى لقتله زيد بن

ورقاء الحنفى و حكيم بن الطفيل السنبسى بعد ان اثنخ بالجراح فلم يستطع حراكا فبكى الحسين لقتله بكاء شديدا «ثم» ان الحسين عليه السلام دعا الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من برز اليه حتى قتل مقتلة عظيمة ثم حمل على الميمنة و هو يقول: القتل اولى من ركوب العار و العار اولى من دخول النار و الله ما هذا و هذا جارى ثم حمل على الميسرة و هو يقول: [صفحة ١٨٤] انا الحسين بن على آليت ان لا اثنياحمى عيالات ابى امضى على دين النبى «و لما» بقى الحسين عليه السلام فى ثلاثة او اربعة من اصحابه و فى رواية ثلاثة رهط من اهله قال ابغونى ثوبا لا يرغب فيه احد اجعله تحت ثيابى لئلا اجرد منه بعد قتلى فانى مقتول مسلوب فأتى بتبان قال لا ذاك لباس من ضربت عليه الذلة و لا ينبغي لى ان البسه و فى رواية انه قال هذا لباس اهل الذمة فاخذ ثوبا خلقا فخرقه و جعله تحت ثيابه و فى رواية انه اتى بشىء اوسع منه دون السراويل و فوق التبان فلبسه فلما قتل جردوه منه «ثم» استدعى بسر اويل من حبرة يمانية يلمع فيها البصر ففرزها و لبسها و انما فرزها لئلا يسلبها بعد قتله فلما قتل عليه السلام سلبها منه بحر (ابجر خ ل) بن كعب و تركه مجردا فكانت يدا بحر بعد ذلك تيسان فى الصيف كأنهما عودان و ترطبان فى الشتاء فتنضحان دما و قيحا الى ان اهلكه الله تعالى و اقبل الحسين عليه السلام على القوم يدفعهم عن نفسه و الثلاثة الذين معه يحمونه حتى قتل الثلاثة و بقى وحده و قد اثنخ بالجراح فى رأسه و بدنه فجعل يضاربهم بسيفه و حمل الناس عليه عن يمينه و شماله فحمل على الذين عن يمينه فتفرقوا ثم حمل على الذين عن يساره فتفرقوا «قال» بعض الرواة فوالله ما رأيت مكثورا قط قد [صفحة ١٨٥] قتل ولده و اهل بيته و اصحابه اربط جاشا و لا امضى جنانا و لا اجرا مقدما منه و الله ما رأيت قبله و لا بعده مثله و ان كانت الرجالة لثشد عليه فيشد عليها بسيفه فتتكشف عن يمينه و عن شماله انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب و لقد كان يحمل فيهم و قد تكملوا ثلاثين الفا فينهزمون من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه و هو يقول لا حول و لا قوة الا بالله «فلما» رأى شمر ذلك استدعى الفرسان فصاروا فى ظهور الرجالة و امر الرماة ان يرموه فرشقوه بالسهم حتى صار كالقنفذ فاحجم عنهم فوقوا بازائه و جاء شمر فى جماعة من اصحابه فحاولوا بينه و بين رحله الذى فيه ثقله و عياله «فصاح» الحسين عليه السلام ويلكم يا شيعه آل ابى سفيان ان لم يكن لكم دين و كنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا احرارا فى دنياكم هذه و ارجعوا الى احسابكم ان كنتم عربا كما تزعمون فناداه شمر ما تقول يا ابن فاطمة فقال اقول انى اقاتلكم و تقاتلونى و النساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم و جهالكم و طغاتكم من التعرض لحرمة ما دمت حيا فقال شمر لك ذلك يا ابن فاطمة ثم صاح اليكم عن حرم الرجل و اقصدوه بنفسه فلعمري هو كفوء كريم فقصدوه بالحرب و جعل شمر يحرضهم على الحسين عليه السلام فجعلوا يحملون على الحسين (ع) و الحسين يحمل عليهم فينكشون عنه و هو فى ذلك [صفحة ١٨٦] يطلب شربة من ماء فلا يجد و كلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه باجمعهم حتى اجلوه عنه «و لما» اثنخ بالجراح و بقى كالقنفذ طعنه صالح بن وهب المزنى على خاصرته طعنه فسقط عليه السلام من فرسه الى الارض على خده الايمن ثم قام و خرجت اخته زينب الى باب الفسطاط و هى تنادى و اخاه و سيدها و اهل بيتها ليت السماء اطبقت على الارض و ليت الجبال تدكدكت على السهل «و قد» دنا عمر بن سعد فقالت يا عمر ايقتل ابو عبدالله و انت تنظر اليه فدمعت عيناه حتى سالت دموعه على خديه و لحيته و صرف وجهه عنها و لم يجبهها بشىء فنادت و يلکم اما فيکم مسلم فلم يجبهها احد بشىء «و قاتل» عليه السلام راجلا قتال الفارس الشجاع يتقى الرمية و يفترص العورة و يشد على الخيل و هو يقول اعلى قتلى تجتمعون اما والله لا تقتلون بعدى عبدا من عباد الله اسخط عليكم لقتله منى و ايم الله انى لأرجو ان يكرمنى الله بهوانكم ثم ينتقم لى منكم من حيث لا- تشعرون اما و الله لو قتلتونى لالقى الله بأسكم بينكم و سفك دماءكم ثم لا يرضى لكم بذلك حتى يضاعف لكم العذاب الاليم «و كان» على الحسين عليه السلام جبه من خز و كان معتما مخضوبا بالوسم «و لم» يزل يقاتل حتى اصابه اثنان و سبعون جراحة فوقف يستريح ساعة و قد ضعف عن القتال فيينا هو واقف اذا اتاه [صفحة ١٨٧] حجر فوقع على جبهته فأخذ الثوب ليمسح الدم عن جبهته فاتاه سهم مسموم له ثلاث شعب فوقع على قلبه فقال عليه السلام بسم الله و بالله و على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله ثم رفع راسه الى السماء و قال آلهى تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن بنت نبى غيره ثم اخذ السهم فاخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كأنه ميزاب فضعف و وقف «و لما» رجع

الحسين عليه السلام من المسناة الى فسطاطه بعد قتل اخيه العباس اقبل الشمر في جماعة من اصحابه فاحاطوا به فاسرع منهم رجل يقال له مالك بن النسر الكندي فشمته الحسين عليه السلام و ضربه على رأسه الشريف بالسيف و كان على رأسه برنس و قيل قلنوسة فقطع البرنس و وصل السيف الى رأسه فامتألاً البرنس دما فقال له الحسين عليه السلام لا اكلت بيمينك و لا شربت بها و حشرك الله مع القوم الظالمين ثم القى البرنس او القلنوسة و دعا بخرقه فشد بها رأسه و استدعى بقلنوسة اخرى فلبسها و اعتم عليها «و اخذ» الكندي البرنس و كان من خز فلما قدم على اهله اخذ يغسل عنه الدم فقالت له امرأته اسلب ابن رسول الله تدخل بيتي اخرجني عنى «فلم» يزل ذلك الرجل فقيرا بشر طول عمره «و هذا» اخذه المختار و قطع يديه و رجله و تركه يضطرب حتى مات «و رجع» شمر و من معه عن الحسين عليه السلام الى مواضعهم فمكثوا هيئة [صفحة ١٨٨] ثم عادوا اليه فاخذ الحسين عليه السلام يشد عليهم فينكشون عنه ثم انهم احاطوا به «فخرج» عبدالله بن الحسن بن علي عليهما السلام و هو غلام لم يراهق من عند النساء فلحقته زينب بنت علي عليهما السلام لتحبسه فقال لها الحسين عليه السلام احبسيه يا اختى فابى و امتنع عليها امتناعا شديدا و جاء يشتد الى عمه الحسين حتى وقف الى جنبه و قال لا افارق عمى فاهوى بحر (ابجر خ ل) بن كعب الى الحسين عليه السلام بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمى فضربه بحر (ابجر خ ل) بالسيف فاتقاها الغلام بيده فاطنها الى الجلد فاذا هي معلقة فنادى الغلام يا عماء او يا اماء فاخذه الحسين عليه السلام فضمه الى صدره و قال يا ابن اخى اصبر على ما نزل بك و احتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بأبائك الصالحين برسول الله صلى الله عليه و آله و على و حمزة و جعفر و الحسن صلى الله عليهم اجمعين فرماه حرمة بسهم فذبحه و هو في حجر عمه فرفع الحسين عليه السلام يديه و قال اللهم امسك عنهم قطر السماء و امنعهم بركات الارض اللهم فان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا و اجعلهم طرائق قددا و لا ترض الولاة منهم ابدا فأنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا ثم ضارب الرجاله حتى انكشفوا عنه و كان قد ضعف عن القتال «و تحاماه» الناس فمكث طويلا من النهار و كلما جاءه احد انصرف عنه كراهية [صفحة ١٨٩] ان يلقي الله بدمه «قال» هلال بن نافع انى لواقف مع اصحاب عمر ابن سعد اذ صرخ صارخ ابشر ايها الامير فهذا شمر قد قتل الحسين فخرجت بين الصفيين فوقفت عليه و انه ليجود بنفسه فوالله ما رأيت قتيلا مضمخا بدمه احسن منه و لا انور وجها و لقد شغلنى نور وجهه و جمال هيئته عن الفكرة فى قتله فاستسقى فى تلك الحال ماء فسمعت رجلا يقول و الله لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فشراب من حميمها فسمعتة يقول انا ارد الحامية فاشرب من حميمها لا و الله بل ارد على جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و اسكن معه فى داره فى مقعد صدق عند مليك مقتدر و اشرب من ماء غير آسن و اشكو اليه ما ارتكبت منى و فعلتم بى فغضبوا باجمعهم حتى كأن الله لم يجعل فى قلب احد منهم من الرحمة شيئا «و صاح» شمر بالفرسان و الرجاله و يحكم ما تنتظرون بالرجل اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرع بن شريك على كتفه اليسرى و ضرب الحسين عليه السلام زرع فصرعه و ضربه آخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربة كبا بها لوجهه و كان قد اعيا و جعل يقوم و يكبو و طعنه سنان بن انس النخعى فى ترقوته ثم انتزع الرمح فطعنه فى بوانى [١٧٢] صدره و رماه بسهم فوقع فى نحره فسقط و جلس قاعدا [صفحة ١٩٠] فنزع السهم من نحره و قرن كفيه جميعا فكلما امتألتا من دمائه خضب بها رأسه و لحيته و هو يقول: هكذا القى الله مخضبا بدمى مغصوبا على حقى «و قال» عمر بن سعد لرجل عن يمينه انزل ويحك الى الحسين فارحه «و قيل» بل قال سنان لخولى بن يزيد احتز رأسه فبدر خولى ليحتز رأسه فضعف و ارعد فقال له سنان و قيل شمر فت الله فى عضدك مالك ترعد و نزل سنان و قيل شمر اليه فذبحه ثم احتز رأسه الشريف و هو يقول و الله انى لأحتز رأسك و اعلم انك السيد المقدم و ابن رسول الله و خير الناس ابا و اما ثم دفع الراس الشريف الى خولى فقال احمله الى الامير عمر بن سعد و فى ذلك يقول الشاعر: فإى رزية عدلت حسينا غداة تبيره كفا سنان «و سنان» هذا اخذه المختار فقطع انامله انملة انملة ثم قطع يديه و رجله و اعلى له قدرا فيها زيت و رماء فيها و هو يضطرب و جاءت جارية من ناحية خيم الحسين عليه السلام فقال رجل يا امه الله ان سيدك قتل قالت الجارية فاسرعت الى سيداتى و انا اصيح فقمى فى وجهى و صحن «و ارتفعت» فى السماء عند قتل الحسين عليه السلام غبرة شديدة سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين و لا اثر حتى ظن القوم ان العذاب

قد جاءهم فلبشوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم «و في رواية» انها اظلمت الدنيا ثلاثة ايام بعد قتل الحسين عليه [صفحة ١٩١] السلام ثم ظهرت الحمرة في السماء «و لم» تر الحمرة في السماء قبل قتل الحسين عليه السلام و قال السدي لما قتل الحسين عليه السلام بكت السماء و بكاؤها حمرتها «و أمطرت» السماء دما يوم قتله و بقي اثره في الثياب مدة حتى تقطعت و كان جماعة في سفر قالوا فمطرنا مطرا بقي اثره في ثيابنا مثل الدم و ما قلع حجر بالشام و في رواية في الدنيا الا وجد تحته دم عبيط و مكث الناس شهرين او ثلاثة كأنما تلتطخ الحيطان بالدماء ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع و في رواية من صلاة الفجر الى غروب الشمس «و قال» عبدالملك بن مروان للزهري اي رجل انت ان اخبرتنى اي علامة كانت يوم الحسين بن علي عليهما السلام قال لا يرفع حصاة بيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط فقال عبدالملك اني و اياك في هذا الحديث غريبان «و روى» عن ابي حباب الكلبي قال حدثنا الجصاصون قالوا كنا نخرج الى الجبانة في الليل عند مقتل الحسين عليه السلام فنسمع الجن ينوحون عليه و يقولون: مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود ابواه من عليا قريش و جده خير الجدود «و رأى» ابن عباس النبي صلى الله عليه و آله في الليلة التي قتل فيها الحسين عليه السلام و بيده قارورة و هو يجمع فيها دما قال فقلت يا رسول الله ما هذا قال هذه دماء الحسين عليه السلام و اصحابه [صفحة ١٩٢] ارفعها الى الله تعالى فأصبح ابن عباس و اعلم الناس بقتل الحسين عليه السلام و قص رؤياه فوجد قد قتل في ذلك اليوم «و كان» سن الحسين عليه السلام يوم قتل سبعا و خمسين سنة او ستا و خمسين سنة و خمسة اشهر و سبعة ايام او خمسة ايام او تسعة اشهر و عشرة ايام او ثمانية اشهر و سبعة ايام او خمسة ايام على اختلاف الروايات و الاقوال المتقدمة في مولده عليه السلام «و قيل» ثمان و خمسون سنة و قيل خمس و خمسون سنة و ستة اشهر.

في الامور المتاخرة عن قتله

اشاره

و اقبل القوم على سلب الحسين عليه السلام فاخذ قميصه اسحق ابن حويه الحضرمي فلبسه فصار ابرص و امتعط شعره و وجد في قميصه (ع) مائة و بضع عشرة ما بين رمية و طعنة و ضربة و قيل وجد في ثيابه مائة و عشرون رمية بسهم و في جسده الشريف ثلاث و ثلاثون طعنة برمح و اربع و ثلاثون ضربة بسيف «و عن» الصادق عليه السلام انه وجد بالحسين عليه السلام ثلاث و ثلاثون طعنة و اربع و ثلاثون ضربة [١٧٣] و عن الباقر عليه السلام انه وجد به [صفحة ١٩٣] ثلثمأة و بضعة و عشرون جراحة «و في» رواية ثلثمأة و ستون جراحة و اخذ سراويله بحر (ابجر خ ل) بن كعب التميمي فصار زمنا مقعدا من رجليه «و اخذ» ثوبه أخ لأسحق بن حويه و لبسه فتغير وجهه و حص شعره و برص بدنه «و اخذ» قطيفة له كانت من خز قيس بن الاشعث بن قيس «و اخذ» عمامته الاخنس بن مرثد و قيل جابر بن يزيد فاعتم بها فصار معتوها «و اخذ» برنسه مالك بن النسر كما مر (و اخذ) نعليه الاسود بن خالد (و اخذ) درعه البتراء عمر بن سعد فلما قتل عمر اعطاها المختار لقاتله (و اخذ) سيفه الفلافس النهشلي من بني دارم و قيل جميع بن الخلق الاودي و قيل الاسود بن حنظلة التميمي (و اخذ) القوس و الحلل الرجيل بن خيثمة الجعفي (و اخذ) خاتمه بجدل بن سليم الكلبي و قطع اصبعه مع الخاتم و هذا اخذه المختار فقطع يديه و رجليه و تركه يتشطح في دمه حتى هلك (و مال) الناس على الفرش (الورس خ ل) و الحلل و الابل فانتهبوا و انتهبوا رحله و ثقله و سلبوا نساءه و نحرت الابل التي كانت مع الحسين عليه السلام فلم يوء كل لحمها لانه كان امر من الصبر «و روى» انه لما جعل اللحم في القدر صار نارا «و كان» مع الحسين عليه السلام و رس و طيب فاققسموه فلما صاروا الى بيوتهم صار دما «و عن» مشائخ من طيء انهم قالوا وجد شمر بن ذى الجوشن في رحل الحسين عليه [صفحة ١٩٤] السلام ذهبا فدفع بعضه الى ابنته فدفعته الى صائغ يصوغ منه حليا فلما ادخله النار صار نحاسا و قيل نارا «و ما» تطيبت امرأة من ذلك الطيب الا برصت «قال» حميد بن مسلم رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في اصحاب عمر بن سعد فلما رأته القوم قد اقتحموا على نساء الحسين

عليه السلام في فسطاطهن و هم يسلبونهن اخذت سيفا و اقبلت نحو الفسطاط و قالت يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله لا حكم الا لله يا لثارات رسول الله فاخذها زوجها و ردها الى رحله «و انتهوا» الى على بن الحسين زين العابدين عليه السلام و هو منبسط على فراش و هو شديد المرض و كان مريضا بالدرب اى الاسهال و قد اشرف على الموت و مع شمر جماعة من الرجال فقالوا لا الا نقتل هذا العليل فاراد شمر قتله فقال له حميد ابن مسلم سبحان الله اتقتل الصبيان انما هو صبي و انه لما به فلم يزل يدفعهم عنه حتى «جاء» عمر بن سعد فصاح النساء في وجهه و بكين فقال لاصحابه لا يدخل احد منكم بيوت هاوء لاء و لا تتعرضوا لهذا الغلام المريض و من اخذ من متاعهن شيئا فليرده فلم يرد احد شيئا «و في رواية» انهم اشعلوا النار في الفسطاط فخرجن منه النساء باكيات مسليات «و نادى» عمر بن سعد في اصحابه من ينتدب للحسين فيوطىء الخيل ظهره و صدره فانتدب منهم عشرة و هم اسحق بن [صفحة ١٩٥] حويه (حيوة خ ل) الذى سلب قميص الحسين عليه السلام. و الاخنس ابن مرثد الذى سلب عمامة الحسين عليه السلام. و حكيم بن الطفيل الذى اشترك في قتل العباس عليه السلام. و عمرو بن صبيح الصيدواى الذى رمى عبدالله بن مسلم بسهم فسمم يده في جبهته. و رجاء بن منقذ العبدى. و سالم بن خيثمة الجعفى. و صالح بن وهب الجعفى. و واحظ بن غانم. و هانى بن ثيب الحضرمى الذى قتل جماعة من الطالبين كما مر. و اسيد بن مالك فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره و صدره «و جاء» هاوء لاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد فقال اسيد بن مالك احدهم نحن رضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الاسرف قال ابن زياد من انتم قالوا نحن الذين و طأنا بخيولنا ظهر الحسين عليه السلام حتى طحنا جناجن صدره فأمر لهم بجائزة يسيرة «قال» ابو عمرو الزاهد فنظرنا في هاوء لاء العشرة فوجدناهم جميعا اولاد زنا و هاوء لاء اخذهم المختار فشد ايديهم و ارجلهم بسكك الحديد و اوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا و في خبر ان احدهم و هو الاخنس كان واقفا بعد ذلك في قتال فجاء سهم لم يعرف راميه ففلق قلبه فهلك «و سرح» عمر بن سعد من يومه ذلك و هو يوم عاشورا برأس الحسين عليه السلام مع خولى بن يزيد الاصبحي و حميد بن [صفحة ١٩٦] مسلم الأزدي الى عبيدالله بن زياد «قال» الطبرى و ابن الأثير فوجد القصر مغلقا فاتى بالرأس الى منزله فوضعه تحت اجانه و دخل فراشه و قال لامرأته النوار جئتك بغنى الدهر هذا رأس الحسين عليه السلام معك فى الدار فقالت ويلك جاء الناس بالذهب و الفضة و جئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و الله لا يجمع رأسى و رأسك بيت و قامت من الفراش فخرجت الى الدار قالت فما زلت انظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الاجانة و رأيت طيرا ابيض يرفرف حولها «و ذكر» ابن نما نحوا من ذلك «و خولى» هذا قتله اصحاب المختار و احرقوه و كان مختفيا فى مخرجه فدلت عليه امرأته العيوف بنت مالك و كانت تعاديه منذ جاء برأس الحسين عليه السلام فلما سألوها عنه قالت لا ادري و اشارت بيدها الى المخرج «و امر» ابن سعد برؤوس الباقين من اصحاب الحسين عليه السلام و اهل بيته فقطعت (فنظفت خ ل) و كانت اثنين و سبعين رأسا و سرح بها مع شمر بن ذى الجوشن و قيس بن الاشعث بن قيس و عمرو بن الحجاج فاقبلوا حتى قدموا بها على ابن زياد «و روى» ان الرؤوس كانت سبعين رأسا «و روى» ثمانية و سبعين رأسا فاقسمتها القبائل لتتقرب بها الى ابن زياد و الى يزيد لعنه الله تعالى فجاءت كندة بثلاثة عشر رأسا و صاحبهم قيس بن الاشعث. و جاءت هوازن بأثنى [صفحة ١٩٧] عشر رأسا. و قيل بعشرين و صاحبهم شمر بن ذى الجوشن. و جاءت تميم بسبعة عشر رأسا. و جاءت بنو اسد بستة عشر رأسا. و قيل بستة ارؤس. و جاءت مذحج بسبعة ارؤس. و جاء سائر الناس بثلاثة عشر رأسا و قيل بسبعة «ثم» ان ابن سعد صلى على القتلى من اصحابه و دفنهم و ترك الحسين عليه السلام و اصحابه بغير دفن و اقام بقیة اليوم العاشر و اليوم الثانى الى زوال الشمس ثم نادى فى الناس بالرحيل و توجه الى الكوفة و حمل معه نساء الحسين عليه السلام و بناته و اخواته و من كان معه من الصبيان و فيهم على بن الحسين عليهما السلام قد نهكته العلة و الحسن بن الحسن المثنى و كان قد واسى عمه فى الصبر على ضرب السيف و طعن الرماح و كان قد نقل من المعركة و قد اثنخ بالجراح و به رمق فبرأ و اخواه زيد و عمر ابنا الحسن السبط عليه السلام «و تدل» بعض الروايات على وجود الباقر عليه السلام معهم و ساقوهم كما يساق سبى الترك و الروم «فقال» النسوة بحق الله الا ما مررتن بنا على مصرع الحسين عليه السلام فمروا بهم على الحسين (ع) و اصحابه و هم صرعى فلما نظر النسوة الى القتلى صحن و

ضرين وجوهن «قال» الراوى فوالله لا انسى زينب بنت على و هى تندب الحسين «ع» و تنادى بصوت حزين و قلب كئيب يا محمداه صلى عليك مليك السما هذا حسينك مرمم بالدما مقطع [صفحة ١٩٨] الاعضا و بناتك سبايا الى الله المشتكى و الى محمد المصطفى و الى على المرتضى و الى فاطمة الزهراء و الى حمزة سيدالشهداء يا محمداه هذا حسين بالعرى تسفى عليه ريح الصبا قتيل اولاد البغايا و حزناه و كرباه عليك يا ابا عبدالله اليوم مات جدى رسول الله يا اصحاب محمد هاؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا «و فى» بعض الروايات و محمداه بناتك سبايا و ذريتك مقتلة تسفى عليهم ريح الصبا و هذا حسين محزوز الرأس من القفا مسلوب العمامة و الردى بابى من اضحى عسكره فى يوم الا-ثنين نهبا بأبى من فسطاطه مقطع العرى بأبى من لا غائب فيرتجى و لا جريح فيداوى بأبى من نفسى له الفدى بابى المهموم حتى قضى بابى العطشان حتى مضى بابى من شيبته تقطر بالدما بابى من جده رسول آل السما بابى من هو سبط نبى الهدى بابى محمد المصطفى بابى خديجة الكبرى بابى على المرتضى بابى فاطمة الزهراء بابى من ردت له الشمس حتى صلى «قال» فابكت و الله كل عدو و صديق قم ان سكينه بنت الحسين «ع» اعتنقت جسد ابها فاجتمع عدة من الاعراب حتى جروها عنه «و لما» رحل ابن سعد عن كربلا خرج قوم من بنى اسد كانوا نزولا بالغازية الى الحسين عليه السلام و اصحابه فصلوا على تلك الجث الطواهر و دفنوها فدفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن و دفنوا ابنه [صفحة ١٩٩] عليا الاكبر عند رجليه و حفروا للشهداء من اهل بيته و لاصحابه الذين صرعوا حوله مما يلى رجلى الحسين عليه السلام فجمعوهم فدفنوهم جميعا فى حفيرة واحدة و سوا عليهم التراب «و يقال» ان اقر بهم دفنا الى الحسين عليهم السلام ولده على الا-كبر فيزورهم الزائر من عند قبر الحسين عليه السلام و يومى الى الارض التى نحو رجليه بالسلام عليهم و دفنوا العباس بن على عليهما السلام فى موضعه الذى قتل فيه على المسناة بطريق الغاضرية حيث قبره الآن و دفنوا بقية الشهداء حول الحسين عليه السلام فى الحائر «قال» المفيد عليه الرحمة و لسنا نحصل لهم اجدائنا على التحقيق و التفصيل الا انا لا نشك ان الحائر محيط بهم رضى الله عنهم و ارضاهم «و سار» ابن سعد بسبايا اهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله فلما قاربوا الكوفة اجتمع اهلها للنظر اليهن فاشرفت امرأة من الكوفيات و قالت من اى الاسارى انتن فقلن لها نحن اسارى آل محمد (ص) فنزلت من صطحها فجمعت لهن ملاء و ازرا و مقانع و جعل اهل الكوفة ينوحون و يبكون فقال على بن الحسين عليهما السلام اتنوحون و تبكون من اجلنا فمن ذا الذى قتلنا قال بشر بن خزيم الاسدى و نظرت الى زينب بنت على عليهما السلام يومئذ فلم ار خفرة انطق منها كأنها تفرغ عن لسان امير المؤمنين عليه السلام و قد او مات الى الناس [صفحة ٢٠٠] ان اسكتوا فارتدت الانفاس و سكنت الاجراس [١٧٤] ثم قالت: (خطبة زينب بنت امير المؤمنين عليهما السلام بالكوفة) الحمد لله و الصلوة على محمد و آله الطاهرين «اما بعد» يا اهل الكوفة يا اهل الختل و الغدر اتبكون فلا رقأت الدمعة و لا قطعت الرنة انما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا و هل فيكم الا الصلف [١٧٥] النطف [١٧٦] والصدر الشنف [١٧٧] (الا الصلف و العجب و الشنف و الكذب خ ل) و ملق [١٧٨] الاماء و غمز [١٧٩] الاعداء او كمرعى على دمنه [١٨٠] او كفضة على ملحودة [١٨١] الاساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم و فى العذاب انتم خالدون اتبكون و تنتحبون اى والله فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها و سناها [١٨٢] و لن ترخصوها [١٨٣] بغسل بعدها ابدا و انى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة و معدن الرسالة و سيد شباب اهل الجنة و ملاذ حيرتكم [صفحة ٢٠١] و مفزع نازلتكم و منار حجتكم (محجتكم خ ل) و مدرة [١٨٤] سنتكم الاساء ما تزرون و بعدا لكم و سحقا فلقد خاب السعى و تبت الايدى و خسرت الصفقة و بؤتم بغضب من الله و ضربت عليكم الذلة و المسكنة و يلکم يا اهل الكوفة اتدرون اى كبد لرسول الله صلى الله عليه و آله فريتم (فرثتم خ ل) [١٨٥] و اى كريمة له ابرزتم و اى دم له سفكتم و اى حرمة له انتهكتم لقد جئتم بها صلعاء [١٨٦] عنقاء [١٨٧] سواء [١٨٨] فقماء [١٨٩] نأنا [١٩٠] و فى رواية خرقاء [١٩١] شوهاء [١٩٢] كطلاع الارض [١٩٣] او ملء السماء افعجبتكم ان مطرت السماء دما فللعذاب الآخرة اخزى و انتم لا تنصرون فلا يستخفكم المهل فانه لا يحفزه [١٩٤] البدار و لا- يخاف فوت الثار و ان ربكم بالمرصاد «قال» فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون و قد وضعوا ايديهم فى افواههم و رأيت شيخا واقفا الى جنبى يبكى حتى اخضلت لحيته و هو يقول بابى انتم و

امى كهولكم خير الكهول و شبابكم [صفحه ٢٠٢] خير الشباب و نساؤكم خير النساء و نسلكم خير نسل لا يخزى و لا يبزى [١٩٥] «و روى» زيد بن موسى عن ابيه عن جده عليهم السلام قال خطبت فاطمة الصغرى بعد أن وردت من كربلا فقالت:

خطبة فاطمة الصغرى بالكوفة

الحمد لله عدد الرمل و الحصى و زنة العرش الى الثرى احمده و اؤمن به و اتوكل عليه و اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله و ان اولاده ذبحوا بشط الفرات بغير ذحل و لا ترات اللهم انى اعوذ بك ان افتري عليك الكذب او ان اقول عليك خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه على بن ابي طالب (ع) المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس فى بيت [١٩٦] من بيوت الله فيه معشر مسلمة بالسنتهم تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما فى حياته و لا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة [١٩٧] طيب العريكة [١٩٨] معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه فيك اللهم لومة لائم و لا عذل عاذل هديته اللهم للأسلام صغيرا و حمدت مناقبه كبيرا و لم يزل ناصحا لك و لرسولك حتى قبضته اليك زاهدا فى الدنيا غير حريص عليها راغبا فى الآخرة مجاهدا لك فى سبيلك [صفحه ٢٠٤] رضيته فهديته الى صراط مستقيم «اما بعد» يا أهل الكوفة يا أهل المكر و الغدر و الخيلاء فانا أهل بيت ابتلانا الله بكم و ابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا و جعل علمه عندنا و فهمه لدينا فنحن عيبة علمه و وعاء فهمه و حكمته و حجته على الارض فى بلائه لعباده اكرمنا الله بكرامته و فضلنا بنبيه محمد صلى الله عليه و آله على كثير ممن خلق تفضيلا بينا فكذبتمونا و كفرتمونا و رأيتم قتالنا حلالا و اموالنا نهبا كأننا اولاد ترك او كابل كما قتلتم جدنا بالأمس و سيوفكم تقطر من دماننا أهل البيت لحقد متقدم قرت لذلك عيونكم و فرحت قلوبكم افتراء (اجتراء خ ل) على الله و مكرا مكرتم و الله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دماننا و نالت ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا من المصائب الجليلة و الرزء العظيم فى كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم و الله لا يحب كل مختال فخور تبالكم فانظروا لعنة و العذاب فكأن قد حل بكم و تواترت من السماء نقمات فتسحتكم [١٩٩] بما كسبتم (فيسحتكم بعداب خ ل) و يذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون فى العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون ايه يدطاعتنا [صفحه ٢٠٤] منكم و ايه نفس نزع الى قتالنا ام بأية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا و الله قست قلوبكم و غلظت اكبادكم و طبع على افئدتكم و ختم على سمعكم و على بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون فتبا لكم يا أهل الكوفة اى ترات لرسول الله صلى الله عليه و آله قبلكم و ذحول له لديكم بما غدرتم باخيه على بن ابي طالب جدى و بنيه و عترته الطيبين الاخيار و افتخر بذلك مفتخر من الظالمين فقال: نحن قتلنا عليا و بنى على بسيف هندية و رماحو سبينا نساءهم سبى ترك و نطحناهم فإى نطاحفيك ايها القائل الكنكث و الاثلب [٢٠٠] افتخرت بقتل قوم زكاهم الله و طهرهم و اذهب عنهم الرجس فاكظم [٢٠١] واقع [٢٠٢] كما اقعى ابوك فانما لكل امرء ما اكتسب و ما قدمت يداه احسدتمونا ويلكم على ما فضلنا الله عليكمفما ذنبا ان جاش دهر ابحورنا و بحرك ساج [٢٠٣] ما يوارى الدعامصا [٢٠٤] ذلك فضل الله يؤتية من يشاء و من لم يجعل الله له نورا فما له [صفحه ٢٠٥] من نور (فارتفعت) الاصوات بالبكاء و النحيب و قالوا حسبك يا ابنة الطيبين فقد احرقت قلوبنا و انضجت نحورنا و اضرمت اجوافنا فسكتت (و خطبت) ام كلثوم بنت على عليهما السلام فى ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت:

خطبة ام كلثوم بالكوفة

يا أهل الكوفة سوءة لكم مالكم خذلتم حسينا و قتلتموه و انتهبتم امواله و ورثتموه و سببتم نساءه و نكبتموه فتبا لكم و سحقا لكم اى دواه دعتكم و اى وزر على ظهوركم حملتم و اى دماء سفكتموها و اى كريمة اصبتموها و اى صبيبة سلبتموها و اى اموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبى صلى الله عليه و آله و نزع الرحمة من قلوبكم الا- ان حزب الله هم المفلحون و حزب الشيطان هم

الخاصرون ثم قالت: قتلتم اخي ظلما فويل لامكم ستجزون نارا حرها يتوقد سفكتم دماء حرم الله سفكها و حرما القرآن ثم محمدا فضج الناس بالبكاء و النحيب و نشر النساء شعورهن و وضعن التراب على رؤسهن و خمشن وجوههن و لظمن خدودهن و دعون بالويل و الثبور و بكى الرجال فلم يرباك و باكية اكثر من ذلك اليوم ثم ان زين العابدين عليه السلام اوما الى الناس ان اسكتوا فسكتوا [صفحہ ٢٠٦] فقام قائما فحمد الله و اثنى عليه و ذكر النبي صلى الله عليه و آله بما هو اهله فصلى عليه ثم قال:

خطبة على بن الحسين بالكوفة

ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فانا اعرفه بنفسى انا على بن الحسين بن على بن ابى طالب انا ابن من انتهك حريمه و سلب نعيمه و انتهب ماله و سبى عياله انا ابن المدبوح بشط الفرات من غير ذحل و لا ترات انا ابن من قتل صبورا و كفى بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابى و خدعتموه و اعطيتموه من انفسكم العهد و الميثاق و البيعة و قاتلتموه و خذلتتموه فتبا لما قدمتم لأنفسكم و سوءاً لرأيكم بأية عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه و آله اذ يقول لكم قتلتم عترتى و انتهكتم حرمتى فلستم من امتى (فارتفعت) اصوات النساء بالبكاء من كل ناحية و قال بعضهم لبعض هلكتم و ما تعلمون فقال عليه السلام رحم الله امراء قبل نصيحتى و حفظ وصيتى فى الله و رسوله و اهل بيته فان لنا فى رسول الله اسوة حسنة «فقالوا» باجمعهم نحن كلنا سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك و لا راغبين عنك فمرنا بامرک یرحمک الله فانا حرب لحربک و سلم لسلمک لناخذن يزيد و نبرأ ممن ظلمک و ظلمنا «فقال» عليه السلام هيهات هيهات [صفحہ ٢٠٧] ايها الغدره المكره حيل بينكم و بين شهوات انفسكم اتريدون ان تأتوا الى كما اتيتم الى آبائى من قبل كلا و رب الراقصات فان الجرح لما يندمل قتل ابى بالامس و اهل بيته معه و لم ينسنى ثكل رسول الله صلى الله عليه و آله و ثكل ابى و بنى ابى و وجده بين لهاتى [٢٠٥] و مرارته بين حناجرى و حلقي و غصصه تجرى فى فراش [٢٠٦] صدرى و مسألتي ان لا تكونوا لنا و لا علينا ثم قال: لا غرو ان قتل الحسين فشيخه قد كان خير من حسين و اكرما فلا تفرحوا يا اهل كوفان بالذى اصاب حسينا كان ذلك اعظما قتيل بشط النهر روحى فداؤه جزاء الذى ارداه نار جهنم اثم قال رضينا منكم رأسا برأس فلا يوم لنا و لا علينا «و جاء» سنان بن انس النخعي الى باب ابن زياد فقال: اوقر ركابى فضة او ذبا انى قتلت السيد المحجبا قتلت خير الناس اما و ابا و خيرهم اذ ينسبون نسباً فلم يعطه ابن زياد شيئا «و قيل» ان سنانا انشد هذه الايات على باب فسطاط عمر بن سعد فحذفه بالقضيب و قال او مجنون انت و الله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك «و قيل» المنشد لها عند ابن [صفحہ ٢٠٨] سعد هو الشمر «و قيل» الحسين عليه السلام انشدها عند يزيد لعنه الله و الله اعلم (ثم) ان ابن زياد لعنه الله جلس فى قصر الامارة و اذن للناس اذنا عاما و امر باحضار رأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه فجعل ينظر اليه و يتبسم و كان فى يده قضيب فجعل يضرب به ثناياه و يقول انه كان حسن الثغر (و فى) رواية انه قال لقد اسرع الشيب اليك يا ابا عبد الله ثم قال يوم بيوم بدر «و كان» عنده انس بن مالك فبكى و قال كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه و آله و كان مخضوبا بالوسمه «و كان» الى جانبه زيد بن ارقم صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و هو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذى لا اله غيره لقد رأيت شفتى رسول الله صلى الله عليه و آله ما لا احصيه كثرة يقبلهما ثم انتحب باكيا فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك اتبكي لفتح الله و الله لولا انك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن ارقم من بين يديه و صار الى منزله (و فى رواية) انه نهض و هو يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة و امرتم ابن مرجانة و الله ليقتلن خياركم و ليستعبدن شراركم فبعدا لمن رضى بالذل و العار ثم قال يا ابن زياد لاحدثك حديثا اغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه [صفحہ ٢٠٩] عليه و آله اقعد حسنا على فخذة اليمنى و حسينا على فخذة اليسرى ثم وضع يده على يا فوخيهما ثم قال اللهم انى استودعك اياهما و صالح المؤمنين فكيف كانت وديعة رسول الله صلى الله عليه و آله عندك يا ابن زياد «و ادخل» نساء الحسين عليه السلام و صبيانه على ابن زياد فلبست زينب عليها السلام اردل ثيابها و تنكرت و مضت حتى جلست ناحية من القصر و حف بها

اماؤها فقال ابن زياد من هذه فلم تجبه فاعاد الكلام ثانيا و ثالثا يسأل عنها فلم تجبه فقال له بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فاقبل عليها ابن زياد فقال لها الحمد لله الذي فضحككم و قتلكم و اكذب احدو ثنكم فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه و آله و طهرنا من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر و هو غيرنا فقال كيف رأيت فعل الله باخيكم و اهل بيتك فقالت ما رأيت الا جميلا هاؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم و سيجمع الله بينك و بينهم فتحاج و تخاصم (فتتجاجون اليه و تختصمون عنده خ ل) فانظر لمن الفلج يومئذ هبلتك امك يا ابن مرجانة فغضب ابن زياد و استشاط و كأنه هم بها فقال عمر بن حريث ايها الامير انها امرأة و المرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقتها و لا تدم على خطائها فقال لها ابن زياد شفى الله قلبى (نفسى خ ل) [صفحة ٢١٠] من طاغيتك الحسين و العصاة المردة من اهل بيتك فرقت زينب و بكت و قالت له لعمرى لقد قتلت كهلى و ابرزت اهلى و قطعت فرعى و اجتثت اصلى فان كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه سجاعة [٢٠٧] و لعمرى لقد كان ابوها سجاعا شاعرا فقالت ما للمرأة و السجاعة ان لى عن السجاعة لشغلا و لكن صدرى نفت بما قلت و نعم ما قال الشاعر: تصان بنت الدعى فى كلل الماك و بنت رسول الله تبتذليرجى رضى المصطفى فواعجبا تقتل اولاده و يحتمل «و عرض» عليه على بن الحسين عليهما السلام فقال من انت فقال انا على بن الحسين فقال اليس قد قتل الله عليا بن الحسين فقال له على قد كان لى اخ يسمى عليا قتله الناس فقال بل الله قتله فقال على ابن الحسين الله يتوفى الانفس حين موتها فغضب ابن زياد و قال و بك جراءة لجوابى و فيك بقية للرد على اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به عمته زينب و قالت يا ابن زياد حسبك من دماننا و اعتنته و قالت لا و الله لا افارقه فان قتلته فاقتلنى معه فنظر ابن زياد اليها و اليه ساعة ثم قال عجباً للرحم و الله انى لأظنها ودت انى قتلتها معه [صفحة ٢١١] دعوه فانى اراه لما به [٢٠٨] «و فى رواية» ان عليا بن الحسين عليهما السلام قال لعمته اسكتنى يا عمه حتى اكلمه ثم اقبل عليه فقال ابا لقتل تهددنى يا ابن زياد اما علمت ان القتل لنا عادة و كرامتنا الشهادة ثم امر ابن زياد بعلى بن الحسين «ع» و اهل بيته فحملوا الى دار بجنب المسجد الاعظم فقالت زينب بنت على عليهما السلام لا تدخلن علينا عريبة الام ولد او مملوكة فانهن سبين كما سبنا (قال) ابن الاثير قال بعض حجاب ابن زياد دخلت معه القصر حين قتل الحسين عليه السلام فاضطرم فى وجهه ناراً فقال بكمه هكذا على وجهه و قال لا تحدثن بهذا احدا ثم ان ابن زياد قام من مجلسه و دخل المسجد فصعد المنبر فقال الحمد لله الذى اظهر الحق و اهله و نصر امير المؤمنين يزيد و حزبه و قتل الكذاب بن الكذاب و شيعته فما زاد على هذا الكلام شيئا حتى قام اليه عبدالله بن عفيف الازدى و كان من خيار الشيعة و زهادها و كانت عينه اليسرى ذهبت فى يوم الجمل و الاخرى فى يوم صفين و كان يلزم المسجد الاعظم يصلى فيه الى الليل ثم ينصرف فقال يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت و ابوك و من استعملك و ابوه يا عدو الله اتقتلون ابناء النبيين و تتكلمون بهذا الكلام على منابر المسلمين «فغضب» ابن زياد و قال من هذا المتكلم [صفحة ٢١٢] فقال انا المتكلم يا عدو الله اتقتل الذرية الطاهرة التى قد اذهب الله عنها الرجس و طهرهم تطهيرا و تزعم انك على دين الاسلام و اغوثاه اين اولاد المهاجرين و الانصار ينتقمون منك و من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين «فازداد» غضب ابن زياد حتى انتفخت او داجه و قال على بن فتبادرت اليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذه فنادى بشعار الازد يا مبرور و فى الكوفة يومئذ من الازد سبعمائة مقاتل فاجتمعوا و انتزعوه من الجلاوزة و قيل و ثب اليه فتیان منهم و قيل قامت الاشراف من الازد من بنى عمه فخلصوه منهم و اخرجوه من باب المسجد و انطلقوا به الى منزله «فقال» ابن زياد اذهبوا الى هذا الاعمى اعمى الازد اعمى الله قلبه كما اعمى عينيه فأتونى به فلما بلغ ذلك الازد اجتمعوا و اجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم و بلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر و ضمهم الى محمد بن الاشعث و امره بقتال القوم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قتل بينهم جماعة من العرب و وصل اصحاب ابن زياد الى دار عبدالله بن عفيف فكسروا الباب و اقتحموا عليه فصاحت ابنته اتاك القوم من حيث تحذر فقال لا عليك ناولينى سيفى فناولته اياه فجعل يذب عن نفسه و يقول: انا ابن ذى الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخى و ابن ام عامر [صفحة ٢١٣] كم دارع من قومكم و حاسر و بطل جدلته مغاورو جعلت ابنته تقول يا ابنتى كنت رجلا-اخصم بين يديك اليوم هاؤلاء الفجرة قاتلى العترة البررة. و جعل

القوم يدورون عليه من كل جهة و هو يذب عن نفسه فليس يقدم عليه احد و كلما جاؤه من جهة قالت ابنته يا ابي جأوك من جهة كذا حتى تكاثروا عليه و أحاطوا به فقالت ابنته و اذلاه يحاط بابي و ليس له ناصر يستعين به فجعل يدير سينه و يقول: اقسام لو يفسح لي عن بصرى ضاق عليكم موردى و مصدرى [٢٠٩] فقال له ابن زياد يا عدو الله ما تقول في عثمان بن عفان قال يا عبد بنى علاج يا ابن مرجانة و شتمه ما انت و عثمان اساء ام احسن و اصلح ام افسد و الله تبارك و تعالى ولى خلقه يقضى بينهم و بين عثمان بالعدل و الحق و لكن سلنى عن ابيك و عنك و عن يزيد و ابيه فقال ابن زياد والله لا اسألك عن شىء او تذوق الموت غصه بعد غصه فقال عبد الله بن عفيف الحمد لله رب العالمين اما انى قد كنت اسأل الله ربي ان يرزقنى الشهادة من قبل ان تلذك امك و سألت الله ان يجعل ذلك على يد العن خلقه و ابغضهم اليه فلما كف بصرى يئست من الشهادة الى الان فالحمد لله الذى رزقنيها بعد اليأس منها و عرفنى الاجابة منهم فى قديم دعائى فقال ابن زياد اضربوا عنقه فضربت [صفحة ٢١٤] عنقه و صلب فى السبخة ثم دعا ابن زياد بجندب بن عبد الله الازدى و كان شيخا فقال يا عدو الله الست صاحب ابى تراب قال بلى لا اعتذر منه قال ما ارانى الا متقربا الى الله بدمك قال اذن لا- يقربك الله منه بل يباعدك قال شيخ قد ذهب عقله و خلى سبيله (و لما) اصبح ابن زياد امر برأس الحسين عليه السلام فطيف به فى سكك الكوفة كلها و قبائلها «فروى» عن زيد بن ارقم انه قال مر به على و هو على رمح و انا فى غرفة لى فلما حاذانى سمعته يقرأ (ام حسبت ان اصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجا) فقف و الله شعرى و ناديت رأسك و الله يا ابن رسول الله اعجب و اعجب و لما فرغ القوم من التطواف به فى الكوفة ردوه الى باب القصر و يحق التمثل هنا بقول بعض الشعراء يرثى قتيلاً من آل رسول الله صلى الله عليه و آله رأس ابن بنت محمد و وصيه للناظرين على قناة يرفعو المسلمون بمنظر و بمسمع لا منكر منهم و لا متفجع كحلت بمنظر ك العيون عماية و اصم رزوك كل اذن تسمع اعقظت اجفانا و كنت لها كرى و انمت عينا لم تكن بك تهجعما روضة الا- تمت انها لك حفرة و لخط قبرك مضجعتم ان ابن زياد نصب الرؤوس كلها بالكوفة على الخشب و هى اول رؤوس نصبت فى الاسلام بعد رأس مسلم بن عقيل [صفحة ٢١٥] بالكوفة. (و كتب) ابن زياد الى يزيد يخبره بقتل الحسين عليه السلام و خبر اهل بيته «و تقدم» الى عبد الملك بن الحارث السلمى فقال انطلق حتى تاتى عمرو بن سعيد بن العاص يا لمدينة (و كان اميرا عليها و هو من بنى امية) فتبشره بقتل الحسين عليه السلام و قال لا يسبقنك الخبر اليه قال عبد الملك فركبت راحلتى و سرت نحو المدينة فلقينى رجل من قريش فقال ما الخير قلت الخبر عند الامير تسمعه قال انا لله و انا اليه راجعون قتل و الله الحسين «و لما» دخلت على عمرو بن سعيد قال ما وراءك فقلت ما يسر الامير قتل الحسين بن على فقال اخرج فناد بقتله فناديت فلم اسمع و اعيه قط مثل و اعيه بنى هاشم فى دورهم على الحسين بن على حين سمعوا النداء بقتله فدخلت على عمرو بن سعيد فلما رآنى تبسم الى صاحكا ثم تمثل بقول عمرو بن معد يكرب الزبيدى و قيل انه لما سمع اصوات نساء بنى هاشم ضحك و تمثل بذلك فقال: عجت نساء بنى زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب [٢١٠] «ثم» قال عمرو هذه و اعيه بواعيه عثمان ثم صعد المنبر و خطب الناس و اعلمهم قتل الحسين عليه السلام و قال فى خطبته انها لدمه بلدمة و صدمة بصدمة كم خطبة بعد خطبة و موعظة بعد موعظة حكمة [صفحة ٢١٦] بالغة فما تغنى النذر و الله لوددت أن رأسه فى بدنه و روحه فى جسده احيانا كان يسبنا و نمدحه و يقطعنا و نصله كعادتنا و عادته و لم يكن من امره ما كان و لكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا الا ان ندفعه عن انفسنا «فقام» عبد الله بن السائب فقال لو كانت فاطمة حية فرأت رأس الحسين عليهم السلام لبكت عليه فجهه عمرو بن سعيد و قال نحن احق بفاطمة منك ابوها عمنا و زوجها اخونا و ابنا ابنا لو كانت فاطمة حية لبكت عينها و حرت كبدها و ما لامت من قتله و دفعه عن نفسه «و خرجت» ام لقمان بنت عقيل بن ابى طالب حين سمعت نعى الحسين عليه السلام حاسرة و معها اخواتها ام هانى و اسماء و رمله و زينب بنات عقيل بن ابى طالب تبكى قتلاها بالطف و هى تقول: ماذا تقولون ان قال النبى لكم ماذا فعلتم و انتم آخر الأمم معترتى و باهلى بعد مفتقدى منهم اسارى قتلى ضرجوا بدمما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم ان تخلفونى بسوء فى ذوى رحمة «فلما» كان الليل من ذلك اليوم الذى خطب فيه عمرو بن سعيد سمع اهل المدينة فى جوف الليل مناديا ينادى يسمعون صوته و لا يرون شخصها يها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب و التنكيل كل اهل

السماء يدعو عليكم من نبي و ملائكة و قبيل [صفحہ ٢١٧] قد لعنتم على لسان ابن داود موسى و صاحب الأنجيل رواه الطبري و غيره «و دخل» بعض موالى عبدالله بن جعفر فعنى اليه ابنيه عوناً و جعفر فاسترجع و جعل الناس يعزونه فقال مولى له يسمى ابوالسلاسل هذا ما لقينا من الحسين فحذفه عبدالله بن جعفر بنعله ثم قال يا ابن اللخاء للحسين تقول هذا و الله لو شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه و الله انه لمما يسخى نفسى عنهما و يهون على المصاب بهما انهما اصيبا مع اخى و ابن عمى مواسيين له صابرين معه «ثم» اقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز على مصرع الحسين ان لا اكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولدای (ولدى خ ل) «و قال» شهر بن حوشب بينما انا عند ام سلمة اذ دخلت صارخة تصرخ و قالت قتل الحسين «ع» قالت ام سلمة فعلوها ملاً الله قبورهم ناراً و وقعت مغشيا عليها «و اما يزيد» فإنه لما وصله كتاب ابن زياد اجابه عليه يأمره بجمل راس الحسين عليه السلام و رؤوس من قتل معه و حمل اثقاله و نسائه و عياله «فارسل» ابن زياد الرؤوس مع زجر بن قيس و انفذ معه ابابردة بن عوف الأزدي و طارق بن ابى ظبيان فى جماعة من اهل الكوفة الى يزيد «ثم» امر ابن زياد بنساء الحسين عليه السلام و صبيانه فجهزوا و أمر بعلى بن الحسين عليهما السلام فغل بغل الى عنقه «و فى رواية» فى يديه و رقبته ثم سرح بهم فى اثر الرؤوس [صفحہ ٢١٨] مع محفر [٢١١] بن ثعلبة العائذى و شمر بن ذى الجوشن و حملهم على الأقتاب و ساروا بهم كما يسار بسبايا الكفار فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرؤوس فلم يكلم على بن الحسين عليه السلام احدا منهم فى الطريق بكلمة حتى بلغوا الشام «فلما» انتهوا الى باب يزيد رفع محفر بن ثعلبة صوته فقال هذا محفر بن ثعلبة اتى امير المؤمنين باللثام الفجرة فاجابه على بن الحسين عليهما السلام ما ولدت ام محفر اشر و الأم «و عن» الزهرى انه لما جاءت الرؤوس كان يزيد فى منظره على جيرون فانشد لنفسه لما بدت تلك الحمول و اشرقت تلك الشمس على ربي جيرون و نعب الغراب فقلت صحح اولاً تصحح [٢١٢] فلقد قضيت من الغريم ديونيو لما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من شمر فقالت له لى اليك حاجة فقال ما حاجتك قالت اذا دخلت بنا البلد فاحملنا فى درب قليل النظارة و تقدم اليهم ان يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل و ينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر الينا و نحن فى هذه الحال فأمر فى جواب سؤالها ان تجعل الرؤوس على الرماح فى اوساط المحامل بغيا منه و كفرا و سلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى [صفحہ ٢١٩] اتى بهم باب دمشق «فوقوا» على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبى «و جاء» شيخ فدنا من نساء الحسين عليه السلام عياله و قال الحمد لله الذى اهلككم و قتلكم و اراح البلاد من رجالكم و امكن امير المؤمنين منكم فقال له على بن الحسين يا شيخ هل قرأت القرآن قال نعم قال فهل عرفت هذه الآية قل لا- اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى قال قد قرأت ذلك فقال له على فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت فى بنى اسرائيل و آت ذا القربى حقه فقال قد قرأت ذلك فقال على فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت هذه الآية و اعلموا انما غنمتم من شىء فان الله خمسه و للرسول و لذى القربى قال نعم فقال له على فنحن القربى يا شيخ ولكن هل قرأت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يهطركم تطهيرا قال قد قرأت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا قال قد قرأت ذلك فقال على فنحن اهل البيت الذين اختصنا الله بآية الطهارة يا شيخ قال فبقى الشيخ ساكتا نادما على ما تكلم به و قال بالله انكم هم فقال على بن الحسين عليهما السلام تا الله انا لنحن هم من غير شك و حق جدنا رسول الله (ص) انا لنحن هم فبكى الشيخ و رمى عمامته ثم رفع رأسه الى السماء و قال اللهم انى ابرأ اليك من عدو آل محمد من جن و انس ثم قال هل لى من توبة فقال له نعم ان تبت تاب الله عليك و انت معنا فقال انا تائب [صفحہ ٢٢٠] فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فامر به فقتل «و عن» سهل بن سعد انه قال خرجت الى بيت المقدس حتى توسطت الشام فاذا انا بمدينة مطردة الانهار كثيرة الاشجار و قد علقوا الستور و الحجب و الديباج و هم فرحون مستبشرون و عندهم نساء يلعبن بالدفوف و الطبول فقلت فى نفسى ترى لاهل الشام عيدا لا نعرفه نحن فرأيت قوما يتحدثون فقلت يا قوم لكم بالشام عيدا لا نعرفه نحن قالوا يا شيخ نراك غريبا فقلت انا سهل بن سعد قد رأيت محمدا صلى الله عليه و آله قالوا يا سهل ما اعجبك السماء لا تمطر دما و الارض لا نخيف باهلها قلت و لم ذاك قالوا هذا رأس الحسين عتره محمد صلى الله عليه و آله و اهله يهدى من ارض العراق فقلت وا عجباً يهدى رأس الحسين عليه السلام و الناس يفرحون قلت من اى باب يدخل فأشاروا الى باب

يقال له باب الساعات فيينا انا كذلك حتى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضا فاذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه رأس من اشبه الناس وجها برسول الله صلى الله عليه وآله فاذا من ورائه نسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من اولهن فقلت يا جارية من انت فقالت انا سكينه بنت الحسين فقلت لها الك حاجة الى فانا سهل بن سعد ممن رأى جدك و سمعت حديثه قالت يا سهل قل لصاحب هذا الرأس ان يقدم الرأس امامنا حتى يشتغل الناس [صفحة ٢٢١] بالنظر اليه ولا ينظروا الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله قال سهل فدنوت من صاحب الرأس فقلت له هل لك ان تقضني حاجتي و تأخذ مني اربعمائة دينار قال ما هي قلت تقدم الرأس امام الحرم ففعل ذلك و دفعت اليه ما وعدته «و روى» ان بعض فضلاء التابعين و هو خالد بن معدان لما شاهد رأس الحسين عليه السلام بالشام اخفى نفسه شهرا من جميع اصحابه فلما وجدوه بعد اذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك فقال ألا ترون ما نزل بنا ثم انشأ يقول: جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد مترملا بدمائه ترميلاو كأنما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولاقتلوك عطشاننا و لما يرقبوا في قتلك التأويل و التنزيلاو يكبرون بان قتل و انما قتلوا بك التكبير و التهليلانم ادخل ثقل الحسين عليه السلام و نساؤه و من تخلف من اهله على يزيد و هم مقرنون في الحبال و زين العابدين عليه السلام مغلول فلما وقفوا بين يديه و هم على تلك الحال قال له على بن الحسين عليه السلام انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وآله لو رأنا على هذه الصفة فلم يبق في القوم احد الا و بكى فأمر يزيد بالحبال ففطعت و امر بفك الغل عن زين العابدين عليه السلام. «ثم» وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه و اجلس النساء [صفحة ٢٢٢] خلفه لثلا- ينظرن اليه «و في رواية» انه لما ادخل نساء الحسين عليه السلام على يزيد و الرأس بين يديه جعلت فاطمة و سكينه يتناولان لينظران الى الرأس و جعل يزيد يتناول ليستر عنهما الرأس فلما رأين الرأس صحن فصاح نساء يزيد و لولت بنات معاوية فقالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام ابنت رسول الله سبايا يا يزيد فبكى الناس و بكى اهل داره حتى علت الاصوات و رآه على بن الحسين عليهما السلام فلم ياكل الرؤوس بعد ذلك ابدا «و اما» زينب عليها السلام فانها لما رآته اهوت الى جيبها فشقته ثم نادى بصوت حزين يقرح القلوب يا حسينا يا حبيب رسول الله يا ابن مكة و منى يا ابن فاطمة الزهراء سيده النساء يا ابن بنت المصطفى فابكت و الله كل من كان حاضرا في المجلس و يزيد ساكت ثم جعلت امرأة من بنى هاشم كانت في دار يزيد تندب الحسين عليه السلام و تنادى يا حبيبا يا سيد اهل بيتاه يا ابن محمدا يا ربيع الارامل و اليتامى يا قاتل اولاد الادياء فابكت كل من سمعها «و كان» في السبايا الرباب بنت امرئ القيس زوجة الحسين عليه السلام و هي ام سكينه بنت الحسين «ع» و هي التي يقول فيها الحسين «ع» لعمر ك اننى لأحب دارا تحل بها سكينه و الربابا حبهما و ابذل فوق جهدى و ليس لعاذل عندي عتاب [صفحة ٢٢٣] و لست لهم و ان عتبوا مطيعا حياتى او يغيبنى التراب «فقل» ان الرباب اخذت الرأس و وضعت في حجرها و قبلته و قالت: وا حسينا فلا نسيت حسينا اقصدته اسنه الأعداء غادروه بكربلاء صريعا لاسقى الله جانبي كربلاء «والرباب» هذه بعد رجوعها الى المدينة خطبها الأشراف من قريش فقالت و الله لا كان لى حمو بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و عاشت بعد الحسين عليه السلام سنة ثم ماتت كمدا على الحسين عليه السلام و لم تستظل بعده بسقف «و لما» وضعت الرؤوس بين يدي يزيد و فيها رأس الحسين عليه السلام جعل يتمثل بقول الحصين بن الحمام المريصيرنا و كان الصبر منا سجية باسيافنا تفرين هاما و معصمابى قومنا ان ينصفونا فانصفت قواضب فى ايماننا تقطر الدمانفلق [٢١٣] هاما من رجل اعزة علينا [٢١٤] و هم كانوا اعق و اظلما «و دعا» بقضيب خيزران و جعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام ثم قال يوم بيوم بدر «و كان» عنده ابوبرزة الأسلمى فقال ويحك يا يزيد اتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة اشهد لقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه و ثنايا اخيه الحسن و يقول انتما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما و لعنه و اعد له جهنم و ساءت [صفحة ٢٢٤] مصيرا فغضب يزيد و امر باخراجه فاخرج سحبا «و في رواية» انه قال اما انك يا يزيد تجيء يوم القيمة و ابن زياد شفيحك و يجيء هذا و محمد شفيعه ثم قام فولى «و قال» يحيى بن الحكم اخو مروان بن الحكم و كان جالسا مع يزيد: لهام بجنب [٢١٥] الطف ادنى قرابة من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل [٢١٦]. سمية اضحى نسلها عدد الحصى و بنت رسول الله ليس لها نسل فضرب يزيد فى صدره و قال اسكت «و في رواية» انه اسر اليه و قال سبحان الله افى هذا الموضع ما يسعك

السكوت: «وكان» يحيى قد سأل اهل الكوفة الذين جاءوا بالسبايا والرؤوس ما صنعتم فأخبروه فقال حجبتهم عن محمد صلى الله عليه و آله يوم القيامة لن اجامعكم على امر ابا «و في رواية» ان يزيد دعا اشراف اهل الشام فاجلسهم حوله ثم دعا بعلى بن الحسين و صبيان الحسين و نسائه فادخلوا عليه و الناس ينظرون ثم قال يزيد لعلى بن الحسين عليهما السلام يا ابن الحسين ابوك قطع رحمتي و جهل حقي و نازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت فقال لعلى بن الحسين عليهما السلام ما اصاب من مصيبة في الارض و لا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا [صفحة ٢٢٥] على ما فاتكم و لا تفرحوا بما اتاكم و الله لا يحب كل مختال فخور فقال يزيد لابنه خالد اردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه فقال له يزيد ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم و يعفو عن كثير فقال لعلى بن الحسين (ع) يا ابن معاوية و هند و صخر لم تزل النبوة و الأمرة لأبائي و اجدادى من قبل ان تولد و لقد كان جدى على بن ابي طالب في يوم بدر واحد و الأحزاب في يده راية رسول الله صلى الله عليه و آله و ابوك و جدك في ايديهما رايات الكفار ثم قال لعلى بن الحسين (ع) ويلك يا يزيد انك لو تدري ماذا صنعت و ما الذى ارتكبت من ابي و اهل بيتي و اخي و عمومى اذا لهربت في الجبال و افترشت الرماد و دعوت بالويل و الثبور ان يكون رأس ابي الحسين بن فاطمة و على منصوبا على باب مدينتكم و هو و ديعه رسول الله صلى الله عليه و آله فيكم فابشر بالخزى و الندامة اذا اجتمع الناس ليوم القيمة «و في رواية» انه لما انشد يزيد الايات السابقة قال له على بن الحسين عليهما السلام بل ما قال الله اولى ما اصاب من مصيبة في الأرض و لا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها فقال يزيد ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم و يعفو عن كثير «و جعل» يزيد يتمثل بايات ابن الزبيرى و زاد يزيد فيها البيتين الاخيرين [٢١٧]. [صفحة ٢٢٦] ليت اشياخى بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسلفأهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشلقد قتلنا القرم من ساداتهم و عدلناه [٢١٨] بيدر فاعتدل (فجزيناهم بيدر مثلها و اقمنا ميل بدر فاعتدل خ ل) لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء و لا وحى نزلت من خندف [٢١٩] ان لم انتقم من بنى احمد ما كان فعل «فقامت» زينب بنت على عليه السلام فقالت [٢٢٠].

خطبة زينب بالشام

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على رسوله و آله اجمعين [٢٢١] صدق الله (سبحانه خ) كذلك حيث يقول ثم كان عاقبة الذين اساءوا السؤى ان كذبوا بايات الله و كانوا بها يستهزون اظننت يا يزيد حيث (حين خ ل) اخذت علينا اقطار الأرض و آفاق [٢٢٢] السماء [صفحة ٢٢٧] فاصبحنا نساق كما يساق الأماء [٢٢٣] ان بنا هوانا على الله و بك عليه كرامه [٢٢٤] و ان ذلك لعظم خطر ك [٢٢٥] عنده فشمخت بانفك و نظرت في عطفك [٢٢٦] جذلان مسرورا حيث رأيت الدنيا لك مستوسقة و الامور [٢٢٧] متسقة و حين صفا لك ملكنا و سلطاننا [٢٢٨] فمهالا- مهالا (لا تطش جهلا خ) انسييت قول الله تعالى و لا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خيرا لانفسهم انما نملى لهم يزدادوا اثما و لهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك و اماءك و سوقك بنات رسول الله (ص) سبايا قد هتكت ستورهن و ابدت وجوههن تحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد و يستشرفهن اهل المناهل و المناقل [٢٢٩] و يتصفح وجوههن القريب و البعيد [٢٣٠] و الدنى و الشريف ليس معهن من حماتهن حمى و لا من رجالهن ولى [٢٣١] و كيف ترتجى مراقبة ابن من لفظ [٢٣٢] فوه اكباد الازكيا [٢٣٣] [صفحة ٢٢٨] و نبت لحمه بدماء الشهداء [٢٣٤] و كيف يستبطنى [٢٣٥] فى بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف و الشنآن و الاحن و الأضغان [٢٣٦] ثم تقول غير متأثم [٢٣٧] و لا مستعظما أهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشلمنحنيا على ثنايا ابي عبدالله [٢٣٨] سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخضرتك [٢٣٩] و كيف لا تقول ذلك و قد [٢٤٠] نكأت القرحة و استأصلت الشأفة باراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه و آله و نجوم الأرض من آل عبدالمطلب [٢٤١] و تهتف باشياخك زعمت انك تناديهم فلتردن و شيكا موردهم و لتودن انك شلت و بكمت [صفحة ٢٢٩] و لم تكن قلت ما قلت و فعلت [٢٤٢] اللهم خذلنا بحقنا و انتقم ممن ظلمنا و احلل غضبك بمن [٢٤٣] سفك دماءنا [٢٤٤] و قتل حماتنا [٢٤٥] فوالله

ما فريت [٢٤٦] الا- جلدك و لا- حززت الا لحمك و لتردن [٢٤٧] على رسول الله صلى الله عليه و آله بما تحملت من سفك دماء ذريته [٢٤٨] و انتهكت من حرمة في عترته و لحمته [٢٤٩] حيث يجمع الله شملهم و يلم شعثهم و يأخذ بحقهم [٢٥٠] و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون [٢٥١] و حسبك بالله حاكما [٢٥٢] و بمحمد [٢٥٣] خصيما و بجبرئيل ظهيرا و سيعلم من سول لك [٢٥٤] و مكنك من رقاب المسلمين بس [٢٥٥] للظالمين بدلا و ايكم شر مكانا و اضعف جندا [٢٥٦]] صفحہ ٢٣٠ و لئن جرت على الدواهي مخاطبتك اني لا ستصغر قدرك و استعظم تقريعك و استكبر توبيخك لكن العيون عبرى و الصدور حرى [٢٥٧] الا- فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الايدي تنطف من دمائنا و الافواه تتحلب من لحومنا و تلك الجثث الطواهر الزواكى تتنابها العواسل و تعفرها امهات الفراعل [٢٥٨] و لئن اتخذتنا مغنما لتجدتنا و شيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك و ما ربك بظلام للعبيد فالى الله المشتكى و عليه المعول [٢٥٩] فكذ كيدك واسع سعيك و ناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا و لا [صفحہ ٢٣١] تمت و حيننا و لا تدرک امدنا [٢٦٠] و لا ترخص عنك عارها و هل رأيك الا فند و ايامك الا عدد و جمعك الا بدد يوم ينادى المنادى الا لعنة الله على الظالمين [٢٦١] فالحمد لله الذى ختم لا ولنا بالسعادة و المغفرة و لآخرنا بالشهادة و الرحمة و نسئل الله ان يكمل لهم الثواب و يوجب لهم المزيد و يحسن علينا الخلافة انه رحيم و دود و حسبنا الله و نعم الوكيل [٢٦٢] فقال يزيد مجيبا لهايا صيحة محمد من صوائح ما اهون النوح على النوائح «و استشار» يزيد اهل الشام فيما يصنع بهم فقال له بعضهم لا تتخذ من كلب سوء جروا فقال له النعمان بن بشير انظر ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله يصنعه بهم فاصنعه بهم «و نظر» رجل من اهل الشام احمر الى فاطمة بنت الحسين عليهما السلام فقال يا امير هب لى هذه الجارية قالت فاطمة فارتعدت و ظننت ان ذلك جائز عندهم [صفحہ ٢٣٢] فاخذت بثياب عمى زينب و قلت يا عمته اوتمت و استخدم و كانت عمى تعلم ان ذلك لا- يكون فقالت عمى لا حبا و لا كرامة لهذا الفاسق و قالت للشامى كذبت والله و لؤمت و الله ما ذالك لك و لا له فغضب يزيد و قال كذبت ان ذلك لى و لو شئت ان افعل لفعلت قالت زينب كلا و الله ما جعل الله لك ذلك الا ان تخرج من ملتنا و تدين بغيرها فاستطار يزيد غضبا و قال اياى تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك و اخوك قالت زينب بدين الله و دين ابى و دين اخى اهتديت انت وجدك و ابوك ان كنت مسلما قال كذبت يا عدوة الله قالت له انت امير تشتم ظالما و تقهر بسطانك فكأنه استحيا و سكت فعاد الشامى فقال هب لى هذه الجارية فقال له يزيد اعزب و هب الله لك حتفا قاضيا «و فى رواية» فقال الشامى من هذه الجارية فقال هذه فاطمة بنت الحسين عليه السلام و تلك زينب بنت على فقال الشامى الحسين بن فاطمة و على بن ابى طالب فقال نعم فقال الشامى لعنك الله يا يزيد تقتل عتره نبيك و تسبى ذريته و الله ما توهمت الا انهم سبى الروم فقال يزيد و الله لا لحقتك بهم ثم امر به فضربت عنقه «ثم» دخل نساء الحسين عليه السلام و بناته على نساء يزيد فقمن اليهن و صحن و بكين و اقمن المأتم على الحسين عليه السلام «ثم» امر لهم يزيد بدار تتصل بداره «و قيل» امر بهم الى منزل لا يكنهم من [صفحہ ٢٣٣] حر و لا برد فاقاموا فيه حتى تقشرت وجوههم «و كانوا» مدة مقامهم بالشام ينوحون على الحسين عليه السلام «و امر» يزيد بمنبر و خطيب و امر الخطيب ان يصعد المنبر فيذم الحسين و اباه صلوات الله عليهما فصعد الخطيب المنبر فحمد الله و اثنى عليه ثم بالغ فى ذم امير المؤمنين و الحسين الشهيد و اظن فى مدح معوية و يزيد فذكرهما بكل جميل و لقد اجاد ابن سنان الخفاجى حيث يقول: يا امه كفرت و فى افواها ال قرآن فيه ضلالها و رشادها على المنابر تعلنون بسبه و بسيفه نصبت لكم اعداها تلك الخلائق بينكم بدرية قتل الحسين و ما خبت احقادها «فصاح» به على بن الحسين عليهما السلام و يلك ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوء مقعدك من النار «ثم قال» على بن الحسين عليهما السلام يا يزيد اتأذن لى حتى اصعد هذه الاعواد فاتكلم بكلمات الله فيهن رضا و لهاؤلاء الجلساء فيهن اجر و ثواب فابى يزيد عليه ذلك فقال الناس يا امير المؤمنين ائذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئا فقال انه ان صعد لم ينزل الا بفضيحتى و بفضيحة آل ابى سفيان فليل له و ما قدر ما يحسن هذا فقال انه من اهل بيت زقوا العلم زقا فلم يزالوا به حتى اذن له فصعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه ثم خطب خطبة ابكى فيها العيون [صفحہ ٢٣٤] و او جل منها القلوب ثم قال:

من خطبة لزين العابدين بالشام

ايها الناس اعطينا ستا وفضلنا بسبح اعطينا العلم و الحلم و السماحة و الفصاحة و الشجاعة و المحبة في قلوب المؤمنين و فضلنا بأن منا النبي المختار محمدا صلى الله عليه و آله و منا الصديق و منا الطيار و منا اسد الله و اسد رسوله و منا سبطا هذه الامة. من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني انبأته بحسبي و نسبي ايها الناس انا ابن مكة و مني انا ابن زمزم و الصفا انا ابن من حمل الركن باطراف الردا انا ابن خير من ائزر و ارتدى و انا ابن خير من انتعل و احتفى و انا ابن خير من طاف و سعى انا ابن خير من حج و لبي انا ابن من حمل على البراق في الهوا انا ابن من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى انا ابن من بلغ به جبرئيل الى سدره المنتهى انا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى انا ابن من صلى بملائكة السما انا ابن من اوحى اليه الجليل ما اوحى انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا اله الا الله انا ابن من ضرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله بسيفين و طعن برمحين و هاجر الهجرتين و بايع البيعتين و قاتل بيدر و حنين و لم يكفر بالله طرفه عين انا ابن صالح المؤمنين [صفحة ٢٣٥] و وارث النبيين و قاصم الملحدين و يعسوب المسلمين و نور المجاهدين و زين العابدين و تاج البكائين و اصبر الصابرين و افضا القائمين من آل يس رسول رب العالمين انا ابن المؤيد بجبرئيل المنصور بميكائيل انا ابن المحامي عن حرم المسلمين و قاتل المارقين و الناكثين و القاسطين و المجاهد اعداءه الناصبين و افخر من مشى من قریش اجمعين و اول من اجاب و استجاب لله و لرسوله من المؤمنين و اول السابقين و قاصم المعتدين و مبيد المشركين و سهم من مرامى الله على المنافقين و لسان حكمة العابدين و ناصر دين الله و ولي امر الله و لسان حكمة الله و عيئه علمه سمح سخى بهى بهلول زكى ابطحى رضى مقدم همام صابر صوام مهذب قوام قاطع الاصلاب و مفرق الأحزاب اربطهم عنانا و اثبتهم جنانا و امضاهم عزيمة و اشداهم شكيمة اسد باسل يطحنهم في الحروب اذا ازدلفت الأسنة و قربت الاعنة طحن الرحي و يذروه هم ذرو الريح الهشيم ليث الحجاز و كبش العراق مكى مدنى حنيفى عقبى بدرى احدى شجرى مهاجرى من العرب سيدها و من الوغى ليثها وارث المشعرين و ابوالسبطين الحسن و الحسين ذاك جدى على بن ابى طالب عليه السلام ثم قال انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن سيده النساء «فلم» يزل يقول انا انا حتى ضج الناس بالبكاء و النحيب و خشى يزيد ان يكون فتنه فأمر المؤذن فقطع [صفحة ٢٣٦] عليه الكلام فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر قال على عليه السلام لا شىء اكبر من الله فلما قال اشهد أن لا اله الا الله قال على بن الحسين شهد بها شعرى و بشرى و لحمى و دمي فلما قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله التفت من فوق المنبر الى يزيد فقال محمد هذا جدى ام جدك يا يزيد فان زعمت انه جدك فقد كذبت و كفرت و ان زعمت انه جدى فلم قتلت عترته و لله در القائل: يصلى على المبعوث من آل هاشم و يغزى بنوه ان ذا لعجيب «و عن» ابن لهيعة عن ابى الأسود محمد بن عبدالرحمن قال لقيني رأس الجالوت فقال و الله ان بينى و بين داود لسبعين ابا و ان اليهود تلقانى فتعظمنى و انتم ليس بين ابن نبيكم و بينه الا اب واحد قتلتهم ولده «و عن» زين العابدين عليه السلام قال لما اتى برأس الحسين عليه السلام الى يزيد كان يتخذ مجالس الشرب و يأتى برأس الحسين عليه السلام و يضعه بين يديه و يشرب عليه فحضر ذات يوم فى مجلسه رسول ملك الروم و كان من اشراف الروم و عظمائهم فقال يا ملك العرب هذا رأس من فقال له يزيد مالك و لهذا الراس فقال انى اذا رجعت الى ملكنا يسألنى عن كل شىء رأيت فاحببت ان اخبره بقصة هذا الرأس و صاحبه حتى يشاركك فى الفرح و السرور فقال يزيد هذا رأس الحسين بن على بن ابى طالب فقال الرومى و من [صفحة ٢٣٧] امه فقال فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فقال النصرانى اف لك ولد ينك لى دين احسن من دينك ان ابى من حوافد داود و بينى و بينه آباء كثيرة و النصرارى يعظموننى و يأخذون من تراب قدمى تبركا بى بان ابى من حوافد داود و انتم تقتلون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و ما بينه و بين نبيكم الا ام واحده فأى دين دينكم ثم قال ليزيد هل سمعت حديث كنيسة الحافر فقال له قل حتى اسمع فقال ان بين عمان و الصين بحرا مسيرة ستة اشهر ليس فيها عمران الا بلدة واحدة فى وسط الماء طولها ثمانون فرسخا فى ثمانين فرسخا ما على وجه الأرض بلدة اكبر منها و منها يحمل

الكافور و الياقوت اشجارهم العود و العنبر و هي في ايدي النصارى لا- ملك لاحد من الملوك فيها سواهم و فيها كنائس كثيرة اعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر يقولون ان هذا حافر حمار كان يركبه نبيهم عيسى عليه السلام و قد زينا حول الحقة بالذهب و الديقاق يقصدها في كل عام عالم من النصارى يطوفون حولها و يقبلونها و يرفعون حوائجهم الى الله تعالى هذا شأنهم و دأبهم بحافر يزعمون انه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم و انتم تقتلون ابن بنت نبيكم فلا بارك الله فيكم و لا في دينكم فقال يزيد اقتلوا هذا النصراني لثلا يفضحني في بلاده فلما احس النصراني [صفحة ٢٣٨] بذلك قال له اتريد ان تقتلني قال نعم قال اعلم اني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول يا نصراني انت من اهل الجنة فتعجبت من كلامه و انا اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله ثم وثب الى رأس الحسين عليه السلام فضمه الى صدره و جعل يقبله و يبكي حتى قتل «و خرج» زين العابدين عليه السلام يوما يمشى في اسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال له كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا كمثل بنى اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابنائهم و يستحيون نساءهم يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بان محمدا عربي و امست قريش تفتخر على سائر العرب بان محمدا منها و امسينا معشر اهل بيته و نحن مغضوبون مقتولون مشردون انا لله و انا اليه راجعون مما امسينا فيه يا منهال و لله در مهيار حيث قال: يعظمون له اعواد منبره و تحت ارجلهم اولاده و وضعوا بأى حكم بنوه يتبعونكم و فخركم انكم صحب له تبع «و دعا» يزيد يوما بعلى بن الحسين عليهما السلام و عمرو بن الحسن عليه السلام و كان عمرو غلاما صغيرا يقال ان عمره احدى عشرة سنة فقال له اتصارع هذا يعني ابنه خالدا فقال له عمرو لا ولكن اعطني سكيننا و اعطه سكيننا ثم اقاتله فقال يزيد (شئنه اعرفها من اخزم هل تلد الحية الاحية) «و كان» يزيد وعد عليا بن الحسين [صفحة ٢٣٩] عليهما السلام يوم دخولهم عليه ان يقضى له ثلاث حاجات فقال له اذكر حاجاتك الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهن فقال له «الاولى» ان تريني وجه سيدى و مولاي و ابى الحسين عليه السلام فاترود منه و انظر اليه و اودعه «و الثانية» ان ترد علينا ما اخذ منا «و الثالثة» ان كنت عزمت على قتلى ان توجه مع هاؤلاء النساء من يردهن الى حرم جدن صلى الله عليه و آله فقال اما وجه ابيك فلن تراه ابدا و اما قتلك فقد عفوت عنك و اما النساء فما يردهن غيرك الى المدينة و اما ما اخذ منكم فانا اعوضكم عنه اضعاف قيمته فقال عليه السلام اما مالك فلا نريده و هو موفر عليك و انما طلبت ما اخذ منا لأن فيه مغزل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و آله و مقنعتها و قلاذتها و قميصها فامر برد ذلك و زاد فيه من عنده مأتى دينار فاخذها زين العابدين و فرقها في الفقراء و المساكين «و فى رواية» ان يزيد قال لعلى بن الحسين عليهما السلام ان شئت اقمتم عندنا فبررناك و ان شئت رددناك الى المدينة فقال لا اريد الا المدينة ثم ان يزيد (لع) امر برد السبايا و الاسارى الى المدينة و ارسل معهم النعمان بن بشير الانصارى فى جماعة «فلما» بلغوا الى العراق قالوا للدليل مر بنا على طريق كربلا فلما وصلوا الى موضع المصرع وجدوا جابرا بن عبد الله الانصارى و جماعة من بنى هاشم و رجالا- من آل الرسول «ص» قد [صفحة ٢٤٠] وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام فتوافوا فى وقت واحد و تلاقوا بالبكاء و الحزن و اللطم و اقاموا المأتم و اجتمع عليهم اهل ذلك السواد و اقاموا على ذلك اياما «و عن» كتاب بشارة المصطفى و غيره بسنده عن الاعمش بن (عن خ ل) عطية العوفى قال خرجت مع جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه زائرا قبر الحسين عليه السلام فلما وردنا كربلا دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم أترز بازار و ارتدى بأخر ثم فتح صرة فيها سعد فنثرها على بدنه ثم لم يخط خطوة الا ذكر الله تعالى حتى اذا دنا من القبر قال المسنيه فالمسته اياه فخر على القبر مغشيا عليه فرششت عليه شيئا من الماء فما افاق قال يا حسين ثلاثا ثم قال حبيب لا يجيب حبيبه ثم قال و انى لك بالجواب و قد شخبت اوداجك على اثباحك و فرق بين بدنك و رأسك اشهد انك ابن خير النبيين و ابن سيد المؤمنين و ابن حليف التقوى و سليل الهدى و خامس اصحاب الكسا و ابن سيد النقا و ابن فاطمة سيدة النسا و مالك لا تكون هكذا و قد غدتك كف سيد المرسلين و ربيت فى حجر المتقين و رضعت من ثدى الايمان و فطمت بالاسلام فطبت حيا و طبت ميتا غير ان قلوب المؤمنين غير طيبة بفراقك و لا شاكاة فى حياتك فعليك سلام الله و رضوانه و اشهد انك مضيت على ما مضى عليه اخوك يحيى بن زكريا ثم جال ببصره حول [صفحة ٢٤١] القبر و قال السلام عليكم ايها الأرواح التى حلت بفناء الحسين عليه السلام و اناخت برحله اشهد انكم اقمتم الصلوة و

اتيمم الزكوة و امرتم بالمعروف و نهيتهم عن المنكر و جاهدتم الملحدين و عبدتم الله حتى اتاكم اليقين و الذي بعث محمدا بالحق لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه قال عطية (ابن عطية خ ل) فقلت لجابر فكيف و لم نهبط واديا و لم نعل جبلا و لم نضرب بسيف و القوم قد فرق بين رؤوسهم و ابدانهم و اوتمت اولادهم و ارملت الأزواج فقال لى يا عطية (يا ابن عطية خ ل) سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه و آله يقول من احب قوما حشر معهم و من احب عمل قوم اشرك في عملهم و الذي بعث محمدا صلى الله عليه و آله بالحق ان نيتي و نية اصحابي على ما مضى عليه الحسين عليه السلام و اصحابه قال عطية (ابن عطية خ ل) فبينما نحن كذلك و اذا بسواد قد طلع من ناحية الشام فقال جابر لعبداه انطلق الى هذا السواد و اتنا بخبره فان كانوا من اصحاب عمر بن سعد فارجع الينا لعلنا نلجأ الى ملجأ و ان كان زين العابدين فانت حر لوجه الله تعالى قال فمضى العبد فما كان باسرع من ان رجع و هو يقول يا جابر قم و استقبل حرم رسول الله هذا زين العابدين قد جاء بعماته و اخواته فقام جابر يمشى حافى الاقدام مكشوف الرأس الى ان دنا من زين العابدين عليه السلام فقال الامام انت جابر فقال نعم يا ابن رسول [صفحة ٢٤٢] الله فقال يا جابر ههنا والله قتلت رجالنا و ذبحت اطفالنا و سبيت نساؤنا و حرقت خيامنا «ثم» انفصلوا من كربلا طالين المدينة «قال» بشير بن جذلم فلما قربنا منها نزل على بن الحسين عليهما السلام فحط رحله و ضرب فسطاطه و انزل نساءه و قال يا بشير رحم الله اباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شيء منه قلت بلى يا ابن رسول الله اني لشاعر قال فادخل المدينة و انع ابا عبد الله قال بشير فركبت فرسى و ركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي صلى الله عليه و آله رفعت صوتي بالبكاء و انشأت اقول: يا اهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعي مدرار الجسم منه بكرلاء مضرج و الرأس منه على القنأة يدارثم قلت يا اهل المدينة هذا على بن الحسين مع عماته و اخواته قد حلوا بساحتكم و نزلوا بفنائكم و انا رسوله اليكم اعرفكم مكانه قال فما بقيت بالمدينة مخدرة و لا محجبة الا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمشة و جوههن ضاربات خدودهن و هن يدعون بالويل و الثبور و لم يبق بالمدينة احد الا خرج و هم يضحجون بالبكاء فلم ار باكيا اكثر من ذلك اليوم و لا- يوما امر على المسلمين منه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و سمعت جارية تنوح على الحسين عليه السلام و تقول: [صفحة ٢٤٣] نعي سيدى ناع ناع فواجعا و امرضنى ناع ناع فافجعافعيني جودا بالدموع و اسكبا و جودا بدمع بعد دمعكما معا على من دهى عرش الجليل فرزعزا فاصبح هذا المجد و الدين اجدعا على ابن نبي الله و ابن وصيه و ان كان عنا شاحط الدار اشعثا قالت ايها الناعي جددت حزننا بابي عبد الله (ع) و خدشت منا قروحا لما تندمل فمن انت رحمك الله فقلت انا بشير بن جذلم و جهنى مولاي على بن الحسين عليهما السلام و هو نازل بموضع كذا و كذا مع عيال ابى عبد الله الحسين عليه السلام و نسائه قال فتركونى مكاني و بادرونى فضربت فرسى حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطرق و المواضع فتزلت عن فرسى و تخطأت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط و كان على بن الحسين عليهما السلام داخلا فخرج و معه خرقة يمسح بها دموعه و خلفه خادم معه كرسى فوضعه له و جلس عليه و هو لا يتمالك من العبرة و ارتفعت اصوات الناس بالبكاء من كل ناحية يعزونه فضجت تلك البقعة ضجة شديدة فامأ بيده ان اسكتوا فسكنت فورتهم فقال.

خطبة زين العابدين بالمدينة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين بارى [صفحة ٢٤٤] الخلائق اجمعين الذى بعد فارتفع فى السموات العلى و قرب فشهد النجوى نحمده على عظام الأمور و فجائع الدهور و الم الفجائع و مضاضة اللواذع و جليل الرزء و عظيم المصائب الفاطضة الكاظه الفادحة الجائحه ايها القوم ان الله و له الحمد ابتلانا بمصائب جليلة و ثلمة فى الاسلام عظيمة قتل ابو عبد الله و عترته و سبى نساؤه و صبيته و داروا برأسه فى البلدان من فوق عامل السنان و هذه الرزية التى لا مثلها رزية ايها الناس فإى رجالات منكم يسرون بعد قتله ام اى فؤاد لا يحزن من اجله ام اى عين منكم تحبس دمعها و تضن عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله و بكت البحار بامواجهها و السموات باركانها و الأرض بارجائها و الاشجار باغصانها و الحيتان فى لجج البحار و الملائكة المقربون و اهل السموات

اجمعون يا ايها الناس اي قلب لا ينصدع لقتله ام اي فؤاد لا يحن اليه ام اي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام و لا يصم ايها الناس اصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار كأنا اولاد ترك و كابل من غير جرم اجترمانه و لا مكروه ارتكبناه و لا ثلمة في الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا في آباتنا الاولين ان هذا الاختلاق و الله لو ان النبي صلى الله عليه و آله تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا فانا لله و انا اليه راجعون من [صفحه ٢٤٥] مصيبة ما اعظمها و اوجعها و افجعها و اكظها و افظعها و امرها و افدحها فعند الله نحتسب فيما اصابنا و ما بلغ بنا انه عزيز ذو انتقام «فقام» صوحان بن صعصعة بن صوحان و كان زمنا فاعتذر اليه بما عنده من زمانة رجله فاجابه بقبول معذرتة و حسن الظن فيه و ترحم على ابيه «ثم» دخل زين العابدين عليه السلام الى المدينة فرآها موحشة باكية و وجد ديار اهله خالية تنعى اهلها و تندب سكانها و لنعم ما قال الشاعر: مررت على ابيات آل محمد فلم ارها امثالها يوم حلتفلا يبعد الله الديار و اهلها و ان اصبحت منهم برغم تخلتو قال آخر: و لما وردنا ماء يثرب بعدما اسلنا على السبط الشهيد المدامعاو مدت لما نلقاه من الم الجوى رقاب المطايا و استلانت خواضعاو جرع كاس الموت بالطف انفس كرام و كانت للرسول و دائعاو بدل سعد الشم من آل هاشم بنحس فكانوا كالبذور طوا العاوقفنا على الاطلاع نندب اهلها اسي و نبكى الخاليات البلاقعا «و لم» يزل زين العابدين عليه السلام و هو ذو الحلم الذي لا يبلغ الوصف اليه حزينا باكيا على تلك الرزية العظيمة حتى قبضه الله تعالى اليه «و عن» الصادق عليه السلام انه قال ان زين العابدين عليه السلام بكى على ابيه اربعين سنة صائما نهاره قائما ليله فاذا حضره الافطار جاء غلامه [صفحه ٢٤٦] بطعامه و شرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جائعا قتل ابن رسول الله عطشانا فلا يزال يكرر ذلك و يبكي حتى يبيل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عزوجل «و في رواية» انه كان اذا حضر الطعام لأفطاره ذكر قتلاه و قال و اكرباه يكرر ذلك و يقول قتل ابن رسول الله جائعا قتل ابن رسول الله عطشانا حتى يبيل بالدموع ثيابه «و حدث» مولى له انه برز يوما الى الصحراء قال فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت و انا اسمع شهيته و بكاءه و احصيت عليه الف مرة و هو يقول (لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله تعبد اورقا لا اله الا الله ايمانا و صدقا) ثم رفع رأسه من سجوده و اذا لحيته و وجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه فقلت يا سيدى اما آن لحزنك ان ينقضى و لبكائك ان يقل فقال لى و يحك ان يعقوب بن اسحق بن ابراهيم كان نبيا ابن نبي له اثنا عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فشاب رأسه من الحزن واحد و دب ظهره من الغم و ذهب بصره من البكاء و ابنه حى فى دار الدنيا و انا رأيت ابي و اخى و سبعة عشر من اهل بيتى صرعى مقتولين فكيف ينقضى حزنى و يقل بكائى. [صفحه ٢٤٧]

خاتمة فيها فصلان

في مدفن رأس الحسين

اختلفت الروايات و الاقوال فى ذلك على وجوه «الاول» انه عند ابيه امير المؤمنين عليه السلام بالنجف ذهب اليه بعض علماء الشيعة استناد الى اخبار وردت بذلك فى الكافى و التهذيب و غيرهما من طرق الشيعة عن الأئمة عليهم السلام «و فى» بعضها ان الصادق عليه السلام قال لولده اسماعيل انه لما حمل الى الشامه سرقه مولى لنا فدفته بجنب امير المؤمنين عليه السلام و هذا القول مختص بالشيعة «الثانى» انه مدفون مع جسده الشريف «و فى» البحار انه المشهور بين علمائنا الامامية رده على بن الحسين عليهما السلام «انتهى» «و فى» اللهوف انه اعيد فدفن بكر بلا مع جسده الشريف و كان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار اليه «انتهى» و اعتمده هو ايضا فى كتاب الأقبال «و قال» ابن نما الذى عليه المعول من الأقوال انه اعيد الى الجسد بعد ان طيف به فى البلاد و دفن معه «انتهى» و عن المرتضى فى بعض مسائله انه رد الى بدنه بكر بلا- من الشام و قال الطوسى و منه زيارة الاربعين «و قال» سبط بن الجوزى فى [صفحه ٢٤٨] تذكره الخواص اختلفوا فى الرأس على اقوال اشهرها انه يعنى يزيد رده الى المدينة مع السبايا ثم رد الى الجسد بكر بلا فدفن معه قال

هشام وغيره انتهى فهذا القول مشترك بين الشيعة واهل السنة «الثالث» انه مدفون بظهر الكوفة دون قبر امير المؤمنين عليه السلام رواه في الكافي بسنده عن الصادق عليه السلام «الرابع» انه دفن بالمدينة المنورة عند قبر امه فاطمة عليها السلام و ان يزيد ارسله الى عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فدفن عند امه الزهراء عليها السلام و ان مروان بن الحكم كان يومئذ بالمدينة فاخذه و تركه بين يديه و قال: يا حبذا بردك في اليمين و لونك الاحمر في الخدينو الله لكأني انظر الى ايام عثمان. حكاه سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص عن ابن سعد في الطبقات «الخامس» انه بدمشق قال سبط بن الجوزي حكى ابن ابي الدنيا قال وجد رأس الحسين عليه السلام في خزنة يزيد بدمشق فكفونوه و دفنوه بباب الفراديس و كذا ذكر البلاذري في تاريخه قال هو بدمشق في دار الأماره و كذا ذكر الواقدي ايضا انتهى «و يروي» ان سليمان بن عبد الملك قال وجدت رأس الحسين عليه السلام في خزنة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة اثار من الديباج و صليت عليه في جماعة من اصحابي و قبرته «و في رواية» انه مكث في خزائن بنى امية حتى ولي سليمان [صفحة ٢٤٩] ابن عبد الملك فطلب فجاء به و هو عظم ابيض فجعله في سفظ و طيبه و جعل عليه ثوبا و دفنه في مقابر المسلمين بعد ما صلى عليه فلما ولي عمر بن عبدالعزيز سأل عن موضعه فنبشه و اخذه و الله اعلم ما صنع به «و قال» بعضهم الظاهر من دينه انه بعث به الى كربلاء فدفنه مع الجسد الشريف «و روى» ابن نما عن منصور بن جمهور انه دخل خزنة يزيد لما فتحت فوجد بها جونة حمراء فقال لغلامه سليم احتفظ بهذه الجونة فانها كنز من كنوز بنى امية فلما فتحها اذ فيها رأس الحسين عليه السلام و هو مخضوب بالسواد فلفه في ثوب و دفنه عند باب الفراديس عند البرج الثالث مما يلي المشرق انتهى «اقول» و كأنه هو الموضع المعروف الآن بمسجد او مقام او مشهد رأس الحسين عليه السلام بجانب المسجد الاموي بدمشق و هو مشهد مشيد معظم «السادس» انه بمسجد الرقة على الفرات بالمدينة المشهورة حكى سبط بن الجوزي عن عبد الله بن عمر الوراق ان يزيد لعنه الله قال لأبعثنه الى آل ابي معيط عن رأس عثمان و كانوا بالرقة فبعثه اليهم فدفنوه في بعض دورهم ثم ادخلت تلك الدار في المسجد الجامع قال و هو الى جنب سدره هناك و عليه شبه النيل لا يذهب شتاء و لا صيفا «السابع» انه بمصر نقله الخلفاء الفاطميون من باب الفراديس الى عسقلان ثم نقلوه الى القاهرة و له فيها مشهد عظيم يزار نقله سبط بن الجوزي «اقول» [صفحة ٢٥٠] حكى غير واحد من المؤرخين ان الخليفة العلوي بمصر ارسل الى عسقلان و هي مدينة كانت بين مصر و الشام و الآن هي خراب فاستخرج رأسا زعم انه رأس الحسين عليه السلام و جىء به الى مصر فدفن فيها في المشهد المعروف الآن و هو مشهد معظم يزار و الى جانبه مسجد عظيم رأيت في سنة احدى و عشرين بعد الثلاثمائة و الف والمصريون يتوافدون الى زيارته افواجا رجالا و نساء و يدعون و يتضرعون عنده. و اخذ العلويين لذلك الرأس من عسقلان و دفنه بمصر كأنه لا ريب فيه لكن الشأن في كونه رأس الحسين عليه السلام «و هذه» الوجوه الاربعة الأخيرة كلها من روايات اهل السنة و اقوالهم خاصة و الله اعلم.

قد يسئل عن وجه خروج الحسين باهله و عياله الى الكوفة

قد يسئل عن وجه خروج الحسين عليه السلام باهله و عياله الى الكوفة و هي في يد اعدائه و قد علم صنع اهلها بأبيه و اخيه مع ان جميع نصائحه كانوا يشيرون عليه بعدم الخروج و منهم ابن عباس و كثير ممن لاقاه في الطريق و كيف لم يرجع حين علم بقتل مسلم بن عقيل «و كيف» استجاز ان يحارب بنفر قليل جموعا عظيمة لها مدد «و لم» القى بيده الى التهلكة و ما الجمع بين فعله و فعل اخيه [صفحة ٢٥١] الحسن عليهما السلام الذي سلم الأمر الى معوية بدون هذا الخوف «و هذا» السؤال يتوجه على مذهب القائلين بعصمة الائمة عليهم السلام فيسئل عن وجه ذلك حتى لا ينافى العصمة و يتوجه على مذهب القائلين بعدم العصمة فيقال ان مثل ذلك ما كان ليخفى على مثل الحسين عليه السلام و فضله مسلم عند الكل و لو فرض عدم القول بالعصمة و قد اورد هذا السؤال السيد المرتضى رضى الله عنه في كتاب تنزيه الانبياء عليهم السلام «و اجاب» عنه بما حاصله ان الحسين عليه السلام غلب على ظنه بمقتضى ماجرى من الأمور انه يصل الى حقه بالمسير فوجب عليه و ذلك بمكاتبته و وجوه الكوفة و اشرافها و قرانها مع تقدم ذلك منهم في ايام الحسن

عليه السلام و بعد وفاته و اعطائهم العهود و المواثيق طائعين مبتدئين مكررين للطلب مع تسلطهم على واليهم في ذلك الوقت و قوتهم عليه و ضعفه عنهم و قد جرى الأمر في اوله على ما ظنه عليه السلام و لاحت اسباب الظفر فبايع مسلما اكثر اهل الكوفة و كتب الى الحسين عليه السلام بذلك و تمكن مسلم من قتل ابن زياد غيلة في دار هاني لكنه لم يفعل معتذرا بأن الإسلام قيد الفتك و لما حبس ابن زياد هانيا حصره مسلم في قصره و كاد يستولى عليه لكن الاتفاق السيء عكس الأمر «اما» الجمع بين فعله و فعل اخيه الحسن عليهما السلام فالحسن عليه السلام لما احس بالغدر من [صفحة ٢٥٢] اصحابه سلم كفا للفتنة و ابقاء على نفسه و اهله و شيعته و الحسين عليه السلام طلب بحقه حين قوى في ظنه النصره ممن كاتبه و عاهده و رأى قوة انصار الحق و ضعف انصار الباطل فلما انعكس الأمر رام الرجوع فمنع منه و طلب المودعة و التسليم كما فعل اخوه الحسن عليهما السلام فلم يجب و طلبت نفسه فمنع منها بجهدته حتى مضى كريما الى جوار جده صلى الله عليه و آله انتهى ملخص جواب السيد رحمة الله عليه بتصرف «و الامر» كما ذكره رحمه الله تعالى من انهم لم يجيبوه الى المودعة بل طلب ابن زياد ان ينزل هو و اصحابه على حكمه و لو فعل ذلك لكان المظنون قويا ان يقتله ابن زياد مع اصحابه صبورا فاختر عليه السلام الموت عزيزا في مجال الطراد على ميتة الذل بيد ابن زياد «بل» المتيقن من حال ابن زياد في خبثه و عداوته لأهل البيت الطاهر و نسبه المعلوم انه لا بد ان يفعل ما قلنا لو نزل الحسين عليه السلام على حكمه «و في» بعض المخاطبات طلب ابن زياد ان يبايع هو و اصحابه ليزيد فاذا فعل ذلك رأى ابن زياد رأيه «هذا» ولكن الذي يظهر من تصفح مجموع ما جرى للحسين عليه السلام هو خلاف ما اجاب به السيد قدس سره اذ يظهر منه ان الحسين عليه السلام كان عازما على عدم مبايعة يزيد على كل حال و لو ادى ذلك الى قتله و كان مقدما على ذلك في حالة ظن السلامة ان وجدت و في [صفحة ٢٥٣] حال ظن العطب بل تيقنه لأنه كان مأمورا بذلك من قبل جده صلى الله عليه و آله و ابيه عليه السلام بامر آلهي كما تدل عليه الاخبار الكثيرة كما ان اخاه الحسن عليه السلام كان مأمورا بالصلح و التسليم عند خوف القتل و لا يلزم ان يكون تكليفهما في ذلك واحدا لجواز اختلاف الأحكام بحسب الاوقات لاختلاف الحكم و المصالح كما انه لا يجب اتفاننا معهم في الاحكام التي من هذا القبيل و لا مانع عقلا و لا شرعا من اختلافنا معهم في ذلك و هذه الأنبياء عليهم السلام كانت تبعث فرادى الى الالوف من الكفرة تدعوهم الى دينها و تسب آلهتهم و تصبر على انواع الأذى و الوان العذاب و القتل و الحرق و المثلة «مع» امكان دعوى ظهور الحكمة في فعل الحسن و فعل اخيه الحسين عليهما السلام باختلاف حالة معوية و ولده يزيد الظاهرية في الجملة فلو بايع الحسين عليه السلام يزيدا و سلم اليه الأمر و لم ينازعه لخفي حاله على اكثر الناس و اعتقدوه امام حق فكان يتمكن من تبديل الدين و قلب الشريعة ظهرا لبطن و طمس اعلام النبوة و محو اثرها و يأتي من بعده فيبنون على ما اسس و يضيفون الى ما فعله الحسين عليه السلام قد فدى دين جده بنفسه و اهله و ولده «و ما» تزلزلت اركان دولة بنى امية الا بقتل الحسين عليه السلام و لا ظهر للناس حالهم الا بعد شهادته «و مما» يدل على ان الحسين عليه [صفحة ٢٥٤] السلام كان موطنا نفسه على القتل و طانا او عالما في بعض الحالات بأنه يقتل في سفره ذلك «خطبته» التي خطبها حين عزم على الخروج الى العراق التي يقول فيها خط الموت على ولد آدم الخ فان اكثر فقراتها يدل على ذلك «و نهى» عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام له بمكة عن الخروج و اقامته البرهان على أن ذلك ليس من الرأي بقوله انك تأتي بلدا فيه عماله و امرأه و معهم بيوت الاموال و انما الناس عبيد الدينار و الدرهم فلا آمن عليك ان يقااتلك من وعدك نصره و من انت احب اليه ممن يقااتلك معه و عدم اخذ الحسين عليه السلام بقوله مع اعتذاره اليه و اعترافه بنصحه «و نهى» ابن عباس له ايضا محتجا بنحو ذلك من ان الذين دعوه لم يقتلوا اميرهم و ينفوا عدوهم و يضبطوا بلادهم بل دعوه و اميرهم عليهم قاهر لهم و عماله تجبى بلادهم فكأنهم دعوه الى الحرب و لا يؤمن ان يخذلوه و يكونوا اشد الناس عليه «و معاودته» للنهي ذاكرا له نحو من ذلك و مشيرا عليه باليمن فلم يقبل «و جوابه» لمحمد بن الحنفية حين اشار عليه بعدم الخروج الى العراق فوعده النظر ثم ارتحل في السحر فسأله ابن الحنفية فقال له الحسين عليه السلام اتانى رسول الله صلى الله عليه و آله بعدما فارقتك فقال يا حسين اخرج فان الله قد شاء ان يراك قتيلًا قال ما معنى حملك هذه النسوة معك قال ان الله قد شاء ان يراهن سبايا «و قول» ابن [صفحة ٢٥٥] عمر له حين نهاه عن

الخروج فأبى انك مقتول في وجهك هذا فإنه دال على ان ظاهر الحال كان كذلك و ما ظهر لابن عمر ما كان ليخفى على الحسين عليه السلام «و قول» الفرزدق له قلوب الناس معك و اسياهم عليك «و قول» بشر بن غالب له اني خلفت القلوب معك و السيوف مع بني امية و تصديق الحسين عليه السلام له «و نهى» عبدالله بن جعفر له و قوله اني مشفق عليك من هذا الوجه ان يكون فيه هلاكك و استئصال اهل بيتك و قول الحسين عليه السلام له اني رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله في المنام و امرني بما انا ماض له و امتناعه من أن يحدث بتلك الرؤيا «و نهى» عبدالله بن مطيع له و قوله و الله لئن طلبت ما في ايدي بني امية ليقتلنك و اباة الحسين عليه السلام الا ان يمضى «و قول» الاعراب له انا لا نستطيع ان نلج و لا نخرج القاضى باستيلاء بني امية استيلاء تاما و خطورة الأمر «و اخبار» اخته زينب عليها السلام بما سمعته حين نزل الخزيمة «و ما» رآه في منامه بالثعلبية «و قوله» لأبي هره و ايم الله لتقتلني الفئة الباغية «و نظره» الى بني عقيل حين اخبره الأسديان بقتل مسلم و هاني و اشارا عليه بالرجوع و اخبراه انه ليس له بالكوفة ناصر بل هم عليه و قوله لهم ما ترون فقد قتل مسلم و امتناعهم عن الرجوع حتى يموتوا او يدركوا ثارهم و قوله للأسديين لا خير في العيش بعد هاؤلاء [صفحة ٢٥٦] فان الذي يظهر انه عليه السلام كان يريد ان يجيوا بالأمتناع عن الرجوع ليعتذر بذلك الى الأسديين و انه عازم على عدم الرجوع على كل حال «و قوله» لأصحابه حين جاءه خبر مسلم و هاني و عبدالله بن يقطر انه قد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الأنصراف فليصرف «و عدم» رجوعه بعد تفرقهم عنه و بقاءه في اصحابه الذين صحبوه من المدينة و يسير من غيرهم «و اشارة» عمرو بن يوزان عليه بالرجوع و قوله له و الله ما تقدم الا على الأسنة و حد السيوف و نهيه اياه عن المسير لأن الذين كتبوا اليه لم يكفوه مؤنة القتال و قول الحسين عليه السلام له ليس يخفى على الرأي ولكن الله تعالى لا يغلب على امره و قوله عليه السلام و الله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفى «و قوله» عليه السلام و ايم الله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقتلوني «و كتابه» الذي كتبه الى بني هاشم حين توجه الى العراق اما بعد فإنه من لحق بي استشهد و من تخلف عنى لم يبلغ الفتح الى غير ذلك مما يقف عليه المتتبع المتأمل و هذه كلها ما بين صريح او ظاهر فى المطلوب كما لا يخفى «و الى» هذا الذى ذكرناه ذهب ابن طاوس عليه الرحمة ايضا فى اللهوف حيث قال الذى تحققناه ان الحسين عليه السلام كان عالما بما انتهت حاله اليه و كان تكليفه ما اعتمد عليه ثم اورد بعض الأخبار الدالة على ذلك ثم قال لعل [صفحة ٢٥٧] بعض من لا يعرف حقائق شرف السعادة بالشهادة يعتقد ان الله لا يتعبد بمثل هذه الحيلة و رده بأن الله تعالى تعبد قوما بقتل انفسهم فقال فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم انتهى ملخصا «مع» انه اذا كان فى ذلك من الفوائد مثل احياء الدين و كشف قبائح المنافقين و ردع الناس عن الأفتداء بهم كان التعبد به اولى من التعبد بقتل النفس عند التوبة و لا يقصر عن التعبد به فى الجهاد و القصاص «اما» توهم ان ذلك القاء باليد الى التهلكة ففاسد لأن بذل النفس فى سبيل الله تعالى للحصول على الحياة الدائمة و النعيم الخالد القاء باليد الى اعظم السعادات «و اما» ما جاء فى بعض الروايات من ان الحسين عليه السلام طلب منهم احد امور اما ان يرجع الى المكان الذى منه اتى او أن يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين او ان يأتى يزيد فيضع يده فى يده فلم يثبت و قد جاء فى بعض الأخبار ما يكذبه و يدل على ذلك الاعتبار ايضا و ملاحظة سائر الاحوال قال ابن الاثير فى الكامل و قد روى عن عقبه بن سمعان انه قال صحبت الحسين من المدينة الى مكة و من مكة الى العراق و لم افارقه حتى قتل و سمعت جميع مخاطباته الناس الى يوم مقتله فوالله ما اعطاهم ما يتذاكر به الناس انه يضع يده فى يد يزيد و لا ان يسيره الى ثغر من ثغور المسلمين ولكنه قال دعوني ارجع [صفحة ٢٥٨] الى المكان الذى اقبلت منه او دعوني اذهب فى هذه الارض العريضة حتى ننظر الى ما يصير اليه الناس فلم يفعلوا انتهى «و اما» دعاؤه الناس الى نصرته مثل عبدالله بن الحر الجعفى و غيره و كتابه الى اهل البصرة فكل ذلك من باب اقامة الحجج و قطع المعذرة. و الحمد لله الذى وفق لجمع هذا الكتاب المميز بين القشر و اللباب و الحاوى من شوارد الأخبار ما لم يجتمع مثله فى كتاب مع مراعاة الحد الوسط بين الأيجاز و الأطناب و القارىء المنصف يعلم امتيازه عن غيره مما صنف فى هذا الباب فأسأله تعالى ان يكون وسيلة لشفاعته الحسين وجده و ابيه و اهل بيته عليهم السلام فى يوم الحساب و امانا من العقاب و زيادة فى الثواب. و قد فرغ من تسويده جامع العبد الجانى على نفسه

محسن بن المرحوم السيد عبدالكريم الحسيني العاملي نزيل دمشق الشام عفى الله عن جرائمه عصر يوم الجمعة المبارك الحادى عشر من شهر ذى القعدة الحرام الذى هو من شهور سنة تسع و عشرين بعد الالف و ثلثمائة من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه و آله و سلم ببلدة دمشق الشام صانها الله عن طوارق الحدثان و الحمد لله وحده (و صل الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم) [صفحہ ٢]

اصدق الاخبار فى قصة الاخذ بالنار

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، ولى المؤمنين، و قاصم الجبارين، و المنتقم من الظالمين، و لو بعد حين، الذى يهلك ملوكا و يستخلف آخرين، و صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، و آله الطاهرين المظلومين. (و بعد) فانى مورد فى هذا الكتاب المسمى (باصدق الاخبار فى قصة الأخذ بالنار) خلاصة ما ذكره المؤرخون و المحدثون من اخبار الذين طلبوا بدم مولانا الحسين بن على بن ابى طالب عليهما السلام و تتبعوا قاتليه حتى قتلوهم و شفوا النفوس منهم و ظهر بذلك تصديق قول الحسين (ع) فى الدعاء على اهل الكوفة الذين حاربوه (و سلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبره و لا يدع فيهم احدا الا قتله قتله بقتله و ضربته بضرته ينتقم لى و لأولائى و اهل بيتى و اشياعى منهم) و غلام ثقيف هو المختار بن ابى عبيدة الثقفى الذى اخذ بنار الحسين عليه السلام و قتل قاتليه، و قوله (ع) لعمر بن سعد انك لا تفرح بعدى بدنيا و لا آخرة و لكأنى برأسك على قصبه قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان و يتخذونه غرضا بينهم و قوله (ع) له ايضا قطع الله رحمك و سلط عليك من يذبحك على فراشك، و قوله «ع» اللهم احصهم عدد [صفحہ ٣] و اقتلهم بددا و لا تغادر منهم احدا، معتمدا فى ذلك على الكتب الموثوق بها راجيا بذلك شفاعه الحسين و جده و ابيه و اهل بيته عليهم السلام فى الدار الآخرة و على الله اتوكل و به اعتصم و هو حسبى و نعم الوكيل

ذكر التوابين و طلبهم بنار الحسين

لما قتل الحسين (ع) ندم من بالكوفة من الشيعة على تركهم نصرته و تلاوموا فيما بينهم و رأوا ان قد اخطأ و اخطأ كبيرا و انه لا يكفر عنهم الذنب و يغسل العار غير الطلب بثاره: (و كان) من جملة من تداخله الندم على ذلك عبدالله بن الحر الجعفى و كان حين مجيء الحسين (ع) الى العراق خارج الكوفة فى موضع يقال له قصر بنى مقاتل فندبه الحسين (ع) الى الخروج معه فلم يفعل ثم ندم بعد قتل الحسين (ع) و جعل يقول: فيا لك حسرة مادمت حيا تردد بين حلقى و التراقي حسين حين يطلب بذل نصرى على اهل الضلالة و النفاق فغداه يقول لى بالقصر قولاً اتركنا و ترمع بالفراق لو أنى اواسيه بنفسى لنت كرامه يوم التلاقع ابن المصطفى نفسى فغداه تولى ثم ودع بانطلاق فلق التلهف قلب حى لهم اليوم قلبى بانفلاق فقد فاز الاولى نصر و حسينا و خاب الآخرون الى النفاق [صفحہ ٤] فاجتمعت الشيعة الى خمسة نفر من رؤسائهم و هم (سليمان) بن صرد الخزاعى و كانت له صحبة مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم و هو من المهاجرين و كان اسمه يسارا فسماه رسول الله (ص) سليمان و كان له سن عالية و شرف فى قومه فلما قبض رسول الله (ص) تحول فنزل الكوفة و شهد مع امير المؤمنين (ع) الجمل و صفين و كان من جملة الذين كتبوا للحسين (ع) غير انه لم يقاتل معه خوفا من ابن زياد (و المسيب) بن نخبة الفزارى و كان من اصحاب على (ع) (و عبدالله) بن سعد بن نفيلى الأزدي (و رفاعه) بن شداد البجلي (و عبدالله) بن وال التيمى [٢٦٣] و كان هاؤلاء الخمسة من خيار اصحاب على (ع) فاجتمعوا فى منزل سليمان بن صرد الخزاعى فخطبهم المسيب فقال بعد حمد الله و الثناء عليه (اما بعد) فانا قد ابتلينا بطول العمر و التعرض لانواع الفتن فرغب الى ربنا ان لا يجعلنا ممن يقول له غدا أولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر فان امير المؤمنين عليا عليه السلام قال العمر الذى اعذر الله فيه الى ابن آدم

ستون سنة و ليس فينا رجل الا و قد بلغه و قد كنا مغرمين بتريكة انفسنا فوجدنا الله كاذبين في نصر ابن بنت نبيه (ص) و قد بلغنا قبل ذلك كتبه و رسله و اعذر الينا فسألنا نصره فبخلنا عنه بانفسنا حتى قتل الى جانبنا لا نحن نصرناه بايدينا [صفحة ٥] و لا جادلنا عنه بالستنتا و لا قويناه باموالنا و لا طلبنا له النصره الى عشائرتنا فما عذرنا عند ربنا و عند لقاء نبينا و قد قتل فينا ولد حبيبه و ذريته و نسله لا و الله لا- عذر دون ان تقتلوا قاتله او تقتلوا قاتله في طلب ذلك فعسى ربنا ان يرضى عنا عند ذلك ايها القوم ولوا عليكم رجلا منكم فأنه لا بد لكم من امير تفرعون اليه و رايه تحفون بها. و قام رفاعه بن شداد فقال (اما بعد) فان الله قد هداك لأصوب القول و بدأت بارشد الأمور بدعائك الى جهاد الفاسقين و الى التوبه من الذنب العظيم فمسموع منك مستجاب الى قولك و قلت ولوا امركم رجلا فان تكن انت ذلك الرجل تكن عندنا مرضيا و ان رايتم و لينا هذا الأمر شيخ الشيعة و صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و ذا السابقة و القدم سليمان بن سرد الخزاعي المحمود في باسه و دينه الموثوق بحزمه فقال المسيب قد اصبتم فولوا امركم سليمان بن سرد (فخطب) سليمان و قال في جملة كلامه انا كنا نمد اعناقنا الى قدوم آل بيت نبينا (ص) نمينهم النصره و نحثمهم على القدوم فلما قدموا و نبينا و عجزنا و اذهلنا حتى قتل فينا ولد نبينا و سلالته و بضعة من لحمه و دمه اذ جعل يستصرخ و يسأل النصف فلا يعطى اتخذه الفاسقون غرضا للنبيل و دريئه للرماح الا انهضوا فقد سخط عليكم ربكم و لا ترجعوا الى الحلائل و الأبناء حتى يرضى الله و الله ما اظنه راضيا دون ان تناجزوا من قتله الا [صفحة ٦] لاد تهابوا الموت فماها به احد قط الا ذل و كونوا كبنى اسرائيل اذ قال لهم نبيهم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ففعلوا (ثم قال) أحدوا السيوف و ركبوا الأسنة و اعدوا لهم ما استطعتم من القوة و من رباط الخيل حتى تدعوا الناس و تستفزهوهم (فقال) خالد بن نفيل اما انا فوالله لو اعلم انه ينجيني من ذنبي و يرضى ربي عنى قتل نفسى لقتلتها و انا اشهد كل من حضر أن كل ما املكه سوى سلاحى صدقة على المسلمين اقويهم به على قتال الفاسقين و قال غيره مثل ذلك (فقال) لهم سليمان بن سرد كل من اراد المعونة بشيء من ماله فليأت به الى عبدالله بن وال فاذا اجتمع ذلك عنده جهزنا به الفقراء من اصحابنا، و كتب سليمان بن سرد الى سعد بن حذيفة بن اليمان و من معه من الشيعة بالمدائن كتابا مع عبدالله بن مالك الطائي يعلمه بما عزموا عليه و يدعوهم الى مساعدته «فقرأ» سعد كتابه على الشيعة الذين بالمدائن فاجابوا الى ذلك فكتب سعد الى سليمان يعلمه بعزمهم فقرأ سليمان كتاب حذيفة على اصحابه فسروا بذلك «و كتب» سليمان ايضا الى المثنى بن مخزومه العبدى بالبصرة بمثل ذلك و بعث الكتاب مع ظبيان بن عماره التميمي من بنى سعد «فكتب» اليه المثنى الجواب يقول اما بعد فقد قرأت كتابك و اقرأت اخوانك فحمدوا رأيك و استجابوا لك و نحن موافق ان شاء الله تعالى [صفحة ٧] للأجل الذى ضربت و السلام و كتب فى اسفل الكتاب. تبصر كأنى قد اتيتك معلما على اتلع الهادى [٢٦٤] اجش هزيمطويل القرانهدا حق [٢٦٥] مقلص ملح على فاس [٢٦٦] اللجام رؤمبكل فتى لا- يملأ الروح قلبه [٢٦٧] محش لنار الحرب غير سؤماخى ثقة ينوى الأله بسعيه ضروب بنصل السيف غير ائيم «و كان» ابتداء تحرك الشيعة للاخذ بثار الحسين عليه السلام فى السنة التى قتل فيها الحسين عليه السلام و هى سنة احدى و ستين من الهجرة فما زالوا يستعدون للحرب و يجمعون السلاح و يدعون الناس فى السراى للطلب بدم الحسين عليه السلام الى ان هلك يزيد بن معاوية فى سنة اربع و ستين و كان بين قتل الحسين عليه السلام و موت يزيد ثلاث سنين و شهران و اربعة أيام «فلما» مات يزيد جاء اصحاب سليمان بن سرد اليه و قالوا له قد هلك هذا الطاغية و امر بنى امية ضعيف فدعنا نظهر الطلب بدم الحسين عليه السلام و نقتل قاتليه و ندعوا الناس الى اهل هذا البيت المستأثر عليهم المدفوعين عن حقهم فقال لهم سليمان لا تعجلوا انى نظرت فيما ذكرتم فوجدت قتله الحسين عليه السلام هم اشراف الكوفة و فرسان العرب و متى [صفحة ٨] علموا مرادكم كانوا أشد الناس عليكم و نظرت فيمن تبغى منكم فوجدتهم قليلين فلو خرجوا لم يدركوا ثارهم و لم يشفوا نفوسهم و قتلوا ولكن الرأى ان تبثوا دعائكم فى الناس و تنتظروا حتى يكثر جمعكم ففعلوا ما اشار به اتبعهم ناس كثير بعد هلاك يزيد اضعاف من كان اتبعهم قبل ذلك و قال عبدالله بن الاحمر يحرض على الخروج و القتال شعرا: صحوت و ودعت الصبا و الغوانيا و قلت لأصحابى اجيوا المناديا و قولوا له اذ قام يدعو الى الهدى و قبل الدعاء ليك ليك داعيا الا و انع خير الناس جدا و والدا حسيننا لأهل الدين ان كنت

ناعيالبيك حسينا مرمل ذو خصاصة عديم و امام (كذا) تشكى المواليا فاضحى حسين للرماح دريئه و غودر مسلوبا لدى الطف ثاويافيا ليتنى اذ ذاك كنت شهدته فصاربت عنه الشائنين الأعدا يسقى الله قبراً ضمن المجد و التقى بغريه الطف الغمام الغواد يافيا امه تاهت و ضلت سفاهه انبيوا فارضوا الواحد المتعاليا «و اما» عبيدالله بن زياد فانه كان عند موت يزيد واليا على البصرة و كان عمرو بن حريث واليا على الكوفة بالنيابة عن ابن زياد «فجاء» الخبر الى ابن زياد بالبصرة بموت يزيد و اختلاف الناس بالشام فجمع الناس و اخبرهم بموت يزيد و جعل يذمه و طلب منهم ان يبايعوا [صفحة ٩] رجلا يقوم بايعوه ثم انصرفوا و مسحوا ايديهم يا لحيطان و قالوا ايظن ابن مرجانه اننا نقاد له في جميع الاوقات «و ارسل» ابن زياد رسولين الى اهل الكوفة يدعوهم الى البيعه فقام يزيد بن رويم فقال الحمد لله الذي اراحنا من ابن سمية انحن نبايعه لا و لا كرامه لا حاجة لنا في بنى اميه و لا في اماره ابن مرجانه ام عبيدالله و سمية ام زياد و حصب الرسولين اى رماهما بالحصا فحصبهما الناس فرجع الرسولان الى ابن زياد و اخبراه بذلك فقال اهل البصرة اخلعه اهل الكوفة و نوليه نحن فضعف سلطانه عندهم و خاف على نفسه فاستجار ببعض رؤساء البصرة ثم هرب الى الشام «ثم» ان اهل الكوفة طردوا عمرو بن حريث عامل ابن زياد عنهم و ارادوا ان ينصبوا لهم اميرا الى ان ينظروا في امرهم فاشار بعضهم بعمر بن سعد قاتل الحسين عليه السلام فاقتبلت نساء من همدان و غيرهم حتى دخلن المسجد الجامع صارخات باقيات معولات يندبن الحسين عليه السلام و يقتلن اما يرضى عمر بن سعد بقتل الحسين عليه السلام حتى اراد ان يكون اميرا علينا على الكوفة فبكى الناس و اعرضوا عن عمر و كان الفضل في ذلك لنساء همدان و همدان هم الذين يقول فيهم امير المؤمنين على عليه السلام فمفلو كنت بوابا على باب جنه لقلت لهمدان ادخلوا بسلام [صفحة ١٠] «ثم» ان اهل الكوفة بايعوا لابن الزبير و ارسل اليهم ابن الزبير واليا من قبله على الكوفة يسمى عبدالله بن يزيد الانصارى و ارسل معه ابراهيم بن محمد بن طلحة الصحابي اميرا على الخراج فوصلا الى الكوفة لثمان بقين من شهر رمضان سنة اربع و ستين و سليمان و اصحابه يدعون الناس للأخذ بثار الحسين عليه السلام «و كان» عبدالله بن الزبير دعا الناس الى نفسه في حياة يزيد و اظهر الطلب بثار الحسين عليه السلام و كذلك اهل المدينة كانوا قد خلعوا طاعة يزيد فارسل اليهم يزيد جيشا فحاربهم و غلهم و استباح المدينة ثلاثة ايام و هى وقعة الحره المشهوره و كان امير الجيش مسلم بن عقبه المرمى ثم توجه الجيش الى مكه ل حرب ابن الزبير فمات مسلم بن عقبه في الطريق و استخلف على الجيش الحصين بن نمير فلما هلك يزيد كان الحصين في عسكر الشام يحاصرون ابن الزبير بمكه فلما علموا بموت يزيد رجعوا الى المدينة و اجترأ عليهم اهل المدينة و اهانوهم ثم توجهوا الى الشام و خرج معهم بنو اميه الذين كانوا بالمدينة و فيهم مروان بن الحكم «و بويع» بالخلافه في الحجاز و العراق و غيرها لعبدالله بن الزبير «و لما» مات يزيد اعرض عبدالله بن الزبير عن اظهار الطب بدم الحسين عليه السلام «و كان» اهل الشام بعد موت يزيد بايعوا معاويه بن يزيد بالخلافه فمات بعد [صفحة ١١] ثلاثة اشهر و قيل بعد اربعين يوما بعد ان خلع نفسه من الخلافه و قيل أن بنى اميه قتلوه بالسم «و كان» مروان بن الحكم قد عزم على ان يسير الى ابن الزبير فيبايعه بالخلافه فلما قدم عبيدالله بن زياد الى الشام قلبه عن رأيه و قوى عزمه على طلب الخلافه ثم بايعه الناس بالخلافه «ثم» ان مروان بن الحكم بعث عبيدالله بن زياد في جيش الى قتال اهل الجزيرة و امره اذا فرغ منها ان يسير الى العراق «و اما» سليمان بن صرد و اصحابه فما زالوا يتجهزون و يشترون السلاح الى سنة خمس و ستين و بعث سليمان الى رؤساء اصحابه فأتوه و خرج في اول ليله من شهر ربيع الآخر فعسكر بالنخيله قريب الكوفه و جعل يدور في عسكره فوجده قليلا فأرسل رجلين من اصحابه في خيل الى الكوفه و امرهم ان ينادوا في الكوفه يا لثارات الحسين و ان ينادوا بذلك في المسجد الاعظم و كانوا اول من نادى بذلك فسمع النداء عبدالله بن حازم الأزدي و عنده ابنته و امرأته سهله ابنة سبره و كانت من اجمل النساء و احبهم اليه و لم يكن دخل مع القوم فوثب الى ثيابه فلبسها و الى سلاحه و فرسه فقالت له زوجته ويحك اجننت قال لا ولكنى سمعت داعى الله عزوجل فانا محبيه و طالب بدم هذا الرجل حتى اموت فقالت الى من تودع بنيك هذا قال الى الله اللهم انى استودعك ولدى و اهلى اللهم احفظنى فيهم و تب على مما فرطت [صفحة ١٢] فى نصر ابن بنت نبيك «و طافت» الخيل تلك الليله بالكوفه ينادون يا لثارات الحسين و نادوا فى المسجد الجامع و الناس يصلون العشاء الآخرة يا لثارات الحسين «و كان» فى المسجد

كرب بن نمران يصلى فقال يا لثارات الحسين و خرج حتى اتى اهله فلبس سلاحه و دعا بفرسه ليركبه فقالت له ابنته يا ابت مالى اراك تقلدت سيفك و لبست سلاحك فقال يا بنية ان اباك يفر من ذنبه الى ربه ثم خرج فلحق بالقوم «فلما» كان من الغد جاء الى سليمان من الكوفة بقدر من كان معه حتى صار معه اربعة آلاف فنظر فى ديوانه و هو الدفتر الذى يكتب فيه اسماء العسكر فوجد أن الذين بايعوه ستة عشر الفا و قيل ثمانية عشر الفا فقال سبحان الله ما و افانا من ستة عشر الفا الا اربعة آلاف «و اقام» بالنخيلة ثلاثة ايام يبعث الى من تخلف عنه فخرج اليه نحو من الف رجل فصار معه خمسة آلاف «فقال» له المسيب بن نجبة انه لا- ينفعك الكاره للخروج و لا- يقاتل معك الا- من خرج على بصيرة محبا للخروج فلا تنتظر احدا فقال له سليمان نعم ما رأيت (ثم خطب) سليمان اصحابه و هو متوكأ على قوس له عريية (فقال) ايها الناس من كان خرج يريد بخروجه وجه الله و الآخرة فذلك منا و نحن منه فرحمة الله عليه حيا و ميتا و من كان انما يريد الدنيا فوالله ما يأتى فىء نأخذه و لا غنيمه نغنمها ما خلا رضوان الله و ما معنا من [صفحه ١٣] ذهب و لا فضة و لا متاع الا سيوفنا على عواتقنا و رماحنا فى اكفنا و زاد قدر البلغة فمن كان ينوى هذا فلا يصحبنا فتنادى اصحابه من كل جانب انا لا نطلب الدنيا و ليس لها خرجنا انما خرجنا نطلب التوبة و الطلب بدم ابن بنت رسول الله نبينا صلى الله عليه و آله و سلم (فلما) عزم سليمان على المسير قال له عبدالله بن سعد بن نفييل انا خرجنا نطلب بدم الحسين عليه السلام و الذين قتلوه كلهم بالكوفة منهم عمر بن سعد و اشرف القبائل و ليس فى الشام سوى عبيدالله فقال سليمان ان الذى قتله و عبي الجنود اليه هذا الفاسق ابن الفاسق ابن مرجانة عبيدالله بن زياد فسيروا اليه على بركة الله فان ينصركم الله رجونا ان يكون من بعده اهون علينا منه و رجونا ان يطيعكم اهل مصركم يعنى الكوفة بغير قتال فتنظرون الى كل من شرك فى دم الحسين عليه السلام فتقتلونه و ان تستشهدوا فما عند الله خير للابرار فاستخبروا الله و سيروا (و ارسل) عبدالله بن يزيد امير الكوفة و ابراهيم بن محمد بن طلحة امير خراجها رسولا الى سليمان انهما يريدان ان يأتيا اليه فقال سليمان لرفاعة بن شداد قم فاحسن تعيئة الناس و دعا رؤساء اصحابه فجلسوا حوله و جاء عبدالله و ابراهيم و معهما اشرف اهل الكوفة سوى من شرك فى قتل الحسين «ع» فان عبدالله قال لكل من شرك فى قتل الحسين عليه السلام من [صفحه ١٤] المعروفين ان لا يخرجوا معهم خوفا من سليمان و اصحابه «و كان» عمر بن سعد فى تلك الايام بييت فى قصر الامارة خوفا منهم فاشار عبدالله و ابراهيم على سليمان و اصحابه ان يقيموا و لا يستعجلوا فاذا علموا ان عبيدالله بن زياد سار اليهم تهاؤا و ساروا اليه جميعهم و جعلوا لسليمان و اصحابه خراج جوخى ان اقاموا فلم يقبلوا و قالوا انا ليس للدنيا خرجنا فقال لهم عبدالله اقيموا حتى نرسل معكم جيشا كثيفا فلم يقيم سليمان و اصحابه (و نظروا) فاذا شيعتهم من اهل البصرة و المدائن لم يوافوهم لميعادهم فجعل بعضهم يلومونهم فقال سليمان لا تلوومهم فانهم سيلحقونكم قريبا متى بلغهم خبر مسيركم و ما اراهم تأخروا الا لقله النفقة ثم خطبهم سليما فقال فى خطبته ان للدنيا تجارا و للآخرة تجارا فاما تاجر الآخرة فساع اليها لا يشتري بها ثمنا لا يرى الا قائما و قاعدا و راکعا و ساجدا لا يطلب ذهبا و لا فضة و لا دنيا و لا لذة و اما تاجر الدنيا فمكب عليها رافع فيها لا يبتغى بها بدلا فعليكم بطول الصلوة فى جوف الليل و بذكر الله كثيرا على كل حال و تقربوا الى الله بكل خير قدرتم عليه حتى تلقوا هذا العدو المحل القاسط فتجاهدو فانكم لن تتوسلوا الى ربكم بشيء هو اعظم عنده ثوبا من الجهاد و الصلوة (و ساروا) عشية الجمعة لخمسة ماضين من ربيع الاخر سنة خمس و ستين يقدمهم رؤسائهم المذكورون [صفحه ١٥] فباتوا بمكان يقال له دير الاعور و قد تخلف عنهم ناس كثير فقال سليمان بن صرد ما احب ان لا يتخلفوا و لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا- خبالا- ان الله كره انبعاثهم فثبطهم و خصكم بالفضل دونهم ثم سار فنزل على اقساس بنى مالك على شاطئ الفرات ثم اصبحوا عند قبر الحسين عليه السلام فلما و صلوا صاحوا صيحة واحدة و ضجوا بالبكاء و العويل فلم ير يوم اكثر باكيا من ذلك اليوم و ترحموا على الحسين «ع» و تابوا عند قبره و اقاموا عنده يوما و ليلة يكون و يتضرعون و يستغفرون و يترحمون على الحسين «ع» و اصحابه. (و كان) من قولهم عند ضريحه اللهم ارحم حسيننا الشهيد ابن الشهيد المهدي ابن المهدي الصديق ابن الصديق اللهم انا نشهدك انا على دينهم و سبيلهم و اعداء قاتليهم و اولياء محبيهم اللهم انا خذلنا ابن بنت نبينا صلى الله عليه و آله فاغفر لنا ما مضى منا و تب علينا و ارحم حسيننا و اصحابه الشهداء الصديقين و انا نشهدك انا على دينهم و على ما قتلوا

عليه و ان لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين و زادهم النظر الى القبر الشريف حنقا ثم ودعوا القبر الشريف و ازدحموا عليه عند الوداع اكثر من الازدحام على الحجر الاسود و كان الرجل يعود الى ضريحه كالمودع له حتى بقى سليمان فى نحو ثلاثين من اصحابه آخر الناس فحاطوا بالقبر و قال سليمان الحمد لله الذى لو شاء [صفحه ١٦] اكرمنا بالشهادة مع الحسين عليه السلام اللهم اذ حرمتها معا فلا تحرمنا فيها بعده و تكلم الرؤساء من اصحاب سليمان فاحسنوا و قام فى تلك الحال وهب بن زمعة الجعفى باشيا على القبر الشريف و انشد ابيات عبيد الله بن الحر الجعفى تبيت النشاوى من امية نوما و بالطف قتلى ما ينام حميمها و ما ضيع الاسلام الا قبيلة تأمر نوكاها و دام نعيمها و اوضحت فناء الدين فى كف ظالم اذا اعوج منها جانب لا يقيمها فاقسمت لا تنفك نفسى حزينة و عيني تبكى لا تجف سجومها حياتى او تلقى امية خزية يذل لها حتى الممات قرومها و كان مع الناس عبدالله بن عوف الاحمر على فرس كميته يتأكل تأكلا - و هو يقول: خرجن يلمعن بنا ارسالا - عوايسا يحملننا ابطالا نريد ان نلقى بها الا قيالا القاسطين [٢٦٨] الغدر الضلالا و قد رفضنا الاهل [٢٦٩] و الاموالا - و الخفرا البيضا و الحجالا نرجو به التحفة و النوالا - لترضى المهيمن المفضالا [٢٧٠] ثم ساروا على الانبار و كتب اليهم عبدالله بن يزيد و الى الكوفة كتابا يطلب فيه منهم الرجوع فقال سليمان و اصحابه قد اتانا هذا و نحن فى [صفحه ١٧] مصرنا فحين و طنا انفسنا على الجهاد و دنونا من ارض عدونا نرجع ما هذا برأى و كتب اليه سليمان يشكره و يقول ان القوم قد استبشروا ببيعهم انفسهم من ربهم و توجهوا الى الله و توكلوا عليه و رضوا بما قضى الله عليهم فقال عبدالله قد استمات القوم و الله ليقتلن كراما مسلمين (ثم) ساروا حتى اتوا هيت ثم خرجوا حتى انتهوا الى قرقيسيا و بها زفر بن الحارث الكلابى (و كان) زفر هذا بعد هلاك يزيد بقنسرين من بلاد الشام يبايع لابن الزبير فلما بويج مروان ابن الحكم و تغلب على بلاد الشام هرب زفر من قنسرين و اتى الى قرقيسيا و عليها عياض الحرشى كان يزيد و لاه اياها فطلب منه ان يدخل الحمام و حلف له بالطلاق و العتاق على انه لما يخرج من الحمام لا يقيم بها فاذن له فدخلها و غلب عليها و تحصن بها و لم يدخل حمامها «فتحصن» زفر من سليمان و اصحابه «فارسل» سليمان المصيب بن بخبة الى زفر يطلب اليه ان يخرج لهم سوقا فجاء المسيب الى باب المدينة و طلب الاذن على زفر فجاء هذيل بن زفر الى ابيه و قال بباب المدينة رجل حسن الهيئة اسمه المسيب بن نجبة يستأذن عليك فقال له ابوه اما تدرى يا بنى من هذا هذا فارس مضر الحمراء كلها اذا عد من اشرافها عشرة كان هو احدهم و هو متعبد ناسك له دين انذن له فلما دخل عليه المسيب اجلسه الى جانبه و اخبره المسيب بما عزموا عليه فقال [صفحه ١٨] له زفر انا لم نغلق ابواب المدينة الا لنعلم أيانا تريدون ام غيرنا و ما نحب قتالكم و قد بلغنا عنكم صلاح و سيرة جميلة و امر ابنه ان يخرج لهم سوقا و امر للمسيب بألف درهم و فرس فرد المال و اخذ الفرس و قال لعلى احتاج اليه اذا عرج فرسى و بعث زفر الى المسيب و سليمان كل واحد عشرين جزورا و الى عبدالله بن سعد و عبدالله بن وال و رفاعه كل واحد بعشر جزر و بعث الى العسكر بخبز كثير و علف و دقيق و جمال و قال انحروا منها ما شئتم حتى استغنى الناس عن السوق الا ان كان الرجل يشتري سوطا او ثوبا «ثم» ارتحلوا من الغد و خرج اليهم زفر يشيعهم و قال لسليمان انه خرج خمسة امراء من الرقة منهم عبيد الله بن زياد فى عدد كثير مثل الشوك و الشجر و عرض عليهم ان يدخلوا المدينة و تكون يدهم واحدة فاذا جاء العدو قاتلوهم جميعا فقال سليمان قد طلب منا اهل مصرنا ذلك فايينا قال زفر فاسبقوهم الى عين الوردة و تسمى رأس عين ايضا فاجعلوا المدينة فى ظهوركم فيكون البلد و الماء و المؤمن فى ايديكم و ما بيننا و بينكم فانتم آمنون منه فوالله ما رأيت جماعة قط اكرم منكم فاطوا المنازل فانى ارجو ان تسبقوهم و لا تقاتلوهم فى فضاء فانهم اكثر منكم و لا آمن ان يحيطوا بكم فيصرعوكم و لا تصفوا لهم فانى لا أرى معكم رجالا و معهم الرجالا و الفرسان يحمى بعضهم بعضا [صفحه ١٩] ولكن القوم فى الكتاب ثم بثوها فيما بين ميمنتهم و ميسرتهم و اجعلوا مع كل كتيبة كتيبة اخرى الى جانبها فان حملوا على احدى الكتيبتين تقدمت الاخرى و عاونتها و فرجت عنها و متى شاءت احدى الكتائب ارتفعت و متى شاءت انحطت و لو كنتم صفا واحدا فزحفت اليكم الرجالا فدفعتمكم عن الصف انتقض فكانت الهزيمة ثم ودعهم و دعا لهم و دعوا له و اثنوا عليه «ثم» ساروا مجددين فاجعلوا يقطعون كل مرحلتين فى مرحلة حتى وردوا عين الوردة فنزلوا غربيتها و استراحوا خمسة ايام و اراحوا دوابهم و اقبل عبيد الله بن زياد فى عساكر الشام حتى كانوا من عين

الوردة على مسيرة يوم و ليلة «فقام» سليمان بن صرد خطيبا في اصحابه فوعظهم و ذكرهم الدار الآخرة و رغبهم فيها ثم قال «اما بعد» فقد اتاكم عدوكم الذي دأبتم اليه في السير اناء الليل و النهار فاذا ليقتموهم فاصدقوهم القتال و اصبروا أن الله مع الصابرين و لا يوليهم امرؤ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة و لا تقتلوا مدبرا و لا تجهزوا على جريح و لا تقتلوا اسيرا من اهل دعوتكم اي من المسلمين الا- ان يقاتلكم بعد ان تأسروه فأن هذه كانت سيرة على عليه السلام في أهل هذه الدعوة «ثم» قال ان انا قتلت فاميركم المسيب بن نجبة فان قتل فالامير عبدالله بن سعد بن نفييل فان قتل فالامير عبدالله بن وال فان قتل فالامير رفاعه بن شداد [صفحة ٢٠] رحم الله امرءا صدق ما عاهد الله عليه «ثم» بعث المسيب في اربعمائه فارس و قال سر حتى تلقى أول عساكرهم فشن الغارة عليهم فأن رأيت ما تحبه من النصر و الا رجعت و اياك ان تنزل او تترك واحدا من اصحابك ان ينزل و اخر ذلك حتى لا تجد منه بدا «قال» حميد بن مسلم كنت معهم يومئذ فسرنا يومنا كله و ليلتنا حتى اذا كان وقت السحر نزلنا و نمنا قليلا ثم صلينا الصبح و ركبنا ففرق المسيب العسكر و بقي معه مائة فارس و ارسل اصحابه في الجهات ليأتوه بمن يلقونه فرأوا اعرابيا يطرد حمرا و هو يقول: يا مال لا تعجل الي صحبي و اسرح فأنتك آمن السرب فقال عبدالله بن عوف بشرى و رب الكعبة و قال للأعرابي ممن انت قال من بنى تغلب قال غلبناهم و رب الكعبة ان شاء الله ثم اتوا بالاعرابي الى المسيب و اخبروه بما قال فسر بذلك و قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعجبه الفال ثم قال للأعرابي كم بيننا و بين ادنى القوم فقال ميل (و الميل نحو من مسير نصف ساعة) هذا شراحيل بن ذى الكلاع منك على رأس ميل و معه اربعة آلاف و من ورائهم الحصين بن نمير في اربعة آلاف و من ورائهم الصلت بن ناجيه الغلابي في اربعة آلاف و جمهور العسكر مع عبيدالله بن زياد بالرقعة «و كان» ابن زياد توجه من الشام في عسكر عظيم كما تقدم فلما وصل [صفحة ٢١] الى الرقة ارسل هؤلاء امامه مقدمه له «فسار» المسيب و من معه مسرعين حتى اشرفوا على عسكر اهل الشام و هم آمنون غير مستعدين فقال المسيب لأصحابه كروا عليهم فحملوا في جانب عسكرهم فانهمز عسكر اهل الشام و قتل المسيب و اصحابه منهم و جرحوا كثيرا و اخذوا الدواب و خلى الشاميون معسكرهم و انهزموا فغنم منه اصحاب المسيب ما ارادوا ثم صاح في اصحابه الرجعة انكم قد نصرتم و غنمتم و سلمتم فانصرفوا الى سليمان موفورين غانمين «و وصل» الخبر الى عبدالله بن زياد «فارسل» اليهم الحصين بن نمير مسرعا في اثني عشر الفا و قيل في عشرين الفا و عسكر الغراق يومئذ ثلاثة آلاف و مائة لا غير فتهيأت العساكر للقتال و ذلك يوم الاربعاء لأربع و قيل لثمان بقين من جمادى الاولى سنة خمس و ستين «فجعل» اهل العراق على ميمنتهم المسيب بن نجبة و على ميسرتهم عبدالله بن سعد و قيل بالعكس و على الجناح رفاعه بن شداد و الامير سليمان بن صرد في القلب «و جعل» اهل الشام على ميمنتهم عبدالله بن الضحاك بن قيس الفهرى و قيل جبله بن عبدالله و على ميسرتهم ربيعة بن المخارق الغنوي و على الجناح شراحيل بن ذى الكلاع و في القلب الحصين بن نمير «و دنا» بعضهم من بعض فدعاهم اهل الشام الى الدخول في طاعة عبدالملك بن مروان و كان مروان قد مات في شهر رمضان من [صفحة ٢٢] هذه السنة و بويح بالخلافة و ولد عبدالملك «و قيل» بل كان مروان حيا و دعاهم اصحاب سليمان الى تسليم عبيدالله بن زياد اليهم و الخروج من طاعة عبدالملك و آل الزبير ورد الامر الى اهل بيت النبي صلى الله عليه و آله فابى الفریقان و حمل بعضهم على بعض و جعل سليمان بن صرد يحرضهم على القتال و يبشرهم بكرامة الله ثم كسر جفن سيفه و تقدم نحو اهل الشام و جعل يرتجز و يقول: اليك ربي تبت من ذنوبي و قد علاني في الوري مشييفا رحم عبيدا غير ما تكذيب و اغفر ذنوبي سيدي و حوبيفحملت ميمنة سليمان على ميسرة الحصين و ميسرته على ميمنته و حمل سليمان في القلب على جماعتهم فانهمز اهل الشام الى معسكرهم و ظفر بهم اصحاب سليمان و ما زال الظفر لأصحاب سليمان الى ان حجز بينهم الليل فلما كان الغد وصل الى الحصين جيش مع ابن ذى الكلاع عدده ثمانية آلاف كان امدهم به عبيدالله بن زياد فصاروا عشرين الفا و خرج اصحاب سليمان عند الصباح فقاتلوهم قتالا- لم يكن اشد منه لم ير الشيب و المرء مثله جميع النهار و لم يحجز بينهم الا الصلوة فلما امسوا تحاجزوا و قد كثرت الجراح في الفريقين «و كان» في اصحاب سليمان ثلاثة من القصاص و هم الذين يحفظون القصص و الأخبار منهم رفاعه بن شداد و ابو جويرية العبدى [صفحة ٢٣] فجعلوا يطوفون على اصحاب سليمان يحرضونهم «و كان» جويرية يدور فيهم و

يقول ابشروا عباد الله بكرامة الله و رضوانه فحق و الله لمن ليس بينه و بين لقاء الأعبة و دخول الجنة الا فراق هذه النفس الامارة بالسوء ان يكون بفراقها سخيا و بقاء ربه مسرورا «فلما» اصبح اهل الشام أتاهم ادهم بن محرز الباهلي في نحو من عشرة آلاف امدهم بهم ابن زياد فصاروا ثلاثين الفا فاقتتلوا اليوم الثالث و هو يوم الجمعة قتالا شديدا الى وقت الضحى «ثم» ان اهل الشام تكاثروا عليهم و احاطوا بهم من كل جانب فلما رأى سليمان رحمه الله ذلك نزل و نادى يا عباد الله من اراد البكور الى ربه و التوبة من ذنبه فالى ثم كسر جفن سيفه و نزل معه ناس كثير و كسروا جفون سيوفهم و مشوا معه فقاتلوا حتى قتلوا من اهل الشام مقتلة عظيمة و جرحوا فيهم فاكثر الجراح فلما رأى الحصين صبرهم و باسهم بعث الرجال ترميمهم بالنبل فأنت السهام كالشرار المتطير و اكتفتهم الخيل و الرجال فقتل سليمان رحمه الله تعالى رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فوقع ثم وثب ثم وقع «و كان» عمره يوم قتل ثلاثا و تسعين سنة فلما قتل سليمان اخذ الراية المسيب بن بجة «و كان» من وجوه اصحاب على عليه السلام و ترحم على سليمان ثم تقدم الى القتال و كر على القوم و جعل يرتجز و يقول: [صفحہ ٢٤] قد علمت ميالہ الذوائب واضحة الخدين [٢٧١] و التائبانى غداة الروح و التغالب [٢٧٢] اشجع من ذى لبدہ مواثيقصاع اقران مخوف الجانب فقاتل بها ساعة ثم رجع ثم حمل فلم يزل يحمل و يقاتل ثم يرجع حتى فعل ذلك مرارا و قتل جمعا كثيرا ثم تكاثروا عليه فقتل رضى الله عنه «فلما» قتل اخذ الراية عبدالله بن سعيد بن نفيل و ترحم على سليمان و المسيب ثم قرأ فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا ثم حمل على القوم و جعل يرتجز و يقول: ارحم آلهى عبدك التوابا و لا تؤاخذة فقد انا باو فارق الأهلين و الأحبابا يرجو بذاك الفوز و الثواب وحف به من كان معه من الازد (فبينما) هم فى القتال اتاهم فرسان ثلاثة و هم عبدالله بن الخضل الطائى و كثير بن عمرو المزنى و سعد بن ابى سحر الحنفى و قد ارسلهم سعد بن حذيفة فاخبروا بمسيره من المدائن فى سبعين و مائة من اهل المدائن و اخبروا بمسير اهل البصرة مع المثنى بن مخزومة العبدى فى ثلاثمائة فسر الناس بذلك فقال عبدالله بن سعد ذلك لو جاءونا و نحن احياء فلما نظر الرسل الى مصارع اخوانهم ساءهم ذلك و استرجعوا و قاتلوا معهم فكان اول من استشهد [صفحہ ٢٥] فى ذلك الوقت من الثلاثة كثير بن عمرو المزنى و طعن الحنفى فوقع بين القتلى ثم برء بعد ذلك و كان الطائى فارسا شاكرا فجعل يقول: قد علمت ذات القوام الرود ان لست بالوانى و لا الرعيديوما و لا بالفرق الحيود و قاتل قتالا شديدا و طعن فقطع انفه «و قاتل» عبدالله بن سعد بن نفيل فاختلف هو و ربيعة بن المخارق ضربتين فلم يصنع سيفهما شيئا و اعتنق كل واحد منهما صاحبه فوقعا الى الارض ثم قاما فاضطربا و حمل ابن اخ لربيعة على عبدالله بن سعد فطعنه فى ثغرة نحره فقتله فحمل عبدالله بن عوف بن الأحمر على ربيعة فطعنه فصرعه ثم قام ربيعة ففكر عليه عبدالله بن عوف فى المرة الثانية فطعنه اصحاب ربيعة فصرعوه ثم ان اصحابه استنقذوه «و قال» خالد بن سعد بن نفيل ارونى قاتل اخى فاروه اياه فحمل عليه فقتله بالسيف فاعتنقه الآخر فخر الى الارض فحمل اهل الشام فخلصوه بكثرتهم و قتلوا خالد «و بقيت» الراية ليس عندها احد فنادوا عبدالله بن وال فاذا هو يحارب فى جانب آخر فى عصابة معه فحمل رفاعه بن شداد فكشف اهل الشام عنه فاتى و اخذ الراية و قاتل مليا حتى قطعت يده اليسرى ثم استند الى اصحابه و يده تشخب ثم كر عليهم و هو يقول: نفسى فداكم اذكروا الميثاقا و صابروهم و احذروا النفاق [صفحہ ٢٦] لا- كوفه نبغى و لا عراقا لا بل نريد الموت و العناقو فى رواية ثم قال لأصحابه من اراد الحياة التى ليس بعدها موت و الراحة التى ليس بعدها نصب و السرور الذى ليس بعده حزن فليقترب الى الله بقتال هاؤلاء الرواح الى الجنة و ذلك عند العصر فحمل هو و اصحابه فقتلوا رجالا و كشفوهم ثم ان اهل الشام تعطفوا عليهم من كل جانب حتى ردوهم الى المكان الذى كانوا فيه و كان مكانهم لا يؤتى الا من وجه واحد فلما كان المساء تولى قتالهم ادهم بن محرز الباهلي فحمل عليهم فى خيله و رجله فوصل الى ابن وال و هو يتلو و لا- تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فغاض ذلك ادهم فحمل على ابن وال فضرب يده فابانها ثم تنحى و قال انى اظنك تتمنى ان تكون عند اهلك قال ابن وال بئسما ظننت والله ما احب ان يدك كانت قد قطعت مكان يدي الا ان يكون لى من الاجر مثل ما فى قطع يدي ليعظم و زرك و يعظم اجرى فغاضه ذلك ايضا فحمل عليه و طعنه فقتله و هو مقبل ما يزول «و كان» ابن وال من الفقهاء العباد «فلما» قتل عبدالله بن وال اتوا الى رفاعه بن سداد و طلبوا منه ان ياخذ

الراية فاشار عليهم بالرجوع لما رأى انه لا- طاقة لهم باهل الشام و قال لعل الله يجمعنا ليوم هو شر لهم فقال له عبدالله بن عوف بن الاحمر ليس هذا برأى لئن انصرفنا [صفحہ ٢٧] ليتبعونا فلا نسير فرسخا حتى نقتل عن آخرنا و ان نجا منا احد اخذته العرب يتقربون به اليهم فيقتل صبورا ولكن هذه الشمس قد قاربت الغروب فنقاتلهم على خيلنا فاذا غسق الليل ركبنا خيولنا اول الليل و سرنا حتى نصبح و نسير على مهل و يحمل الرجل صاحبه و جريحه و نعرف الجهة التي نتوجه اليها فقال رفاعه نعم ما رأيت و اخذ الراية و قاتلهم قتالا شديدا و جعل يرتجز و يقول: يا رب انى تائب اليكا قد اتكلت سيدى عليك اقدا ارجى الخير من يدىكا فاجعل ثوابى املى لديكا و رام اهل الشام استئصالهم قبل الليل فلم يقدروا لشدة قتالهم و قوة بأسهم (و تقدم) عبدالله بن عزيز الكنانى فقاتل اهل الشام و معه ولده محمد و هو صغير فنادى بنى كنانة من اهل الشام و سلم ولده اليهم ليوصلوه الى الكوفة فعرضوا عليه الامان فأبى و اخذ ابنه يبكى فى اثر ابيه و بكى الشاميون رقعة له و لأبنة فقال يا بنى لو كان شىء آثر عندى من طاعة ربي لكنت انت ثم اعتزل ذلك الجانب و قاتل حتى قتل «و لما» علم كريب بن زيد الحميرى ما عزم عليه رفاعه من الرجوع جمع اليه رجالا من حمير و همدان و قال عباد الله روحوا الى ربكم و الله ما فى شىء من الدنيا خلف من رضا الله و قد بلغنى ان طائفة منكم يريدون الرجوع فاما انا فوالله لا اولى هذا [صفحہ ٢٨] العدو ظهري حتى ارد مورد اخوانى فاجابوه و قالوا رأينا مثل رأيك فتقدم عند المساء فى مائة من اصحابه فقاتلهم اشد القتال فعرض ابن ذى الكلاع الحميرى عليه و ززعلى اصحابه الامان فقال قد كنا آمنين فى الدنيا و انما خرجنا نطلب امان الآخرة فقاتلوهم حتى قتلوا (و تقدم) صخر (صحير خ ل) ابن حذيفة بن هلال المزنى فى ثلاثين من مزينة فقال لهم لا تهابوا الموت فى الله فانه لا يقيكم و لا ترجعوا الى الدنيا التي خرجتم منها الى الله فانها لا تبقى لكم و لا تزهدها فيما رغبتم فيه من ثواب الله فان ما عند الله خير لكم ثم مضوا فقاتلوا حتى قتلوا (فلما) امسوا رجع اهل الشام الى معسكرهم (و نظر) رفاعه الى كل رجل قد عقربه فرسه او جرح فدفعه الى قومه ثم سار بالناس ليلته كلها و جعل لا يمر بجسر الا قطعته خوفا ان يلحقهم الطلب و جعل وراءهم ابا الجويرية العبدى فى سبعين فارسا فاذا مروا برجل قد سقط حمله اعانوه او وجدوا متاعا قد سقط قبضوه حتى يوصلوه الى صاحبه (و اصبح) الحصين و اصحابه فلم يجدوهم فتركهم الحصين و لم يبعث احدا فى اثرهم فلما ساروا و اصبحوا اذا عبدالله بن غزية فى نحو من عشرين رجلا قد ارادوا الرجوع الى العدو مستقتلين فجاء رفاعه و اصحابه و ناشدوهم الله ان يفعلوا فلم يزلوا يناشدوهم حتى ردوهم الا رجل من مزينة يسمى عبيدة بن سفيان فانه انسل من بين الناس و رجع [صفحہ ٢٩] بدون ان يعلم به احد حتى لقي اهل الشام فشد عليهم بسيفه يضاربهم حتى عقرفه فجعل يقاتل رجلا- و هو يقول: انى من الله الى الله افر رضوانك اللهم ابدى و اسرفقيل له من انت قال من بنى آدم لا احب ان اعرفكم و لا ان تعرفنى يا مخربى البيت الحرام فبرز اليه سليمان بن عمرو الازدى و كان من اشجع الناس و حمل كل منهما على صاحبه و كلاهما اتخن صاحبه و اصابه و شد الناس عليه من كل جانب فقتلوه (قال الراوى) فوالله ما رأيت احسا قط هو اشد منه «و ساروا» حتى اتوا قرقيسيا فعرض عليهم زفر الاقامة فاقاموا ثلاثة ايام فاضافهم و ارسل اليهم الاطباء ثم زودهم و ساروا الى الكوفة «ثم» اقبل سعد بن حذيفة بن اليمان فى اهل المدائن حتى بلغ هيت فاتاه الخبر فيها فرجع فلقى المشنى بن مخزومة العبدى فى اهل البصرة بصندوداء [٢٧٣] فاخبره الخبر فاقاموا حتى اتاهم رفاعه فاستقبلوه و بكى بعضهم الى بعض و اقاموا يوما و ليلة ثم تفرقوا فسار كل طائفة منهم اليبلدهم «و قطع» اصحاب ابن زياد رأس المسيب بن نجبة و سليمان بن صرد فبعث بهما ابن زياد الى مروان بن الحكم او الى ولده عبدالملك فى الشام. و قال اعشى همدان يذكر الوقعة و يرثى من قتل من الثوابين من [صفحہ ٣٠] قصيدة انتخبنا منها هذه الايات: الم خيال منك يا ام غالب فحييت عنا من حبيب مجانبما انسى لا انس انتقالك فى الضحى الينا مع البيض الحسان [٢٧٤] الخراعتراء لنا هيفاء مهضومة الحشا لطيفة طى الكشح ريا الحقا بفتلك الهوى و هى الجوى لى و المنى فاحب بها من خلة لم تصاقبو لا يعبد الله الشباب و ذكره و حب تصافى المعصرات الكواعبأنى و ان لم انسهن لذاكر رزيئة مخبات كريم المناصبتوسل بالتقوى الى الله صادقا و تقوى الآله خير تكساب كاسبو خلى عن الدنيا فلم يلتبس بها و تاب الى الله الرفيع المرابتخلى عن الدنيا و قال اطرحتها فلست اليها ما حيت بآيو ما انا فيما يكره [٢٧٥] الناس فقده و يسعى له الساعون فيها براغبته من دون الثوية سائرا الى

ابن زياد في الجموع الكتائب [٢٧٦] يقوم هم اهل النقيبة و النهى مصاليت انجاد سراة مناجمضوا تاركى رأى ابن طلحة حسبة و لم يستجيبوا للأمر المخاطبفساروا و هم ما [٢٧٧] بين ملتمس التقى و آخر مما جر بالأمس تأئفلاقوا بعين الوردة الجيش فاصلا اليهم [٢٧٨] فحيوهم [٢٧٩] بيض قواضب [صفحة ٣١] يمانية تدرى الأكف و تارة بخيل عتاق مقربات سلاهبفجاءهم جمع من الشام بعده جموع كموج البحر من كل جانبفما برحوا حتى ابيدت سراتهم [٢٨٠]. فلم ينج منهم ثم غير عصائبو غودر اهل الصبر صرعى فاصبحوا تعاورهم ريح الصبا و الجنائبواضحى الخزاعى الرئيس [٢٨١] مجدلا كأن لم يقاتل مرة و يحاربو رأس بنى شمش [٢٨٢] و فارس قومه شنوأة [٢٨٣] والتمى [٢٨٤] هاديالكثائب(و عمرو بن بشر و الوليد [٢٨٥]. و خالد [٢٨٦] و زيد بن بكر و الحليس بن غالب خ ل) و ضارب من همدان كل مشيع اذا شد لم ينكل كريم المكاسبو من كل قوم قد اصيب زعيمهم و ذو حسب فى ذروة المجد تاقيبوا غير ضرب يفلق الهام وقعه و طعن باطراف الأسنة صائبفياخير جيش للعراق و اهله سقيتم روايا كل اسحم ساكبفلا تبعدن فرساننا و حماتنا اذا البيض ابدت عن خدام الكواعبفان تقتلوا فالقتل اكرم ميتة و كل فتى يوما لاحدى النواذب [٢٨٧]. [صفحة ٣٢]

ذكر المختار بن ابي عبيدة الثقفى و طلبه بثار الحسين

لما بعث الحسين (ع) مسلم بن عقيل الى الكوفة نزل دار المختار فبايعه المختار فى جملة من بايعه من اهل الكوفة و ناصحه و دعا الناس اليه فلما خرج مسلم كان المختار فى قرية له خارج الكوفة لأن خروج مسلم كان قبل مياعده بسبب ضرب ابن زياد لهانى و حسبه لجاء الخبر الى المختار عند الظهر بخروج مسلم فاقبل المختار فى مواليه حتى دخل الكوفة و اتى الى باب الفيل و هو من ابواب المسجد بعد المغرب و كان ابن زياد قد عقد لعمر بن حريث راية و امره على الناس و اقعده فى المسجد فمر بالمختار رجل من اصحاب ابن زياد يسمى هانى بن ابي حية الوداعى فقال للمختار ما وقوفك ههنا لا انت مع الناس و لا انت فى بيتك فقال له المختار اصبح رأيت مرتجا لعظم خطيتكم فدخل هانى على عمرو بن حريث و اخبره بذلك فارسل عمرو الى المختار رجلا يأمره ان لا يجعل على نفسه سيلا فقال زائدة بن قدامة بن مسعود لعمر بن حريث ما يأتىك المختار على انه آمن قال عمرو امامنى فهو آمن و ان بلغ الامير عبيدالله عنه شىء شهدت عنده ببرائته و شفعت له احسن الشفاعة فجاء المختار الى ابن حريث و جلس تحت رايته حتى اصبح و جاء عمارة بن عقبه بن الوليد بن عقبه بن ابي معيط فاخبر ابن زياد بامر المختار فلما اذن ابن زياد للناس دخل عليه المختار فى جملة من [صفحة ٣٣] دخل فقال له ابن زياد انت المقبل فى الجموع لتنصر ابن عقيل فقال لم افعل و لكنى اقبلت و قعدت تحت راية عمرو بن حريث الى الصباح و شهد له عمرو بن حريث بذلك فضربه ابن زياد بالقضيب على وجهه حتى اصاب عينه فشرها [٢٨٨] و قال و الله لولا شهادة عمرو لك لضربت عنقك و أمر به الى السجن و حبس معه ميثم التمار صاحب امير المؤمنين عليه السلام فقال ميثم للمختار انك تفلت و تخرج ثائرا بدم الحسين (ع) فتقتل هذا الذى يقتلنا و تطأ بقدميك على و جتته و كان ميثم اخذ ذلك من امير المؤمنين عليه السلام (فلم) يزل المختار محبوسا حتى قتل الحسين (ع) فارسل المختار رسولا الى عبدالله بن عمر يطلب منه ان يكتب الى يزيد ليكتب الى ابن زياد باطلاق المختار فلما جاء الرسول الى عبدالله بن عمر و علمت زوجته صفيه بحبس اخيها بكت و جزعت فرق لها عبدالله و كتب الى يزيد يطلب منه ان يكتب الى ابن زياد باطلاقه فكتب يزيد الى ابن زياد (اما بعد) فخل سبيل المختار ابن ابي عبيد حين تنظر فى كتابى فدعا ابن زياد بالمختار فاخرجه ثم قال له قد اجلتك ثلاثا فان ادر كنت بالكوفة بعدها فقد برئت منك الذمة فلما كان اليوم الثالث خرج المختار الى الحجاز فلقه ابن العرق مولى [صفحة ٣٤] ثقيف و رآه و اقصة فسلم عليه و سأله عن عينه فقال خبطها ابن الزانية بالقضيب فصارت كما ترى ثم قال قتلنى الله ان لم اقطع انامله و اعضاءه أربا أربا ثم قال له اذا سمعت بمكان قد ظهرت به فى عصابة من المسلمين اطلب بدم الشهيد المظلوم المقتول بالطف سيد المسلمين و ابن سيدها و ابن بنت سيد المرسلين الحسين بن على فورىك لأقتلن بقتله عدة القتلى التى قتلت على دم يحيى بن زكريا عليهما السلام فجعل ابن العرق يتعجب من قوله ثم سار

المختار حتى وصل الى مكة و ابن الزبير يدعوا الى نفسه سرا فكتم امره عن المختار ففارقه المختار و غاب عنه سنة فسأل عنه ابن الزبير فقيل له انه بالطائف ثم حضر المختار و بايع ابن الزبير على شروط شرطها و اقام عنده و حارب معه اهل الشام و قاتل قتالا شديدا و كان اشد الناس على اهل الشام «فلما» هلك يزيد و اطاع اهل العراق ابن الزبير اقام المختار عنده خمسة اشهر و اياما فقدم هاني بن ابي حية الوداعي الى مكة يريد العمرة في رمضان فسأله المختار عن اهل الكوفة فاخبره انهم على طاعة ابن الزبير الا أن طائفة من الناس هم عدد اهلها لو كان لهم من يجمعهم على رأيهم اكل بهم الارض فقال المختار انا ابواسحق انا و الله لهم ان اجمعهم على الحق و القى بهم ركب الباطل و اهلك بهم كل جبار عنيد ثم ركب راحلته و اقبل نحو الكوفة حتى وصل الى نهر الحيرة يوم [صفحة ٣٥] الجمعة فاغتسل و ادهن و لبس ثيابه و اعتم و تقلد سيفه و ركب راحلته و دخل الكوفة و جعل لا يمر على مجلس الأسلم على اهله و قال ابشروا بالنصرة و الفلج اناكم ما تحبون و لقيه عبيدة بن عمرو البدائي الكندي و كان من اشجع الناس و اشعرهم و اشداهم تشيعا و حبا لعلي عليه السلام فقال له ابشر بالنصر و الفلج «و كان» سليمان بن صرد و اصحابه في ذلك الوقت يستعدون للطلب بثار الحسين عليه السلام فلما خرج سليمان و اصحابه نحو الشام على ما قدمنا ذلك قال عمر بن سعد و شيبان بن ربعي و يزيد بن الحارث بن رويم و هم من قتلة الحسين عليه السلام لعبد الله بن يزيد الخطمي و هو والي الكوفة من قبل ابن الزبير و ابراهيم بن محمد بن طلحة و هو امير الخراج ان المختار اشد عليكم من سليمان بن صرد ان سليمان انما خرج يقاتل عدوكم و ان المختار يريد ان يشب عليكم في مصركم فاثقوه و اسجنوه فاتوا و اخذوه بغتة و اراد ابراهيم ان يقيده و يمشيه حافيا فلم يقبل عبدالله و اتى ببغلة دهما فحمل عليها و قيل بل قيده «و كان» يقول و هو في السجن اما و رب البحار و النخيل و الاشجار و المهامه و القفار و الملائكة الأبرار و المصطفين الاخيار لأقتلن كل جبار بكل لدن خطار و مهند بثار بجموع الانصار ليسوا بميل أغمار و لا بعزل اشرار حتى اذا اقامت عمود الدين و رابت شعب صدع المسلمين و شفيت [صفحة ٣٦] غليل صدور المؤمنين و ادركت ثار النبيين لم يكبر على زوال الدنيا و لم احفل بالموت اذا اتى «و لما» قدم اصحاب سليمان بن صرد الى الكوفة كتب اليهم المختار من الحبس «اما بعد» فان الله اعظم لكم الأجر و حظ عنكم الوزر بمفارقة القاسطين و جهاد المحليين انكم لم تنفقوا نفقة و لم تقطعوا عقبه و لم تخطوا خطوة الا رفع الله لكم بها درجة و كتب لكم حسنة فابشروا فاني لو خرجت اليكم جردت فيما بين المشرق و المغرب من عدوكم السيف باذن الله فجعلتهم ركاما و قتلهم فذا و توأما فرحب الله لمن قارب و اهتدى و لا يبعد الله الا من عصى و ابي و السلام يا اهل الهدى و ارسل اليهم الكتاب مع رجل يقال له سيحان قد ادخله في قلنسوته بين الظهارة و البطانة فلما جاء الكتاب و وقف عليه جماعة من رؤساء القبائل اعدوا اليه الجواب مع عبدالله بن كامل و قالوا قل له قد قرأنا كتابك و نحن حيث يسرك فأن شئت ان نأتيك حتى نخرجك من الحبس فعلنا فاتاه فاخبره فسر لذلك و ارسل اليهم لا تفعلوا هذا فاني اخرج في ايامي هذه و كان المختار قد بعث غلاما له الى عبدالله بن عمر زوج اخته و كتب اليه «اما بعد» فاني قد حبست مظلوما و ظن بي الولاة ظنونا كاذبة فكتب في يرحمك الله الى هذين الظالمين يعني والي الكوفة و امير خراجها كتابا لطيفا عسى الله ان يخلصني من ايديهما بلطفك و بركتك و يمنك و السلام [صفحة ٣٧] فكتب اليهما عبدالله بن عمر «اما بعد» فقد علمتما الذي بيني و بين المختار من الصهر و الذي بيني و بينكما من الود فاقسمت عليكمما بحق ما بيني و بينكما لما خليتما سبيله حين تنظران في كتابي هذا و السلام عليكمما و رحمة الله و بركاته «فلما» اتاهما كتاب ابن عمر طلبا من المختار كفلاء فاتي اناس كثير من اشراف الكوفة ليكلفوه فاختر عبدالله بن يزيد منهم عشرة من الاشراف فضمنوه فدعا به عبدالله بن يزيد و ابراهيم بن محمد بن طلحة و حلفاه ان لا يخرج عليهما فان خرج فعليه الف بدنة ينحرها لدى رتاج الكعبة و مماليكه كلهم احرار فحلف لهما بذلك و خرج الى داره «و كان» يقول بعد ذلك قاتلهم الله ما احققهم حين يرون اني افى لهم بايمانهم هذه اما حلفي بالله فاني اذا حلفت على يمين فرأيت خيرا منها اكفر عن يميني و خروجي عليهم خير من كفي عنهم و اما هدى الف بدنة فهو اهون على من بصقة و اما عتق مماليكى فوالله لو ددت انه تم لى امرى ثم لم املك مملوكا ابدا «و لما» استقر المختار في داره اخذت الشيعة تختلف اليه و اتفقوا على الرضا به و كان اكثر من استجاب له همدان و قوم كثير من ايناء العجم الذين كانوا بالكوفة و كانوا يسمون

الحمراء لحمرة وجوههم و كان منهم بالكوفة زهاء عشرين الف رجل «و كان» قد بويح للمختار و هو في السجن و لم يزل اصحابه يكثر و امره يقوى حتى عزل ابن الزبير عبدالله [صفحة ٣٨] ابن يزيد و ابراهيم بن محمد بن طلحة و بعث عبدالله بن مطيع واليا على الكوفة «فلما» قدمها جاءه اياس بن مضارب و قال له لست آمن المختار ان يخرج عليك و قد بلغني ان امره قد تم فابعث اليه فاحبسه فبعث اليه ابن مطيع زائدة بن قدامة و حسين بن عبدالله من همدان فقالا له اجب الامير فدعا بشيابه و امر باسراج دابته و هم بالذهاب معهما فلما رأى ذلك زائدة قرأ قوله تعالى و اذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك و يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين ففهمها المختار فجلس ثم نزع ثيابه و قال القوا على القטיפه ما ارانى الا قد و عكت أنى لأجد قفقه شديدة و تمثل بقول الشاعر: اذا ما معشر تركوا ندامهم و لم يأتوا الكريهه لم يهابوا و قال للرسولين ارجعا الى ابن مطيع فاخبراه بحالتي فرجعا فاذا اصحابه على بابه و في داره منهم جماعة كثيرة، و قال حسين لزائدة انى قد فهمت قولك حين قرأت الآية فانكر زائدة ان يكون اراد شيئا فقال له حسين لا تحلف فما كنت لأبلغ عنك و لا عنه شيئا تكرهانه فاقبلا الى ابن مطيع فاخبراه بعلته فصدقهما و تركه و قيل ان ابن مطيع بعث الى المختار ما هذه الجماعات التي تغدو و تروح اليك فقال المختار مريض يعاد. «و بعث» المختار الى اصحابه فاخذ يجمعهم في الدور حوله و اراد ان يثب بالكوفة في المحرم «فجاء» رجل [صفحة ٣٩] من شبام حى من همدان اسمه عبدالرحمن بن شريح و كان شريفا فاجتمع مع اربعة من الشيعة و قال لهم ان المختار يريد ان يخرج بنا و لا ندري ارسله ابن الحنفية ام لا فاتفق رأيهم على ان يأتوا ابن الحنفية فان امرهم باتباع المختار اتبعوه و ان نهاهم عنه اجتنبوه فأتوا المدينة و اخبروا ابن الحنفية بذلك فقال لهم و الله لو ددت ان الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه فخرجوا من عنده و هم يقولون قد اذن لنا و لو كره لقال لا تفعلوا «قال» ابن نما رحمه الله تعالى و قد رويت عن والدى ان ابن الحنفية قال لهم قوموا بنا الى امامى و امامكم على بن الحسين عليهما السلام فلما دخلوا عليه و اخبره الخبر قال يا عم لو ان عبدا زنجيا تعصب لنا اهل البيت لوجب على الناس موازرتة و قد وليتك هذا الأمر فاصنع ما شئت فخرجوا و هم يقولون اذن لنا زين العابدين و محمد بن الحنفية اه «و روى» المسعودى فى مروج الذهب ان المختار كتب الى على بن الحسين السجاد عليه السلام يريد به على ان يبايع له و يقول بامامته و يظهر دعوته و انفذ اليه مالا كثيرا فأبى على «ع» ان يقبل ذلك منه او يجيبه عن كتابه و سبه على رؤس الاشهاد فلما يئس المختار من على بن الحسين كتب الى محمد بن الحنفية بمثل ذلك فاشار عليه على بن الحسين ان لا يجيبه الى شىء من ذلك و ان يتبرأ منه كما فعل هو فاستشار ابن عباس [صفحة ٤٠] فقال لا تفعل لأنك لا تدري ما انت عليه من ابن الزبير فسكت عن المختار اه (و يمكن) الجمع بان يكون سب زين العابدين (ع) له جهازا للتبرى مما نسبه اليه من ادعاء الامامة خوفا من بنى امية لما علمه عن آباءه عن النبى (ص) من انهم لا بد ان يستولوا على الملك و ان كان راضيا بطلبه بدم الحسين (ع) و بقتله لمن شرك فى دمه و دماء اصحابه «و كان» المختار علم بخروج من خرج الى المدينة فشق ذلك عليه خوفا من ان لا يجيبهم ابن الحنفية بما يحب فيتفرق عنه الناس فكان يريد النهوض باصحابه قبل قدومهم من المدينة فلم يتيسر له ذلك فلم يكن الا شهر او زيادة حتى قدموا الكوفة فدخلوا على المختار قبل دخولهم الى بيوتهم فقال لهم ما وراءكم فدفنتم و ارتبتم فقالوا له انا قد امرنا بنصرك فقال الله اكبر انا ابواسحق اجمعوا الى الشيعة فجمع منهم من كان قريبا اليه فقال لهم ان نفرا قد احبوا ان يعلموا مصداق ما جئت به فرحلوا الى امام الهدى و النجيب المرتضى ابن خير من مشى حاشا النبى المجتبى فاعلمهم انى وزيره و ظهيره و رسوله و امرهم باتباعى و طاعتى فيما دعوتكم اليه من قتال المحلين و الطلب بدماء اهل بيت نبيكم المصطفين فقام عبدالرحمن بن شريح و اخبرهم ان ابن الحنفية امرهم بمظاهرتة و موازرتة و قال فليبلغ الشاهد الغائب و استعدوا و تأهبوا و قام اصحابه فتكلموا بنحو من كلامه و كان [صفحة ٤١] اول من اجاب المختار الى ذلك عامر الشعبى و ابوه شراحيل «و قال» جماعة للمختار ان اشرف اهل الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع فان اجابنا الى امرنا ابراهيم بن مالك الأشر رجونا القوة على عدونا فانه فتى رئيس و ابن رجل شريف له عشيرة ذات عز و عدد فقال لهم المختار فاقوه فادعوه و اعلموه الذى امرنا به من الطلب بدم الحسين (ع) و اهل بيته فخرجوا اليه و معهم الشعبى فاتوه و اعلموه عزمهم على الطلب بدماء اهل البيت (ع) و سألوهم مساعدتهم على ذلك و ذكروا له ما

كان ابوه عليه من ولاء علي (ع) و اهل بيته فقال لهم اني قد اجبتكم الى الطلب بدم الحسين (ع) و اهل بيته علي ان تولوني الأمر فقالوا له انت اهل لذلك ولكن ليس الى ذلك سبيل هذا المختار قد جاءنا من قبل امام الهدى و من نائبه محمد بن الحنفية و هو المأمور بالقتال و قد امرنا بطاعته فسكت ابراهيم و لم يجبههم فانصرفوا عنه و اخبروا المختار فمكث المختار ثلاثا ثم دعا جماعة من اصحابه فدخلوا عليه و بيده صحيفة مختومة بالرصاص فدفعها الى الشعبي و قال لأصحابه انطلقوا بنا الى ابراهيم بن الاشر ففسار في بضعة عشر رجلا من وجوه اصحابه و فيهم الشعبي و ابوه فدخلوا على ابراهيم فالتقى لهم الوسائد فجلسوا عليها و جلس المختار معه على فراشه فقال له المختار ان الله اكرمك و اكرم اباك من قبلك بموالاة بني هاشم [صفحة ٤٢] و نصرتهم و معرفة فضلهم و ما اوجب الله من حقهم و هذا كتاب محمد بن علي امير المؤمنين و هو خير اهل الأرض اليوم و ابن خير اهل الأرض كلها قبل اليوم بعد انبياء الله و رسله يأمرك ان تنصرنا و توازرنا فان فعلت اغتبطت و ان امتنعت فهذا الكتاب حجة عليك و سيغني الله محمدا و اهل بيته عنك ثم قال للشعبي ادفع الكتاب اليه فدفعه اليه الشعبي فدعا بالمصباح و فض خاتمه و قرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد المهدي الى ابراهيم بن مالك الأشر سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد بعثت اليكم وزيري و اميني الذي ارتضيته لنفسى و قد امرته بقتال عدوى و الطلب بدماء اهل بيتي فانهض معه بنفسك و عشيرتك و من اطاعك فانك ان نصرتنى و اجبت دعوتي كانت لك بذلك عندى فضيلة و لك اعنة الخيل و كل جيش غاز و كل مصر و منبر و ثغر ظهرت عليه فيما بين الكوفة و اقصى بلاد الشام فلما فرغ ابراهيم من قراءة الكتاب قال قد كتب الى ابن الحنفية قبل اليوم و كتبت اليه فلم يكتب الي الا باسمه و اسم ابيه قال المختار ذلك زمان و هذا زمان قال ابراهيم فمن يعلم ان هذا كتابه فشهد جماعة ممن معه بذلك منهم يزيد بن انس و احمر بن شميظ و عبدالله بن كامل و سكت الشعبي و ابوه فتأخر ابراهيم عند ذلك عن صدر الفراش و اجلس المختار عليه و بايعه ابراهيم [صفحة ٤٣] فقال المختار اتاتينا او ناتيكي في امرنا فقال ابراهيم بل انا آتيك كل يوم و دعا بفكاهة و شراب من عسل فاكلوا و شربوا و خرجوا فخرج معهم ابن الأشر و ركب مع المختار ثم رجع ابراهيم و معه الشعبي الى دار ابراهيم فقال له يا شعبي اني قد رأيتك لم تشهد انت و لا ابوك افتري هاوء لاء شهدوا على حق قال له الشعبي قد شهدوا على ما رأيت و هم سادة القراء و مشيخة المصر و فرسان العرب و لا ارى مثل هاوء لاء يقولون الا حقا قال الشعبي قلت له هذه المقالة و انا و الله لهم على شهادتهم متهم غير انه يعجبني الخروج و انا ارى رأى القوم و احب تمام ذلك الأمر فلم اطلعه على ما في نفسي ثم كتب ابراهيم اسماءهم و تركها عنده «و كان» ابراهيم رحمه الله تعالى ظاهر الشجاعة و ارى زناد الشهامة نافذ حد الصرامة مشمرا في محبة اهل البيت عن ساقيه متلقيا غاية النصح لهم بكلتا يديه فجمع عشيرته و اخوانه و من اطاعه و اقبل يختلف الى المختار كل عشية عند المساء في نفر من مواليه و خدمه يدبرون امورهم فيبقون عامة الليل «و كان» حميد بن مسلم الأسدي صديقا لأبراهيم بن الاشر فكان يذهب به معه الى المختار و اجتمع رأيهم على ان يخرجوا ليلة الخميس لاربع عشرة بقية من ربيع الاول و قيل الآخر سنة ست و ستين فلما كانت ليلة الثلاثاء و قيل الاربعاء عند المغرب قام ابراهيم فاذن و صلى المغرب [صفحة ٤٤] باصحابه ثم خرج يريد المختار و عليه و على اصحابه السلاح و كان اياس ابن مضارب صاحب شرطة عبدالله بن مطيع امير الكوفة فاتاه فقال له ان المختار خارج عليك في احدى هاتين الليلتين فخذ حذرک منه ثم خرج اياس فبعث ابنه راشدا الى الكناسة و اقبل يسير حول السوق في الشرط ثم دخل على ابن مطيع فقال له اني قد بعثت ابني الى الكناسة فلو بعثت في كل جانب عزيمة بالكوفة رجلا من اصحابك في جماعة من اهل الطاعة لهاب المختار و اصحابه الخروج عليك فبعث ابن مطيع الى الجبانة من شحنها بالرجال و اوصى كلا منهم ان يحفظ الجهة التي هو فيها. و بعث شيب بن ربعي الى السبخة و قال اذا سمعت صوت القوم فوجه نحوهم و كان ذلك يوم الاثنين. و خرج ابراهيم بن الاشر يريد المختار ليلة الثلاثاء. و قد بلغه ان الجبانة قد ملئت رجلا و ان اياس بن مضارب في الشرط قد احاطوا بالسوق و القصر فاخذ معه من اصحابه نحو مائة رجل عليهم الدروع و قد لبسوا عليها الاقيه و تقلدوا بالسيوف و قال له اصحابه تجنب الطريق فقال و الله لأمرن وسط السوق بجانب القصر و لأرعبن به عدونا و لأرينهم هو انهم علينا فسار على باب الفيل ثم على دار عمرو بن حريث فلقبهم اياس بن مضارب في

الشرط مظهرين السلاح فقال لهم من انتم فقال له ابراهيم انا ابراهيم بن الاشر فقال اياس ما هذا الجمع الذي معك [صفحة ٤٥] و ما تريد والله ان امرك لمريب و قد بلغني انك تمر كل عشية من هاهنا و ما انا بتاركك حتى آتى بك الامير فيرى فيك رأيه فقال ابراهيم خل سبيلنا فقال لا- افعل «و كان» مع اياس ابن مضارب رجل من همدان يقال له ابوقطن و كان يصحب امراء الشرطة فهم يكرمونه و كان صديقا لابن الاشر و من عشيرته فقال له ابن الاشر ادن مني يا اباقطن فظن انه يريد ان يطلب منه ان يشفع له عند اياس فدنا منه و كان مع ابي قطن رمح طويل فتناوله منه ابن الاشر و هو يقول ان رمحك هذا لطويل و حمل به على اياس فطعنه في ثغرة نحره فصرعه و امره رجلا من قومه فاحتر راسه و انهزم اصحاب اياس و رجعوا الى ابن مطيع فاخبروه فبعث راشدا بن اياس مكان ابيه على الشرط و بعث مكان راشد سويدا المنقري الى الكناسة «و اقبل» ابن الاشر الى المختار و قال له انا اتعدنا الخروج في الليلة القابلة و قد عرض امر لا بد معه من الخروج الليلة قال ما هو قال عرض لي اياس في الطريق فقتلته و هذا رأسه مع اصحابي على الباب فاستبشر المختار بذلك و تفأل بالنصر و الظفر و قال هذا اول الفتح ان شاء الله تعالى ثم قال قم يا سعيد بن منفذ و اشعل النار في القصب ثم ارفعها للمسلمين و امر مناديه ان ينادى يا لثارات الحسين ثم دعا بدرعه و سلاحه فلبسه و هو يقول: [صفحة ٤٦] قد علمت بيضاء حسناء الطلل واضحة الخدين عجزاء الكفلاني غداة الروع مقدم بطل لا عاجز فيها و لا وغد فشل ثم قال له ابراهيم ان هاء لاء الذين في الجباين يمنعون اصحابنا من اتياننا فلو سرت الى قومي بمن معي فيأتيني كل من بايعني من قومي و سرت بهم في نواحي الكوفة و دعوت بشعارنا لخرج الينا من اراد الخروج فمن اتاك ابقيته عندك فان جاءك عدو كان معك من تمتنع به فاذا فرغت انا عجلت الرجوع اليك فقال له المختار افعل و عجل و اياك ان تسير الى اميرهم تقتاله و لا تقا تل احد ا اذا امكنك ان لا تقتاله الا ان يبدأك احد بقتال. فخرج ابراهيم في الكتيبة التي جاء بها حتى اتى قومه و اجتمع اليه جل من كان اجابه فسار بهم في سلك الكوفة طويلا من الليل و هو يتجنب المواضع التي فيها الامراء الذين بعثهم ابن مطيع فلما وصل الى مسجد السكون اتاه جماعة من خيل زجر بن قيس ليس عليهم امير فحمل عليهم ابراهيم فكشفهم حتى ادخلهم جبانة كندة فقال ابراهيم من صاحب الخيل في جبانة كندة فقيل له زجر بن قيس فشد ابراهيم و اصحابه عليهم و هو يقول. اللهم انك تعلم انا غضبنا لأهل بيت نبيك و ثرنا لهم فانصرنا على هاء لاء و تم لنا دعوتنا حتى انتهى اليهم هو و اصحابه فكشفوهم و ركب بعضهم بعضا كلما لقيهم زقاق دخل منهم طائفة فقال [صفحة ٤٧] ابراهيم لأصحابه انصرفوا بنا عنهم و سار ابراهيم حتى اتى جبانة اثير فوقف فيها و نادى اصحابه بشعارهم فاتاه سويد بن عبدالرحمن المنقري و رجا ان يصيبهم فيحظى بذلك عند ابن مطيع فلم يشعر ابراهيم الا و هم معه فقال ابراهيم لاصحابه يا شرط الله انزلوا فانكم اولى بالنصر من هاء لاء الفساق الذين خاضوا في دماء اهل بيت نبيكم فنزلوا ثم حمل عليهم ابراهيم حتى اخرجهم الى الصحراء و لو انهزم من يركب بعضهم بعضا و هم يتلاومون فقال قائل منهم ان هذا لامر يراد ما يلقون لنا جماعة الا هزموهم. فلم يزل ابراهيم يهزمهم حتى ادخلهم الكناسة فقال له اصحابه اتبعهم فاغتنم ما دخلهم من الرعب فقال ولكن ناتي صاحبنا اي المختار يؤمن الله بنا وحشته و يعلم ما كان من نصرنا له فيزداد هو و اصحابه قوة و لا آمن ان يكون جاءه اعداؤه فسار ابراهيم حتى اتى باب المختار فسمع الأصوات عالية و القوم يقتتلون و كان قد جاء شيبث بن ربعي من قبل السبخة فعبى له المختار يزيد بن انس و جاء حجار بن ابجر فجعل المختار في وجهه احمر بن شميظ فبينما الناس يقتتلون اذ جاء ابراهيم من قبل القصر فبلغ حجارا و اصحابه ان ابراهيم قد جاءهم من ورائهم فتفرقوا في الازقة قبل ان ياتيهم ابراهيم و جاء رجل من اصحاب المختار اسمه قيس بن طهفة النهدي في قريب من مائة رجل من بني [صفحة ٤٨] نهد فحمل على شيبث و هو يقاتل يزيد بن انس فخلى لهم شيبث الطريق حتى اجتمعوا جميعا و جاء عبد الله بن الحر الجعفي في قومه لنصرة المختار. ثم ان شيبثا ترك لهم السكة و اقبل الى ابن مطيع فقال له اجمع الأمراء الذين في الجباين و جميع الناس ثم اخرج الى هاء لاء القوم فقاتلهم فان امرهم قد قوى و قد خرج المختار و ظهر و قوى امره فلما بلغ المختار قوله خرج في جماعة من اصحابه حتى نزل في ظهر دير هند في السبخة و خرج ابو عثمان النهدي من اصحاب المختار فنادى في بني شاكر و هم مجتمعون في دورهم يخافون ان يظهروا لقرب كعب الخثعمي منهم و هو من اصحاب اياس و كان قد اخذ عليهم افواه السكك فلما

اتاهم ابو عثمان في جماعة من اصحابه نادى يا لثارات الحسين يا منصور امت يا ايها الحى المهتدون ان امين آل محمد و وزيرهم قد خرج فنزل دير هند و بعثنى اليكم داعيا و مبشرا فاخرجوا رحمكم الله فخرجوا ينادون يا لثارات الحسين و قاتلوا كعبا حتى خلوا لهم الطريق فاقبلوا الى المختار فنزلوا معه و خرج عبدالله بن قتادة (قراد خ ل) الخنعمي في نحو من مأتين فنزلوا مع المختار و كان قد تعرض لهم كعب فلما عرف انهم من قومه خلى عنهم و خرجت شبام و هم حى من همدان من آخر ليلتهم فبلغ خبرهم عبدالرحمن بن سعيد الهمداني فارسل اليهم ان كنتم تريدون المختار [صفحة ٤٩] فلا- تمروا من ناحيتنا فلحقوا بالمختار حتى اجتمع عنده ثلاثة آلاف و ثمانمائة قبل الفجر و كان قد بايعه اثنا عشر الفا و كان ممن خرج معه حميد بن مسلم. فاصبح المختار و قد فرغ من تعبته جيشه فصلى باصحابه في الغلس (اي الظلمة) و ارسل ابن مطيع الى من بالجبايين ان يأتوا المسجد و امر راشدا بن اياس صاحب شرطته فنادى في الناس برئت الذمة من رجل لم يأت المسجد الليلة فاجتمعوا فبعث ابن مطيع شيبث بن ربيعى في نحو ثلاثة آلاف الى المختار و بعث راشدا ايضا في اربعة آلاف من الشرط. هكذا ذكر الطبرى و غيره و زاد ابن نما رحمه الله انه بعث حجار بن ابجر في ثلاثة آلاف و ثلاثة آخرين في ثلاثة آلاف و تتابعت العساكر الى نحو من عشرين الفا فلما صلى المختار الغداة سمعوا اصواتا مرتفعة فقال المختار من يأتينا بخبر هاوء لاء فقال له رجل انا اصلحك الله قال المختار فالتق سلاحك و اذهب حتى تدخل فيهم كأنك منفرج و اتنا بخبرهم قال الرجل فلما دنوت منهم اذا مؤذنه يقيم و اذا شيبث بن ربيعى و معه خيل عظيمة فصلى بهم فقرا اذا زلزلت الأرض زلزالها فقلت في نفسى اما و الله انى لا رجوا ان يزلزل الله بكم ثم قرأ و العاديات ضبحا فقال له اناس من اصحابه لو كنت قرأت اطول من هاتين السورتين شيئا فقال ترون الديللم فد نزلت بساحتكم و انتم تقولون لو قرأت [صفحة ٥٠] سورة البقرة و آل عمران مما دل على وقوع الرعب في قلبه فأقبل الرجل الى المختار و اخبره بخبر شيبث و اصحابه و اتاه ايضا سعر الحنفى يركض و كان ممن بايع المختار فلم يقدر على الخروج معه ليلة خرج خوفا من الحرس فلما اصبح اقبل على فرسه فاعترضه راشد بن اياس و اصحابه فركض على فرسه و افلت منهم حتى اتى المختار فاخبره بخبرهم. فبعث المختار ابراهيم بن الأشتر الى راشد بن اياس فى تسعمائة (سبعمائة خ ل) و قيل فى ستمائة فارس و ستمائة راجل. و بعث نعيم بن هبيرة اخا مصقلة بن هبيرة الى شيبث بن ربيعى فى ثلاثمائة فارس و ستمائة راجل و امرهما بتعجيل القتال و ان لا يقفا مقابلة عدوهما لأنه اكثر منهما و قال لا ترجعا حتى تظهرا او تقتلا. فتوجه ابراهيم الى راشد و توجه نعيم بن هبيرة الى شيبث و قدم المختار امامه يزيد بن انس فى تسعمائة. فاما نعيم فجعل سعر الحنفى على الخيل و مشى هو فى الرجالة و قاتل شيبثا قتالا- شديدا حتى اشرفت الشمس و انبسطت و ضربهم اصحاب نعيم حتى ادخلوهم البيوت منهزمين فناداهم شيبث و حرضهم فرجع اليه منهم جماعة فحملوا على اصحاب نعيم و قد تفرقوا فانهم اصحاب نعيم و صبر هو فقتل و اسر سعر و معه رجلان احدهما مولى فقتله شيبث و اطلق الآخرين لانهما عربيان فاتيا المختار فاغتم اصحاب المختار لذلك غما شديدا و اخبره احد [صفحة ٥١] الرجلين بما كان من امره فقال له اسكت فليس هذا بمكان الحديث. و جاء شيبث حتى احاط بالمختار و يزيد بن انس و عبث ابن مطيع يزيد ابن الحارث بن رويم فى الفين فوقفوا فى افواه السكك و ولى المختار يزيد بن انس على الخيل و خرج هو فى الرجالة فحملت عليهم خيل شيبث حملتين فلم يبرحوا من مكانهم فقال لهم يزيد بن انس يا معشر الشيعة قد كنتم تقتلون و تقطع ايديكم و ارجلكم و تسمل اعينكم و ترفعون على جذوع النخل فى حب اهل بيت نبيكم و انتم مقيمون فى بيوتكم مطيعون لعدوكم فما ظنكم بهؤلاء القوم ان ظهروا عليكم اليوم اذا و الله لا- يدعون منكم عينا تطرف و ليقتلنكم صبورا و لترون منهم فى اولادكم و ازواجكم و اموالكم ما الموت خير منه و الله لا- ينجيكم منهم الا- الصدق و الصبر و الطعن الصائب فى اعينهم و الضرب الدارك على هامهم فتيسروا للشدة و تهيأوا للحملة فاذا حركت رايتى مرتين فاحملوا فتهيأوا و جثوا على الركب و انتظروا امره (و اما ابراهيم) بن الاشر فانه اقبل نحو راشد بن اياس فاذا معه اربعة آلاف فقال ابراهيم لاصحابه لا يهولنكم كثرة هاؤلاء فوالله لرب رجل خير من عشرة و لرب فئة قليلة قد غلبت فئة كثيرة باذن الله و الله مع الصابرين. ثم قال لخزيمة بن نصر سر اليهم فى الخيل و اخذ هو يمشى فى الرجالة و يقول لصاحب رايته [صفحة ٥٢] تقدم برايتك امض بها قدما قدما و اقتتل الناس قتالا شديدا و حمل خزيمة بن نصر العيسى على راشد

فطعنه فقتله ثم نادى قتل راشدا و رب الكعبة و انهزم اصحاب راشد و اقبل ابراهيم بن الاشر و خزيمه ابن نصر و من معهما بعد قتل راشد نحو المختار و ارسل البشير الى المختار بقتل راشد فكبر هو و اصحابه و قويت نفوسهم و دخل اصحاب ابن مطيع الفشل . و ارسل ابن مطيع حسانا العبسي في نحو من الفين ليعترض ابراهيم بن الاشر فتقدم اليهم ابراهيم فانهمزوا من غير قتال و اقبل ابراهيم نحو المختار و شبت بن ربي محيط به فلما رآه يزيد بن الحارث الذي كان على افواه السكك مقبلا نحو شبت اقبل نحوه ليرده عن شبت و اصحابه فبعث ابراهيم اليه طائفة من اصحابه مع خزيمه بن نصر و سار هو نحو شبت فيمن بقى معه فلما اقبل ابراهيم نحو شبت جعل شبت و اصحابه ينكصون الى الورا قليلا- قليلا- فلما دنا منهم ابراهيم حمل عليهم و امر يزيد بن انس ان يحمل عليهم ففعل فانهمزوا حتى وصلوا الى بيوت الكوفة و حمل خزيمه بن نصر على يزيد بن الحارث فهزمه و اصحابه و ازدحموا على افواه السكك و كان يزيد ابن الحارث قد وضع الرماة على افواه السكك فوق البيوت، و اقبل المختار فلما انتهى الى افواه السكك رمته الرماة بالنبل فصدوه عن دخول الكوفة من ذلك الوجه. و رجع الناس منهزمين الى ابن مطيع [صفحة ٥٣] و جاءه قتل راشد بن اياس فسقط في يده اى بهت و تحير فقال له عمرو ابن الحجاج ايها الرجل لا تلق بيدك و اخرج الى الناس و اندبهم اى عدوك فان الناس كثير و كلهم معك الا هذه الطائفة التي خرجت و الله يخزيها و انا اول منتدب فانتدب معي طائفة و مع غيري طائفة. فخرج ابن مطيع فقام في الناس و وبخهم على هزيمتهم و امرهم بالخروج الى المختار و اصحابه (و اما المختار) فانه لما منعه الرماة من دخول الكوفة عدل الى بيوت مزينة و احمس و بارق و بيوتهم منفردة فاستقبلوه بالماء فشرب اصحابه و لم يشرب هو لأنه كان صائما فقال احمر بن شमित لابن كامل اترى الامير صائما قال نعم قال لو افطر كان اقوى له قال هو اعلم بما يصنع قال صدقت استغفر الله. فقال المختار نعم المكان للقتال هذا فقال له ابراهيم قد هزمهم الله و فلهم و ادخل الرعب في قلوبهم و تنزل ههنا سربنا فوالله ما دون القصر مانع فترك المختار هناك كل شيخ ضعيف و كل ذى علء و ثقلهم و استخلف عليهم اباعثمان النهدي و قدم ابراهيم امامه و بعث ابن مطيع عمرو بن الحجاج في الفين فخرج عليهم فبعث المختار الى ابراهيم ان اطوه و لا تقم عليه فطواه ابراهيم و امر المختار يزيد بن انس ان يصمد لعمرو بن الحجاج فمضى نحوه و سار المختار خلف ابراهيم ثم وقف المختار في موضع مصلى خالد بن عبدالله و امر [صفحة ٥٤] ابراهيم ان يمضى على وجهه حتى يدخل الكوفة من جهة الكناسة فمضى فخرج اليه شمر بن ذى الجوشن في الفين فسرح اليه المختار سعيد بن منقذ الهمداني فواقعه و ارسل الى ابراهيم ان اطوه و امض على وجهك فمضى حتى انتهى الى سكة شبت فاذا نوفل بن مساحق في الفين و قيل خمسة آلاف قال الطبرى و هو الصحيح و كان ابن مطيع امر مناديا فنادى في الناس ان الحقوا بابن مساحق و خرج ابن مطيع فوقف بالكناسة و استخلف شبت بن ربي على القصر فدنا ابن الاشر من ابن مطيع فامر اصحابه بالتزول فتلوا فقال قربوا خيولكم بعضها من بعض ثم امشوا اليهم مصلتين بالسيوف و لا يهولنكم ان يقال جاء آل فلان و آل فلان و سمى بيوتات اهل الكوفة. ثم قال ان هاوء لاء لو وجدوا حر السيوف لا نهزموا عن ابن مطيع انهزام المعزى من الذئب ففعلوا ذلك و اخذ ابن الاشر اسفل قبائه فادخله في منطقتة و كان قد لبس القباء فوق الدرع ثم قال لأصحابه شدوا عليهم فدى لكم عمى و خالى فلم يلبثوا ان انهزموا يركب بعضهم بعضا على افواه السكك و ازدحموا و انتهى ابن الاشر الى ابن مساحق فاخذ بلبام دابته و رفع السيوف ليقته فسأله ان يعفو عنه فحلى سبيله و قال اذكرها لى فكان يذكرها له و دخلوا الكناسة فى آثارهم حتى دخلوا السوق و المسجد و حصرروا ابن مطيع و معه الاشراف غير [صفحة ٥٥] عمرو بن حريث فانه خرج الى البر و جاء المختار حتى نزل جانب السوق و ولى ابراهيم بن الاشر حصار القصر و معه يزيد بن انس و احمر بن شमित فحصرروا القصر من ثلاث جهات ثلاثة ايام. و اشرف رجل من اصحاب ابن مطيع عشية على اصحاب المختار فجعل يشتمهم فرماه رجل منهم بسهم فاصاب حلقه فقطع الجلد فوقع ثم برأ بعد ذلك. و جعل ابن مطيع يفرق على اصحابه الدقيق و هو محصور و اشتد عليهم الحصار و اقبلت همدان حتى تسلقوا القصر بالحبال فلما رأى ابن مطيع و اصحابه ذلك اشار عليه شبت ان ياخذ لنفسه امانا فكره ذلك فاشار عليه ان يخرج خفية الى دار من دور الكوفة ثم يلحق بابن الزبير فقبل و خرج ليلا فدخل دار ابي موسى و حلى القصر ففتح اصحابه الباب. و جاء ابن الاشر فطلب من بالقصر منه الأمان فامتهم فخرجوا فباعوا

المختار و جاء المختار حتى دخل القصر فبات فيه و اصبح الأشراف في المسجد و على باب القصر و خرج المختار فصعد المنبر و خطب الناس و قال انا المسلط على المحلين الطالب بدم ابن نبي رب العالمين الى ان قال ادخلوا فبايعوا بيعة هدى فوالله ما بايعتم بعد بيعة علي بن ابي طالب (ع) و آل علي عليهم السلام اهدى منها ثم نزل فدخل عليه اشراف الكوفة فبايعوه على كتاب الله و سنة رسوله (ص) و الطلب بدماء اهل البيت و جهاد المحلين و الدفع عن [صفحة ٥٦] الضعفاء و قتال من قاتلنا و سلم من سالمنا. و احسن المختار السيرة جهده و في ذلك يقول الشاعر: لما دعا المختار جثنا لنصره على الخيل تردى من كميث و اشقرادعا يا لثارات الحسين فاقبلت تعادى بفرسان الصياح لتثأروا بلغه ان ابن مطيع في دار ابي موسى فأرسل اليه مائة الف درهم و قال تجهز بها و كان بينهما صداقة فاخذها و مضى الى البصرة. و وجد المختار في بيت المال تسعة آلاف درهم و فرق العمال على ارمينية و آذربيجان و الموصل و المدائن و حلوان و الري و همدان و اصبهان و غيرها و دانت له البلاد كلها الا الحجاز و الجزيرة و الشام و مصر و البصرة و استعمل على شرطته عبدالله بن كامل الشاكري و على حرسه كيسان اباعمره مولى عرينه (بجيلة خ ل) و صار يجلس للقضاء بين الناس ثم اقام شريحا للقضاء و كانوا يقولون انه عثمانى و انه ممن شهد على حجر بن عدى و انه لم يبلغ عن هاني ابن عروة ما ارسله به و ان عليا عليه السلام عزله عن القضاء فاراد المختار عزله فتمارض فعزله و جعل مكانه غيره. و قال عبدالله بن همام يذكّر المختار و اصحابه و يمدحهم في ليلة المختار ما يذهل الفتى و يلهيه عن روءد الشباب شموعدعا يا لثارات الحسين فاقبلت كئائب من همدان بعد هزيع [صفحة ٥٧] و من مذحج جاء الرئيس ابن مالك يقود جموعا اردفت بجموعو من اسد وافي يزيد لنصره بكل فتى حامى انذار منيعو جاء نعيم خير شيان كلها بامر لدى الهيجا احد جميعو ما ابن شميظ اذ يحرض قومه هناك بمخذول و لا بمضيغو سار ابو النعمان لله سعيه الى ابن اياس مصحرا لوقوعبخیل عليها يوم هيجا دروعها و اخرى حسورا غير ذات دروعفكر الخيول كره ثقفتهم و شد باولاها على ابن مطيعفولى بضرب يشدخ الهام وقعه و طعن غداة السكتين و جيعفحوصر في دار الامارة باثيا بذل و ارغام له و خضوعفمن وزير ابن الوصى عليهم و كان لهم في الناس خير شفيغو آب الهدى حقا الى مستقره بخير اياب آبه و رجوعالى الهاشمى المهتدى المهتدى به فنحن له من سامع و مطيع

ذكر قتل المختار قتلة الحسين و المشايخين على قتله

كان مروان بن الحكم بعد ان بويع له بالشام ارسل عبيدالله ابن زياد في جيش الى الجزيرة فاذا فرغ منها سار الى العراق كما تقدم و جعل له كل ما غلب عليه و امره ان ينهب الكوفة ان ظفر باهلها ثلاثا ثم كان من امره مع التوابين ما تقدم ذكره و كان زفر بن الحارث الكلابي و معه قبيلة تسمى قيس عيلان بالجزيرة على طاعة ابن الزبير [صفحة ٥٨] فلم يزل ابن زياد مشتغلا بهم عن العراق نحو سنة فهلك مروان و ولى بعده ابنه عبدالمملك فاقر ابن زياد على ما كان ابوه و لاه فلما عجز ابن زياد عن زفر و من معه بالجزيرة اقبل الى الموصل و هى للمختار فتنحى عامل المختار الى تكريت و كتب الى المختار يخبره بذلك فكتب اليه المختار يصوب رأيه و يامر ان لا يفارق مكانه حتى ياتيه امره و ارسل المختار يزيد بن انس الأسدي و انتخب معه ثلاثة آلاف فارس و وعده المدد متى احتاج و شيعه و قال اذا لقيت عدوك فلا تناظرهم و اذا امكنتك الفرصة فلا تؤخرها وليكن خبرك كل يوم عندي و كتب الى عامل الموصل ان يخلى بينه و بين البلاد فسار حتى اتى ارض الموصل فبلغ خبره ابن زياد فقال لأبعثن الى كل الف الفين فارس الى ستة آلاف ثلاثة مع ربيعة الغنوي و ثلاثة مع عبدالله ابن جملته الخثعمي فسار ربيعة قبل عبدالله بيوم حتى لقي يزيد بن انس فخرج يزيد بن انس و هو مريض شديد المرض راكب على حمار يمسكه الرجال فوقف على اصحابه و عباهم و حثهم على القتال ثم وضع بين الرجال على سرير و قال قاتلوا عن اميركم ان شئتم او فروا عنه و جعل يأمر الناس بما يفعلونه ثم يغمي عليه ثم يفيق و يقتل الناس عند فلق الصبح يوم عرفة فاشد القتال الى ارتفاع الضحى فانهمز اهل الشام و اخذ عسكرهم و وصل اهل العراق الى اميرهم [صفحة ٥٩] ربيعة و قد انهمز عنه اصحابه و هو يناديهم و يحرضهم على القتال و يقول انما تقاتلون من خرج من الأسلام فاجتمع اليه جماعة فقاتلوا معه و

اشدت القتال و خرج رجل من اهل العراق يعترض الناس بسيفه و هو يقول: برئت من دين المحكمينا و ذاك فينا شر دين دينائهم انهزم اهل الشام و قتل اميرهم ربيعة فسار المنهزمون ساعة فلقاهم عبدالله الخثعمي الامير الثاني لأهل الشام في ثلاثة آلاف فرد معه المنهزمين و جاء الى الموضع الذي فيه اصحاب المختار فباتوا ليلتهم يتحارسون فلما اصبحوا يوم عيد الأضحى خرجوا الى القتال و اقتتلوا قتالا شديدا ثم نزلوا فصلوا الظهر ثم عادوا الى القتال فانهم اهل الشام هزيمة قبيحة و قتلوا قتلا ذريعا و حوى اهل العراق عسكرهم حتى انتهوا الى اميرهم عبدالله فقتلوه و اسروا منهم ثلاثمائة اسير فأمر يزيد بن انس بقتلهم و هو في آخر رمق فقتلوا ثم مات آخر النهار فدفنه اصحابه و كسر قلوبهم موته و كان قد استخلف عليهم و رقاء بن عازب الأسدي فقال لأصحابه ماذا ترون انه بلغني أن ابن زياد قد اقبل اليكم في ثمانين الفا و اني لا ارى لنا باهل الشام طاقة فلو انصرفنا من تلقاء انفسنا لقالوا انما رجعنا عنهم لموت اميرنا و لم يزلوا لنا هائبين فقالوا نعم ما رأيت فانصرفوا فبلغ ذلك المختار [صفحة ٦٠] و اهل الكوفة فارجف الناس بالمختار و قالوا ان يزيد قتل و لم يصدقوا انه مات فارسل المختار الى عامله بالمدائن يسأله عن ذلك فاخبره بموته و ان العسكر انصرف من غير هزيمة و لا كسرة فطاب قلب المختار فدعا ابراهيم بن الأشتر و ارسله و قال اذا لقيت جيش يزيد ابن انس فانت الامير عليهم فارددهم معك حتى تلقى ابن زياد و اصحابه فقتلهم ثم ودعه و انصرف. فخرج ابراهيم فلما سار اجتمع اشراف الكوفة عند شيبث بن ربعي و قالوا ان المختار تأمر علينا بغير رضا منا و لقد ادنى موالينا اي عبيدنا فحملهم على الدواب و اعطاهم فينا فقال لهم شيبث دعوني حتى القاه فذهب اليه فلم يدع شيئا انكروه الا- ذكره له و المختار يقول انا ارضيهم و افعل كلما احبوا و لم يكن اصعب عليهم من مشاركة الموالى اي العبيد المعتقين لهم في الفى فقال المختار ان انا تركت مواليكم و جعلت فيكم لكم تقاتلون معي بنى امية و ابن الزبير و تعطوني العهد على ذلك فقال شيبث حتى ارجع الى اصحابي فاخبرهم فخرج و لم يرجع الى المختار فأجمع رأيهم على قتاله و كان بقى مع المختار اربعة آلاف. فقال عبدالرحمن الأسدي لاهل الكوفة لا تخرجوا على المختار فاني اخاف ان تختلفوا و تفرقوا و مع الرجل شجعانكم و مواليكم و كلمتهم واحدة فانظروا قليلا يكفيكم ذلك اهل الشام و اهل البصرة فلم يقبلوا و خرجوا على المختار بعد [صفحة ٦١] مسير ابراهيم بالجبانة كل رئيس بجبانته و جاهروا بالعصيان و لم يبق احد ممن شرك في قتل الحسين (ع) و كان مختفيا الا ظهر فلما بلغ ذلك المختار ارسل رسولا مجدا الى ابراهيم فلحقه و هو بساباط المدائن قريب بغداد و كتب اليه المختار ان لا تضع كتابي من يدك حتى تقبل الى بجميع من معك و بعث اليهم المختار اخبروني ما تريدون فاني اصنع كلما احببتم قالوا نريد ان تعترنا فانك زعمت ان محمد بن الحنفية بعثك و لم يبعثك قال فارسلوا اليه وفدا من قبلكم و ارسل اليه انا وفدا و هو يريد ان يطاولهم حتى يقدم عليه ابراهيم و امر اصحابه ان يكفوا ايديهم و قد اخذ عليهم اهل الكوفة بافواه السكك فليس يصل اليهم من الماء الا- القليل. و لما سار رسول المختار وصل الى ابن الأشتر في عشية ذلك اليوم فرجع ابن الأشتر بقيه عشية تلك ثم نزل عند المساء فتعشى اصحابه و اراحوا دوابهم قليلا ثم سار ليلته كلها و اليوم الثاني حتى وصل الى الكوفة عند العصر و بات في المسجد و معه من اصحابه اهل القوة و الجلد. ثم ان المختار عبا اصحابه و ارسل ابن الأشتر الى مضر و خشى ان يرسله الى اهل اليمن فلا يبالغ في قتالهم لأنهم قومه و سار المختار الى اهل اليمن و قدم بين يديه احمر بن شميظ و عبدالله بن كامل و امر كلا بلزوم طريق مخصوص و اسر اليهما ان شباما قد ارسلوا اليه يخبرونه انهم ياتون القوم من ورائهم [صفحة ٦٢] فمضيا الى اهل اليمن و اقتتلوا اشد قتال رآه الناس ثم انهزم اصحاب احمر و اصحاب ابن كامل و وصلوا الى المختار فرددتهم و اقبل بهم نحو القوم ثم ارسل عبدالله بن قراد الخثعمي في اربعمائة الى ابن كامل و قال له ان كان قد هلك فانت مكانه فقاتل القوم و ان كان حيا فاترك عنده ثلاثمائة و امض في مائة حتى تاتي جبانة السبيع فمضى فوجد ابن كامل يقاتلهم في جماعة قد صبروا معه فترك عنده ثلاثمائة و سار في مائة و بعث المختار مالك بن عمرو النهدي و كان شجاعا و عبدالله بن شريك النهدي في اربعمائة الى احمر بن شميظ فوصلوا اليه و قد غلبه القوم فاشد قتالهم عند ذلك (و اما ابن الاشتر) فإنه مضى الى مضر فلقى شيبث بن ربعي و من معه فقال لهم ويحكم انصرفوا فما احب ان يصاب من مضر على يدى احد فلا تهلكوا انفسكم فأبوا فقاتلهم ابراهيم فهزمهم و ارسل الى المختار يبشره بذلك فارسل المختار الى احمر بن شميظ

و ابن كامل يبشر هما فاشد امرهما. و اجتمعت شبام لياتوا اليمن من ورائهم كما ارسلوا الى المختار و رأسوا عليهم ابا القلوص فقال بعضهم لو جعلتم جدكم على مضر او ربيعة لكان اصوب فقال ابو القلوص قال الله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار فسار نحو اهل اليمن فلقبهم الاعسر الشاكري فقتلوه و نادوا يا لثارات الحسين (ع) فاجابهم اصحاب ابن شميظ يا لثارات الحسين (ع) فنادى [صفحہ ٦٣] يزيد بن عمير يا لثارات عثمان فقال لهم رفاعه بن شداد البجلي و كان معهم على المختار لا اقاتل مع قوم يبغون دم عثمان ثم رجع عنهم فقاتل مع المختار و هو يقول: انا ابن شداد على دين على لست لعثمان بن اروى بوليل صلين اليوم فيمن يصطلى بحر نار الحرب غير مؤتلفقاتل حتى قتل و انهزم اهل اليمن هزيمة قبيحة و استخرج من دور الوداعيين خمسمائة اسير فأتى بهم الى المختار مكتفين فقال اعرضوهم على و انظروا كل من شهد قتل الحسين (ع) فاعلموني به فقتل كل من شهد قتل الحسين (ع) و قتل منهم مأتين و ثمانية و اربعين رجلا في مجلس واحد و اطلق الباقي (و نادى) منادى المختار من اغلق بابه فهو آمن الا رجلا شرك في دم آل محمد.

هدم دور من شرك في قتل الحسين

(و امر) المختار صاحب شرطته اباعمره ان يجمع الف رجل من الفعله بالمعاول و يتبع دور من خرج الى قتال الحسين (ع) فيهدمها و كان ابوعمره بذلك عارفا فجعل يدور بالكوفه على دورهم فيهدم الدار في لحظه فمن خرج اليه منها قتله حتى هدم دورا كثيرة و قتل اناسا كثيرا من قتله الحسين (ع) و جعل يطلب و يستقصى فمن ظفر [صفحہ ٦٤] به منهم قتله و جعل ماله و عطاءه لرجل من ابناء العجم الذين كانوا معه (و تجرد) المختار لقتله الحسين (ع) و قال ما من ديننا ان نترك قتله الحسين (ع) احياء بش ناصر آل محمد (ص) انا انا اذا الكذاب كما سموني و انى استعين بالله عليهم فسموهم لى ثم اتبعوهم حتى تقتلوهم فانه لا يسوغ لى الطعام و الشراب حتى اطهر الارض منهم.

قتل الذين رضوا جسد الحسين

فأول من بدء به المختار الذين رضوا جسد الحسين عليه السلام بخيولهم فاخذهم و طرحهم على ظهورهم و ضرب سلك الحديد فى ايديهم و ارجلهم و اجرى الخيل عليهم حتى قطعتم ثم احرقهم بالنار

قتل عمرو بن الحجاج الذى كان موكلا بالمشرة

و كان عمرو بن الحجاج الزبيدى ممن شهد قتل الحسين (ع) فركب راحلته و اخذ طريق وا قصة فلم يعلم له خبر حتى الساعة (و قيل) ادركه اصحاب المختار و قد سقط من شدة العطش فذبحوه و اخذوا رأسه (و قيل) انه هرب يريد البصرة و كان من روء ساء قتله الحسين (ع) فخاف الشماته فعدل الى شراف فقال له اهل الماء ارحل عنا فأنا لا نأمن المختار فارتحل عنهم فتلاوموا و قالوا قد اسأنا فركب جماعة منهم ليردوه فلما رأهم ظن انهم من اصحاب المختار فسلك الرمل بمكان يدعى البيضة و ذلك فى اشد ما يكون من حرارة القيظ فيما بين [صفحہ ٦٥] بلاد كلب و بلاد طيء فقال فيها فاهلكه و من معه العطش. و عمرو ابن الحجاج هذا هو الذى كان على المشرة يمنع الحسين (ع) من الماء فاهلكه الله تعالى عطشا فى الدنيا و لعذاب الآخرة اشد و ابقي.

قتل خولى بن يزيد الذى جاء برأس الحسين

و بعث المختار اباعمره فاحاط بدار خولى بن يزيد الاصبحى الذى حمل رأس الحسين (ع) الى ابن زياد فاختمه فى بيت الخلاء و وضع على رأسه قوصرة و هى ما يصنع من ورق النخل ليوضع فيه التمر فدخلوا الدار ليفتشوا عليه فخرجت امراته اليهم و هى العيوف بنت

مالك و قيل اسمها النوار و كانت محبة لأهل البيت عليهم السلام و كانت قد نصبت له العداوة من يوم جاء برأس الحسين (ع) فقالت ما تريدون فقالوا لها اين زوجك فقالت لا ادري اين هو و اشارت بيدها الى بيت الخلاء فدخلوا فوجدوه و قد وضع على رأسه القوصرة فاخرجوه و كان المختار يسير في الكوفة فجاء في اثرهم فأرسلوا اليه يخبرونه فرده حتى قتله الى جانب اهله ثم احرقه بالنار و لم يبرح من مكانه حتى عاد رمادا.

قتل حكيم بن الطفيل

و بعث المختار عبدالله بن كامل الى حكيم بن الطفيل و هو الذي سلب العباس (ع) ثيابه و رمى الحسين عليه السلام بسهم فكان يقول [صفحة ٦٦] تعلق سهمي بسر باله و لم يضره فاتاه ابن كامل فاخذته فذهب اهله الى عدى بن حاتم ليشفع فيه فلحقهم في الطريق فقالوا ليس امره الينا انما امره الى المختار فمضى الى المختار و كان المختار قد شفعه في جماعة من قومه اسروا يوم قتال المختار مع اهل الكوفة لم يكونوا انطقوا بشيء من امر الحسين (ع) و اهل بيته عليهم السلام فقال اصحاب ابن كامل له انا نخاف ان يشفعه الأمير في هذا الخبيث و له من الذنب ما قد علمت فدعنا نقتله قال نعم فأتوا به و هو مكتوف و قالوا له سلبت ابن علي ثيابه و الله لنسلبنك ثيابك و انت حى تنظر فزرعوا ثيابه و قالوا له رميت حسينا و اتخذته غرضا لنبلك و قلت تعلق سهمي بسر باله و لم يضره و الله لنرمينك كما رميته بنبال ما تعلق بك منها اجزاك فجعلوه غرضا للنبل و رموه رشقا واحدا حتى صار كالفننذ فخر ميتا. و دخل عدى على المختار فشفع فيه فقال له المختار اتستحل ان تشفع في قتله الحسين (ع) فقال انه مكذوب عليه قال اذا ندعه لك فدخل ابن كامل فاخبر المختار بقتله فظاهر لومهم على ذلك ولكنه سر بقتله فقال ابن كامل غلبتني عليه الشيعة فقال عدى كذبت ولكنك ظننت ان من هو خير منك سيسفعنني فيه فقتلته فسبه ابن كامل فنهاه المختار. [صفحة ٦٧]

قتل مالك بن النسر و رجلين معه

و دل المختار على عبدالله بن اسيد الجهني و مالك بن النسر البدائي و حمل بن مالك المحاربي فبعث اليهم المختار مالك بن عمرو النهدي و كان من رؤساء اصحابه فاتاهم و هم بالقادسية فاخذهم و اقبل بهم حتى ادخلهم على المختار عشاء فقال لهم المختار يا اعداء الله و اعداء كتابه و اعداء رسوله و اهل رسوله اين الحسين بن علي ادوا الى الحسين قتلتم من امرتم بالصلوة عليه في الصلوة فقالوا بعثنا و نحن كارهون فامنن علينا و استبقنا فقال فهلا منتتم على الحسين ابن بنت نبيكم و استبقيتموه و سقيتموه. ثم قال لمالك بن النسر انت صاحب برنس الحسين فقال له ابن كامل نعم هو هو فأمر بقطع يديه و رجله و تركه يضطرب فلم يزل ينزف الدم حتى هلك و امر بالرجلين الآخرين فقتلا و عجل الله بارواحهم الى النار.

قتل شمر

و كان شمر لعنه الله قد هرب من الكوفة و معه جماعة ممن شرك في قتل الحسين (ع) على خيول لهم مضمرة فارسل اليه المختار عبدا له اسود يقال له زربي و كان شجاعا و قيل انه مولى بجيلة و معه مائة فارس على الخيل العتاق فجعل يجد السير حتى انقطع عن اصحابه الا عشرة فوارس فقال شمر لاصحابه تباعدوا عني لعل العبد [صفحة ٦٨] يطمع في فتباعدوا عنه و لحقه العبد حتى اذا انقطع عن اصحابه حمل شمر فقتله و انهزم اصحابه العشرة حتى لحق بهم الباقون ثم مضى شمر و اصحابه حتى نزلوا قرية يقال لها الكلتانية قريبا من البصرة على شاطئ نهر الى جانب تل ثم اخذ شمر علجا من القرية و دفع اليه كتابا و قال عجل به الى مصعب بن الزبير بالبصرة و كتب عنوانه للأمير مصعب من شمر بن ذى الجوشن فمضى العليج حتى دخل قرية فيها ابو عمر صاحب المختار و كان قد ارسله المختار الى تلك القرية في خمسمائة فارس ليكون مسلحة بينه و بين اهل البصرة فلقى ذلك العليج علجا آخر من تلك القرية

فجعل يشكو اليه مالمقى من شمر فيينا هو يكلمه اذ مر به رجل من اصحاب ابى عمرة فرأى الكتاب مع العليج و عنوانه الى مصعب من شمر فسألوا العليج عن مكان شمر فاخبرهم فاذا ليس بينه وبينهم الا ثلاثة فراسخ فاقبلوا يسيرون اليه و كان اصحاب شمر قالوا له تلك الليلة لو ارتحلت بنا من هذه القرية فانا نتخوف منها فقال كل هذا فرعا من الكذاب يعنى المختار و الله لا اتحول منها ثلاثة ايام ملاً الله قلوبكم رعبا فيينما شمر و اصحابه نيام اذ سمع رجل من اصحابه كان بين النائم و اليقظان وقع حوافر الخيل فقال فى نفسه هذا صوت الدبى و هو الجراد الصغير و كان بذلك المكان دبى كثير ثم سمعه اشد من ذلك فانتبه و مسح [صفحه ٦٩] عينيه و قال و الله ما هذا بالدبى و ذهب ليقوم فاذا بالخيل قد اشرفت عليهم من التل فكبروا و احاطوا بالبيوت فهرب اصحاب شمر و تركوا خيلهم و قام شمر و هو عريان مئتر بأزار و كان ابرص و برصه يبدو من تحت الأزار و اعجلوه عن لبس ثيابه و سلاحه فجعل يقاتلهم بالرمح ثم القاه و اخذ السيف و جعل يقاتلهم به فلما بعد عنه اصحابه سمعوا التكبير و قائلا يقول قتل الله الخبيث و قتله عبدالرحمن بن ابى الكنود و هو الذى وجد الكتاب مع العليج ذبحه ذبحا كما ذبح الحسين عليه السلام و اوطأوا الخيل صدر شمر و ظهره ثم القيت جثته للكلاب و باء فى الدنيا قبل الآخرة بالذل و سوء العذاب و قطعوا رأسه و ارسلوه الى المختار فارسله المختار الى محمد بن الحنفية بالمدينة (و قيل) جاءه من اصحاب المختار خمسون فارسا و امامهم نبطى يدلهم على الطريق و ذلك فى ليلة مقمرة فلما احس بهم شمر دعا بفرسه فركبه و ركب من كان معه ليهربوا فادركهم القوم فقاتلوهم فقتل شمر و جميع من كان معه و احتروا رؤسهم و اتوا بها اميرهم فارسا الى المختار فنصبها المختار فى رحبة الحدائين حذاء الجامع. (و فى البحار عن أمالى الشيخ قدس سره) ان المختار لما طلب شمرا هرب الى البادية فخرج اليه ابوعمرة فى نفر من اصحابه فقاتلهم قتالا شديدا و اثخنه الجراحة فاخذة ابوعمرة اسيرا و بعث [صفحه ٧٠] به الى المختار فضرب عنقه و اغلى له دهنا فى قدر فقذفه فيها فتفسخ و وطىء مولى لآل حارثة بن المضرب وجهه و رأسه.

قتل حرمله بن كاهل

و عن المنهال بن عمرو قال دخلت على زين العابدين عليه السلام اودعه و انا اريد الانصراف من مكة فقال يا منهال ما فعل حرمله بن كاهل و كان معى بشر بن غالب الأسدى فاخبره انه حى بالكوفة فرفع يديه و قال اللهم اذقه حر الحديد اللم اذقه حر النار. قال المنهال و قدمت الكوفة و قد ظهر المختار و كان لى صديقا فركبت اليه فلقيته خارجا من داره فقال يا منهال لم تشر كنا فى ولايتنا هذه فعرفته انى كنت بمكة فمشى حتى اتى الكناس و وقف كأنه ينتظر شيئا فلم يلبث ان جاء قوم فقالوا الشر ايها الامير فقد اخذ حرمله فجىء به فقال لعنك الله الحمد لله الذى امكنتى منك ثم قال الجزار الجزار فأتى بجزار فأمره بقطع يديه و رجله فقطعهما ثم قال النار النار فاتى بنار و قصب فاحرقه فقلت سبحان الله سبحان الله فقال ان التسييح لحسن لم سبحت فاخبرته بقول زين العابدين عليه السلام فقال لى اسمعت على بن الحسين عليهما السلام يقول هذا فقلت و الله لقد سمعته فنزل عن دابته و صلى ركعتين و اطال السجود و ركب و قد احترق حرمله و سار فحاذى دارى فطلبت منه ان ينزل و ياكل من طعامى [صفحه ٧١] فقال تعلمنى ان على بن الحسين (ع) دعا باربع دعوات فاجابه الله على يدي ثم تدعونى الى الطعام هذا يوم صوم شكرا لله تعالى فقلت احسن الله توفيقك.

قتل الذين نهبوا الورد من رحل الحسين

و بعث المختار اصحابه فاتوه بجماعة من الذين كانوا نهبوا من الورد الذى كان مع الحسين عليه السلام و هم زياد بن مالك الضبعى و عمر بن خالد العنزى و عبدالرحمن بن ابى خشكاره البجلي و عبدالله بن قيس الخولانى فجاءوه بهم حتى ادخلوهم عليه فقال لهم يا قتلة الصالحين و قتلة سيد شباب اهل الجنة الا ترون الله قد اقاد منكم اليوم لقد جائكم الورد بيوم نحس ثم أمر بهم فاخرجوا الى السوق و ضربت اعناقهم.

قتل جماعة آخرين ممن شرك في قتل الحسين

و ارسل المختار خيلا فاتوه بعبد الله و عبدالرحمن ابني صلخت و حميد بن مسلم و عبدالله بن وهب ابن عم اعشى همدان فقبضوا عليهم الا حميد بن مسلم فانه هرب و جىء بهم الى المختار فامر بهم فقتلوا في السوق. [صفحه ٧٢]

قتل من اشترك في قتل عبدالرحمن بن عقيل

و بعث المختار عبدالله بن كامل في خيل الى عثمان بن خالد الدهماني و بشر بن سوط و كانا ممن شهد اقتل الحسين عليه السلام و اشتركا في دم عبدالرحمن بن عقيل بن ابي طالب و سلبه فاحاط عبدالله بن كامل عند العصر بمسجد بنى دهمان و اقسام ان يضرب اعناقهم عن آخرهم ان لم ياتوه بعثمان بن خالد فقالوا امهلنا حتى نطلبه فخرجوا مع الخيل في طلبه فوجدوه هو و بشر بن سوط جالسين في الجبانة و كانا يريدان أن يهربا الى الجزيرة فاتي بهما عبدالله بن كامل فقال الحمد لله الذي كفى المؤمنين القتال لو لم يجدوا هذا مع هذا لا تعبنا بالذهاب الى منزله في طلبه فالحمد لله الذي امكن منك فخرج بهما و ضرب اعناقهما في الطريق و رجع فاخبر المختار فامرهم ان يرجع اليهما و يحرقهما بالنار و قال لا يدفنان حتى يحرقا فاحرقهما.

قتل عمر بن سعد

و كان عمر قد اختفى حين ظهور امر المختار و كان عبدالله بن جعدة بن هبيرة ابن اخت امير المؤمنين علي عليه السلام اكرم الناس على المختار لقربته من امير المؤمنين علي (ع) فطلب عمر بن سعد من عبدالله بن جعدة ان ياخذ له امانا من المختار ففعل و كتب له المختار امانا و شرط فيه ان لا يحدث حدثا (قال الطبري) و غيره [صفحه ٧٣] فكان ابو جعفر محمد بن علي الباقر يقول انما اراد المختار بقوله الا ان يحدث حدثا هو ان يدخل بيت الخلاء و يحدث فلما كتب المختار الأمان لابن سعد ظهر ابن سعد فكان المختار يدنيه و يكرمه و يجلسه معه على سريره. و اتى يزيد بن شراحيل الأنصاري محمد بن الحنفية رضى الله عنه فجرى ذكر المختار فقال محمد يزعم انه لنا شيعة و قتله الحسين (ع) عنده على الكراسي يحدثونه فلما قدم يزيد الكوفة اخبر المختار بذلك فعزم على قتل عمر بن سعد (و كان) امير المؤمنين عليه السلام في جملة اخباره بالمغيبات قد اخبر ان عمر بن سعد سيقتل الحسين عليه السلام (قال) ابن الاثير في تاريخه قال عبدالله بن شريك ادركت اصحاب الارديّة المعلمة و اصحاب البرانس السود من اصحاب السوارى اذ مر بهم عمر بن سعد قالوا هذا قاتل الحسين (ع) و ذلك قبل ان يقتله و قال ابن سيرين قال علي (ع) لعمر بن سعد كيف انت اذا قمت مقاما تخير فيه بين الجنة و النار فتختار النار اه (ثم) ان المختار قال يوما لاصحابه لأقتلن غدا رجلا عظيم القدمين غائر العينين مشرف الحاجبين يهزم الارض برجله يسر قتله المؤمنين و الملائكة المقربين و كان عنده الهيثم النخعي فوقع في نفسه انه يريد عمر بن سعد فبعث ولده العريان الى ابن سعد يعرفه ذلك فقال ابن سعد جزى الله اباك خيرا كيف يقتلني [صفحه ٧٤] بعد العهود و المواثيق ثم ان عمر بن سعد خرج ليلا فاتي حمامه و اخبر مولى له بما كان من امانه و بما بلغه عن المختار فقال له مولاه و اى حدث اعظم مما صنعت تركت اهلك و رحلك و اتيت الى هنا ارجع و لا تجعل للرجل عليك سبيلا فرجع الى منزله. و جاء الخبر الى المختار بخروجه فقال كلا ان فى عنقه سلسله سترده (و قال) المرزبانى ان ابن سعد لما بلغه قول المختار عزم على الخروج من الكوفة فاحضر رجلا من بنى تيم اللات اسمه مالك و كان شجاعا فاعطاه اربعمائة دينار و قال هذه معك لحوائجنا و خرجا فلما كانا عند حمام عمر او نهر عبدالرحمن وقف عمر و قال اتدرى لم خرجت قال لا قال خفت المختار قال هو اذل من ان يقتلك و ان هربت هدم دارك و انتهب عيالك و مالك و خرب ضياعك و انت اعز العرب فاغتر بكلامه و دخل الكوفة مع الغداة (و قيل) ان عمر نام على الناقه فرجعت به و هو لا يدري حتى ردت الى الكوفة فارسل عمر عند الصبح ابنه حفصا الى المختار ليجدد له الامان فقال له المختار اين ابوك فقال فى المنزل و لم يكن

عمر بن سعد و ابنه حفص يجتمعان عند المختار فاذا حضر احدهما غاب الآخر خوفا ان يجتمعا فيقتلها فقال حفص ابي يقول اتفى لنا بالأمان قال اجلس و طلب المختار اباعمره كيسان فاقبل رجل قصير يتخشخش في السلاح فاسر اليه المختار [صفحه ٧٥] ان يقتل عمر بن سعد و بعث معه رجلين آخرين و قال له اذا دخلت و رأيتة يقول يا غلام على بطيلسانى فانه يريد السيف فبادره و اقبله فذهب ابوعمرة الى ابن سعد و قال له اجب الأمير فقام عمر فعثر في جبهه له فضر به ابوعمرة بسيفه فقتله و قطع رأسه و حمله في طرف قبائه حتى وضعه بين يدي المختار و ظهر بذلك تصديق قول الحسين (ع) لابن سعد و سلط الله عليك من يذبحك بعدى على فراشك فقال المختار لأبنة حفص اتعرف هذا الرأس فاسترجع و قال نعم و لا خير في العيش بعده فقال له المختار صدقت و انك لا تعيش بعده فامر به فقتل و اذا رأسه مع رأس ابيه. و قال المختار هذا بالحسين و هذا بعلى ابن الحسين و لا سواء و الله لو قتلت به ثلاثة ارباع قريش ماوفوا أنملة من انامله. ثم بعث المختار برأسى عمر بن سعد و ابنه الى محمد بن الحنفية و كتب اليه يعلمه انه قد قتل من قدر عليه و انه في طلب الباقيين ممن حضر قتل الحسين (ع) فبينما محمد بن الحنفية جالس مع اصحابه و هو يتعجب على المختار فماتم كلامه الا و الرأسان عنده فخر ساجدا شكرا لله تعالى ثم رفع رأسه و بسط كفيه و قال اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار و اجزه عن اهل بيت نبيك محمد خير الجزاء فوالله ما على المختار بعد هذا من عتب. [صفحه ٧٦]

ما جرى لمرة بن منقذ قاتل على بن الحسين

و بعث المختار عبدالله بن كامل الى مرة بن منقذ قاتل على بن الحسين عليهما السلام و كان شجاعا فاتاه بن كامل بخيله فاحاط بداره فخرج اليهم و بيده الرمح و هو على فرس جواد فطعن رجلا من اصحاب المختار فصرعه و لم يضره و ضربه ابن كامل بالسيف فاتقاها بيده اليسرى فاسرع السيف فيها و عدا به الفرس فافلت و هرب الى البصرة الى مصعب بن الزبير و شلت يده بعد ذلك.

قتل زيد بن رقاد قاتل عبدالله بن مسلم

و بعث المختار عبدالله بن كامل الى زيد بن رقاد قاتل عبدالله بن مسلم بن عقيل الذى رماه بسهم و هو واضح كفه على جبهته فسمرها فلم يستطع تحريكها ثم رماه بسهم فقتله و جاءه و هو ميت فنزع السهم من جوفه و جعل ينضض السهم الذى فى جبهته حتى نزعه و بقى النصل فى جبهته لم يقدر على نزعه فاحاط ابن كامل بداره و اقتحم الرجال عليه الدار فخرج اليهم بالسيف و كان شجاعا فقال ابن كامل لا تضربوه بسيف و لا تطعنوه برمح ولكن ارموه بالنبل و ارجموه بالحجارة ففعلوا ذلك به فسقط فاحرقوه حيا. [صفحه ٧٧]

قتل بجدل بن سليم الكلبى الذى أخذ خاتم الحسين و قطع اصبعه مع الخاتم

و اتى المختار بجدل بن سليم الكلبى و عرفوه انه اخذ خاتم الحسين (ع) و قطع اصبعه فامر بقطع يديه و رجله فلم يزل ينزف الدم حتى مات.

قتل الذين اكلوا من لحوم ابل الحسين

و كان شمر بن ذى الجوشن لعنه الله نهب من الأبل التى كانت مع الحسين (ع) فلما قدم الكوفة نحرها و قسم لحومها على قوم من اهل الكوفة فامر المختار فاحصوا كل دار دخلها ذلك اللحم فقتل اهلها و هدمها. و لم يزل المختار يتتبع قتلة الحسين (ع) حتى قتل منهم خلقا كثيرا و قتلت العبيد موالها الذين شركوا فى قتل الحسين (ع) و جاءوا الى المختار فاعتقهم و كان العبد يسعى بمولاه انه ممن شرك فى قتل الحسين (ع) فيقتله المختار حتى ان العبد كان يقول لسيدة احملى على عنقك فيحمله و يدلى رجله على صدره اهانة له لخوفه من سعايته به الى المختار بانه من قتلة الحسين (ع).

قتل عمرو بن صبيح

و طلب المختار عمرو بن صبيح و كان يقول لقد طعنت فيهم يعنى [صفحة ٧٨] فى اصحاب الحسين (ع) و جرحت و ما قتلت منهم احدا فاتوه ليلا و هو على سطحه بعد ما هدأت العيون و سيفه تحت رأسه فاخذوه و اخذوا سيفه فجىء به الى المختار فحبسه فلما اصبح اذن للناس فدخلوا و جىء به و هو مقيد فقال المختار على بالرماح فأتى بها فقال اطعنوه حتى يموت فطعن بالرماح حتى مات.

قتل قيس بن الأشعث بن قيس الذى اخذ قطيفة الحسين

قال ابوحنيفة الدينورى فى كتاب الأخبار الطوال ان قيس ابن الاشعث الذى اخذ قطيفة الحسين (ع) حين قتل فكان يسمى قيس القطيفة انف من ان يأتى البصرة فيشمت به اهلها فاتى الكوفة و استجار بعبدالله بن كامل و هو من اخص اصحاب المختار فاقبل ابن كامل الى المختار و اخبره بانه استجار به و اجاره فسكت المختار و شغله بالحديث ثم قال ارنى خاتمك فناوله اياه فجعله فى اصبعه ثم دعا اباعمره فدفع اليه الخاتم و قال له سرا ان ينطلق الى امرأة عبدالله بن كامل فيقول لها هذا خاتم بعلك علامة لتدخلينى الى قيس بن الاشعث فاني اريد مناظرته فيما فيه خلاصه من المختار فادخلته اليه فانتضى سيفه فضرب عنقه و اخذ رأسه فأتى به المختار فالقاه بين يديه فقال المختار هذا بقطيفة الحسين (ع) فاسترجع ابن كامل و قال للمختار قتلت جارى فقال له المختار لله ابوك اسكت اتستحل ان [صفحة ٧٩] تجير قتلة ابن بنت نبيك.

قتل سنان بن انس النخعي

و طلب المختار سنان ابن انس النخعي فوجده قد هرب الى البصرة فهدم داره ثم خرج من البصرة نحو القادسية و كان عليه عيون فاخبروا المختار فارسل اليه فاخذته بين العذيب و القادسية فقطع انامله ثم قطع يديه و رجله و اعلى له زيتا فى قدر و رماه فيها. ذكر الذين هربوا من المختار فهدم دورهم من قتلة الحسين «ع» و كان محمد بن الاشعث بن قيس فى قرية له الى جنب القادسية فبعث المختار اليه حوشبا فى مائة فخرج حتى اتى قصره فاحاط به و هرب محمد من القصر و هم لا يعلمون به فلحق بمصعب ثم دخلوا القصر فوجدوه قد هرب فرجعوا الى المختار فاخبروه فأمر بهدم داره و قصره و اخذ ما فيها و بنى بلبن داره و طينها دار حجر بن عدى الكندى و كان زياد بن سمية قد هدمها (و طلب) المختار ايضا عبدالله بن عروة الخثعمى الذى كان يقول رميت فيهم يعنى فى اصحاب الحسين «ع» باثنى عشر سهما فهرب و لحق بمصعب بن الزبير فهدم المختار داره (و طلب) المختار عبدالله بن عقبه الغنوى قاتل ابى بكر ابن الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام فوجده قد هرب الى الجزيرة فهدم داره (و بلغ) المختار ان شبت بن ربيعى فى اناس من [صفحة ٨٠] اشراف الكوفة قد اخذوا طريق البصرة فارسل خيلا فى طلبهم فقاتلوا ثم انهزموا (و كان) اسماء بن خارجة الفزارى ممن سعى فى قتل مسلم بن عقيل فقال المختار يوما أما و رب السماء و رب الضياء لتترلن نار من السماء دهما حراء سحما تحرق دار اسماء فبلغ ذلك اسماء فقال سجع بنى ابواسحق ليس ههنا مقام بعد هذا و كان المختار يستعمل السجع فى كلامه يذهب فى ذلك مذهب الكهان و خرج اسماء من داره هاربا الى البادية فهدم داره و دور بنى عمه (و هرب) اشراف اهل الكوفة و الوجوه فلحقوا بمصعب بن الزبير بالبصرة.

قتل عبدالله بن زياد

و لما فرغ المختار من قتال الذين خلفوه من اهل الكوفة بعد رجوع ابراهيم بن الاشر بن الاشر بعد ذلك يومين ثم وجهه المختار لقتال عبيدالله بن زياد و اهل الشام فسار ابراهيم لثمان بقين من ذى الحجة سنة ست و ستين و بعث معه المختار وجوه اصحابه

و فرسانهم و ذوى البصائر منهم ممن قد شهد الحروب و جربها. قال الشيخ رحمه الله فى الأمالى انه خرج فى تسعة آلاف و قيل فى اثنى عشر الفاه و قال ابن نما انه كان فى اقل من عشرين الفا و خرج المختار مع ابراهيم يشيعه و انشأ المختار يقول: أما و رب المرسلات عرفا لنقتلن بعد صف صفا [صفحة ٨١] و بعد الف قاسطين الفا و قال ابن نما رحمه الله تعالى ان ابراهيم جعل يرتجز و يقول: انا و حق المرسلات عرفا حقا و حق العاصفات عصفا لعسفن من بغانا عسفا حتى نسوم القوم منا خسفا زحفا اليهم لا نمل الزحفا حتى نلاقى بعد صف صفاف و بعد الف قاسطين الفا نكشفهم لدى الهياج كشافهم ان المختار ودع ابراهيم و قال له خذنى ثلاثا خف الله عزوجل فى سر امرك و علانيتك و عجل السير و اذا لقيت عدوك فعجل القتال ساعة تلقاهم ليلا كان او نهارا. ثم رجع المختار و سار ابراهيم يجد السير ليلقى ابن زياد قبل ان يدخل ارض العراق و كان ابن زياد قد سار فى عسكر عظيم من الشام حتى وصل الى الموصل و ملكها فسار ابراهيم حتى وصل الى ارض الموصل و جعل لا يسير الا على تعبية حتى وصل الى نهر الخازر فنزل قرية يقال لها باربيثا بينها و بين الموصل خمسة فراسخ و جاء ابن زياد حتى نزل قريبا منهم على شاطيء نهر الخازر فى ثلاثين الفا على رواية سبط ابن الجوزى و على رواية ابن نما انهم كانوا ثلاثة و ثمانين الفا. و ارسل رجل من روءساء اصحاب ابن زياد يسمى عمير السلمى الى ابن الاشر انى اريد ملاقاتك الليلة و كانت عشيرة عمير هذا حاقدة على بنى مروان من اجل بعض [صفحة ٨٢] الوقائع فأتى عمير الى ابن الاشر و معه رجل يسمى فرات بن سالم و كانا يمران بمسالح اهل الشام فيقولون لهما ما انتما فيقولان طليعة للأمير الحصين بن نمير فأتيا ابراهيم و قد اوقد النيران و هو قائم يعبى اصحابه و عليه قميص اصفر هروى و ملاءة موددة متوشحابها متقلدا سيفه فدنا منه عمير فصار خلفه و احتضنه من ورائه فلم يعبأ به ابراهيم و لا- تحلحل عن موضعه غير انه امال رأسه و قال من هذا قال انا عمير فقال اجلس حتى افرغ فجلس فقال عمير لصاحبه هل رأيت رجلا- اربط جاشا و اشد قلبا منه تراه تحلحل من مكانه او اكثر ثبى و انا محتضنه من خلفه فقال صاحبه ما رأيت مثله ثم بايعه عمير و اخبره انه على ميسرة ابن زياد و وعده ان ينهزم بالناس عند الحرب بعد ان اختبره ابراهيم و عرف نصحه ثم انصرف عمير. و بث ابن الاشر الحرس تلك الليلة و لم يدخل عينه النوم فلما كان وقت السحر الأول عبي اصحابه و كتب كتابه و امر أمراءه فلما انفجر الفجر صلى باصحابه صلاة الصبح وقت الغلس ثم خرج بهم فصفهم و الحق كل امير بمكانه و نزل هو يمشى و قال للناس ازحفوا فزحفوا و جعل يحرضهم و يمينهم الظفر و سار بهم رويدا حتى اشرف على تل عظيم مشرف على اهل الشام و اذا هم لم يتحرك منهم احدا بعد فأرسل ابراهيم فارسا من اصحابه يأتيه بخبرهم فلم يلبث الا يسيرا حتى عاد [صفحة ٨٣] اليه و قال له قد خرج القوم على دهش و فشل لقينى رجل منهم و ليس له كلام الا- يا شيعه ابي تراب يا شيعه المختار الكذاب فقلت ما بيننا و بينكم اجل من الشتم و دعا ابن الاشر بفرس له فركبه ثم مر بأصحاب الرايات كلها فكلما مر على راية وقف عليها ثم قال يا انصار الدين و شيعه الحق هذا عبيدالله بن مرجانه قاتل الحسين بن على ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله حال بينه و بين بناته و نسائه و شيعته و بين ماء الفرات ان يشربوا منه و هم ينظرون اليه و منعه الذهاب فى الارض العريضة حتى قتله و قتل اهل بيته فوالله ما عمل فرعون بنجباء بنى اسرائيل ما عمل ابن مرجانه باهل بيت رسول الله (ص) الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا فوالله انى لأرجو ان يشفى الله صدوركم بسفك دمه على ايديكم فقد علم الله انكم خرجتم غضبا لاهل بيت نبيكم فسار فيما بين الميمنة و الميسرة و سار فى الناس كلهم يرغبهم فى الجهاد و يحرضهم على القتال ثم رجع الى موضعه. و تقابل الجمعان فخرج من عسكر ابن زياد رجل يقال له ابن ضبعان الكلبي و نادى يا شيعه المختار الكذاب يا شيعه ابن الاشر المرتاب و جعل يرتجز و يقول: انا ابن ضبعان الكريم المفضل من عصبه بيرون من دين عليك ذاك كانوا فى الزمان الأول [صفحة ٨٤] فخرج اليه الأحوص بن شداد الهمداني و هو يقول [٢٨٩]. انا ابن شداد على دين على لست لعثمان بن اروى بوليليا صلين اليوم فيمن يصطلى بحر نار الحرب حتى تنجلي فقال للشامى ما اسمك فقال منازل الأبطال قال له الاحوص و انا مقرب الآجال ثم حمل الاحوص عليه و ضربه فسقط قتيلًا ثم نادى هل من مبارز فخرج اليه داود الدمشقى و هو يقول: انا ابن من قاتل فى صفينا قتال قرن لم يكن غينابا كان فيها بطلا- حرونا مجربا لدى الوغى مكينا فاجابه الأحوص يقول: يا ابن الذى قاتل فى صفينا و لم يكن فى دينه غينابا كذبت قد كنت بها

مغبونا مذبذبا في امره مفتونالا- يعرف الحق ولا- اليقينا بؤسا له لقد قضى ملعونائم التقيا فضربه الأحوص فقتله ثم عاد الى صفه. و زحف ابن زياد الى ابن الأشتر فلما تدانى الصفان حمل الحصين بن نمير في ميمنة اهل الشام على ميسرة ابراهيم و عليها على بن مالك الجشمي فثبت له هو بنفسه فقتل فاخذ رايته ولده قره بن علي فقتل في رجال من [صفحة ٨٥] اهل البأس و انهزمت ميسرة ابراهيم فاخذ الراية عبدالله بن ورقاء فاستقبل اهل الميسرة حين انهزموا فقال الى يا شرطه الله فاقبل اليه اكثرهم فقال هذا اميركم يقاتل ابن زياد ارجعوا بنا اليه فرجعوا فاذا ابراهيم كاشف عن رأسه ينادى الى يا شرطه الله انا ابن الأشتر ان خير فراركم كراركم ليس مسيئا من اعتب فرجع اليه اصحابه و حملت ميمنة ابراهيم على ميسرة ابن زياد و هم يرجون ان ينهزم عمير صاحب ميسرة ابن زياد كما وعدهم فقاتلهم عمير قتالا شديدا و انف من الفرار فلما رأى ذلك ابراهيم قال لأصحابه اقصدوا هذا السواد الأعظم فوالله لئن هزمناه لا نجفل من ترونيه يمينه و يسرة انجفال الطير اذا ذعرت فمشى اصحابه اليهم فتطاعنوا بالرمح ثم تضاربوا بالسيوف و العمد و كان يسمع ضرب الحديد على الحديد كاصوات القصار و جعل ابراهيم يحمل على عسكر ابن زياد و يضرب فيهم بسيفه و هو يقول: قد علمت مذحج علما لا خطل انى اذا القرن لقيني لا و كلو لا جزوع عندها و لا نكل اروع مقداما اذا النكس فشلاضرب في القوم اذا جاء الأجل و اعتلى رأس الطرمح البطل بالذكر البتار حتى ينجدل و كان ابراهيم يقول لصاحب رايته انفس برايتك فيهم فيقول لا اقدر على التقدم فيقول له ابراهيم بلى فيتقدم فاذا تقدم شد ابراهيم [صفحة ٨٦] عليهم بسيفه فلا يضرب رجلا الا صرعه و جعل ابراهيم يطرد الرجال بين يديه كالمعزى و حمل اصحابه حملة رجل واحد و اشتد القتال حتى صلوا صلاة الظهر بالتكبير و الأيماء و قتل من الفريقين قتلى كثيرة و اهزم اصحاب ابن زياد. و كان اول من انهزم عمير الذى وعد ابراهيم ان ينهزم كما تقدم و انما قاتل اولا حتى يكون معذورا و حمل ابراهيم على عبيدالله بن زياد و هو لا يعرفه فضربه ابراهيم ضربة قده بها نصفين و ذهبت رجلاه فى المشرق و يدها فى المغرب و عجل الله بروحه الى النار. فلما انهزم اصحاب ابن زياد قال ابراهيم انى قتلت رجلا تحت راية منفردة على شاطيء نهر الخازر فالتمسوه فانى شممت منه رائحة المسك شرقت يدها و غربت رجلاه فطوبوه فاذا هو ابن زياد قتيلا بضربة ابراهيم فقد قده نصفين فذهبت رجلاه فى المشرق و يدها فى المغرب كما قال ابراهيم فاحتزوا رأسه و اخذوه و احرقوا جثته. و كانوا قد احتفظوا بجسده طول الليل فلما اصبحوا عرفه مهران مولى زياد فلما رآه ابراهيم قال الحمد لله الذى اجرى قتله على يدي (و فى رواية) ان ابراهيم رحمه الله صلبه منكوسا. و حمل شريك التغلبى على الحصين بن نمير و هو يظنه عبيدالله بن زياد فاعتنق كل واحد منهما صاحبه فنادى التغلبى اقتلوني و ابن الزانية فقتلوا الحصين و كان من قتله الحسين عليه السلام. و قيل ان [صفحة ٨٧] الحصين خرج و هو يقول: يا قادة الكوفة اهل المنكر و شيعه المختار و ابن الأشتر هل فيكم قرم كريم العنصر مهذب فى قومه بمفخريبرز نحوى قاصدا لا يمتري فخرج اليه شريك التغلبى و هو يقوليا قاتل الشيخ الكريم الازهر بكر بلا يوم التقاء العسكرا عنى حسينا ذا الثنا و المفخر و ابن النبى الطاهر المطهرو ابن على البطل المظفر هذا فخذها من هزير قسور ضربه قرم ربعى مضرى فالتقيا بضربتين و جدله التغلبى صريعا. و قتل شرحبيل بن ذى الكلاع الحميرى من روءساء اهل الشام و لما انهزم اصحاب ابن زياد تبعهم اصحاب ابراهيم فكان من غرق منهم اكثر ممن قتل و انتهوا عسكرهم و كان فيه من كل شىء و ارسل ابراهيم البشارة الى المختار و هو بالمدائن فكاد المختار يطير فرحا. و كانت الوقعة يوم عاشورا سنة سبع و ستين فى اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام و لم يقتل من اهل الشام بعد صفين مثلما قتل فى هذه الوقعة (قال ابن نما رحمه الله تعالى) و جعلوا يعدون القتلى بالقضب يضعون عند كل قتيل قصبه فكانوا سبعين الفا. و فرق ابراهيم عماله [صفحة ٨٨] على بلاد الموصل و اقام هو بالموصل و قال سراقه بن مرداس البارقى يمدح ابراهيم بن الأشتر و اصحابه فى قتلهم لعبيدالله بن زياد اناكم غلام من عرانيين مذحج جرى على الأعداء غير نكولفيا ابن زياد بوء باعظم هالك [٢٩٠]. و ذق حد ماضى الشفرتين صقيلىضربناك بالعضب الحسام بحده اذا ما أبانا قاتلا بقتيلجزى الله خيرا شرطه الله انهم شفوا من عبيدالله امس غليليوقال ابوالسفاح الزبيدى فى ذلك ايضا [٢٩١]. أتاكم غلام من عرانيين مذحج جرى على الاعداء غير نكولاتاه عبيدالله فى شر عصبه من الشام لما ان رضوا بقليلفلما التقى الجمعان فى حومه الوغى و للموت فيهم ثم جر ذيو لفاصبحت قد ودعت هند او اصبحت مولهه ما وجدها بقليلو

اخلق بهند ان تساق سبيته لها من ابي اسحق شر حليلتولى عبيدالله خوفا من الردى و خشية ماضى الشفرتين صقيلجزي الله خيرا شرطه الله انهم فوا بعبيدالله كل غليليعنى بقوله هند بنت اسماء بن خارجة زوجة عبيدالله بن زياد و كانت معه فلما قتل حملها عتبه اخوها الى الكوفة و ابواسحق هو المختار [صفحه ٨٩] و قال عبيدالله بن الزبير الاسدى بفتح الزاي و قيل عبدالله ابن عمرو الساعدي يمدح ابراهيم ايضا و يذكر هذه الرقعة الله اعطاك المهابة و التقى و احل بيتك في العيد الاكثر و اقر عينك يوم وقعة خازر و الخيل تعثر بالقنا المتكسر من ظالمين كفتهم آثامهم تركوا لعافية و طير حسر [٢٩٢] ما كان اجرهم جزاهم ربهم شر الجزاء على ارتكاب المنكر و قال يزيد بن المفرغ في قتل ابن زياد ان المنايا اذا ما زرن طاغية هتكن استار حجاب و ابواب [٢٩٣] اقول بعدا و سحقا عند مصرعه لابن الخبيثة و ابن الكودن [٢٩٤] الكابيل تقبل الارض موتاهم اذا قبروا و كيف تقبل رجسا بين اثوابان الذي عاش غدارا بذمته و مات هزلا قتيل الله بالزباباشق جيب و لا ناحتك نائحة و لا بكتك جياذ عند اسلابو قال عمير السلمى الذي كان على ميسرة ابن زياد يذم جيش ابن زياد و ما كان جيش يجمع الخمر و الزنا محلا اذا لاقى العدو لينصروا انفذ ابراهيم برأس عبيدالله بن زياد و روءس قواده و فيها رأس الحصين بن نمير الى المختار و في آذانهم رقاع فيها اسماءهم فقدما [صفحه ٩٠] عليه و هو يتغدى فحمد الله على الظفر فلما فرغ من الغداء قام فوطىء وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها الى غلامه و قال اغسلها فاني وضعتها على وجه نجس كافر. و القيت الرؤوس في القصر بين يديه فلقاها في المكان الذي وضع فيه راس الحسين (ع) و روءس اصحابه و نصب المختار رأس ابن زياد في المكان الذي نصب فيه رأس الحسين (ع) ثم القاه في اليوم الثاني في الرحبة مع الروءس. و لما وضع رأس ابن زياد امام المختار جاءت حية دقيقة فتخللت الرؤوس حتى دخلت في فم عبيدالله بن زياد ثم خرجت من منخره و دخلت في منخره و خرجت من فيه فعلت هذا مرارا فقال المختار دعوها دعوها. قال ابن الاثير اخرج هذا الترمذى في جامعه. و عن ابى الطفيل عامر بن واثله قال وضعت الرؤوس عند السدة بالكوفة عليها ثوب ابيض فكشفنا عنها الثوب و حية تتغلغل في رأس عبيدالله و نصبت الرؤوس في الرحبة قال عامر و رأيت الحية تدخل في منافذ رأسه و هو مصلوب مرارا. قال سبط بن الجوزى و في رواية فعلت ذلك ثلاثة ايام. ثم ان المختار بعث برأس عبيدالله بن زياد و راس الحصين بن نمير و رأس شراحيل بن ذى الكلاع الى مكة الى محمد بن الحنفية و معها ثلاثون الف دينار و كتب اليه. انى بعثت انصاركم و شيعتكم الى عدوكم فخرجوا محتسبين آسفين فقتلوهم [صفحه ٩١] فالحمد لله الذي ادرك لكم الثار و اهلكهم في كل فج عميق و شفى الله صدور قوم مؤمنين فلما قدمت عليه خر ساجدا الله دعا للمختار و قال جزاه الله خير الجزاء فقد ادرك لنا ثارنا و وجب حقه على كل من ولده عبدالمطلب بن هاشم و دعا لابن الاشرى ايضا. و بعث برأس عبيدالله بن زياد و رأس آخر معه الى على بن الحسين عليه السلام و كان يومئذ بمكة فادخل عليه و هو يتغدى فسجد شكرا لله و قال الحمد لله الذي ادرك لى ثارى من عدوى و جزى الله المختار خيرا ادخلت على عبيدالله بن زياد و هو يتغدى و رأس ابى بين يديه فقلت اللهم لا تمننى حتى ترينى رأس ابن زياد. و عن الصادق عليه السلام انه قال ما اکتحلت هاشمية و لا اختصبت و لا روءى في دار هاشمى دخان خمس سنين حتى قتل عبيدالله بن زياد. و عن فاطمة بنت على امير المؤمنين عليه السلام انها قالت ما تحنأت امرأة منا و لا اجالت في عينها مرودا و لا امتشطت حتى بعث المختار برأس عبيدالله بن زياد. و وردت اخبار في ذم المختار و الله اعلم بحقيقته امره و على كل حال فقد شفى النفوس و ادرك الثار و انتقم الله به من الطغاة الفجار (و روى) انه قتل في ايام ولايته و هى ثمانية عشر شهرا ثمانية عشر الفامن شرك في قتل الحسين عليه السلام. [صفحه ٩٢]

خاتمة الكتاب

و قد تم و الحمد لله ما اردنا جمعه من قصة الاخذ بالثار. و كان الفراغ من تسويده عصر يوم الجمعة التاسع و العشرين من شهر رجب المرجب سنة احدى و ثلاثين بعد الالف و ثلاثمائة من الهجرة النبوية على مهاجرها و آله افضل الصلاة و السلام و التحية و الحمد لله وحده و صلى الله على نبيه و آله و خيار اصحابه و سلم تسليما. و قد تم طبعه في اليوم العاشر من شهر شوال من السنة المذكورة [

المراثي بلسان اهل هذا العصر على الطريقة المعروفة بالنعي للشيخ محمد نزار العراقي

الكون اظلم ابجع الخيل و اغبر اوشع ابلعمه الانصار و ازهراحتوف هايجه او ما تعرف الذل اشلون الى يعرينه او هاج مشبلتلوى دون عزها لويه الصل ابز اغوره او نفج علموت الاحمر كل لماع مدرع يشع للناس وجهه و الدرع و السيف و الطاسمتمبسم امشربع ناشر الراس كفو بالموت دون احسين مستراشجم حران من رمحه ايتطير تقول الموت من سيفه ايتكاظما والله كرب ليه او تجاسر عكوبسها او ضل بالكون يذكراحولكك من لفت ذيج المشاهير احلول الموت و حلول المغاوير اظلم الكون بس لمع الغدادير تشع و وجوها بالكون تزهر لو صاح الحريب او رجوا الزان ما و الله ضل بالكون حرانتغدى اكر و مهاشى شفت غزلان ابمرتعها اسباع الزور تفتكر كضو حق العليم دون الخيام اولاً- خلو اخوات احسين تنضاملما طاحوا تفايض منهم الهام تهاووا مثل مهوى النجم من حرعلى الانصار يا كلبى تفتقر تهاووا مثل مهوى النجم من خر [صفحه ٢] هذا الرمح بفاوده تثنه او هذا بيه للنشاب رنهاو هذا الخيل صدره رضرضنه او هذا او ذاك بالهندي اموذرهووا ما بين من كطعوا وريده وقع رأسه او بين اطارت ايدها و بين امشبح ابرميه شديده او بين اصار للنشاب مكورا و يلى الروس شالوها على الزان او لعبت خيلهم علجث ميداننجوم اتموج من دمها ابغدران نوب تطفح او نوب تغورركب غوجه او تعن احسين ليها لكاهها بس جث و مسليهاصب الدمع و تلهف عليها او كال احتسب عندالله و اصبروى احسين ما ضل بلمخيم غير اولاده اخوه و ولاد مسلمو ولاده و خوته او لده العم و غير اولاد عبدالله بن جعفر او يلى من الانصار الخيم تصفر بس اولاد هاشم نجم تزهراكل شبان ما منها لبخده اختط الشعر لا والله او جدها و بين ادرك ابلوغ او بين بعده او بين البلمهد يلعا و يفغريويلي منتلا كوا عنده الوداع دروا ما بعد ملكي غير هساغندا ماى الدمع ينجال بالصاع او ثكلى اكلوبها من العطش و الحر هذا يشبك ابهذا او يجبه او هذا ابكلب هذا يحط كلبه [صفحه ٣] او هذا دمعه هذا يصبه او هذا يشم خد هذا او يصفرا و يلى غدت للشبان حنه غدا هذا الهذا يجرونهاو كل واحد لعد موته تمنه و لا يبقى الهذا اليوم الا كشرسبق للحرب عبدالله بن مسلم امنتب من ابوه النفل و الامشباب بن اهدعش مزارق من سم تلوه او نفج يقطر موت احمرابن مسلم لعند الحرب شمر شباب او لا- يخاف الموت مشهر اسم الله اعليه فرع بالذوايب كمر لاجن ابليل الشعر غايبحاط الخيل و دعاها جناب او خلاها امروج تموج بالبريشع بسام و الميدان مسود او رجف زانته و الموت يرعدتنخه او كال و لكم چى الهلحد لراويكم اليوم الموت الاحمرابن هاشم او شبل الليث معلوم جربت و الزمط ينعرف هليومطفحها او ذبها على الصمصوم او رد النبع بالهندي امكسرحر يخطف الزانات و تذيبه او من ينصب الجفه الموت يلويهيجر سيفه و المكدر يشع بيه او خاف الموت من عنده او كشراجاه السهم بس تسمع رعيده امينشن قصته ابرميه شديدهشكف عن الوجه و يلاه بيده سمرها القصته او خلاه يفغر [صفحه ٤] يا كلبى لبن مسلم تفتقر شباب او مثل روح الطير منخرعجز و يلاه عن تحريك چفه ايس من حياته او كرب حتفهنفض و يلى عدوه اعليه شلفه تكور مثل روح الطير من خرعزير الروح بالتربان ممدود او دم السهم يجرى فوق الخدود كمر لا-چن ابدم اشرق او بچيود يوسفه عليه بالرملة امعفرشابج تحت عج الخيل عينه ما ينشاف بس تسمع و نينهييد احد يغمضله اعينه ايس و اعرفت روحه امن الحراشيب و الهنادى و زعنه و ابدم الشهاده غسلنهابعج الخيل و يلى چفنه او دفنه اشعاع الشمس و الحرنزلوا بعد ابن مسلم الشبان تنخوا و اسفروا لمطالق الزانحاسوا خيلها و شلوا الميدان لما خروا تقول انجوم و تخرعلى الشبان يا كلبى تفتقر تهاووا مثل مهوى النجم من خربعدهم لع طفل امن الصواوين امطوق و التراچى اعلى الخدينيدير العين يسره او نوب ايمن طفل مدهوش يتلفت امذعرا بچبده من لهيب العطش بورح تراچيه على خده تطوطح [صفحه ٥] عليه السهم يا و يلى تلوح ابوريده وقع لا جدم او وخرظلت شهربانه بس تولول على التربان يا و يلى المدللطوكه بفيض اوريده امبلل فوق الرمل تحت الشمس و الحرغدوا و سفه بنى هاشم مطاعين جميع او موحشه منها الصواوينو لا- ناصر بكى منهم وى احسين بس عباس و الجاسم و الاكبر ابوفاضل تلوح فوق الاشكر ليت هاج من شبيه امعيرنزل عباس يتمرضع بلحسين يحب ايده او جدم رجليه و العيتساييل بالمدامع

على الخدين لما حن او بچكى احسين او تحسرحاصح احسين يا خويه يعباس ينور العين يا تاجى على الراسبخوى انت الدرع و السيف و الطاس اشلون اتروح و انا ابكى امحيربخوى احسين يا زهرة ايامى يخوى نحتت سكنه اعظاميخلىنى اريد الحق عمامى اريد النار قلبى دم يفوريكله او داعه الله يا عيونى نيتكم او حيدى تخلونيركب و ارزم و كلهم تعرفونى طليعه حيدر الليث المشكرتشمع بالحرب عنده الحرب عيد سم ابصاجعه او طاحت امن رعيديحسب السيف مبسم و النبل غيد تتماوع او عج الخيل عنبر [صفحه ٦] عروس الحرب و العباس عريس ايتختر بين زفافه ملايسنكس و ارب اكلوب المدليس او طفحها كفوا نعمين و اكثرشمر فوكها او خلا المداريع ما تعرف رسنها امن المصاريعتهاوت و اخلست بين المشاليع تخف ارواحها من الموت الاحمركلب يمنى الحرب من فوق يسراه او يسرى الحرب ذبها فوق يمناهلوى الجنحين فوق الكلب و لواه عليهن و العزيز الروح من فرحرب عباس من صحه او يعرفه بيده السيف و البيرغ ابجفهاو بيده الصرع و الكربه ابجفته مترهى تلوح على العسكريحاجى النفس يا نفسى تهونين كل الناس تغدى فدوة احسينالف و سفه يا خوى مالك امعين تضل بعدى ييوسكنه امحيراوبفاضل ولى الشاطى او حدر او چيده من لهيب العطش فطرخاض الماي بس هيس ابرده ترس چفه يروى عطش چدهتذكر لن اخوه احسين بعده ذب الماي من چفه او تحسرها الماي يجرى بطون حيات وضو كه كبل حدا حسين هيهاتاظن طفله يويلى امن العطش مات و ظن موتى كرب و العمر كصراشلون اشرب و خوى الحسين عطشان و سكنه و الحرم و اطفال رضعان [صفحه ٧] و ظن كلب العليل التهاب نيران يريت الماي بعده لا حلا او مرهمته بس يوصل الماي لحسين لا كامن او لا كدن الچفينهمه اطفال موتى بالصواوين عطاشا اكلوبهم تلهب من الحراطح ايمن ابفاضل و الايسر خطف جوده ابحلکه او للخيم فراجاه السهم للکربه او فراها و کف ييچى او سكنه ما نساها مواعد على اميه لحشاها او منها يستحى للخيم يسدرسمع حسين حسه ركب و ارزم غار على الخيم طلعهما من الخيمرديمه او شافه سابح ابدم تخوصر فوق راسه و الدمع خرط راسه ابحضنه بکلب مرتاع شاله او تره عباس بالكاعد احسين راسه ابکلب مرتاع شاله اردود للتربان و الحريخوى العلم کلى وين اوديه ينور العين دربى بيش اجديهنا فوکه او شمه او شبيچ ايديه او صاح احسين اخوى الله و اکبريخوى انکسر ظهري او لا اکدرا کوم صرت مرکز يخوى الكل الهموميخوى استوحدونى عکبک الكوم او لا واحد عليه بعد ينغريخوى امنين اجتنى هالرميه يخوى اساو کع بيتى عليهيخوى اساعدوى شمت بيه و شوفنک ييو فاضل امطبر [صفحه ٨] راد احسين شيله للصواوين اتبه عباس لحسين او زرق عينيكله اشراذتک يا خوى يحسين يکله اريد اشيلنک و سدريخوى احسين خلىنى ابمچانى يکله ليش يا زهرة زمانيكله واعدت سکنه ترانى ابماى و استحى منها امن اسدريخوى اشلون اشوفنها ابيا عين لو جتنى او کالتلى الوعدويندخلىنى اموت اهننا يحسين يخوى المستحا من شيمه الحركام احسين ييچى للصواوين ينشف دمعه عن النسواوينخاف لهنن يفکدن على احسين او يکلن له عليمن هالدمع خراو يلى تلقته تبچى اسکينه تلکه عمى العباس وينهشرب مای او نسانا بما نسنه العطش و اقلوبنا تلهب امن الحرخرت دمعه احسين او تنحب او قاللها او نار القلب تلهبابشاطى العلكمى عمچ امترب كضى فرت تصيح الله و اکبرشل اطرادها ابن احسين الاکبر او خلى الخيل بالهامات تعثرامصيت هلهت له الخيل لولاح عليها او صفکت له اطراف الارماحاو رکصت له السيواف ابروس الاقراخ او فوق الطوس دکت ضرب الاکشرمن هاشم امنتب موش ملفوف ابوه احسين بالميدان موصوف [صفحه ٩] او جده حيدر الکرار معروف او عمه الحسن و العباس الازهراتر ابغيره الله و افرع الراس تبارک بالوجه و الدرع و الطاساو سيفه الشعشعانى المرهب الناس او بالخيل الطلايع ضيق البراشچم حران من غدارته نس فهو ابن احسين ضرب السيف اله او بسارمحه چم عجيد اصياح لبس او خلاها ابجماجمها تعثرتموج الخيل من يفتتر عليها چن الخيل عزراييل بيهاذب هذا ورا او هذا لديها مساميهها و رمحه يلحق الفرشباب و لا- يهاب الموت طفاح بسرج على طويل الظهر نفاحارضى السيف واطا شرط الارماح او رد ايلوج بلسانه او يفغرمض العطش بابن احسين الا- کبر او رد ايلوج بلسانه او يفغريصيح ابصوت فت کلبى او شعبنيبوى کوم ليه العطش ضرنيبوى درعى او طاسى بهضنى يبوى او نشفت اريا کى من الحريبوى شربه اميه لچدى ايتکوى ورد للميدان و حديبيوى فطر کلبى و حق جدى العطش و الشمس و الميدان و الحريکله امنين اجيب الماي يا ابنى مهو حچيک بهض حيلى او شعبنياوافت روحى او حمس چدى او لسلبنى

يبوي استخلف الله العمر و اصبر [صفحه ١٠] يكله و الدمع بجري امن العين يبعدي او بعد كل الناس يحسنتقلى اصبر او قلبى صار نصين اشلون اصبر يبوي و الصبر مرحن احسين و يلى او سال دمعه حنا ظهره على ابنه او كسر ضلعهدار ايده على اطواكه يودعه يشمه و العيون تسيل محمرتسايل يا دمع لوداع الا-كبر يكلبي ذوب لوداعه او تفطريويلى من تلا-كوا عند الوداع امشابك طول لمن هووا للقاعلاع ابن لبيه و الابولاع على ابنيه يويلى اوداع الاكشريشم احسين خذ ابنه او يحبه او دمعه مثل دمع ابنه يصبهو النار البكلب ابنه ابكلبه يخفيها على ابنه او نوب تظهير يكله و الدمع بالعين دفاق ابعره امكسره و بقلب خفاقيبويه او داعه الله هذا الفراق يبويه اشيدنه هذا المقدر يبويه للسيوف اسدر او للزان او لوح ابغاربه و شلش الميدانيويه اليوم مراوحك للجنان او بالكوثر يبوي اليوم تفطرتحسر ويل كلبى الجذب ونه او من الماي آه انقطع ظنهعرف لن المنية دنت منه خر دمعه او للميدان سدرشبل احسين للميدان سدر [صفحه ١١] اوخلى الخيل بالهامات تعثرسدرو الكون شايچ زان و اسيوف نشاب او نبل و اسهام و احتوفما والله رجف كلبه امن الخوف و لا وجهه من اشراکه تغييررد اسيوفها و النبل و الزان حطيه و الكروم او جوه نسوانشبل طاوى او نفج من شيب غيلان او شاف الغنم بالمران تشترهز غدارته اوذب العمامة نشر راسه اسم الله على النشامهخز اكلوبها او شرق الهامة او لف راياتها و السرب نشرروط زانته و الموت بيها او صاح اركابها او حوم عليهايا مبعد اهاليها عليها وين اتفراوطير الموت يبحر عكب ما شرق الهامات و الطاس اجته ضربة العبدى على الراسذبل و تواردوا بسيوفها الناس شبك علمهر ويلى و المهر فرعلى ابن احسين يا كلبى تفطرشبك علمهر ويلى و المهر فرشبك علمهر لباله يوديه لبوه احسين عن القوم يحميهواويلى المهر للعدوان فرييه و وچب آه بموسط العسكرداروا بالسيوف عليه و الزان مثل چتال سبع المات فرحانعى ابعيد البلا وليته العدوان اردال او بالمعايب دوم تفخر [صفحه ١٢] هذا يقطع ابسيغه و ريده او هذا بالخناجر فصل ايدهاو هذا يغط من رمحه الحديده ابخاصرته و هو يعالج او يفغرثكل بيه الطبر و تلوج روحه او محد عرف غير الله اجر و جهد ماياته على احصانه سفوحه لما خر ايهداها اموزنده يحسين هذا الساع جدى سكاني الماي و اروى عطش چبدييکول اسرع تراک اليوم عندى اجاه ايصيح يا بنى الله و اکبر ويلى احسين صاح الله و اکبر يبوي ليش هلنومه ابها الحر كعد عنده او شافه امغمض العين ابدمه سايح امترب الخدينمتواصل طبر و الراس نصين حنا ظهره على ابنيه او تحسريويه كول منهو الشرق راسک ينور العين من خمد انفاسکيعکلى من نهب درعک او طاسک يروحي اشلون اشوفنک امطبريوي من عدل راسک او رجليک او من غمص اعيونک و اسبل ايديکينور العين کل سيف وصل ليک کقطع کلى او لعند احشاي سدريويه من سمع يمک و نيک او من شبحت عند الموت عينک للعثرين ما وصلن سنينک او حاتفنى عليك الدهر الا كشراريد امسح اجر و حک و شم خدک و حط صدرى على صدرک و وسدک [صفحه ١٣] يبوي شوف لاجن حرم جدک وحت زينب تصيح الله و اکبراجت زينب تصيح الله و اکبر يعمه ليش ها النومه ابها الحرهوت فوکه تشم خده او تحبه او تطبق طبره الراس او تعصبهاو تسفر زيچ ثوبه تجس كلبه لکت دمه من افواده يفوريويلى ولولت و احنت ظهرها تخمش اخدودها او تحلج شعرهاو تدق ابراسها و تلطم صدرها او تنعى ابصوت طرکلب الصخرطريشمس الكيض يليلهب و هجها بيدر التم يلمطفى سرجهايسم الخيل يلمچتر مرجها اشلون امن السرج تنشلع و تخرينجم اسهيل يلحامي الشرايع يا جرناس يمعذب البراجعيشبل الموت يمصدر الكلابع اشلون امسيت للنشاب مکورردها احسين للصيوان بالهم او شاف الخيل دارت علمخيماولن ابن الحسن جسام مرزم يصبح ابصوت على الله و اکبرطلع جسام يصيح الله و اکبر درخصنى يعمى ما اقدر اصبربس شافه شبق فوکه او تباچوا اختنکوا بالبواچى او ما تحاچوالمن غابت الروح او تباچوا على التبران ويلى و الوکت حر [صفحه ١٤] لما ابدت الروح ابعمه اوييه طلب جسام رخصه او ما يخليهوقع ويلى يحب ايده و رجليه در خصنى يعمى ما اقدر اصبريکله ابكى لبن عمک تباريه عليل او ما بقى غير النفس يبيعمى اخلافنا بلچن تسليه و ظن هيهات يتسلى و يسترقلى اسدر يعمى للصواوين امنقلک راد ليها چذب يحسينارد عنک دعلمنى ايبا عين اشوفنک على الرمضا امطبريقله يا قمر بيتى يشعاع يعمى او داعه الله هذا الوداعرکب و ارزم و ذبها موش مرتاع شهاب او يجرح الطاغى من يخرععرض للحر جسام و اشهر شهاب او يجرح الطاغى من يخرجر السيف و الزانه نکثها او طفح على الملوومه او فرثهاچث بالروس و الروس ابجثها اسم الله عليه خلاها تعثر تبردق فوق مهره و

قال يومی او قال لزانته علی الخیل حومیرفها و کال للرایات کومی عن دربی و صیری اتیاه بالبریخزین الطلیع و کال ثجل ابظلمه و المذهب واج مشعلمن یلمح شعاع السیف یثول حمام او من یشوف الطیر یصجرمن یدنی او عزرایین یدیه غیث و بصواعجها رعیده [صفحه ١٥] کانوص او تلولح علی الصیده ابظهر اشکر شمر قوشه امفسرناکص اشراک نعله او قام یلویه و لزدی بوک اجا و السیف مخبیهضرب راسه او جاسم ما دری بیه خر او صاح یا عمی المشکرعلی ابن الحسن یا قلبی تظفر خر او صاح یا عمی المشکر بس ما سمع حسه شرعبت بیه چتل چتال جسام او سدر لیهلقاته ایعالج او بیحث ابرجلیه یلوج ابروحه او دمه یفوربچا اوناداه یا جاسم اشیدی یریت السیف کبلک حز وریدیهان الکم تخلونی و حیدی علی اخیمی یعمی الخیل تفتیریعی اشقات من الطبر روحک یجاسم ما تراوینی اجر و حکلوان ابقی یعمی چنت انوحک اقلب مثل الغضا و ابدمع محمرحط احسین صدره ابصدر جسام شبک فوکه او شاله یم الخیامصدره ابصدر عمه او خط بالجدام بالتربان وا حسین ایتعثر جابه او مدده ما بین اخوته بچا عددهم یویلی و هم موتهیس ما سمعن النسوان صوته اجت سکنه تصیح الله و اکبراجت سکنه تصیح الله و اکبر یجاسم لیش هالنومه ابها الحر [صفحه ١٦] عسی ابعد البلا- خدک علی القاع یجاسم موش و کت الموت هساعجاسم یا ابن عمی لو ان تتباع ایمای العین چنت اشریک یا حرعساهی ابرقتک کل الخطیه تخلینی غریبه و اجنیهیا جسام عرس اقشر علیه عریس او یزفونک امطبرامبارک بین سبعین الف جابوک ابدال الشمع بالنشاب زفوکعن الحنه ابدم الراس حنوک علی راسک ملبس نبل ینثر یجاسم ریت هالطبرات بیه یجاسم قوم ریت الموت لیهدق رایح یجاسم های هیه تخلینی اون اللیل و اسهراجت زینب او دمع العین غدران او صدت للخیم نادت النسوانقومن جای نظم علی الشبان تهاووا مثل مهوی النجم من خر علی الشبان یا قلبی تظفر تهاووا مثل مهوی النجم من خرفرن واحده تندب ولدها او وحده تندب اخوتها او سعدها او وحده للولی اتهمش انجدها او وحده اتصیح یا عمی المشکریا شبان ینجوم المخیم یدور اشقرت ویلی ابیجر دمبالله یا هوی الغربی تنسم بلچی اتفوخ عنهم جمره الحر تذعذع یا عذیبی علی الشبان بالرسریس لا تنقل التربان [صفحه ١٧] تراهی اتب من النشاب و الزان لا تعصف نهز الزان و تضرغدیثوا طبق یا شبان و احسین ظل او حید بس ایذیر بالعینلمن شاف روحه ماله امعین او شاف الخیل علی الصیوان تفتلکف صلب العرج ملس الحدیده روطها او غداها اعجود یدهخاض الموت چن الموت عیده عبوس او من یشوف الحرب یسترلیش الموت الاحمر راغ و اصفر اثاری احسین بالمیدان یفترحلیف السیف و البیرغ و لیفه حلولک فوق راسه بس رفیفهاشچم حر ان مدرع بس رجیفه تسمعه و الحرب بالسیف محترمن یکحم علی اللیث ابعرینه یجر یسراه و السیف ابیمینهم یرکا علی امتونه او یهینه یعیش او بین اذان الموت یصفر دق بالكاع رجله او غدت ظلمه تموج او یجف بیها فوق عزمهامروس ینضح اکثرین سمه تچف الناس کلها منه الشراویلی من وقف دون الخواتین ینادی من یجاهد دون الحسینطلع زین العباد امن الصواوین یكون ابشیمته او بالمرض یعثر او یلی علی العلیل اطلع مصفر علیل او مثل صلا الرمل مصفر [صفحه ١٨] یصبح ابصوت تجری بیه کل عین یعمه اسلاح اجاهد دون الحسینیعمه بعد ابوی وجوهنا وین و ام چلثوم من بعده تعثرانها یا ابنی تکله دسدر اردود تری کلبی یعمه خزن اچبوداشوفک یا ابن اخویه اولوعتی تزود او نار احسین بین احشای تسعرصاح احسین یا ام چلثوم و دیه یخوی ابنی شعب کلبی دردیهمهو روحی ابهذا السیف لا فدیة او نور العین و لفرکاه ما اکدریبوی انت الولی للناس بعدی بیوی انت البیدک حکم جدیبوی انشوفتک فت چدی سدر و دموعه ابعینه تغرغرده احسین للخیمه او عینه تسح ادموعها او ینده اسکینهیبوی ابن ابوج الطفل وینه اودعه او عبرته ابصدره تکسرتطفل احسین ظامی و الوکت حر او یلی امن العطش چبده تظفر تکله الطفل راح اللون عنه بیویه ما بکت بالطفل و نهجف دمعه او جف اللبن عنه او ظل یلوج بلسانه او یفغریبویه ما ابعینی دمع واسجیه لو یرضی الموت بیه الساع لفدیهبیوی شوف چی ساوی العطش بیه بیویه امن العطش چدی تظفر کامت شالته او جت الولیها فک اعوینته یبحر علیها [صفحه ١٩] تخیل جایه میه بدیها شاله احسین و دموعه تشرکامت تستدیر اعیون طفله شبح عین لبوه او عین لهلهآیس شاف میه ما حصله رد غمض اعویناته او سکرشمه او حبه ابصدره او خده او چبد احسین یابس مثل چبدهیبویه ما بعد للعیش رده اهو ایحاجیه اولن سهم المقدرطاح الطفل للکاع او تغفر او دمه مثل مای العین فجر تلکی احسین دم الطفل یدیه اشحال الیچتل ابحضنه

وليد هسال او ترس چفه من وريده او ذبه للسم او للقاع ما خراويلي من لفت سكه تنادي بيويه العطش ها الفت افواد يصدت لن اخوها الطفل غادي يلوح ركبته او دمه يفوري بيويه ذاب چبدى او چبده امه دخليني اودعنه و شمه بيويه ليش ما تسجيه دمه بلچن چبده تبرد امن الحريخويه عون من جبك او شمك يخويه عون من راواك لمك لغسلنك يخويه ابفيض دمك او كبرك بالكلب يا خوى لحفر كام احسين يمشى يم الانصار وقف مهم او چبده امن العطش نارنده عباس خويه و الدمع فار يخويه كوم لينه الساع و احضر [صفحه ٢٠] ابوفاضل دكوم اساع و احضر او شوف الخيل عالصوان تفتريخويه ليش هالنومه الطويله يخويه الطفل عكبك طال ليلهيخوى ما چنت تسمع عويله يلوج امن العطش لمن كضى او خريخويه آيست سكه امن الماي تجى يمي ذليله او تو كف احذايخويه من العطش رادت تجى ويى او تكلك وين وعدك يا مشكريخويه مادرت لنك ريمه و هي ابر جواك تسجيه اميهيخويه امنين اجت ليك المنيه او تكضى بالعطش و السيف و الحريخويه ليش هالساعه عفتنى غبت عنى يخويه او ضيعتيمهو افرا كك شعب كلبى او فتنى او نارك بالقلب يا خوى تسعرد و اعياه امن العطش يومن او صاح ابصوت للتوديع كوممثل سرب الكطا كامن يحومن تطيح اعليه وحدتهن او تعثرعلى اوداع الحسين الكلب محتر يكلبى ذوب لوداعه او تفتراجت زينب او باجى الحرم يمه او صارت للوداع اعليه حنيشم سكه و هي كامت تشمه يحبها و الدمع ليلو ايتثريوى ايطول من بعدى و نينچ او مثل النيب چن اسمع حنينچ [صفحه ٢١] بيوى لا- تشوفينى ابينچ اخافن ينخطف لونچ او يصفرصد الباجى اعياه ابينه بچن عنده او نادن ياولينهعسن للغاضرية لا لفينه اولا بينا يوالينه تحيرات زينب يوصيها بلعيال يوصيها ابعيله او كل الاطفالالشاف الدمع فوق خدودها سال تكله على افراكك ما اكدر اصبر كام ايهاون افراكه عليها او بين بعد عين الله وليها عكب ما جاب كل الصبر ليها ركب غوجه او للميدان سدر ليش الموت الاحمر راغ و اصفر اثارى احسين للميدان سدر سدر و اعلن ابحد السيف ناره او لعنان السما ثور شراره خلى الليث ما يندل فراره يفر ويجه موت امنين ما فتر فر اكرومها او يحطم عليها يحوم ابها او يحوم الموت بيه اچم حران ذبه عند اديها او خلى الخيل بالهامات تعثر فل اجموعها اولف الروايا ابسيف رضع من ثدى المنايا شق الزلم و الخيل السبايا چدسها او ذب الازرق فوق الاحمر صك الخيل و ادعى الخيل طشار ابسيف للدرع و الطوس فزاررو العود سوى الصار ما صار او چبده امن العطش و يلى تفتز [صفحه ٢٢] دار العسكر على احسين يا حيف ناس بالرماع او ناس بالسيفيشبه دورها على الليث المخيف يياض العين بصيها ايتدور دار العسكر على احسين و افتر او صار اشبيح للنشاب مكور تلكى انبالها احسين بوريده نوب بالصلوع او نوب بيد هتلايم غيمها و اثجل رعيده او بالزانات فوق احسين يمطر ثكل ما يندرى ابشابهها امنين يجيه اوزانها يخطف على احسينسهم بيده او سهم بحاجب العين يويلى و اغرفت روجه امن الحرصار اشبيح بيه امن المنيه الف نبله يويلى او تسع ميهو كف تبه نبل بالغاضريه او زور ارماع شابچ عيب ينطراو چب يسترىح احسين ساعه ضعف حيله او ثكل بالسيف باعهرن الحجر من وجهه ابشعاعه او دمه مثل ماى العين فجرشال احسين ثوبه يمسح الدم اولن سهم المحدد ناجع ابسما بقلبه وقع لا وخر او جدم هوى و اظلم هواها و السما احمر ليش اظلم هواها و السما احمر اثارى احسين من فوق المهر خريا ارضنا اليوم ميدى او يا سامامور او بعد احسين يا ماى البحر غور [صفحه ٢٣] يا كلبى دذوب او يا دمع فور او يا چبدى على افراكه تفتز هوى و المهر قام ايحوم دونه يحامى عن وليه من يجونهخاف الكوم لنهم يا خذونه او يركبه غير خياله المشكر عكب ما آيس الطماع منه رد روعه اوراح الخوف عنهسهل و اعول او حن او جذب ونه سحب صرعه او لعند احسين سدراجنح فوق راعيه او شمه او صار اظلال دون الشمس يمهمرغ وجهه او ناصيته ابدمه او نادى بالظليمه او للخم فريچت سكه او نادت بالمذله يعمه المهر حط بالكلب علهطلعت صارخه زينب تكله يمهر احسين وين احسينا خريمهر احسين وين احسينا خر مالك روعت كلبى يمكدر يمهر احسين وين احسين كلى اشوفك جيتنى تصهل ابذليخلاف احسين كلى وين اولى او مالك روعت كلبى يمكدر يمهر احسين كلى عن ولى بعد فيه يخايب بيش افبيچم اصواب كلى ابكلب اخيى او من يا جرح دمه ايفور اكثرهنا كلى يصير اعلاج لحسين افت كلبى و ذر جرح الكلب زينو نكط فوق جرحه ابدمه العين بلچى اصواب اخويه احسين يخدر [صفحه ٢٤] كام ايهمش اصفاحه ابسنه يدق بالكعاج رجه او يجرونهو باب الخيم رجليه ثنه دق راسه او سالت دمعه او خرفرن يمه ايجلبن اجروجه

ابكلب خافج او عبره سفوحهلهكنه ايلوج و يعالج ابروچه يون و صواب كلبه دم يفوراجت زينب تصيح الله و اكبر يخوى ليش هالنومه ابها الحربجت زينب او نادت يا وليي ينور العين يا عكلى او خييخوى الصبر من بعدك امعى على او نار فككدك دوم تسعريخوى من ضرب راسك ابسيفه طعن كلبك ابرمحه و خذ حيفهاو ما خلا ابروحوك بس طريقه خفيه او شافها الموت المكدرىخوى من سمعت المهر يصهل تخيلتك ابجود الماى مجبلاصد لن المهر محرب او معول جالب عدته و السرج يصفرعلى امصابك لحرم لذة العيش بعد فككدك يخوى احسين ما عيشيخوى اصواب كلمن مات بالريش او جرحك بالقلب يحسين يسرعلى امصابك لجيمن دوم نوحى يعينى بالدموع اليوم طيحيامصابك يا عيونى شعب روحى لونه بالصخر ذاب او تفسر تصيح ابصوتها يحسين وينك يخوى جابو او صدلى ابعينك [صفحه ٢٥] يخويه ذاب كلبى من وينك يخويه موش كلبى صخر مرفك عينه اوزر كهها او شبح ليها اوحن او خرت ادموعه عليها لما صدت لعد دمعة وليها ليلو فوق جرحه يجلب احمر فك احسين عينه و الدمع خر ليلو فوق جرحه يجلب احمر ناداها ابضعيف الصوت يختى مهو حچچ شعب كلبى دسكتينور العين خلىنى ابمهجتى اعالجها ترى كلبى تمر مريجت عنده او صاحت له يعكلى يروحي او نور وجهى او باجى اهليخوى احسين شتهيس دكلى يخويه يا صواب الیوجع اكثر يكلها اصواب البوجهى يضدنى و لبراسى حمس چدى او فتنو لبضلعى بهض حىلى او ضهدنى و لبكلى يخويه يوجع اكثر يخويه يابس امن العطش چدى يخويه و الترا به احرکت زنديخويه و الشمس احرکت خدى دفيلى ابردن ثوبچ امن الحرويه ما احب سکنه تجينى تشوف اجر وحي او تسمع و نينيمالى كلب اشوفنها ابعينى ذليله مالها والى الينغريخويه لا تليعى الكلب بالله و بنينى على هله هاللهيخويه من بعد عينى الكم الله و ذكرينى او كل امصاب يزغر [صفحه ٢٦] يحاچها او تصب عينه ادموعه لن قلبه انخفى و احنت اضلوعه غمض عينه او صارت بيه موعه هوت اودمعها اعليه ينثر تشم احسين و تجلب ابجرحه اولن الشمر يدفعها ابرمحكومى يو اذبحچ فوق ذبحه و خليها ابعر الدهر تذكر بالله يا شمر عنه دوخر اذبحنى و خل اخوى احسين و اسدرتكله يا شمر بالله دخليه او ماشافه امن الطبرات يزيهتشوف ايلوج ما غير النفس بيه او عينه نوب يسبحها او تغمر دكلى يا كثر خالى امن الجروح تحط سيفك يخايب و الدم ايفو حطبره فوق طبره تشعب الروح يشوغ الكلب من عدها او يفغريخايب خلى اخويه احسين ساعه اغمضله و مد للموت باعهمو شمامة الحلوه اطباعه دخلى ابراح روح احسين تظهر يخويه بيش اضمك وين اوديك يخويه اشلون اصدعنك و خليكترانى اتحيرت يا مهجتى بيك يخويه بيش اظللک من الحرهوت يمه تشم كسر البضلعه اخوى الما طبع يشبه الطبعها بت روحه او فزت تودعه اولن راسه بلملوث ينور راس احسين فوق الرمح مسفر [صفحه ٢٧] مثل البدر بالظلمه ينور لمن شافته صفكت بدیها او شكت ثوبها و يلى عليها نلام من شافت وليها فوق الرمح راسه ايلوج بالرسالت عينها بدموعها اعليه او شالت راسها و تلفت ليخفق و يلى كلبها و اومت اعليه او صاحت باچيه ابصوت امذعري سور المرمر الماله مصاعيد يصل الرمل يمنفر العراييد طير السعد يمعذب الصيايد حاطت بيه فوق الرمح و كرعى ابعيد البلا راسك امعلق يخوى او جتتك بكفره سملقاو كلب اختك يخوى اساع خفق اوطار او حام عد راسك او فرقاو يلى اتلا كفو اراسك بلرماح او شيبك آه تلعب بيه الارياحو مصوت عدونا بالغنا صاح ابدلنه امكيف او بالنصر مستريا شيال راس احسين ريض جيم ابراس اخيى لا- تعرضشوف الدمع من عينى يفيض او نار الكلب لفراقه تسعريا شيال راس احسين كصر ترى كلبى على افراقه تفطري شيال راس حامينه اولينه ريض خلى اتودعه اسكينه ليش احسين ساچت عن و نينه قلى تعب يو جرحه تخدر [صفحه ٢٨] يا شيال راسه لا تلوحه او هبط عن بقايا الروس رمحها خاف ايفوت ریح الهوى ابجرحه و اصوابه عليه ايكوم يسعريا شيال راس احسين سدره رده الجثة او و سده ابكبره يخايب شفت هادى كبل تجره ايقفره جتته او راسه امسريا شيال نعشه لا توجهه اخافن تلچم جرح البضلعهدريض لى اريد اسا اودعه او هذا افرا كنا ما بعد مسدرى شيال نعش المات مظلوم على الشاطى او عن الماى محرومتحوم اكلوبنا فوق النعش حوم اخوى الطاح مثل النجم من خريا شيال نعش احسين بهداى او بالله دحط تابوته على الماياريد او كف و غسلنه ايمنای و شوف اصواب كلبه ما تغير رفبع بعانداها راسه او شاله او خيب زينب او يتم اطفاله بسما شاله او شافوا عياله اجت سکنه تصيح الله و اكبر اجت سکنه تصيح الله و اكبر بيويه ليش هلنومه ابها الحر تصيح ابصوت يفجع من يسمعه يفت كلبه و يرض صدره او

ضلعيفيض كل عدو عليه دمه ييوى ليش هلنومه ابها الحريوى ليش ما تنغر عليه ... العزيز الهأى هيه [صفحه ٢٩] ييوى اسأ عدوى مت بيه ذليله ايشوفنى ما بين عسكرىيوى انروح كل احنأ فداياك اخذنى للقبر يحسين وياكاهى غيبة ييوى وا كعد اتناك و كولن سافر او يومين يسدرىيويه اللى وكع من بين اديه چتل عطشان ما تشرب ميهيويوه ريت هلنومه هنيه او من بعدك يريت الناس تسهرعلى امصابك ييوى لصب دمعى و خلى اعليك نوح الليل طبعيلحرم ما يجيس الكاع ضلعى و لا- كلبى بعد فراكاك يسترىيويه كول لا تخفى عليه هذى روحك يوبعد جيهيوى انچان رايح هأى هيه اخذنى او ياك عنك مقدر اصبرىيويه من شفت مهرک لقانى ذاب الكلب و انخطفت الوانىيوى ايعود لى بيكم زمانى و شوف الدهر بيكم يرديزهريويوه بادحلى و حق جدك عسن للكاع خدى دون خدكيويوه شال راس الدين بعدك و الدنيا اظلمت و الكون مغربچت زينب او صدت للمدينه يهلنا احسينكم كطعوت و تينهاشو نوماتكم صارت سنيه دكوموا يال هاشم و الهضم مردكوموا يال هاشم و الهضم مر شوفوا حسين عشاطى امطبر [صفحه ٣٠] تناديهم او حادى الظعن طوح تكلمهم ياهلى و الدمع يسفحدخلى خيلكم بالصرع تطفح او شوفوا حسين عشاطى امطبر يهلنا احسينكم رضوا اضلوعه او شاف الموت روعه بعد روعه يصد لعباله او تسچب ادموعه يخافنها بعد عينه تيسريهلنا احسينكم ذبحو انصاره ابوفاضل تكور بالمعارهوج ابقلب اخوه احسين ناره دمع عينه على خده تحدر يهلنا احسينكم نشفت ارياقه اوراح ابنه اوهد حيله افراقهاوعن ورده امعوج الموت عاقه او عالجهأ او دون العلقى خريجدى قوم هذا احسين مذبوح على الشاطى او على التريان مطروحيجدى ما بقت له من الطعن روح يجدى قلب اخوى احسين فطريجدى قلب اخوى احسين فطر عالجهأ اودون العلقى خريجدى الرمح بفاده تشنه يجدى او بالوجه للسيف رنهيجدى او شيبه بدمه تحنه يجدى او بالرمل خده تعفر يجدى مات محد وقف دونه او لا نغار غمضله اعينوهو حيد اعالج او منخطف لونه و لا واحد ابخلقه ماى يقطر يجدى مات محد ممدد ايديه و لا واحد يجدى عدل رجليه [صفحه ٣١] يعالج بالشمس محد قرب ليه يحفظه اظلال يا جدى امن الحرتناديهم يهلنا اولأ لفوها و لا جدها يجاوبها و لا بوهأحت و انقطع ظنها من اخوها او شافت علخيم صول العسكراويلى علخيم صول العسكرو جها ابناو و الدخان كبرصال اونفج النسوان عنه نفر كل طفل مذعور منهصار اصياحها و النوح فنه و لا- واحد يذب عنها او ينغزهب ما چان بالصيوان موجود او ثجل الحسين ويلي صار فرهودو لا- خلا- بخيمتهم و لا- عود حرقها او لعند الخيم سدرسلب ما چان على النسوان موجود بقت وحده على اخوها بروحها تجوددعاها بين مطروده و مطرود نفر هذى او هذى ابذيج تعثر ابسوطه يضرب اسكينه او يردها تشقف بيدها يكسر زندهاتجى زينب تخلصها او يردها لما سوطه ابمتن زينب تكسرچم مخدره ضيع دربها او چم مذهولة روع قلبها او چم مذعورة ابسوطه ضربها او نفجها الكتر الكتر البريحيدر قوم لينا اساع و احضر او شوف الخيل بين الخيم تفت [صفحه ٣٢] لعب المرتضى و اچتر اعتابه و هيلن للتراب على اعتابهاندبه و انتحب و اوقف ببابه و قله اليوم يومك يا غضنفر لون الليث ابونا اليوم يدرى اخوى احسين راسه اشلون مبريلقانى او دمعتى اعلى الوجن تذى فكننا من السبى اولأ تعذريصنديد الحرب يميخيف الاسباع يشيال الحمل لوطاح بالقاعاخبرك بالحرم هل راحن اضياع سبايا او بالردن ويلي تستريسلبها العدو او يشتم وليها او جابر بالضرب ويلي عليها تهبط راسها و تشقف بديها دمعا يسيل على الوجنات محمر للسيد عبدالمنعم رحمه الله تعالى نهض يكشاف الكروب يا بود الحسن ياداحى البويسر القضا يا محنة ايوب يمن دوم بالشدات مندوبترى ابنك ابحد السيف مضروب او شيبه بدم النحر مخضوباو راسه براس الرمح منصوب او سجادكم بالقيد مشحوباو نسوانكم بين الشعوب سبايا او منها القلب مرعوبچيف الحراير و الركوب دنهض اورد العتب و النويبحر العلوم او عفة الذيل يصوام يا كوام بالليلأو يقرآن تحريما و تحليل او يلاهوت تصعيد او تنزيل [صفحه ٣٣] او يضرغام لو اكبل على الخيل يخلى السيوف الهاصليليريتك عدل يوم الرحيل تنظر بناتك و العليلسبايا على النوق المهازيل او يلاه لو ينفع الويلعلى اهل النجابه و البهاليل مامش ولى بس العليلامن الكيددم ساكه يسيل مهوا بن النجابه و البهاليلجمال ريض لا تسبح حيل و الظهر كيل لا تشيلتصلى الشمس و احنأ مد الليل او لوصار ممشاكم ابليلباروا المحامل لا تميل او حفظوها من طيحة الليللو هلهمت و دموعها تسيل و تبرهجت من شافت الخيلو الكلب طار من الصهيل و جعدوا صدرها يا بهاليلأو يشياله الحمل الثجيل او ينقالت الرمح الطويلكوموا لزينب و المدليل و ابروالهم

من عشرة الليلانوى ضعنتهم علمشيل او دنوالهم نوق المهازيلغرايب او ما عدهم رياجيل خلصوا چتل بس العليلامكيدا و بس فنه العويل
ينفطر الفآد او ينحل الحيللو تشوفنا من غارت الخيل او فرت امن خيمها المداليللكت كومها كلهم مچاتيل ردت او فنها النوح و الويل]
صفحه ٣٤] و اشحالها من هود الليل اوباتت حريم ابلاير يا جيللو نادوا يحادى اضعونهم شيل خذوهم على النوق المهازيلاو چفيل
الحرم و جعان و عليل امكيد ابكيد ثجيلحيدر بيويه ما تجينه و تشوفنا اشلون انسينهسبايا او تستر بدينه و الناس تنفرج علينهاو زين
العباد امقيدينه ييجى او يتلفت ابعينهو يکول ابوى احسين وينه انت انصبت و احنا انسينهدقعد يعزنا يا مچنه يراس الفراسه و
المحنهمحد ترى يبرى الضعنه او كلبى النوایب قطعنهاوراسى المصاب شيينه لحقن على عكلى خذنها بفيض النحر شيبك تحنه يا
طارشى احترم عجلان لاهل المعالى او رفعة الشاناو وصل على خيال الحصان او حشم بنى هاشم و عدناناو كلهم احسين انديح عطشان
او تلعب عليه الخيل ميداناو راسه يلوح ابراس السنان حرمكم سبايا بين عدواناخوى احترم و الغوج شدها او عليها اعتلا- اليرهب
مهدهاتچنه او على الظلمة لكدها او ضيع تحت صدره كدها [صفحه ٣٥] او كل غارة التجبل يردها و الخيل خلاها ابعدها او ضيع
تحت صدره كدها و امروج محمرة بردهاتخسون ما زينب وحدها وخوها النفل و اجف بدها يا سور زينب يا ضمدها يحسين يا عز
المخيم او يضرغام ياذر الحرماو يسراجنا بالليل الاظلم او يسو رشمخ مالاشر سلماو يحر على الصيده معلم تراهى انسبت زينب او
چلثمو النار وجوها بالخيم ترضى يبعد الخال و العميسوقونا سوق الغنم الخيل اجتنا مثل الغيوم و تعزلت صمصوم صمصوماو تسكط
كطعها امساقط انجوم كوموالها يسباع يقروماوخلوا جثتها طعمة الحوم مر كاضكم بالكون معلومفكوا يسر زينب او چلثوم سلباو معاصنا
و الهدومبسكم على التريان هلنوم تسرجون من لفح السمومللشيخ حسين الدجيلى رحمه اللهالخيل اجتنا للبيوت او تبرج عددها من
الرخوتر كعديين بالضيج منعوت او يحد الصفيحة التکطر الموتياچوسج بحر يا درکت الحوت يريح الشمال المجمل اغتوت [صفحه
٣٦] امسعر الحرب يا نار برهوت ترضى على جتتك نفوتلا ماى ويانا و لا قوت و ابنك على بالجل مسبوتيحسين يا سور منيع يجلمود
يمثلم الكطاطيعيا ردام يمچسکر المصاريح يرواغ يمعذب المدار يعخواتك مشن عكبک مفازيع سبايا او على النوق المضاليعو الحرم
بعد ارجالها تضيع خلصوا چتل حتى المراضيعمطاعين علمرضا مصاريح للسيد عبد المنعمالخيل اجت و تعدت الحد و اخيامنا مايهين
احددشده على حلو المشد او حورب لغاتك يلبعدلابو الفضل هساع يكعد كله الحسين اخوك مفردايدير عينه او ماله احد بسك
على الرمضا امددد كعد يبعد الخال و الجد يا كصوره او بالضيج عيال او ياخيد يا شيال الاتقالاو يطود ثبت لوصار زلزال او يبحر على
الوديان سيالاو يا ميمر حاطت به انذال كطعوا يمينه و الشمالفداك السلف و اختك و لعيال يعين الطليعه يا مجدم يا خواض بحر
الموت لوزم [صفحه ٣٧] من شاف عج الخيل درهم و بغارب البارع تلملماو على تبة النشاب درعم نصا المشرعه و الريج علكمترسها
اولاح الغوج و ارزم اودارت عليه الله يعلمو بغير حفظ الماى ما هم شراها اييمينه او ما تندمو اثنى بيساره اولاه نهضم فروا جرتبه و يلى
ابسهمو كف و كفة المغبون و اكظم او سکنه تربه اباب الخيمتدرى بعما سيج بالدم او يلى على ابوافضل تخذملبعضهمصديت
روس اهلى على ارماح او حس المحورب بالظعن صاحلخيال ويانا و لا سلاح بس راس اخوى على الرمح لاحيا سايجه للظعن رده
امسا المسا و احسين وحدهلحد اولاه ما حود عنده و خوته طبق نومه ابجدهمچاتيل كلهم فرد مده وين الصديج البذل جهدهو اسريع
يوصل لعد جده يكله ترى زينب بشدهوين الصديج اليحن كلبه علينا او يسج ابليل دربهلارض الغرى و يهيل تربه يكله العلى زينب
ابكرهيو اعينونها لمجيك تربه غريبه و صفت بديار غربه [صفحه ٣٨] زمزم ضعنا بليل و يده او ولينا بكى عارى عضيدهمظامى الخشا او
دامى وريده دكعد يحر الروس صيدهاخبرك بكت زينب وحيده بس العليل اضل شريدهيصفج وسف يحسين بيده للشيخ محمد
النقاشيراجب الكور المضممر او سارى كبل طرة فجرلا يمنعك بر او بحر عرج لبوى الليث حيدر كله يجرده للمشهر سلمان وينه او وين
ابوذرحمزه او عقيل اوين جعفر وين الدحاها لباب خيبر ترى احسين عن سرجه اتقنظر و الشمر حزمه النحرانچان ما تلفى يحييدر
يسيرون ببناتك يسرلودى عتب لاهلى الجفونى او بديار غربه ضيعونيساكو ضعنتهم ما تنونى مانى العزيزة و ارخصونيدسحى عليهم يا
عيونى لو كف على درب الظعون و اسایل اليرحون و يجونحرمه او غريبه لا تكطعون او لديار كم يمته تعودوتترى احنا ابمذله او هظم

والهون و اطفالكم يمي يلوعون [صفحه ۳۹] يشعبون كلبى من يومون عطاشا او منى ماى يردونباتك يعينى ممرنى عطاشا او يردن ماى منياو صار البچا و النوح فى منى اتممرت من صغر سنياو راحوا هلى بالطبق عنى فى حق العباس (ع) نجادى الظعن عباس مريه مالى كلب امشى و خلياهاخوى الشفيه و اعتب عليه او كله الظعن منه البياريهيس العليل الكيد ماذيه هذا الخفت منه طحت بيهللسيد عبد المنعملو هلهلت و ادموعها نار و الشمس غابت تحت الغبارندهوا بنى هاشم و الانصار و ندهوا على حيدر الكرارخذونا سبايا اصغار و كبار او من بعدكم ضكنا المرارغيرها طارشى دنهض او كوم او وصل على جلاى الهمومو خبره اعزوزه احسين مهظوم كضى بكر بلا- من الماى محروماوراسه على الميال مزوموم و خبره ترى زينب و چلثومو كله عليهم دارت الكوم [صفحه ۴۰] نريد الزت منك يضرغام ساق الظعن و نووا على الشاميسير الظعن و الروس جدام حريم البليا رجال تضامو اهل الحميه كلهم نيام بعدكم عسن العمر لاداماويلاه من غدرات الايام وين الذى ينكل سلامى لعدو الذى او باجى عمامياو يحچيلهم زود اهتضامى راح الذى عنا يحامينوحى على المذبوح ضامى وين الصديج اليحن كلبه علينا او يسج ابليل دربهلرض الغرى و يهيل تره يكله العلى زينب ابكرهيو اعيونها لمجيك تره غريبه او صفت بديار غربهزمزم ضعنا ابليل مسراه او لحد يهلنا الظعن باراهاو ولينا بكى و العين ترعاه جسمه خضيب او لحد احذاهاولا من شفيج جاه و اراه بس الوحش بالليل ينعاهاويلاه يا روحى اويلاه هيهات مثل احسين نلكاهللسيد عبد المنعملو هلهلت و الريح دايب و معلمه الكثر المصايعلها جرت كل النوايب تهتف بخوها و الكرايتكله الحرم ظنن غرايب او تسرى بهن خوص الركايب [صفحه ۴۱] خاب الرجا الماچان خايب شنهو الرجا واحسين غايطوح الحادى و الظعن شال و اتصارخت نسوان و اطفالچى بصرتك خوى بلعياو او منهو اليعدل الحمل لو مالغريبه او معرف رچب الجمال راسك براس الرمح ينشالامصابك يهدم روس الجبال ساق الظعن و النوق عجف او عينى تصدو الكلب يرفقاو لوني يبو سكه انخطف و انا مخدره يحسين معرفو الدرب يا ابن امى چلف و ابنك على الناكه مچتفاو من ذوب كلبه العين تذرف او راسك ابراس اسنان مشرفمثل البدر و الليل مسدف و كلوبنا فوكه ترفرفيحسين يا تالى السلف يردونا عنك انشيل واحنا حريم ابلا رياچيلچى بصرتك لوهود الليل او چفيل الحرم و جعان وا عليلامكيد اوبس فنه العويل يفطر الفاد او ينحل الحيلتمنى ابوالحسين بدرى و يشوف دم احسين يجرىاو حادى ضعنا كام يسرى منى اتممرت و انهتك سترىلا تعتذر و تكول مدرى بالسوط بويه انفصم ظهري [صفحه ۴۲] انا اشلون يا مظلوم صبرى اشوفك كطيع الراس مبريايا حال ما تدرون صرنه سبايا ابستر الروس حرنهشمسنا اكسفت و اظلم بدرنه او من هاى ما يجبر كسرنهردنا نودعه اولا كدرنه طردنا الشمر عنه او نهرنهمهو اليزتتنا البلدنه محنا حرم و اطفال عدنهمهى امناسبه نمشى وحدنا سمعت المنادى و الصدر حن يسكه لعند احسين دمشناو شدن احزام او زين الطمن نغسله او نفصل له چفناو نحفر كبر لحسين ندفن يا هو المثل كلبى تمحنسمعت المنادى او كمت ليه لكيت الشمر يفتر عليهحرمه او غريبه او لكدر عليه و جروح جسمه موجره بيهيحق لى العمر بالنوح اكضيه او لو ضاق خلكى من يسليهسمعت الفرس تصهل او جيته عليه الشمر يفتر لكيتهلولى عزم بيدى حميته منى جيت عد راسه او نخيتهاو شميت نحره او ودعيته ابحال اليتامى اخبريتهاحسين من يستر ثنيته برضاك يورغم عليك يجرنى الشمر من بين ايديك [صفحه ۴۳] انا اصرخ و دير العين ليك انا ادري ابحميتك ما تخليكاشو شيمتك ما ثورت بيك خانن يخويه بيك رجلكمعدوريل حزاور يديك اناجيت للعركه او ندهته اوراعى المروه تعذر اختهلكيت الشمر ثانى ركبته على صدر اخيى او حزر كبتعيني العما اولاجان شفته امخضب ابدمه اولا عرفتهبنفسى يخوى احسين ادوايك و جيب الدوا يحسين و اسجيكبلچن تطيب العله البيك و جعدك يبو سكه و حاجيكوعد مصابينا و بچيك لون تفتدى بالروح لفديكاريد انشدچ يا دار عنهم اهلى حموله اشظل منهمكالت هلچ عنى تعدوا اولالى خيراي ارض مدوايا دراهم و الله لواطىچ و احلف يمين الما طب ليچلمن يچى يا دار راعيچ يا دارهم چنت زهيه او چانت قناديلچ مضيهاشو موحشه امسيتى عليه لحكت على الغاضريهاولا خلت امن اهلى تچيه اشحال الذى فاجد وليهما حيلة المهدوم فيه [صفحه ۴۴] ابچى او سحى الدمع يا عين على اهل الشيم سبعين و اثينو خوتى و عمامى غير الحسين او شبان ممن غير الجيننامسوا على الرمضا مطاعين هذى جثهم روسهم وينكلهم تفانوا بس نساوين امنين اجتنا كربلا امنينبات الكلب يحسين محموس على البلخلا باتوا بلا

روسكومي او هلى كلهم اضروس او عمامى اليبذلون النفوسو خوى المشكر چسب ناموس لكف جربته او عنا على الشوساو غدی ايدوس بذیال الدرع دوس دكعد یبعد اهلى یمحروسیبوی الطفل للمای اخذته بسهم العدا مذبوح جبتهشهو الذنب خویه العملته و المای حاضر ما شربتهلسانك على صدرک دلعته یبوی الطفل عنی دغطیه اولالی كلب یحسین اصدلیهاشوفه ذیبح اوماد رجلیه لدری یبویه چنت اخلیهخفت العطش یلحق علیه او كلتلك لعند المای و دیهاشوف الخفت منه طحت بیه للسید میرزایوم النزله الغاضریات قلبی اعلى اخوتی بالوجل بات [صفحه ٤٥] جتنا بنی كوفان دفعات رایات تتری باثر رایاتنزلاو یخویه اعلى المسنات لزموا علیه مای الفراتعباس مدعی اخیولها اشتات چدسها او تتعثر ابها ماتلمن خلص علمای طبرات الخیل اجت لینه مغاویر كلها مداریع او مشاهیربالخیم بس نسوه مذاعیر شافو لمع ذیچ الغدادیرفرن لخوهن ظنن ایجیر شافنه نایم مستحیرمن علته ما هو جدیر و العسکر الجاهن چثیراعلى الخیم كلها مستدیر لوبن سعد آمر بالمسیرشال ابوكت حر الهجیر سج ابدرب كله عواثیرو الجری اعلىنا ابدما یصیر فی وصیة الحسین (ع) لزینب (ع) اوصیچ یا زینب بالعیال لوطوح الحادی بالجمالعینچ و حطیها امن الاطفال تدریهم اربات الدلا لاوعن الشمس یرد الهم اظلال و نظری على السجاد لوما لادری علیل او صار بیحال یحسین توصینی بالایتام حرمة او طحت ما بین ظلاما اولالی عشریه اولاعمام و النوق جابوها اللثام [صفحه ٤٦] ملهن و طا اولا بیهن ازمام شباری الوكع یلی غفی اونامو درینه لیالی ایصیر و ایام و الدرب تدری ایرید له ازلامتباری الظعنه ورا او جدام ترضه یبو الشیمه یضرغامخواتك سبایه مشن للشام تمنیت ابوی الیوم یظهر للغاضریه و یاه الاشتر او حمزه او یجی الطیار جعفر او سلمان و المقداد یحظروا عمار یتلاهم و بوذر او عمامی تجی وین المشكرو بکربلا كلها تكور و الحرب ذیچ اساع یعمریشوفون وحده احسین یفتر او صوبین بی حایط العسکر و خوته چتل واللی امطبر او عباس علعلقمی اموذریلكدها ذیچ اساع حیدر و الاشتر یتبعه اعلى الأثریخلون كوفان تطشر او ذیچ الروایه تذیه بالبرو شلون واحد بعد یقدر لحسین یوصل و یتجرلاچن اشیددی على المقدر امكون علیه بعالم الذراخونا انچتل و احنا انتیسر یا یوم اخوتی یوم اقشرتمنیت ابوی الیوم بالكون او حمزه او جعفر بی یحضر و ناو عمار و الاشتر یجون او باجی بنی هاشم یركبون [صفحه ٤٧] و من المدینه ایلیل یسرون او كبل الفجر بالطف یصبحون لحسین تالی السلف یحمون او عباس بین الكوم مرهونو حوته طبق نومه یونون خلوا عمامی و كل هلی اشلون خطاب للعباس (ع) عن لسان زینب (ع) بالخیام لمن حاطت الخیل كثر ویدها او هضل الریاجیلو ندهشت اطفال او مدالیل و الحرم صار الهن عویلزینب نخت و دموعها اتسیل وین اخوتی او قومی البهالیعباس یا عز الذلیل یابن والدی العسکر ثجیلاو للخیم چی ترضه یمیل و انت المشكرو بالتهاو بلبالسیف یمسدر الیعیل او لو شافك اینس الجبیلکیكها بیت حامی الدخیل لردھا نكس بلشاشها اتشیلشوفی اشكتر منهم مچاثل عیناچ لا تبچی المدالیالجبوابانا ادریك یوم الكون فتاك اولا تكدر الفرسان تدنا كانا امن المدینه جیت و یاك و مظلل اعلىه ابذرا كترضه اصیر ابولیت اعداك و احنه المثل هل یوم ردنا كتسلم او كل احنه فدا یاك واللی اهی ابذرك او بحما كمن تنسبی اشتتعدر اهانك امن اللوم معذور او تعداك [صفحه ٤٨] فی عتاب الحسین (ع) یحسین یا جلعة حمانه او یاسور عزنه او یاذرانها نحاك لا عنی اتوانه یابن والدی العسکر بیانها قام و تحرك من مچانه قرب للخیم چنه او تدانهاوین سعد باولهم لفانه و احنه حرم محد او یانها نچان ما تنهض ترانه منهم تصح انه مهانهاو یشیلون كل عزنه عدانه خیف العدو بعدك ولانهاو الخیم فرهدھا او سبانه بعدك هضم كتره علانهییات القلب یحسین مهموم و العین لجلك ما خذت نومیا آیة الواحد القیوم بابن الصمیده او كتر العلومیا كصوره الیفرث الصمصوم یا موت فوق ارواحها یحو محسافه یخو زینب او چلثوم تمسی على حكك چتل مظلومو تموت عن المای محروم وین الصدیج الیعنی الیوما یحشم بنی هاشم او مخزوم و هل المدینه او مكة اتكوم للغاضریه تطوی الحزوم ترى احسین علغبره شیخ نومالعنده عشریه ایریدھا الیوم یا طارشى خذلی وصیه او نواخی او عتب لهل الحمیه [صفحه ٤٩] واحچی الجری بالغاضریه او هضم الذی صایر علیهكب الخدر امشى سییه لیزید ودونی هدیهشهو السبب ما اعتنوا لیه بیهم مضلت ناغریه لنخواه او لشیمه هاشمیه ینامون عن هذی الرزیهو احسین دمه عند امیه اشیددی هلی باچوا بدیها طارشى دسرع بالکتاب بالك تعن او حث الرجا بللنجف و اقصد داحی الباب او قله الك مرسل بعتابمن زینب او سکنه او رباب او خبره احرگو كوفان الاطباو الاطفال ماخلو

لها اتياب او بناتك يبويه عكب الحجاب راحن سبايه ابديرت اجناب لو ناشدونه اشننطى اجوا بلچن عشيره انكول غياب حسافه يروس العرب ينجابعلى الذل لو يتوا اليوم الركاب يا طارشى الحيدر تعناه للغرى الكبره و جف وانخاهو خبره بجميع الجرى او شفناه او شفنا هضاييم عكب عيناهاو لحسين كله اشلون تنساه بالغازيه او لحد اويهاو حيدا و صفق يسراه ايمناه و خوته چتل و مسطره احذاهاو نار العطش تلتهب بحشاه و اعلى الشرايع نازله اعداهو الماي يمه او لحد اسكاه لمن كضى ظامى او يلاه [صفحه 50] يا طارشى دنهض ابمكتوب او معاصب لبونه داحى البوبالضيح ابوالحملات مندوب سيف النبى او جيدوم الحروبين وجه دايم يحلى الكروب من تصل كله اكعد يمتوتيرى احسين ظامى الچيد معطوب عارى اولا خلوا عليه ثوبترضه بعزيرك يضل مسلوب او زين العباد ابجل مسحوبمن كربلا الكوفان مجلوب عادت زلم طالب او مطلوبلاچن بناتك شلهن اذنوب راحن سبايه او كطعن ادروبو الاطفال تشچى العطش و تلوب عن هاى چان اتنام معتوباو مثلک هظيمه ايصير مغلوب يا طارشى دو صل ابهمه و خذ معصبى وياک زمهاو توصل لبوجاسم او سلمه او رج الرمح و انتحب يمهاو كله اعلى اخوك الخيل لمه او عج الطراد اعليه ظلمهظامى انچتل و الماي يمه او حال الطفل عنده تدمهكطع ركبته حرمله بسهمه او كله ترى زينب تحشمهظلت ايبن الكفر حرمه محمد يخويه هاى هضمهعتاب محمد بن الحنفية محمد يخويه الله او لحد المثلک ثيته اشلون تنسداو بعد الحسن و الحسين تنعد سردال خيل او كلها تشهد [صفحه 51] بيك الك چم مشهد ابمشهد يوديك چان اويك يضمداو سريتک اهي البيها السعد ولوياک بيك اتنومس اورداشعاکک يخويه يا محمد او عن كربلا المثلک كعداو لا جدم احصانه او عليه شد او دغرق ابليل الكربلا اومداو فزع لخوته او سيفه امجرد ما خبروك احسين مفرداو جيش اللفه العين الشمس سد او دون الخيم صار الهددوا حسين ينخه او ماله احد لو نك تشوفه من لكداو عباس اخوه و اياه من شد و خوتى ابدلوا كل الجهد ابصولتهم الجيش انمرد او مچاتيلهم ما تحصى ابعداو ما سلم غير اللى شرد ما كصروا سوا لها حدلاچن اشبيدى اعلى الوعد امن احسين ماخوذ العهد ينچتل بالطف و اعده الجد او على الصار لا تشد بعدالجواب عن لسان محمد بن الحنفية يكلها زينب حق تعبين على او سنيح اوساد تدرينانا اشلون اجف عن نصره احسين سهو عزالى او عيني اليميناو شيخ العشيره اوييه مزهرين او سيد جميع الهاشميناو عميد اعلى كل الطالبين و خوتى على ما هم رخصينحزام الظهر كلهم عزيزين يا ذلتى صاروا بعيدين [صفحه 52] يحكلى يخوتى لسكن البيد و اصبح اهدومى اولا- البس اجديدو نوحن على خوتى المحاميد بالكون يلكلهم صنديدواللى يكصدوهم مناچيد يا هو امن اخوتى موعميدعباس يلزلزه امن ارعيد و الكوم بس شافته من ابعيدراياتهم راحت تماريد ترضى ابخواتك يسر ليزيداو يمشن ابهل حر الشديد و الحرار تملكها العبيدمعدور يلمالک بكت ايد او طرهامتک عامود الحديدفى حق على الا- كبرحس ضغيره و صياح كبر يقولون طلب للكون الكبر حطها او دعاها اذياه بالبر نصى المعركة او قوم العسكراو منها اشكتر فرسان كنظر حر او على الصيده انحدرتفر او عليها ايحوم و نشر يا زلزله اطر الصخر طراويلاه غوجك من عثر و رداك بموسط العسكراو چلوا عليك اولا حضر اويك او لحق شافك امطبراو ظهره انحنى اعليك او تهشر او للخيم شالك يا غضنفر او ليلي اطلعت بالخدر تعثر او صاحت ابصوت الله و اكبر يحسين وين ابني تكنظر او حيد او حاتفنى الدهرفى ليله (الله او لحد راح الكبر) الحادى عشر [صفحه 53] هل ليله قشره اشلون ليله كل اخوتى مست چتيلهاولا ظل ولى اللى نشتچيله ابن سعد امر و جت خيلهمغاوير و اسربها ثجيله ما تعرف من كل جبيهاو نطع العليه نايم عليه جره النغل منه ابجيلهتمنيت حيدر حى و جيله اعلى كوفان چى ذبحوا سليلهعباس منته اللى جبتنى بيدك يخويه ركبتيطول الدرب ما فاركتنى بس ما رحى عنى او عفتنيعبك بنى اميه ولتنى خذونى يسيره اولا شفتنيكعد يخويه او شوف منى ترى اسياط زجر و رمتياويلاه يوم السيتنى يحسين اخبرك جابوا البل او ركبته يخويه رچبه الذلو الاطفال طول الدرب تعول تكلى يعمه انريد منزلنكعد اسويعه ابكاسر الظل ترى ارواحنا للحر متحملكى لحادينه يكيل لمن شمسها اطيح و تذلكلت او على غضبوا الكل شتمنى الشم و يکول منزلو نريد للكوفه نصل اكظمت غيضى او دمعتى اتهليحسين جاب الحادى الجمال ناوى يرچب اعليها العيال [صفحه 54] و تلوع كامت كل الاطفال من شدوا ايديهم بالجالو ابنك على جابوه بيحال و المرض منه نال ما نالکالوا عليل اشلون ينشال يوينچتل يوكيد بحبالچتفوه للناکه او دما سال و الظهر سج بينا الجمالو احنه

حرم من غير رجال يحادى الظعن لا- تحدى يمكدر لاوين ناوى و الوكت حرو خافن على السجاد يفغر و اطفاله تبيجى او تضرغوبلوعون و ام چلثوم تشغر صدت اولن احسين بالحراو شيبه ابدما نحره تعفر او صدره ابخوافرها تكسرصدت لعند الساجن البر تكله شريدته تيسر بالجامعه و الكيد ينجر او خوله لعند النوق ثور هزل و خافنها تعثر و الشام دربه درب اكشراو على رجة المهزول مقدر او دمعى على الخدين حدريحسين تدرى الحادى من سج باى ساعه راد السير و احوجال ابوكت حر الشمس وج و اطفالك اعلى الماى تلهجالمجتوف منهم و الذى هج او خواتك سترهن صاير العجسبايه اعلى عجف انايق تعرج ترضى العدو اعليها ايتفرجو هل البلد كلها تورج ويلاه الهضمى اجبال ترتج [صفحه 55] يحسين تدرى من خذونه على اجمال هزل ركبونهاو بحبال خشنه چتفونه نشجى التعب ما يرحمونهللكوفه حين الوصولونه ابن ازباد آمر و اصعدونهللقصر الاماره و كفونه بالمجلس اكباله اعرضونهاعلى چتله او لواحد وقف دونه من حين قاموا يسحبونهاصاحن خواته اشتطلبونه دخلوا الشريده قطعتونهاشصار اباهاينه او نسونه ينامون عن ثارات اخونهرچبتى يخويه اشلون رچه على ناقة عجفه او صعهاو طول الدرب عيني امر به او بس دمعتى اعلى الخد مسجهاو للشام طبتى اشلون طبه شفت كل اهايلها مطربهاو بقلوبهم ملنا امجه او راسك يزيد آمر بنصهاو بالعود كل ساعه يضره و يقول اخذنا ابثار عتبهيحسين للشام امن اجينه كلها اطلعت تبحر عيلنهاو بالرمح راسك شايينه و ابنك على ماشره عينهون او شعب قلبى او نينه اولا طارش يصل المدينهخير هلى بالمر عليه يقلهم لهلنا احنه انسيتهاو ثور يزيد ايريد دينه استافه او چتل منكم العينهنتم حسافه احسين وينه [صفحه 56] كلى بعد يحسين شلها بس دمعتى ظليت اهلهايزيد النوى اعليها فعلها مثل عملته محد عملهاذهنض يحيدر و اكعد لها هيل الترب هذا محلها مظنيت لسا يصبر لها فى رثاء العباس عليه السلامو هلهلت عد زايد الباس اخوها الشفيه الليث عباستنخه او عدها فرع الراس و افرغ عليه الدرغ و الطاسعلى الكوم صول شبه جرناس ولاها و خمد منها الانفاسو بظهر غوجه اعلى الجث داس او يلى عليه انضرب علسو احسين ظل مهبط الراس و يكول منى راح عباسيحسين تدرى ليك من جيت امن الشام و لكبرك تعنيتو اعدت عد راسك بچيت او ندهتك يبو الشيمه او تنخيتما جاوبتنى و على نبيت يمهر احسين وين احسينا طاح بعد بيه روح يوبسيوفها راحيمهر احسين دلىنى على احسين عزيز الروح صارت و كعته وينهل عسكر عليمن فزع صويين و اسمع هضل بالميدان و صياحعلامك يا مهر تسحب بالصرع يمكدروين عفت احسين مشلوع [صفحه 57] تتفاز عليمن ذيج الفزوع و اسمع بالسما جبريلها صاحبچا اودون الخيم كثر سهيله او قامت تعول اعياله العويلهفرن صارخات اليم عليه ينوحن و العليل النوحهن ناحيقللها يعمه اچجلى اشصار خواتى امن المخيم غدت طشارتقله انذبح عزنه واجو النار ابخيمنه او حرم كلنا مالنا اجناحيدرد بالخيم شبو النيران مثل سرب الكطافرت النسوانيحيدر بالمخيم شبو النار او راحت كل بناتك شتت طشارتصيح الغوث وين احسينا صار لكنه يعالج ابخومه الميدانلكنه يلوج و يعالج ابروحه يون واللى مجيداته اجر و هدون الشمس و كفن لا تلوحه يفين و التهفى ابطرف الردانچن عنده او عليه نصبن مناخه او زينب تصفح اعلى الوجه راحه هيل جلى متت من غير راحه فوق القاع ظامى الچيد عطشانيعد اهلى اشتهيس قول يحسين او دلىنى اصواب الچايدك وينخويه امنين جتنى كربلا امنين عسى ابعيد البلا وليه العدو انعسى ابعيد البلا بالقاع ممدود تعالج بالشمس و بروحك اتجود حسافه اتموت ظامى الچيد ممرود او مركز صرت للنشاب و الزاينخويه اكعد خواتك دايره اعليك او من خوف العساكر فاره ليك [صفحه 58] يخويه بكثر ك اسكينه تحاچيك تكلك ترضه يسبونى العدو اينخويه اشلون ترضه امشى يسيره تكلفنى يخويه ابهل جريرهك هل نايه الجتنى چيره ابارى اعيالك اوها كثر رضعانبعضهما يفيد نوحى و لا ابچاى عكب الشهيد الما شرب مايانا ابچى و سكه تزيديبچاى و انعى تساعدنى على انعايدنهض يبو الشيمه و تعال و انظر بناتك بين الانذالو ابنك غدا بين الرمال و يمناه مكطوعه و الشمالخذونا يسارى فوق الاجمال كلبى احترق و الهضم چتالو دمعى على الوجناى سال معذور يالنايم بالطفوف مكطوع راسك و الچفوفدكعد من منامك و شوف منى مسلبه و الكلب ملهوفو دمعى على الوجناى مذروف و اعيلنا بالحبل مچتوفلوى لعد حيدر مكاتب و ابچى او كثر بالمعاتييمن يوم فاركنى الحبيب دمعى على الوجنه سكيبو چدى كثر بيه اللهب دنوحى يسكنه اعلى الغريب [صفحه 59] و چلثوم كثرى بالتحيب على بدم نحره خضيبو جسمه على الرمضا

تريب و عكبه مشيت يسر تغريبو ممشى الحرم و يا الغرب عيب يا شبان بالله لا- تونون و بونينكم كلبى تكطعونتهدون حيلى من تلوجون يا ثمرة فوادى متحچونما ادري يا هل كلبى اشتردون حسرات عا الدنيا تجرونو عيونكم ليها تديرون تشعبون كلى من تونونيا مغسل الشبان بهداى بهداى دصب عليهم المايتري و نينهم كطع احشاي و خابت ظنونى و خاب رجوايللسيد حسين بن السيد طاهريحادى الظعن كلى و ين تردون على جثته و لينه ما تمرونيحادى الظعن ما تشفج عليه و تمر بينا على عزنا او و لينهيمه تكعد اسويعه سكينه تشمه و تلثم جروحه و تشيلونمر بينه نودع حسين ساعه يسر كلبى و يرد روحى و داعهمهو حسين الشعب كلبى و راعه و خلى الكلب طول الدهر محزونيوخويه البيك حاتفنى زمانى و مشاعنى و بالذله رمانيو لا واحد عكب عينك حمانى بس اطفالكم يمي يلوعون [صفحه ٦٠] ما تدرى يخويه اشلون حالى و على راس الرمح راسك كباليكلمن شاف ذل حالى بچالى عدوانك عليه غد و ابيچونيوخويه بلخيم شبت النيران يخويه من الهضم فرت النسوانيوخويه ريت يومك چان لا- چان بيه الشمس غابت و اظلم الكونحريركم غدت يا ابن البهاليل سبايا تركب النوق المهازيلمن يبرى الظعن لو ساق بالليل و من يرجب اطفالك من يطيحوناشلون امشى و خلى حسين وحده طريح او يابس من العطش چبدهعسن خدى معفر دون خده و كلبى دون كلبه چان مطعونبنفسى حسين خويه اصل يمك و اصبغ شعر راسى بفيض دمكچيف اصبر و شوفن فوق جسمك تجول الخيل و براسك يطوفونو حق راسك يعكلى و نور عينى و طول الدهر ما يفترونيچيف اتلومنى من اعمى اعيونى على اهلى المشوعنى او ضيعونيو لا واحد عكبهم و كف دونى و من جونى العداو كاموا يشيلونتمت

باورقى

- [١] التنين كسكيت حية عظيمة. «قاموس».
- [٢] فى البحار لعل العصا كناية عن الامارة و الحكم اى لو كان فى سيرنا هذه الغداة ولاية و حكم او قوة «و فيه» ان ذكر السير و الغداة حيثذ لا يبقى له مناسبة و يحتمل ان يراد بالسير واحد السيور التى تقدر من الادم فانه اذا كان فيه عصا اى كان مشدودا بطرف عصا صار سوطا قابلا للضرب به فيصح ان تكون كناية عن الحكم و القوة «منه».
- [٣] رب الامر و اربه اصلحه «منه».
- [٤] يقال غار الرجل اهله غيرا و مارهم ميرا كلاهما من باب سار اذا اتاهم بالميره بكسر الليم و هى الطعام فالغير و المير متحدان و زنا و معنى (منه).
- [٥] كان الوالى فى ذلك الوقت على المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان. و على مكه عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالأشدرق و هو من بنى امية و على الكوفة النعمان بن بشير الأنصارى. و على البصرة عبيدالله بن زياد «منه».
- [٦] كان معويه حذر يزيد من اربعة الحسين بن على عليهما السلام و عبدالله بن الزبير و عبدالله بن عمر و عبدالرحمن بن ابي بكر و لا سيما من الحسين «ع» و ابن الزبير اما ابن الزبير فهرب الى مكة على طريق الفرع هو و اخوه جعفر ليس معهما ثالث و ارسل الوليد خلفه احد و ثمانين راكبا فلم يدر كوه و خرج بعده الحسين «ع» و كان عبدالله بن عمر بمكة و لما بلغ يزيد ما صنع الوليد عزله عن المدينة و ولاها عمرو بن سعيد الأشدرق فقدمها فى رمضان «منه».
- [٧] هى جدة مروان و كانت مشهورة بالفجور «منه».
- [٨] شفق خ ل فلق خ ل.
- [٩] من المهانة خ ل.]
- [١٠] قال ابن نما ان توجهه الى مكه كان لثلاث مضيمن من شعبان و ستعرف ان و صوله عليه السلام الى مكة كان بذلك التاريخ و لعله وقع اشتباه بينهما كما ان ابن نما قال ان وصول كتاب يزيد الى الوليد كان فى أول شعبان و مقتضى ما تقدم ان يكون و صوله فى

- اواخر رجب ثلاث او اربع بقين منه. «منه».
- [١١] الشعف كغرف و الشعاف جمع شعفه كغرفه رأس الجبل «منه».
- [١٢] بالنون و الجيم و الباء الموحدة المفتوحات (كامل ابن الاثير).
- [١٣] احد بنى الصيدا قبيلة من بنى اسد و اياهم عنى الشاعر بقوله يا بنى الصيذاء ردوا فرسى انما يفعل هذا بالذليل «منه».
- [١٤] نسبة الى السبيع بوزن امير ابوبطن من همدان «منه».
- [١٥] بمعنى اسرع «منه».
- [١٦] بفتح الشين المعجمه و الباء للوحده و آخره ثاء مثلثة «منه».
- [١٧] حجار بوزن كتان و ابجر بوزن احمر «منه».
- [١٨] كل هؤلاء خرج لقتال الحسين عليه السلام و هم من اعيان اهل الكوفة و وجوهها «منه».
- [١٩] اى قريبا «منه».
- [٢٠] و قتله اهل حمص فى فتنة ابن الزبير و كان واليا عليها «منه».
- [٢١] النسكع التمدادى فى الباطل «منه».
- [٢٢] قال ابن الاثير كان كريما على ابن زياد و على غيره من الأمراء و كان شديد التشيع قد شهد صفين اه و له حكاية مع معوية مشهورة حين قال له انت شريك و ليس لله شريك و ابوه الحارث الأعور الهمداني من خواص اصحاب امير المؤمنين عليه السلام و هو الذى يقول له يا حار همدان من يمت يرنى من مؤمن او منافق قبل «منه».
- [٢٣] جمع عريف كامير و هو الرئيس و الظاهر انه كان يجعل لكل قوم رئيس من قبل السلطان يطالب بامورهم يسمى العريف كما هو متعارف الى اليوم و كان يجعل للعرفاء ايضا رؤساء يقال لهم المناكب «منه».
- [٢٤] اى الشيعة الذين بايعوا مسلما للحسين عليه السلام «منه».
- [٢٥] قوم من الخوارج كانوا فى اول امرهم اجتمعوا بموضع يقال له حروراء فنسبوا اليه «منه».
- [٢٦] اى بهت و تحير و لا يكون الا مبنيا للمفعول «منه».
- [٢٧] الحرورى الخارجى نسبة الى الحرورىه و تقدم تفسيرهم «منه».
- [٢٨] الظلال بالكسر جمع ظله و الظله بالضم كهيئة الصفة و الصفة بناء فى الدار معروف «منه».
- [٢٩] السدة بالضم سقيفة امام باب الدار و ما يبقى من الطاق المسدود و سدة المسجد الاعظم ما حوله من الرواق قالوا و السدة باب الدار و البيت يقال رأيته قاعدا بسدة بابه و بسدة داره مع ان قولهم سدة بابه يدل على أن السدة غير الباب «منه».
- [٣٠] العتمة وقت صلاة العشاء الآخرة «منه».
- [٣١] الشرط كصرد طائفة من اعوان الولاة معروفة واحده شرطة بالضم فالسكون و هو شرطى كتركى و شرطى كجهنى سموا بذلك لأنهم اعلمو انفسهم بعلامات يعرفون بها «منه».
- [٣٢] جمع عريف كالمراء و امير و هو الرئيس كما تقدم «منه».
- [٣٣] المناكب رؤوس العرفاء كما مر «منه».
- [٣٤] فى جميع المواضع التى ذكر فيها فى هذا المقام عبيدالله بن العباس السلمى ذكر بدله فى كامل ابن الاثير عمرو بن عبيدالله بن العباس السلمى «منه».
- [٣٥] هو والد قتيبه بن مسلم امير خراسان المشهور «منه».
- [٣٦] اى جره «منه».

[٣٧] قيل انه يشير الى انه كايه دعيان و ليسا من قريش «منه».

[٣٨] بفتح الزاي و ليس للعرب زبير بفتح الزاي غيره «منه».

[٣٩] الطمار بفتح الطاء و كسرهما المكان المرتفع «منه».

[٤٠] هو ابن زياد لأن امه مرجانه وجدته سميه كانتا كذلك و في نسخة امر اللعين «منه».

[٤١] هو اسماء بن خارجة احد الثلاثة الذين ذهبوا بهاني الى ابن زياد «منه».

[٤٢] جمع هملاج و هو نوع من البراذين «منه».

[٤٣] مضارع طاف و في نسخة تطيف مضارع أطاف «منه».

[٤٤] اي حوالى هانى و هو اشارة الى اجتماعهم حول القصر لتخليص هانى و في نسخة حفافيه جمع حفاف و هو الجانب «منه».

[٤٥] الرقبة بالفتح الارتقاب و الانتظار و بالكسر التحفظ اي كلهم مرتقب منتظر لتخليصه او متحفظ مستعد للقتال و بعضهم يسأل بعضا عن حاله و شأنه «منه».

[٤٦] اي تطلبوا بثاره و الخطاب لمذبح «منه».

[٤٧] اي زواني و في نسخة ايامى «منه».

[٤٨] نقل انفاذ عمرو بن سعيد و دس الثلاثين رجلا صاحب البحار و قال انه رآه في بعض الكتب المعتبرة و نقل انفاذ عمرو و وصوله يوم التروية ابن طاوس في اللهوف عن معمر بن المثنى في مقتل الحسين عليه السلام و عمرو هذا كان امير اعلى مكة ثم ولاه يزيد المدينة كما مر ثم انفاذه من المدينة الى مكة و امره على الحاج «منه».

[٤٩] الفرام خرقة الحيض «منه».

[٥٠] ذكر ذلك في اللهوف عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبرى الامامى في دلائل الامامة عن ابي محمد سفيان بن وكيع عن ابيه وكيع عنهما «منه».

[٥١] و ذلك لانه كان بمكة عند سفر الحسين عليه السلام الى العراق كما مر في الحواشى السابقة «منه».

[٥٢] بفتح الباء الموحدة و كسر الحاء المهملة «منه».

[٥٣] الصفاح بوزن كتاب قال ياقوت في معجم البلدان انه موضع بين حنين و انصاب الحرم على يسرة الداخل الى مكة من مشاش و هناك لقي الفرزدق الحسين بن على عليهما السلام اهو قال سبط ابن الجوزى في تذكرة الخواص انه لقيه ببستان بنى عامر «منه».

[٥٤] بتخفيف اليم «منه عفى عنه».

[٥٥] و رغائب «خ ل».

[٥٦] فى القاموس بلنجر كغضنفر بلدة بالخزر خلف باب الابواب اهو فى بعض النسخ غزونا البحر و هو تصحيف من النساخ «منه».

[٥٧] بالثاء المثناة و العين المهملة (منه).

[٥٨] ظاهر كلام السيد ان لقاء الفرزدق للحسين عليه السلام كان بعد خروجه من زباله و قد تقدم انه لقيه فى الحرم و هى رواية المفيد و يمكن ان يكون لقاء الفرزدق له ثانيا بعد رجوعه من الحج (منه).

[٥٩] جمع هادى و هو العنق (منه).

[٦٠] جمع يعسوب و هو المير النحل و ذكرها و ضرب من الحجلان و طائر صغير «منه».

[٦١] اي قدر «منه».

[٦٢] الرواية فى لسان اهل الحجاز اسم للجمل الذى يستقى عليه و فى لسان اهل العراق اسم للسقاء الذى فيه الماء فلذلك لم يفهم مراد الحسين عليه السلام حتى قال له انخ الجمل «منه».

[٦٣] هو مولى الرباب ابنة امرىء القيس الكلبية زوجة الحسين «ع» و لما قتل الحسين «ع» اخذه عمر بن سعد فقال ما انت فقال انا عبد مملوك فخلى سبيله و لم ينج من اصحاب الحسين عليه السلام غيره و غير رجل آخر و لذلك كان كثير من روايات الطف منقولاً عنه «منه».

[٦٤] هكذا روى الطبرى فى تاريخه و ابن الأثير فى الكامل. و فى المناقب ان الحسين عليه السلام كتب من كربلا اول نزوله بها الى اشراف الكوفة ممن كان يظن انه على رأيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على الى سليمان بن سرد و المسيب بن نجبه و رفاعه بن شداد و عبدالله بن وال و جماعة المؤمنين اما بعد فقد علمتم ان رسول الله «ص» قد قال فى حياته من رأى سلطاناً جائراً الخ و انه ارسل الكتاب مع قيس بن مسهر الصيداوى ثم ذكر قصة قيس المتقدمة. و ذكر لفظه و السلام فى آخر الكلام على رواية الطبرى و ابن الأثير يوء يدأنه كتاب لا خطبة لأن ذلك متعارف فى الكتب لا فى الخطب ولكن كثيراً من الروايات دل على ان ارسال قيس كان من الطريق لا من كربلا مع ان التمكن من ارساله من كربلا بعيد و الله اعلم اى ذلك كان «منه».

[٦٥] العذيب موضع كان النعمان بن المنذر يضع فيه هجانه لتزعى فسمى عذيب الهجانات «منه».

[٦٦] و هى المعروفة الآن بجبل شمر و حيث انها على طريق الذهاب الى العراق فلا يمنعهم الحر من التوجه نحوها بعد ان رضى باخذهم طريقاً لا يدخلهم الكوفة و لا يرجعهم الى المدينة «منه».

[٦٧] فى معجم البلدان قصر مقاتل بين عين الترم و الشام و قال السكونى هو قرب القطقانة و هو منسوب الى مقاتل بن حسان انتهى العجم و لم يذكر قصر بنى مقاتل فاما ان لفظه بنى من زيادة النساخ او انه صار اخيراً ينسب الى بنى مقاتل و عين التمر هى المعروفة الان بشفانا «منه».

[٦٨] بقافين مضمومين بينهما طاء ساكنة فطاء فالف فنون فهاء قال ياقوت و رواه الازهرى بالفتح موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف كان به سجن النعمان بن المنذر و قال ابو عبيد الله السكونى القطقانة بالطف بينهما و بين الرهيمه مغرباً نيف و عشرون ميلاً اذا خرجت من القادسية تريد الشام و منه الى قصر مقاتل «منه».

[٦٩] لعل صوابه مالک بن النسر فيكون هو الذى ضرب الحسين عليه السلام على رأسه و سلبه البرنس فالظاهر انه صحف احدهما بالآخر «منه».

[٧٠] فى الصحاح الجعجعة الحبس و كتب عبيد الله بن زياد عليه ما يستحق الى عمر بن سعد عليه اللعنة ان جمع بحسين قال الاصمعى يعنى احبسه و قال ابن الأعرابى يعنى ضيق عليه انتهى «منه».

[٧١] فى الصحاح العراء الفضاء لاستربه «منه».

[٧٢] لعله من قولهم رحم حذاء و جذاء بالحاء و الجيم اى لم توصل «منه».

[٧٣] الصباية بالضم بقیة من الماء فى الاناء «منه».

[٧٤] الوخيم (منه).

[٧٥] البرم بالتحريك ما يوجب السامة و الضجر (منه).

[٧٦] برير بضم الباء الموحدة و فتح الراء المهملة و سكون الياء المثناة من تحت و آخره راء مهملة و خضير بالخاء و الضاد المعجمتين (منه).

[٧٧] فى الصحاح الوثير الفراش الوطىء (منه).

[٧٨] الحين بالفتح الهلاك «منه».

[٧٩] أفكر فى امرى على خطرين خ ل.

[٨٠] الان حين تعلقته جبالنا خ ل.

- [٨١] الخلاص خ ل.
- [٨٢] بغير البعير كفرح و منع شرب و لم يرو فآخذة داء من الشرب و البغر بالتحريك كثرة شرب الماء او داء و عطش كذا في القاموس (منه).
- [٨٣] كذا وجد و يحتمل ان يكون الصواب برير بن خضير و قد وقع في عدة مواضع برير بن خضير في بعض الكتب و يزيد بن حصين في بعض آخر فالظاهر انه صحف احدهما بالآخر و التعدد ممكن (منه).
- [٨٤] و ذلك ان امهم ام البنين كانت من بنى كلاب و الشمر من بنى كلاب «منه».
- [٨٥] طردتموهم و منعتموهم «منه».
- [٨٦] و سيأتي تمام كلامه عليه السلام في الرواية الآتية بعد هذا «منه عفى عنه».
- [٨٧] البراء موجود في مقتل ابن نما خاصة «منه».
- [٨٨] رواية ابن طاووس في اللهوف فاستنصتهم فانصتوا و يمكن حملها على انهم انصتوا بعد ان قال لهم ما ذكر و يؤيده ان ابن طاووس «ره» كثير الاختصار «منه».
- [٨٩] التب الهلاك «منه».
- [٩٠] الترح محركة الهم «منه».
- [٩١] الوله بالتحريك الحزن «منه».
- [٩٢] و جيف الفرس و البعير عدوه و اوجفته اعديته «منه».
- [٩٣] يقال آدى للسفر بالمد اى تهيأ فهو مؤد و اداه على كذا اعانه و فلان مؤداى شاك في السلاح «منه».
- [٩٤] او قد تم «منه».
- [٩٥] مجتمعين «منه».
- [٩٦] اى ضعف و أخطأ «منه».
- [٩٧] الضمير للحرب او الفتنة و التجهز التهيؤ اى هلا- اظهرتم ارادة الحرب من اول الامر حيث كانت الحال قابلة للتدارك و كان القياس تجهزتم لها لان تجهز لا يتعدى بنفسه و لو صحت روايتها عنه عليه السلام لكفى بها شاهدا على الجواز لكن احتمال الخطأ من النسخ موجود «منه».
- [٩٨] مغمد «منه».
- [٩٩] الجأش بالهمز و الجاش بدونه رواغ القلب اذا اضطرب عند الفزع و نفس الانسان «منه».
- [١٠٠] مطمئن «منه».
- [١٠١] استحصف الرأى استحكم «منه».
- [١٠٢] الدبا بالفتح الجراد قبل ان يطير «منه».
- [١٠٣] شذاذ الناس الذين يكونون في القوم و ليسوا من قبائلهم «منه».
- [١٠٤] عاها عهارا اتاها للفجور «منه».
- [١٠٥] السلة بالفتح و الكسر استلال السيوف «منه».
- [١٠٦] و ان نهزم فغير مهزمينا خ ل.
- [١٠٧] بالكسر عادتنا «منه».
- [١٠٨] جمع كلكل و هو الصدر «منه».

- [١٠٩] كمقدار «منه».
- [١١٠] المحور كمنبر العود الذي تدور عليه البكرة وربما كان من حديد «منه».
- [١١١] هو المختار بن ابي عبيدة الثقفي «منه».
- [١١٢] اخترنا «منه».
- [١١٣] في الصحاح قولهم اسكت الله نامته اي ما ينم عليه من حركته «منه».
- [١١٤] يقال ابرمه اي امله و اضجره «منه».
- [١١٥] الهيل الشكل «منه».
- [١١٦] (مهاصر خ ل).
- [١١٧] المرة بالكسر قوة الخلق و شدته و الاحكام و القوة «منه».
- [١١٨] العضب الطعن و الضرب «منه».
- [١١٩] الخوار الضعيف «منه».
- [١٢٠] النكب المصيبة «منه».
- [١٢١] كفيل «منه».
- [١٢٢] (مقدما خ ل).
- [١٢٣] الظاهر انه وقع خلط من المؤرخين بين قصة وهب بن حباب الكلبي الآتي ذكره و قصة عبيدالله هذا كما يظهر من تتبع الطبري و ابن الاثير نسبا قتل غلام شمر للمرأة الى زوجة عبيدالله كما ذكرناه هنا و بعض نسبه الى زوجة و هب و نسبا ايضا اخذ العمود الى آخر القصة الا-تية عند ذكر وهب بن حباب الى زوجة عبيد. و ابن طاوس و غيره نسبوا اخذ العمود الى زوجة وهب و الطبري و ابن الاثير قالوا ان زوجة عبيدالله اسمها ام وهب فيحتمل الاشتباه بام وهب ابن حباب و ان يكونا اخذا ذلك من بعض الأراجيز المنسوبة لعبيدالله و فيها اني زعيم لك ام وهب. كما نقلناه هنا. و المفيد لم يذكر في رجز عبيدالله اني زعيم البيت و حسبي بيتي الخ و اقتصر على الباقي و لعله اقرب الى الصواب. و الطبري نسب الى عبيدالله الرجز كما نسبناه هنا و عنه نقلناه و كذا ابن نما عدا الشطر الاخير. و بعضهم نسب الى وهب انه ارتجز و قال: اني زعيم لك ام وهب بالطنن فيهم تارة و الضرب ضرب غلام مؤمن بالرب حتى يذيق القوم مر الحرب اني امروء ذو مرة و عضب و لست بالخوار قبل النكب حسبي الهى من عليم حسبي مع ان اكثر ذلك هو فى الرجز المنسوب الى عبيدالله و الله اعلم «منه».
- [١٢٤] (باين حرب خ ل).
- [١٢٥] قد عرفت ان الظاهر و وقوع خلط من المؤرخين بين قصة الكلبي هذا و عبيدالله الكلبي المتقدم قاتل يسار و سالم فراجع (منه).
- [١٢٦] لا يخفى ان مقتضى بعض الروايات انه قتل جماعة قبل الحر و هو المستفاد من تاريخ ابن الاثير فلذلك حمل على ان المراد اول قتيل من المبارزين و يمكن كون الحر اول المقتولين و عدم صحة ما دل على خلاف ذلك كما لعله يفهم من تاريخ المفيد فإنه لم يذكر ان احدا تقدم الحر فى القتل سوى ان ابن عوسجة صرع قبله «منه».
- [١٢٧] اللبان الصدر «منه».
- [١٢٨] اعراضكم خ ل.
- [١٢٩] (مقصلا خ ل).
- [١٣٠] مهلا خ ل.
- [١٣١] الفوق بالضم موضع الوتر من السهم و الجمع افواق «منه».

- [١٣٢] ليس بالفرار خ ل.
- [١٣٣] قال ابن نما عليه الرحمة قوله و داری اشار الى عمر بن سعد لما التمس منه الحسين عليه السلام المهادنة فقال تهدم داری اه و هو استنباط حسن «منه».
- [١٣٤] نسبة الى شبام بالشين المعجمة المكسورة و الباء الموحدة بطن من همدان «منه».
- [١٣٥] اردكم خ ل.
- [١٣٦] سيأتي نسبة ابيات تشبه هذه الأبيات مع بعض التغيير الى الحجاج بن مسروق «منه».
- [١٣٧] جمع كتد و هو ما بين الكاهل الى الظهر «منه».
- [١٣٨] الآد الصلب كأنه اراد ان اصلاب آبائهم التي خرجت منها نطفهم خبيثه «منه».
- [١٣٩] سيأتي ابيات لبعض الغفاريين فيها بعض من هذه (منه).
- [١٤٠] كاهلنا خ ل.
- [١٤١] كاهلها و ذودان خ ل.
- [١٤٢] يا قوم كونوا كأسود خفان و استقبلوا القوم بطعن آن خ ل.
- [١٤٣] اى حان (منه).
- [١٤٤] و آل حرب خ ل.
- [١٤٥] بعد ان قتل على رواية ابن شهر آشوب نيفا و عشرين رجلا (منه).
- [١٤٦] قد تقدم نسبة بعض هذه الابيات الى زهير بن القين (منه).
- [١٤٧] بعد ان قتل على رواية ابن شهر آشوب خمسا و عشرين رجلا (منه).
- [١٤٨] بعد ان قتل على رواية ابن شهر آشوب ستة عشر رجلا «منه».
- [١٤٩] صارم خ ل.
- [١٥٠] الاحرار خ ل.
- [١٥١] نسبة الى بنى جابر من بطن همدان «منه».
- [١٥٢] فى رواية ان هذا الكلام كان منه عليه السلام مع الغفاريين (منه).
- [١٥٣] فى رواية ابن شهر آشوب انه قتل سبعين رجلا «منه».
- [١٥٤] تقدمت ابيات منسوبة الى سويد بن عمرو و فيها الشطر الثانى و قريب من الشطر الاول كما انا بعدان وجدناها منسوبة الى سويد المذكور وجدنا ابن شهر آشوب نسبها الى سعيد بن عبدالله الحنفى «منه».
- [١٥٥] فقتل على رواية ابن شهر آشوب اربعة و ثمانين رجلا «منه».
- [١٥٦] فى حديث الرضا عليه السلام مع ابن شبيب و قتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا فيمكن ان يكون عد معهم مسلما بن عقيل فانه و ان لم يقتل مع الحسين عليه السلام فكأنه قتل معه «منه».
- [١٥٧] تسعة خ ل.
- [١٥٨] و ستة خ ل و خمسة خ ل.
- [١٥٩] الصواب تقديم البيت الخامس على الرابع.
- [١٦٠] و هى سمية ام زياد او مرجانة ام عبيدالله و كانتا من البغايا و قصتهما مشهورة (منه).
- [١٦١] و رب البيت خ ل.

- [١٦٢] قال ابن شهر آشوب انه قتل ثمانية و تسعين رجلا فى ثلاث حملات و لم يذكر ذلك غيره فيما علمناه «منه».
- [١٦٣] على هذا يكون المقتول بالطف من ولد عقيل ستة و بعضهم اقتصر على ذكر اربعة «منه».
- [١٦٤] فى تاريخ الطبرى ان قاتله عامر بن نهشل و قاتل اخيه عبدالله بن قطبة عكس ما ذكرنا «منه».
- [١٦٥] ذكره ابوالفرج و لم يذكره غيره من الرواة و المورخين بل اقتصروا على ذكر عون و محمد «منه».
- [١٦٦] نجل خ ل.
- [١٦٧] قال الطبرى فى تاريخه و ابن الاثير فى الكامل و قد شك فى قتله «منه».
- [١٦٨] فهو اخو ابى بكر بن على لأمه و ابيه و هو غير عبدالله بن على اخى العباس لأمه و ابيه و قد صرح بذلك المفيد فى ارشاده «منه».
- [١٦٩] بضم الثاء المثله و بفتح الباء للوحده و سكون الياء المثناة من تحتها و آخره تاء مثناة من فوقها «كامل ابن الاثير».
- [١٧٠] ترك هنا بيت برمته و هو: قضيت حق الأخ و الدين مبتذلا للنفس فى سقى اطفال له و نسا
- [١٧١] و انما قدمنا ذكره هنا حتى يرتبط بمقتل اخوته لأمه «منه».
- [١٧٢] البوانى اضلاع الزور كذا فى القاموس «منه».
- [١٧٣] لا يخفى ان هذه الرواية لا تنا فى ما سبق و ما يأتى من الاقوال و الروايات لأنه لم يعين فيها قدر الرميات بل هى من المؤيدات (منه).
- [١٧٤] جمع جرس و هو الصوت او خفيه (منه).
- [١٧٥] الصلف بفتح الحين ادعاء الانسان فوق ما فيه تكبرا و هو صلف ككتف (منه).
- [١٧٦] النطف بالتحريك التلطح بالعيب و هو نطف اى متلطح بالعيب «منه».
- [١٧٧] الشنف بالتحريك البغض و التنكر و صدر شنف اى مبغض متنكر «منه».
- [١٧٨] الملق ان تعطى باللسان ما ليس فى القلب «منه».
- [١٧٩] الغمز الطعن «منه».
- [١٨٠] الدمنة بالكسر الموضع القريب من الدار (منه).
- [١٨١] اى ميتة موضوعة فى اللحد «منه».
- [١٨٢] الشنار العيب «منه».
- [١٨٣] تغسلوها «منه».
- [١٨٤] المدرة بالكسر زعيم القوم و المتكلم عنهم و الذى يرجعون الى رأيه «منه».
- [١٨٥] الفرى القطع و الفرث التفتيت «منه».
- [١٨٦] الصلعاء الداھية القبيحة المكشوفة «منه».
- [١٨٧] العنقاء الداھية «منه».
- [١٨٨] قبيحة «منه».
- [١٨٩] عظيمة «منه».
- [١٩٠] النأناة العجز و الضعف «منه».
- [١٩١] الخرق ضد الرفق «منه».
- [١٩٢] قبيحة «منه».
- [١٩٣] اى ملتها «منه».

- [١٩٤] لا يعجله «منه».
- [١٩٥] اى لا يغلب و لا يقهر «منه».
- [١٩٦] متعلق بالمقتول (منه).
- [١٩٧] النفس «منه».
- [١٩٨] الطبيعة «منه».
- [١٩٩] سحته استأصله «منه».
- [٢٠٠] الكثكث و الاثلب بالضم و الكسر فيهما فتات الحجاره و التراب (منه).
- [٢٠١] اسكت على غيضك (منه).
- [٢٠٢] الاقعاء جلوس الكلب على استه (منه).
- [٢٠٣] ساكن (منه).
- [٢٠٤] جمع دعموص و هى دويبه تغوص فى الماء و البيت للاعشى (منه).
- [٢٠٥] اللهاة اللحمه فى اقصى الفم (منه).
- [٢٠٦] الفراش كل عظم رقيق يقال فراش و فراشه كسحاب و سحابة (منه).
- [٢٠٧] فى نسخه شجاعه بالشين المعجمه و كذا ما بعدها (منه).
- [٢٠٨] اى هو شديد المرض (منه).
- [٢٠٩] العبارة من متن الكتاب: قال فما زالوا به حتى اخذوه ثم حمل فأدخل على ابن زياد فلما رآه قال الحمد لله الذى اخزاك فقال له عبدالله يا عدو الله و بماذا اخزانى والله لو فرج لى عن بصرى ضاق عليكم موردى و مصدرى.
- [٢١٠] الارنب وقعه كانت لبني زياد على بنى زياد من بنى الحارث بن كعب «منه».
- [٢١١] بضم الميم و فتح الحاء المهمله و تشديد الفاء المكسورة و آخره راء كذا فى الكامل لأبن الاثير «منه».
- [٢١٢] نح اولا تنح «منه».
- [٢١٣] يفلقن خ ل.
- [٢١٤] احبه الينا خ ل.
- [٢١٥] بادنى خ ل.
- [٢١٦] الرذل.
- [٢١٧] كذا رواه سبط بن الجوزى عن الشعبي و ينبغى ان يكون زاد فهيا البيت الثانى ايضا ولكنه غير مذكور فى رواية ابن الجوزى «منه».
- [٢١٨] و عدلنا ميل بدر خ ل.
- [٢١٩] عتبه خ ل.
- [٢٢٠] هذه رواية السيد ابن طاوس و رواها الطبرسى فى الاحتجاج بتفاوت كثير اشرنا اليه فى الهامش «منه».
- [٢٢١] على جدى رسول الله سيد المرسلين خ ل.
- [٢٢٢] و ضيقت علينا آفاق خ ل.
- [٢٢٣] فاصبحنا لك فى اسمار نساق اليك سوقا فى قطار و انت علينا ذو اقتدار خ ل.
- [٢٢٤] ان بنا من الله هو انا و عليك منه كرامه و امتنانا خ ل.

- [٢٢٥] و جلاله قدرك خ.
- [٢٢٦] تضرب اصديريك فرحا و تنفض مذروييك مرحا حين رأيت خ.
- [٢٢٧] لديك خ.
- [٢٢٨] و خلص لك سلطاننا خ ل.
- [٢٢٩] و يستشرفهن اهل المناقل و يبرزن لأهل المناهل خ ل.
- [٢٣٠] و الغائب و الشهيد و الشريف و الوضيع و الدني و الرفيع خ.
- [٢٣١] و ليس معهن من رجالهن ولى و لا- من حماتهن حميم عتوا منك على الله و جحودا لرسول الله صلى الله عليه و آله و دفعا لما جاء به من عندالله و لا غرو منك و لا عجب من فعلك خ ل.
- [٢٣٢] و انى يرتجى من لفظ خ ل.
- [٢٣٣] الشهداء خ ل.
- [٢٣٤] السعداء خ ل و نصب الحرب لسيد الانبياء و جمع الاحزاب و شهر الحراب و هز السيوف فى وجه رسول الله صلى الله عليه و آله اشد العرب لله جحودا و انكرهم له رسولا و اظهرهم له عدوانا و اعتاهم على الرب كفرا و طغيانا الا انها نتيجة خلال الكفر و ضب يجر جر فى الصدر لقتلى يوم بدر (خ) الضب الحقد الكامن فى الصدر «منه».
- [٢٣٥] فلا يستبطنى خ ل.
- [٢٣٦] من كان نظره الينا شنفا و شنانا و احنا و اضغانا يظهر كفره برسوله و يفصح ذلك بلسانه و هو يقول فرحا بقتل ولده و سبى ذريته خ.
- [٢٣٧] متحوب خ ل.
- [٢٣٨] و مكان مقبل رسول الله صلى الله عليه و آله خ.
- [٢٣٩] ينكتها بمخصرته قد التمع السرور بوجهه خ ل.
- [٢٤٠] لعمرى لقد خ ل.
- [٢٤١] باراقتك دم سيد شباب اهل الجنة و ابن يعسوب العرب و شمس آل عبدالمطلب خ ل.
- [٢٤٢] و هتفت باشياحك و تقربت بدمه الى الكفرة من اسلافك ثم صرحت بذلك و لعمرى لقد ناديتهم لو شهدوك و وشيكا تشهدهم و لن يشهدوك و لتودن يمينك كما زعمت شلت بك عن مرفقها و جذت و احببت امك لم تحملك و اباك لم يلدك حين تصير الى سخط الله و يخاصمك رسول الله (ص) خ ل.
- [٢٤٣] على من خ ل.
- [٢٤٤] و نقض ذمامنا خ
- [٢٤٥] و هتك عنا سدولنا خ.
- [٢٤٦] و فعلت فعلتك التى فعلت و ما فريت خ ل.
- [٢٤٧] و سترد خ ل.
- [٢٤٨] من ذريته خ ل.
- [٢٤٩] و سفكت من دماء عترته و لحمته خ ل.
- [٢٥٠] حيث يجمع به شملهم ويلم به شعثهم و ينتقم من ظالمهم و يأخذ لهم بحقهم من اعدائهم فلا يستفزك الفرح بقتله خ ل.
- [٢٥١] فرحين بما اتاهم الله من فضله خ.

- [٢٥٢] وليا و حاكما خ ل.
- [٢٥٣] و برسول الله خ ل.
- [٢٥٤] بوأك خ ل.
- [٢٥٥] ان بئس خ ل.
- [٢٥٦] و اضل سيلا خ ل.
- [٢٥٧] و ما استصغارى قدرك و لا- استعظامى تقريعك توهما لانتجاع الخطاب فيك بعد ان تركت عيون المسلمين به عبرى و صدورهم عند ذكره حرى فتلك قلوب قاسية و نفوس طاغية و اجسام محشوة بسخط الله و لعنة الرسول صلى الله عليه و آله قد عشش فيها الشيطان و فرخ و من هناك مثلك ما درج و نهض خ ل.
- [٢٥٨] فالعجب كل العجب لقتل الاتقياء و اسباط الانبياء و سليل الاوصياء بايدى الطلقاء الخبيثة و نسل العهرة الفجرة تنطف اكفهم من دماننا و تتحلب افواههم من لحومنا و للجثث الزاكية على الجنوب الضاحية تتناها العواسل و تعفرها الفراعل خ ل العواسل جمع عاسل و هو الذئب من عسل الذئب اذا اضطرب فى عدوه و الفراعل جمع فرعل بالضم و هو ولد الضبع و ام فرعل اسم للضبع و الجمع امهات فراعل «منه».
- [٢٥٩] و اليه الملجأ و الموثل خ.
- [٢٦٠] ثم كد كيدك و اجهد جهدك فوالذى شرفنا بالوحى و الكتاب و النبوة و الانتجاب لا تدرك امدنا و لا تبلغ غايتنا و لا تمحو ذكرنا خ ل.
- [٢٦١] الالعين الله الظالم خ ل.
- [٢٦٢] فالحمد لله الذى حكم لأولياته بالسعادة و ختم لأصفيائه ببلوغ الارادة و نقلهم الى الرحمة و الرأفة و الرضوان و المغفرة و لم يشق بهم غيرك و لا ابتلى بهم سواك و نسئله ان يكمل لهم الاجر و يجزل لهم الثواب و الذخر و نسئله حسن الخلافة و جميل الانابة انه رحيم و دود خ ل.
- [٢٦٣] من بنى تيم اللات بن ثعلبة «منه».
- [٢٦٤] الهادى العنق «منه».
- [٢٦٥] أشق خ ل نهى الشواء خ ل.
- [٢٦٦] قارى خ ل.
- [٢٦٧] الدرخ نحره خ ل.
- [٢٦٨] الفاسقين خ ل.
- [٢٦٩] الولد خ ل.
- [٢٧٠] نرضى به ذا النعم المفضالا خ ل.
- [٢٧١] اللبات خ ل.
- [٢٧٢] و المقانب خ ل.
- [٢٧٣] قال فى القاموس صندوداء موضع بالشام.
- [٢٧٤] الوسام خ ل.
- [٢٧٥] يكبر خ ل.
- [٢٧٦] الكباكب خ ل.

- [٢٧٧] من خ ل.
- [٢٧٨] عليهم خ ل.
- [٢٧٩] فحسوهم خ ل.
- [٢٨٠] جموعهم خ ل.
- [٢٨١] هو سليمان بن صرد رحمه الله تعالى «منه».
- [٢٨٢] هو المسيب بن نجبة بالنون و الجيم و الباء الوحدة المفتوحات الفزارى «منه».
- [٢٨٣] هو عبدالله بن سعد بن نفييل الازدى ازد شنوأة «منه».
- [٢٨٤] هو عبدالله بن وال بن تيم اللات بن ثعلبة «منه».
- [٢٨٥] هو الوليد بن عصير الكنانى «منه».
- [٢٨٦] هو خالد بن سعد بن نفييل اخو عبدالله «منه».
- [٢٨٧] الشواعب خ ل.
- [٢٨٨] الشتر انقلاب جفن العين (منه).
- [٢٨٩] قد تقدم ان رفاعه بن شداد ارتجز بهذه الايات بعينها سوى قوله فى البيت الأخير حتى تنجلى فذكر بدلها غير مؤتلى و الله اعلم لأيهما هى «منه».
- [٢٩٠] (مالك خ ل).
- [٢٩١] هكذا ذكره ابن نما رحمه الله تعالى و لا يخفى ان فيها بعض ابيات سراقه و لعله توهم من الرواة (منه).
- [٢٩٢] لحاجله و طير اعثر خ ل.
- [٢٩٣] هتكن عنه ستورا بعد ابواب خ ل.
- [٢٩٤] الكودن الفرس الهجين أى غير العتيق «منه».